كلية الدراسات العليا

برنامج التاريخ

السّياسة الخارجيّة لدولة الاحتلال في ظلّ حكم بنيامين نتنياهو (2009 – 2019)

Israeli Occupation Authority Foreign Policy Under Benjamin Netanyahu Rule (2009 – 2019)

إعداد :

كريمة عمر سياعرة

إشراف الدكتور :

عماد البشتاوي

قدمت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ، من كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل .

2022

إجازة الرسالة

السّياسة الخارجيّة لدولة الاحتلال في ظلّ حكم بنيامين نتنياهو (2009 – 2019)

إعداد :

كريمة عمر سياعرة

إشراف :

عماد البشتاوي

نُوقشت هذه الرسالة وأجيزت يوم الخميس الموافق 17 / 3 / 2022 من أعضاء لجنة المناقشة :

1. د.عماد البشتاوي مشرفًا ورئيسًا .....
2. د.عبد القادر جبارين ممتحنًا داخليًّا .....
3. د.معتصم الناصر ممتحنًا خارجيًّا .....

2022 م

الإهداء

- إلى من أبصرتُ بهما طريق حياتي ... واستمدّيتُ منهما قوتي واعتزازي بذاتي ... إلى الكفاح الذي لا يتوقف، إلى الشامخيْنِ الذيْنِ علماني معنى الإصرار، وأنّ لا شيء مستحيل في الحياةِ مع قوة الإيمان والتخطيط السليم، إلى ينبوعا العطاءِ المتفاني مدى عمري ... إلى أمي وأبي الغاليين، أمد الله في عمرهما، وجزاهما الله عني خير الجزاء .
- إلى زوجي الغالي، الذي كان خير عونٍ لي في مسيرتي، وكان وراء سداد خطواتي العلميّة .
- إلى أشقاء الروح والدم، أختي وإخواني الكرام .
- إلى قطعة القلب، طفليّ الصغيرين، منى، ومجد، الذيْن اقتطعتُ من وقتهما الكثير، ولطالما قصرتُ تجاههم لأجل إتمام هذه الدراسة .
- إلى عائلتي الثانية، والد ووالدة زوجي .
- إلى العلم ... ورواده ... وطلابه ...

إليكم جميعًا أُهدي ثمرةَ جهدي هذه ...

شكر وتقدير

قال تعالى : " وَلَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ " (سورة إبراهيم : 7) .

فالشكر بالبداية لله سبحانه وتعالى، الذي وفقني ويسر لي الطريق لإتمام هذه الدراسة، ومن بعده أتقدم بالشكر والعرفان إلى :

الدكتور عماد البشتاوي على تفضله وتكرمه بقبول الإشراف على هذه الأطروحة، ولما قدمه من نصحٍ وارشادٍ وتوجيهٍ لتخرج هذه الأطروحة إلى النور .

والشكرُ موصولٌ أيضًا إلى أعضاء لجنة المناقشة المتمثلة في الدكتور عبد القادر جبارين من جامعة الخليل، والدكتور معتصم الناصر من جامعة القدس، على ما قدموه من ملاحظاتٍ وآراءٍ سديدةٍ ساهمت في إثراء هذه الدراسة .

كما وأتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الدكتور محمد الحروب، لتزويدي ببعض الكتب من مكتبته الخاصّة .

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ت
فهرس المحتويات	ث – خ
الملخّص	د – ذ
Abstract	ر – س
المقدمة	ش – غ
الفصل الأول : بنيامين نتنياهو، حياته وفكره	**1 – 24**
أولًا : مولده ونشأته	2 – 5
❖ تعليمه	5 – 6
❖ تجنيده في العسكريّة	7 – 10
❖ الحياة الشخصيّة لبنيامين نتنياهو	11
❖ أبرز صفاته	12 – 13
ثانيًا : أبرز مؤلّفاته، وأفكاره	13 – 19
❖ أبرز مؤلّفاته	13 – 14
❖ أبرز أفكاره	14 – 19
ثالثًا : المناصب التي شغلها حتّى عام 2009	20 – 24
الفصل الثاني : السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة	**25 – 54**
❖ مفهوم السّياسة الخارجيّة	26 – 31
❖ خصائص السّياسة الخارجيّة	32 – 33
❖ أهداف السّياسة الخارجيّة	34 – 36
❖ محدّدات السّياسة الخارجيّة	37 – 39
❖ أدوات السّياسة الخارجيّة	40 – 42

❖ توجّهات السّياسة الخارجيّة	44 – 43
❖ نشأة السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة	48 – 45
❖ محدّدات السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة	52 – 49
❖ أهداف السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة	54 – 53
الفصل الثالث : المؤسّسات والأجهزة العاملة في السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة	**69 – 55**
أولًا : الحكومة	57 – 56
ثانيًا : الكنيست	62 – 58
ثالثًا : وزارة الخارجيّة	64 – 63
رابعًا : رئيس الدولة	65
خامسًا : المنظّمة الصّهيونيّة والوكالة اليهوديّة	67 – 66
سادسًا : المؤسّسة الأمنيّة (المخابرات، الموساد)	69 – 67
الفصل الرابع : السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه القوى الفاعلة في العالم فترة حكم بنيامين نتنياهو 2009 – 2019	**120 – 70**
أولًا : السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الاتحاد الأوروربيّ	81 – 73
❖ الأهمية المتبادلة بين الاتحاد الأوروبيّ وإسْرائيل	73
❖ الاستراتيجيّة التي اتبعها الاتحاد الأوروبيّ في علاقاته مع إسْرائيل	73
❖ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الاتحاد الأوروبيّ فترة حكم بنيامين نتنياهو 2009 – 2019	81 – 74
ثانيًا : السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الولايات المتّحدة الأمريكيّة	94 – 82
❖ أهمية إسْرائيل بالنسبة لأمريكا	82
❖ أهمية أمريكا بالنسبة لإسْرائيل	83 – 82
❖ الاستراتيجيّة التي اتبعتها أمريكا في علاقاتها مع إسْرائيل	83
❖ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الولايات المتّحدة الأمريكيّة فترة حكم بنيامين نتنياهو 2009 – 2019	94 – 83
ثالثًا : السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه روسيا	101 – 95

❖ أهمية إسْرائيل بالنسبة لروسيا	95
❖ أهمية روسيا بالنسبة لإسْرائيل	95
❖ الاستراتيجيّة التي اتبعتها روسيا في علاقاتها مع إسْرائيل	96
❖ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه روسيا فترة حكم بنيامين نتنياهو 2009 – 2019	101 – 96
رابعًا : السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الهند، والصّين	108 – 102
❖ أهمية الهند بالنسبة لإسْرائيل	102
❖ أهمية إسْرائيل بالنسة للهند	103
❖ استراتيجيّة الهند في علاقاتها مع إسْرائيل	103
❖ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الهند فترة حكم بنيامين نتنياهو 2009 – 2019	105 – 103
❖ أهمية إسْرائيل بالنسبة للصّين، وأهمية الصّين بالنسبة لإسْرائيل	106
❖ الاستراتيجيّة الصّينيّة في علاقاتها مع إسْرائيل	106
❖ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الصّين فترة حكم بنيامين نتنياهو 2009 – 2019	108 – 107
خامسًا : السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه تركيا	120 – 109
❖ أهمية تركيا بالنسبة لإسْرائيل	109
❖ أهمية إسْرائيل بالنسبة لتركيا	110 – 109
❖ الاستراتيجيّة التركيّة التي اتبعتها في علاقاتها مع إسْرائيل	110
❖ نبذة مختصرة عن السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه تركيا قبل حكم نتنياهو	112 – 110
❖ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه تركيا فترة حكم بنيامين نتنياهو 2009 – 2019	122 – 113
الفصل الخامس : السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه العالم العربيّ بعد الرّبيع العربيّ	**156 – 123**
أولًا : السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الثّورة التونسيّة	129 – 125

❖ التعريف بالثّورة التونسيّة	126 – 125
❖ الموقف الإسْرائيليّ من الثّورة التونسيّة	129 – 127
ثانيًا : السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الثّورة المصريّة	138 – 130
❖ الثّورة المصريّة، الأسباب والمجريات، والنتائج	132 – 130
❖ إسْرائيل وثورة 25 يناير المصريّة	138 – 133
ثالثًا : السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الثّورة السّوريّة	146 – 139
❖ الثورة السّوريّة عام 2011	141 – 139
❖ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الثّورة السّوريّة	146 – 141
رابعًا : السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه دول مجلس التعاون الخليجيّ	157 – 147
❖ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه المملكة العربيّة السّعوديّة في عهد بنيامين نتنياهو 2009 – 2019	149 – 147
❖ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه قطر في عهد بنيامين نتنياهو 2009 – 2019	151 – 149
❖ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه البحرين في عهد بنيامين نتنياهو 2009 – 2019	153 – 152
❖ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الإمارات العربيّة المتّحدة في عهد بنيامين نتنياهو 2009 – 2019	154 – 153
❖ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الكويت في عهد بنيامين نتنياهو 2009 – 2019	155
❖ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه سلطنة عُمان في عهد بنيامين نتنياهو 2009 – 2019	156
الخاتمة	159 – 157
قائمة المصادر والمراجع	177 – 160

الملخّص

تناولت هذه الأطروحة السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة فترة حكم بنيامين نتنياهو (2009 – 2019)، فبدأت هذه الدراسة بالحديث عن السيرة الذاتية لبنيامين نتنياهو، فهو الابن الأوسط لعائلته، نشأ وترعرع على الفكر الصّهيونيّ، فمنذ نعومةِ أظافره غَرَسَ والده فيه الأفكار الصّهيونيّة اليمينيّة المتشدّدة، فكبُرَ وهو يحمل هذه الأفكار والإيدلوجيّة، إلى جانب تعليمه، وعيشه المتنقل بين إسْرائيل وأمريكا، وتجنيده بالعسكريّة، ومن ثمَّ مقتل شقيقه الأكبر "يوني"، ذلك كُلُّهُ أثّر على شخصيّته، وصقلها بالكيفية التي مكّنته من أنْ يصلَ إلى المناصب الرفيعة في إسْرائيل، وبأن يصيرَ رئيسَ حكومتها، ووزيرَ خارجيّتها، واستطاع أيضًا أنْ يصبحَ من كبار رجال السّياسة الإسْرائيليّين ومن أكثرهم حنكةً .

مرّت السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة بعدّةِ مراحلَ إلى أن تطورت، وأصبحت على ما هي عليه الآن، ففي المرحلة الأولى بذلت إسْرائيل كلّ ما في وسعها لتحصل على اعتراف دول العالم بها - باعتبارها دولةً - ذاتَ سيادةٍ وشرعيّةٍ، فركّزت كلّ إمكانياتها وجهودها نحو الدول العظمى، فاستطاعت أن تحصل على الاعتراف الأمريكيّ بها، ومن ثمّ حصلت على اعتراف عدد من الدّول الكبرى بها، من ذلك انطلقت نحو المرحلة الثانية بتشكيلها التحالفاتِ السّياسيّةَ، وتبادلها البعثاتِ والوفودَ الدبلوماسيّةَ مع دولٍ جديدةٍ، وفي مرحلتها الثالثة استطاعت إسْرائيل استغلال الظّروف والتغيّرات السّياسيّة العالميّة، بكسبها المزيدَ من الدول إلى جانبها، حتّى إنّها تمكّنت من إقامة العلاقات الدبلوماسيّة مع الدّول العربيّة التي كانت معاديةً لها في السّابق، كما أصبحت تؤدّي دورًا مهمًّا على المستوى الإقليميّ، بتكوينها علاقاتٍ سياسيّةً جديدةً مع الدّول التي تشترك معها في الإقليم نفسِهِ كتركيا، والهند، والصّين، وغيرها من الدّول الآخرى .

تعتمد إسْرائيل على عددٍ من الأجهزة والمؤسّسات التي ترسم سياستها الخارجيّة، وتصنع قراراتها، فأبرز هذه الأجهزة : الحكومة الإسْرائيليّة، والكنيست الإسْرائيليّ، ووزارة الخارجيّة، ورئيس الدّولة، والمنظّمة الصّهيونيّة، والوكالة اليهوديّة، والمؤسّسة الأمنيّة، فكلّ جهاز من هذه الأجهزة يؤدّي دورًا معينًا في السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة .

استطاع نتنياهو - منذ توليه منصب رئيس الوزراء الإسْرائيليّ عام 2009 - أن ينهضَ بالسّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة ويطوّرها، بتكوينه علاقاتٍ سياسيّةً ودبلوماسيّةً مع دولٍ جديدةٍ، وبتعزيزه العلاقات مع دولٍ تربطهما علاقاتٌ قديمةٌ، فنجده وطّد علاقاته مع أمريكا، بالشّكل الذي يُكسبه المزيد من المصالح، كما تقرب من الصّين والهند، هاتينِ الدّولتينِ اللّتيْنِ أصبحتا من أقوى دول العالم اقتصاديًّا، فكان لابدّ من إقامة العلاقاتِ معهما، للاستفادة من تطورهما الاقتصاديّ، ولكسب حلفاءَ جددٍ إلى جانبه، بالإضافة إلى ذلك اتّجه في سياسته الخارجيّة نحو الدّول الأوروبيّة، وكذلك روسيا، فهما من القوى العظمى في العالم، يجب التحالف، وتكوين العلاقات معهم، كما وجه أنظاره نحو تركيا، التي أصبحت ذات تأثيرٍ مهمٍّ على الصّعيد الإقليميّ، فأنشأ معهم العلاقاتِ التي تراوحت بين المدّ والجزر من فترةٍ إلى أخرى، مِثْلُها مثلُ باقي الدّول الأخرى، فتارةً تكون العلاقات طيّبةً بينهم، وتارةً أخرى تتراجع وتسوء، فالمصالح والظّروف وحتّى القضيّة الفلسطينيّة هي مَن تتحكّم في تقارب هذه العلاقات أو تباعدها .

شهد العالم العربيّ في نهاية عام 2010، وبداية عام 2011 تغيّراتٍ سياسيّةً، عُرِفت ب "ثورات الرّبيع العربيّ" أدت إلى الإطاحة ببعض أنظمةِ الحكم فيها، بدأت هذه الثّورات في تونس، لتتّسعَ رُقعتُها بعد ذلك إلى عددٍ من دول الوطن العربيّ، حتّى إنّها وصلت إلى مصر، وأسقطت نظام حكمها، ومن ثمّ إلى سوريا، هاتينِ الدّولتينِ اللّتيْنِ بدأتا تشكّلان خطرًا كبيرًا على إسْرائيل، بوصول مثل هذه الاحتجاجات والمظاهرات إليهما، فليس من صالح إسْرائيل سقوط هذه الأنظّمة الفاسدة التي تسهم في وجودها وتخدمه، فمن هنا بدأ نتنياهو بتوجيه سياسته الخارجيّة نحوها، والتدخّل فيها، كما أنّه استطاع التقرّب من الدّول العربيّة –وبالتحديد دول مجلس التعاون الخليجيّ- والتطبيع معها، فتمكّن من إقامة العلاقات معها على جميع الأصعدة، وبشكلٍ علنيٍّ، بعدما كان ذلك يتمّ بصورةٍ سرّيّةٍ في السّابق .

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخيّ، وذلك باستعراضها السّياسةَ الخارجيّةَ لإسْرائيل خلال فترةٍ زمنيةٍ تاريخيّةٍ متسلسلةٍ، ابتدأت منذ عام 2009 وانتهت عام 2019، كما اعتمدت - إلى جانب المنهج التاريخيّ - على المنهج المقارن والمنهج الوصفيّ، وذلك من خلال مقارنة العلاقات الإسْرائيليّة مع القوى الرّئيسيّة في العالم، والدول العربيّة من سنة إلى أخرى، ووصفها لطبيعة هذه العلاقات التي تراوحت تارةً بين العلاقات الجيّدة، وتارةً أخرى اتسمت بكونها علاقاتٍ سيّئةً .

Abstract :

This thesis talks about the Israeli Occupation Authority Foreign Policy under Benjamin Natanyahu between (2009 and 2019) . This study starts from Natanyahu CV . He is the middle son in his family . He grew up on the Zoinist idea . Since his childhood , his father fostered him with right strict Zoinist ideas . He grew up carrying these ideas and ideology beside his learning , his life moving between Israel and the USA , military obligations and the death of his elder brother "Yoni " . All these activitiesmuch affected on his personality that made it possible for him to reach the supreme positions in Israel . He became a Prime Minister , Foreign Minister and one of the high political Israeli men . He is known of his political experience .

The development of the Israel's foreign policy passed through many stages : The first stage , Israel made all efforts to get the acknowledgement as a legality and sovereign state from the countries of the world . It focused to have it from the USA and other Great Countries and it did . The second stage , it made political alliances , exchanged diplomatic missions and delegations with new countries .The third stage : Israel exploited the world's political changes and conditions to win more countries to help it to make diplomatic relations with some Arab countries which were considered to be enemy for Israel . It plays an important role in the region by making new political relations with some countries in the same area such as Turkey , India , China ,……..etc .

Israel depends on many organizations and apparatuses (systems) to draw its foreign policy and make its decisions .These are: the Israel's Government , the Parliament (Keneset) ,the Foreign Ministry , the President of the State , the Zoinist Organization , the Jewish Agency , the Security Agency with two principal organizations . Each organization plays a specific role in the Israeli foreign policy .

Since he became a Prime Minister , Natanyahu was able to manage and develop the Israel's foreign policy by making political and diplomatic relations with new countries and by reinforcing and strengthening these relations with countries that Israel had before such as the USA to win more benefits and interests . He approached to make relations with countries that are strong economically to get benefits and make new allies beside Israel . Then he went towards Europe and Russia for the same reasons .He made relations with Turkey and other countries but these relations become tide from time to time because they are affected by interests , conditions and the Palestinian Issue , so they are sometimes good and other times bad .

At the end of 2010 and at the beginning of 2011 , there were political changes in the Arab World . They were called revolutions of the Arab Spring .They ended the rule systems in some Arab countries such as Tunisia , neighboring ones to Israel such as Egypt and Syria where the revolutions became dangerous to Israel , so Natanyahu started to send his foreign policy and interfere in these countries . He succeeded in approaching to other Arab countries – especially the Gulf Cooperation Council –normalizing and making public relations which were secret before with these countries .

This study depends on a historical method by reviewing the Israel's foreign policy through a historical period from 2009 to 2019 . It also depends on a comparative and descriptive method by comparing and describing the nature of these relations with the main countries in the world and Arab ones from one year to another – they are sometimes good , other times are bad.

المقدمة

يُعدّ بنيامين نتنياهو من أبرز القادة السّياسيّين الإسْرائيليّين، استغلّ الظروف الحياتية المتشدّدة التي عاشها، والتي صقلت شخصيّته، وجعلته قادرًا على الوصول إلى أرفع المناصب، وقيادة الحكومة الإسْرائيليّة، ووزارة خارجيّتها، بالطريقة التي مكّنته من توسيع دائرة العلاقات الإسْرائيليّة، وتوجيه السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة بالشكل الذي يعود بالنفع والمكاسب عليها .

فاغتنمَ كلّ التغيرات التي تجري على السّاحة العالميّة والإقليميّة لخدمة إسْرائيل، فخلال مدّة عشر سنوات (2009 – 2019) – مع العلم أنّه بقي رئيسًا للوزراء حتّى عام 2021 - التي تولّى فيها الشّأنَ الإسْرائيليّ ضاعف عدد المستوطنات الإسْرائيليّة، التي ابتلعت المزيد من الأراضي الفلسطينيّة، وشدّد الحصار على قطاع غزّة، وشنّ ضدّها عدة حروب، ومارس أبشع الجرائم والانتهاكات بحقّ الفلسطينيّين، واستطاع تغييب قضيّتهم وتجاهلها، بعلاقاته وتقاربه مع دول العالم، وإظهار إسْرائيل بأنّها دولة سلام، حتّى إنّه تمكّن من العرب، واستقطبهم إلى جانبه .

كما حقّقَ أهدافه بالنسبة للملّف الإيرانيّ، إذ إنّه استغلّ علاقاته الشّخصيّة مع رؤساء الدّول، أمثال الرئيس الأمريكيّ دونالد ترامب، بالضغط عليهم لتغيير موقفهم بالنسبة لإيران وتطوّرها النوويّ، حيث نتج عن هذا الضغط فرض عقوباتٍ اقتصاديّةٍ وسياسيّةٍ على إيران، وبذل محاولات لإضعافها نوويًّا، فمن خلال العلاقات الإسْرائيليّة والسّياسة الخارجيّة التي وجّهها نتنياهو بالشكل الصّحيح استطاع الحدّ من النفوذ الإيرانيّ، وبالتالي الحدّ من الخطر الذي كانت تشكّله إيران ضدّ إسْرائيل، كما حاول إضعاف الدور المركزيّ الذي تؤدّيه القضيّة الفلسطينيّة في السّاحة العالميّة والإقليميّة، فبذلك كانت الفترة التي حكم فيها فترةَ ازدهار وتحقيق مصالح خارجيّة لإسْرائيل، بالوقوف بوجه أكبر خطريّنِ يهدّدانها، الخطر الإيرانيّ، والصّراع الفلسطينيّ – الإسْرائيليّ، فبذلك أسهم بشكلٍ كبيرٍ بالمحافظة على الكيان الإسْرائيليّ، وأمنه وأمانه، وتدعيم وجوده، من خلال التأييد والدعم الدَّوليّ وحتّى العربيّ الذي تمكّن من الحصول عليه من علاقاته الخارجيّة .

ويرجع **السّبب في اختيار الباحثة لهذه الدراسة،** إلى كون الفترة التي حكم فيها نتنياهو مهمّةً في التاريخ الإسْرائيليّ، وذلك لما لها من دورٍ كبيرٍ في إبراز إسْرائيل على السّاحة العالميّة، فجعلها عاملًا مؤثّرًا مهمًّا في النظام الدّوليّ، ودفع بها إلى اكتساب مكانةٍ كبيرةٍ وفاعلةٍ في ميزان القوى

الإقليميّ، وبما شكّله من علاقاتٍ وتفاعلاتٍ وصداقاتٍ مع دولٍ جديدةٍ في العالم، الأمر الذي حقّقَ مصالح إسْرائيل وأهدافها، فكان ذلك بالتعاون المشترك مع هذه الدول من النواحي السّياسيّةِ والدبلوماسيّةِ، والاقتصاديّةِ، والعسكريّةِ، والعلميّةِ، والتكنولوجيّةِ، والثقافيّةِ، وغيرها من المصالح المشتركة والمتبادلة بينهم .

اعتمدت هذه الدراسة على **المنهج** التاريخيّ، وذلك باستعراضها السّياسةَ الخارجيّةَ لإسْرائيل خلال فترةٍ زمنيةٍ تاريخيّةٍ متسلسلةٍ، ابتدأت منذ عام 2009 وهي فترة تولي نتنياهو منصب رئاسة الحكومة الإسْرائيليّة، وانتهت عام 2019 وهو العام الذي كان من المفترض أن تنتهي فيه ولاية نتنياهو، إلا أنّه استمر في قيادة الحكومة حتّى عام 2021، كما اعتمدت - إلى جانب المنهج التاريخيّ - على **المنهج** المقارن **والمنهج** الوصفيّ، وذلك من خلال مقارنة العلاقات الإسْرائيليّة مع القوى الرّئيسيّة في العالم، والدول العربيّة من سنة إلى أخرى، ووصفها لطبيعة هذه العلاقات التي تراوحت تارةً بين العلاقات الجيّدة، وتارةً أخرى اتسمت بكونها علاقاتٍ سيّئةً .

عرضت هذه الدراسة السّياسةَ الخارجيّةَ الإسْرائيليّةَ في الفترة الواقعة من عام 2009 حتّى عام 2019، أي خلال فترة حكم بنيامين نتنياهو، فكان هذا **الحدّ الزمنيّ** لها، في حين كان **الحدّ المكانيّ** للدراسة هو إسْرائيل، والقوى الرئيسيّة في العالم، متمثلةً بالولايات المتّحدة الأمريكيّة، والدول الأوروبيّة، وروسيا، وتركيا، والهند، والصّين، كما تطرقت إلى أبرز دول الربيع العربيّ تونس، ومصر، وسوريا، بالإضافةِ إلى دول مجلس التعاون الخليجيّ .

أما فيما يتعلّق **بأهداف الدراسة** فهي كالآتي : تهدف هذه الدراسة إلى التعرّف على سيرة حياة بنيامين نتنياهو، إلى جانب ذلك التعرّف أيضًا على نشأة السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة، وعلى أبرز الأجهزة والمؤسّسات العاملة فيها والصّانعة لقرارتها، وكذلك على العوامل المحدّدة لها، كما تهدف الدراسة إلى تتبّع تطور السّياسةِ الخارجيّةِ الإسْرائيليّةِ دوليًّا وإقليميًّا، خلال فترة حكم نتنياهو، منذ عام 2009 وحتّى عام 2019، فقد تميّزت هذه السّياسة بالتذبذب نوعًا ما من حينٍ إلى آخر، ومن دولةٍ إلى أخرى، فأحيانًا كانت هذه العلاقات سيّئةً وقائمةً على الصّراع والنزاع بينها وبين بعض الدّول، وفي أوقاتٍ أخرى ما تلبث إلى أنْ تتلاقى المصالح مع بعضها البعض، فتعمل إسْرائيل على التقارب من تلك الدّول وتحسّنُ علاقتها معها، من أجل تحقيق أهدافها ومساعيها منها، بالإضافة إلى ذلك تهدف الدراسة أيضًا إلى إظهار مدى تأثير القضيّة الفلسطينيّة، ومدى انعكاساتها

على السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة، فهي التي تتحكّم في تقارب العلاقات أو تدهورها بين الإسْرائيليّين ودول العالم .

قامت هذه الدراسة على مجموعة من **الفرضيات،** فالفرضيّة الأولى القائلة : بإنّ الهيمنة الإسْرائيليّة مرتبطة بمدى توثيق علاقاتها مع دول العالم، فإذا كانت علاقاتها قويةً ومتينةً كان بإمكان إسْرائيل فرض هيمنتها وقوتها وزيادتها، ومن الفرضيّات الأخرى التي تسعى هذه الدراسة إلى التأكّد منها أيضًا، أنّه كلّما كانت علاقة إسْرائيل متينةً وقويةً مع الدول الكبرى، فإنّ ذلك سينعكس على سياسة إسْرائيل الخارجيّة، وبالتالي سترتفع مكانتها بين دول العالم، ممّا يجعل علاقتها مع دول العالم قويّةً، وهكذا سيصبح بإمكانها تحقيق مصالحها المختلفة، الأمر الذي دفع بنيامين نتنياهو إلى بناء علاقاتٍ متينةٍ وقويّةٍ ومترابطةٍ مع الدول الكبرى . وتسعى هذه الدراسة للتأكد من الفرضيّة القائمة على أساس أنّ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة اتسمت بالتوازن والاستقرار، فبالتالي هل من الممكن أنْ تختلف حسب نظام الحكم في هذه الدول، أم أنّ هناك ثوابت في السّياسة الإسْرائيليّة، لا تتغير، بغضّ النظر عن الجهة الحاكمة في هذه الدول .

استطاعت هذه الدراسة الإجابة عن مجموعة من **الأسئلة،** وهي على النّحو الآتي :

1. ما هي السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة ؟ وكيف تكونت وتبلورت ؟
2. هل كان لبنيامين نتنياهو أثرٌ كبيرٌ في إحداث التطور والتغيّر في السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة ؟
3. هل للقضيّة الفلسطينيّة دورٌ كبيرٌ في التأثير على السّياسة الإسْرائيليّة الخارجيّة فترة حكم بنيامين نتنياهو ؟
4. هل للمصالح دور بإنهاء الخلافات والصّراعات بين إسْرائيل والعديد من دول العالم ؟ وبالتالي هل من الممكن أن تكونَ المصالح والأهداف المشتركة سببًا رئيسًا في تحويل العلاقات الإسْرائيليّة الدوليّة، والعلاقات الإسْرائيليّة الإقليميّة من علاقاتٍ سيّئةٍ إلى علاقاتٍ جيّدةٍ وقويّةٍ ومتينةٍ ؟
5. ما هي رؤية إسْرائيل للثّورات العربيّة ؟
6. ما هو تأثير هذه الثّورات على السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه المنطقة العربيّة، سلبًا أو إيجابًا ؟

تنبع **أهمّية هذه الدراسة** من كون إسْرائيل أصبحت في الوقت الحالي إحدى القوى المؤثّرة في الإقليم، وتؤدّي دورًا رئيسًا وبارزًا في السّاحة السّياسيّة العالميّة من خلال المصالح المتبادلة، فكان لابّد لها من إقامة علاقاتٍ سياسيّةٍ مع دول العالم من أجل تحقيق مصالحها وأهدافها الكامنة بفرض سيطرتها على المنطقة، وكذلك الاستفادة من خيرات دول العالم الأخرى، ومن أجل فرض هيمنتها على فلسطين، والسّيطرة عليها من خلال العلاقات الحسنة التي تقيمها مع دول العالم، والتي بدورها تجعل تلك الدول تقف إلى جانبها وتدعمها بفرض سيطرتها وتوطيد حكمها واحتلالها لفلسطين، وبالتالي تُكسِبها الشّرعيّة لتثبيت حكمها عن طريق الاعتراف بها من قبل هذه الدول .

ثَمّة العديد من الدراسات التي تناولت موضوع علاقات إسرائيل مع الدول الأخرى في الفترات السّابقة، ولكنّ هذه الدراسة تكمن أهمّيتها بكونها الأولى من نوعها التي تتناول سياسة إسْرائيل الخارجيّة في الفترة الحالية، أي في فترة حكم بنيامين نتنياهو، كما هي الدراسة الوحيدة التي تحدثت عن سياسة إسْرائيل الخارجيّة تجاه القوى الرئيسيّة في العالم، إلى جانب سياستها تجاه ثورات الربيع العربيّ، والتطبيع العربيّ مع دول الخليج، في حين أنّ الدراسات السّابقة التي اختصّت بسياسة إسْرائيل وعلاقاتها الخارجيّة لم تشمل ذلك كلّه ضمن دراسة واحدة، وإنما كانت هذه الدراسات تتناول علاقاتِ إسْرائيل مع دولة واحدة، دون التطرق إلى باقي القوى الرّئيسيّة في العالم ضمن دراستهم .

الدراسات السّابقة :

هناك عدد من الدراسات السّابقة التي تناولت السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه دول العالم، فمن أبرز هذه الدراسات التي اطّلعتْ عليها الباحثة، ما يأتي :

1. العلاقات الصّينيّة الإسْرائيليّة منذ عام 1949 حتّى العام 2004، إعداد الباحثة شيرين رشيد لَحّام (رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت) :

تناولت هذه الدراسة تطور العلاقات الصّينيّة الإسْرائيليّة، وبيان الأهداف التي يسعى كلّ طرف إلى تحقيقها من خلال السّياسة الخارجيّة، والعوامل المحدّدة والمؤثّرة على تلك السّياسة داخليًّا وخارجيًّا، وبيان الظّروف السيّاسيّة الدوليّة التي أصبحت الصّين من خلالها قُطبًا دوليًّا، ودور إسْرائيل في تحقيق أهدافها بعيدة المدى، ممّا دفعها

إلى توحيد علاقاتها وتعاونها مع الصّين، فتناولت الدراسة تطور العلاقات الصّينيّة الإسْرائيليّة من ناحية القوى الصّلبة والمرنة . هذه الدراسة تناولت الحديث عن العلاقات الصّينيّة الإسْرائيليّة في فترة تختلف عن الفترة التي ستتناولها دراسة الباحثة، حيث تناولت العلاقات الصّينيّة الإسْرائيليّة منذ عام 1949 حتّى عام 2004، في حين تحدثت دراستي عن علاقاتهم خلال فترة زمنية أخرى، وهي من عام 2009 حتّى عام 2019 .

2. العلاقات الإسْرائيليّة الآسيويّة، إعداد : أمجد أحمد جبريل (مركزالحضارة للدراسات السّياسيّة) :

تحدثت هذه الدراسة عن التفاعلات والتعّاهدات التي عُقِدت بين إسْرائيل والدول الآسيويّة خلال عام 1999، وذلك بإعطاء مساحة أكبر لعلاقات إسْرائيل بالصّين والهند وتركيا لأهميّتها من جهة، ولعمقها وتنوّعها من جهة أخرى، فمن أبرز ما تناولته هذه الدراسة الحديثُ عن التعاون المشترك في المجالات الأمنيّة والعسكريّة، والتعاون في المجالات الاقتصاديّة والفنيّة، ومدى تأثير العلاقات الإسْرائيليّة والآسيويّة على الدول الإسلاميّة، ومدى التفاعلات السّياسيّة بين كِلا الطّرفين . اقتصرت هذه الدراسة على علاقات إسْرائيل مع الدّول الآسيويّة، وبالتحديد الصّين والهند وتركيا، في حين تطرقت دراستي إلى السّياسة الإسْرائيليّة الخارجيّة نحو القوى الرّئيسيّة في العالم، والتي كان من ضمنها الهندُ والصّينُ وتركيا، وتحدثت أيضًا عن سياسة إسْرائيل تجاه الرّبيع العربيّ، والتطبيع الإسْرائيليّ مع دول الخليج العربيّ .

3. سياسة إسْرائيل الخارجيّة تجاه القوى الصّاعدة – الاختراقات والخَيبات -، للباحثيْنِ : أيمن يوسف، ومهنّد مصطفى :

تُحلّلُ هذه الدّراسة تطور العلاقات الإسْرائيليّة مع كلٍّ منَ الهند والصّين وتركيا وروسيا الاتحاديّة في فترة ما بعد الحرب الباردة، مع الأخذ بعين الاعتبار التطوراتِ التاريخيّة التي مرّت بها هذه العلاقات بعد انتهاء الحرب العالميّة الثانية، وبروز النظام الدّوليّ ثنائيّ القطبيّة . هذه الدراسة اشتملت على سياسة إسْرائيل الخارجيّة نحو القوى الصاعدة فترة ما بعد الحرب الباردة فقط، في حين دراستي اختصّت بفترة حكم بنيامين نتنياهو 2009 – 2019 وهذه الفترة لم تتحدّث عنها أيّ دراسةٍ سابقةٍ أخرى، فمن هنا

كانت الدراسة التي أجريتُها الأولى من نوعها التي تناولت سياسة إسْرائيل الخارجيّة في الفترة الحالية المعاصرة .

4. السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه دول أفريقيا (دراسة حالة القرن الأفريقيّ 1990 – 2013)، إعداد ميلود وضّاحي (رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة):

سلّطت هذه الدراسة الضّوء على السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه منطقةٍ مهمّةٍ في العالم، وذلك بعد نهاية الحرب الباردة، حيث عملت هذه الدراسة على تتبّع استراتيجيّة إسْرائيل وتفسيرها في التعامل مع هذه الدّول، خاصّة أنّها منطقةُ شديدةُ التعقيد باحتوائها على ثرواتٍ طبيعيّةٍ كالبترول والمعادن النفيسة، واحتلّالها الموقعَ الاستراتيجيَّ في القارة وبخاصّةٍ الممرّات البحريّة ومنابع الأنهار . هذه الدراسة تختلف كليًّا عن دراستي، فالدراسة التي أجريتُها تحدثت عن علاقة إسْرائيل مع القوى الرئيسيّة في العالم، هذه القوى تُعدّ مُهمّةً لإسْرائيل، فمنها مَن تربطها علاقات اقتصاديّة مع إسْرائيل، ومنها مَن تُعدّ قوى إقليميّةً صاعدةً بالنسبة إليها، ومنها مَن تربطها بها علاقات تحالفيّة وعسكريّة، إلى جانب الدّول العربيّة التي عمّها الرّبيع العربيّ الذي كان له انعكاس كبير على إسْرائيل، في حين لم تتطرّق دراستي إلى الحديث عن القارّة الأفريقيّة؛ لكثرة الدراسات التي تناولت سياسة إسْرائيل الخارجيّة تجاه هذه القارة، في الفترات الزمنيّة السابقة .

تكونت هذه الدراسة من مقدمة، وخمسة فصول، تناول الفصل الأول حياة بنيامين نتنياهو وفكره، من حيث المولدُ والنشأةُ، ومن ثمّ أبرز مؤلّفاته وأفكاره، والمناصب التي شغلها حتّى عام 2009، أما الفصل الثاني فكان موضوعه عن السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة، فاحتوى على مفهوم السّياسة الخارجيّة، وخصائصها، وأهدافها، ومحدّداتها، وأدواتها، وتوجّهاتها، ونشأة السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة وأبرز محدّداتها وأهدافها، في حين تطرّق الفصل الثالث إلى الحديث عن أبرز المؤسّسات والأجهزة العاملة في السّياسة الإسْرائيليّة الخارجيّة، من حكومةٍ، وكنيست، ووزارة الخارجيّة، ورئيس الدّولة، والمنظّمة الصّهيونيّة، والوكالة اليهوديّة، والمؤسّسة الأمنيّة، بينما عرض الفصل الرابع السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه القوى الفاعلة في العالم فترةَ حكم بنيامين نتنياهو

(2009 – 2019)، فوضّحَ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الاتحاد الأوروبيّ، وتجاه الولايات المتّحدة الأمريكيّة، والسّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه روسيا، وتجاه تركيا، وتجاه الهند والصّين، بينما كان الفصل الخامس عن السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه العالم العربيّ بعد الرّبيع العربيّ، فشملَ الحديث عن السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الثّورة التونسيّة، والسّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الثّورة المصريّة، ومن ثمّ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الثورة السّوريّة، وفي النهاية تكلّم على السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه دول الخليج العربيّ، مُتمثلةً في السّعوديّة، وقطر، والبحرين، والإمارات، والكويت، وعُمان، وعلاقة كلّ دولة منهم على حِدة مع إسْرائيل، وفي النهاية اختُتِمت بخاتمة، تضمّنت أهمّ النتائج والتوصيات التي توصّلت إليها الدراسة .

استخدمت الباحثة مجموعةً متنوّعةً منَ المصادر والمراجع لإثراء دراستها هذه، فاستعانت بالكتب، والمجلّات، والصّحف، ورسائل الماجستير، ورسائل الدكتوراه، والمقالات، والتقارير، وبعض المواقع الإلكترونيّة، كما يظهر ذلك من خلال قائمة المصادر والمراجع في نهاية الرسالة .

الفصل الأول : بنيامين نتنياهو، حياته وفكره .

- ❖ مولده ونشأته .
- ❖ أبرز مؤلّفاته وأفكاره .
- ❖ المناصب التي شغلها حتّى عام 2009 .

الفصل الأول

بنيامين نتنياهو، حياته وفكره

❖ مولده ونشأته :

هو بنيامين بن تسيون نتنياهو، يقال له " بن " أو " بيبي " وهي الترجمة الحرفية لاسمه، ولد في مستشفى اسوتا في مدينة تل أبيب، بتاريخ 21 / أكتوبر/ 1949[1]، وهو بولنديّ الأصل، فوالده (بن تسيون) يحمل الجنسيّة البولنديّة، من مواليد عام 1910 بمدينة وارسو، تتكون عائلته من ثمانية أولاد وبنت واحدة، هذه العائلة ظلّت متمسّكةً بيهوديتها، فلم يستخدموا سوى اللغة العبريّة فيما بينهم داخل البيت، وفي عام 1920 خرجوا من بولندا مهاجرين إلى أرض فلسطين [2]. في حين يرجع أصل والدته (تسيلا) [3] إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة، وبالتحديد من مدينة ليطا، حيث خرج جدّ أمه مهاجرًا منها إلى فلسطين عام 1896، فسكنت عائلتها في أول مستوطنة إسْرائيليّة أُقيمت في فلسطين وهي ريشون لتسيون[4]، ووُلدت أمّ نتنياهو في مستوطنة بتيح تكفا عام 1912[5]، فنشأت وترعرت في كنف أبويْها الكبيرين في السنّ وإخوتها الثلاثة، في ظلّ ظروفٍ صعبةٍ أثناء اندلاع الحرب العالميّة الأولى[6]، ومن ثمّ تزوّجت ببن تسيون، وأنجبت منه ثلاثة أولاد، وهم : يوناتان (يوني) وهو الابن الأكبر لهذه العائلة، حيث قُتل وهو في سنّ الثلاثين عامًا أثناء

---

[1] نتنياهو، بنيامين، **مكان تحت الشمس**، 12، 16 .

[2] مصطفى، مهند، **بنيامين نتنياهو إعادة إنتاج المشروع الصهيونيّ ضمن منظومة صراع الحضارات**، 24 .

[3] Feldman, Ofer; Valenty, Linda (Editors), **Profiling Political Leaders : Cross – Cultural Studies of Personality and Behavior**, 217 .

[4] خطيب، إيناس، مقال بعنوان : **شخصيات في السّياسة الإسرائيليّة – بنيامين نتنياهو -**، 2 .

[5] نتنياهو، بنيامين ، **مكان تحت الشمس**، 94 .

[6] Feldman, Ofer; Valenty, Linda (Editors), **Profiling Political Leaders**, 217 .

مشاركته في العملية العسكريّة عنتيبي، وبنيامن الابن الأوسط، والأصغر يُدعى (عيدو) من مواليد عام 1952، وهو طبيب ومؤلّف وكاتب مسرحيّ [1] .

عُرف عن عائلة بنيامين نتنياهو تأييدها الشّديد لفكرة إنشاء وطنٍ قوميٍّ لليهود في أرض فلسطين، ولفكرة العودة إلى أرض الآباء والأجداد، فكانت من أوائل المهاجرين إلى فلسطين، وكذلك عُرِف عنهم الولاء للحاخامات ولقادة المشروع الصّهيونيّ الإسْرائيليّ، فجدّه نتان ميلايكوفسكي كان مقربًا من الحاخام (أبراهام كوك*[2])، ومن (دافيد بن غوريون*[3])[4]، ومعجبًا بأفكار وشخصيّة (زئيف (زئيف فلاديمير جابوتنسكي*[5])، فمنذ صغره كان مهتمًا بالمسألة اليهوديّة، فقد تتلمذ بمدرسةٍ يهوديّةٍ يهوديّةٍ دينيّةٍ، وأصبح حاخامًا وهو في عمر الثامنةَ عشرة، وأخذ على عاتقه مَهّمة التبشير للصّهيونيّة، وللدين اليهوديّ في أوروبا وروسيا إلى جانب المجموعات اليهوديّة التبشيريّة، وتقرب من زئيف جابوتنسكي، وتأثر بأفكار (ثيودور هرتسل*[6]) التي تدعو إلى إقامة كيانٍ صهيونيّ وإنشاء وإنشاء دولةٍ إسْرائيليّةٍ في فلسطين، وشارك نتان في المؤتمرات الصّهيونيّة الداعية للعودة إلى أرض الآباء والأجداد، وعمل أيضًا في الصّندوق القوميّ اليهوديّ[7]، ففي كتاب (مكان تحت الشّمس الشّمس) لبنيامين نتنياهو[8] يصف لنا ما قام به جدّه لخدمة المشروع الصّهيونيّ : " كان جدّي

---

[1] خطيب، إيناس، مقال بعنوان : **شخصيات في السّياسة الإسْرائيليّة**، 2 .

[2] * الحاخام ابراهام اسحق كوك : ولد في مقاطعة صغيرة في لاتفيا عام 1865 م، هاجر إلى فلسطين عام 1904 م، وتم وضعه حاخامًا على مدينة حيفا، يعد من الشخصيات اليهودية البارزة التي دعت إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وبذل جهدًا كبيرًا لتطبيق وعد بلفور، فمنذ صغره عرف عن نشاطه في المشروع الصّهيونيّ، وهو أول حاخام للطائفة الأشكنازية في فلسطين، توفي عام 1935 م بمرض السرطان، في مدينة القدس؛ **كوك، الحاخام ابراهام اسحق**؛ موقع المركز الفلسطينيّ للدراسات الإسْرائيليّة " مدار "؛ https://www.madarcenter.org .

[3] *دافيد بن غوريون : ولد عام 1886 م في بولندا، درس القانون في اسطنبول، و هاجر إلى فلسطين عام 1906 م، دعى إلى الهجرة إلى فلسطين وإقامة المستوطنات فيها، وتوطين المستوطنيين اليهود فيها، وإحياء اللغة العبرية، شارك في تأسيس الهستدروت، وتولى رئاستها من عام 1921 إلى عام 1932، وتزعم الحركة الصهيونية، وعمل عضوًا بالوكالة اليهودية، وهو من أعلن إقامة إسرائيل عام 1948 م، وشغل منصب رئيس الوزراء، ووزير الدفاع الإسرائيلي، من أشهر مؤلفاته : " بعث إسرائيل ومصيرها "، " بن غوريون يلتفت إلى الوراء"، " إسرائيل تاريخ شخصي "، توفي عام 1973 م ؛ الكيالي، عبد الوهاب، **موسوعة السّياسة**، 1 / 573 – 574 .

[4] خطيب، إيناس، مقال بعنوان : **شخصيات في السّياسة الإسْرائيليّة**، 2 .

[5] *زئيف فلاديمير جابوتنسكي : ولد عام 1880 م في روسيا من عائلة متوسطة الطبقة، شارك في الكثير من المؤتمرات الصّهيونيّة، كما وشارك في إنشاء الصندوق القومي اليهودي والفيلق اليهودي، صاحب فكر متطرف فاشي، قائد حركة الصهيونيين التنقيحيين " الحركة التصحيحية "، كان مسؤول عن الصحافة الإسرائيلية في اسطنبول، شجع فكرة هجرة اليهود إلى فلسطين، كما دعى العرب إلى الإعتراف بالوجود الصهيوني، واستخدام القوة معهم إن قابلوا ذلك بالرفض، توفي عام 1940 م؛ الكيالي، عبد الوهاب، **موسوعة السّياسة**، 2 / 13

[6] *ثيودور هرتسل : من مواليد مدينة بودابست عام 1860 م، انتقل إلى فيينا وسكن فيها، عمل في الصحافة، في عام 1896 م ألف كتابًا سماه " الدولة اليهودية "، تضمن هذا الكتاب أبرز أفكاره والتي تدعو إلى جمع كل يهود العالم، وإقامة دولة خاصة لهم، عقد المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897 في مدينة بازل بسويسرا بقيادته، فكان الهدف من هذا المؤتمر الحصول على موافقة الدول بهجرة اليهود إلى فلسطين، وإقامة وطن قومي لهم فيها، وأصبح يعقد هذا المؤتمر كل عام مرة وكان يدعو إلى نفس الهدف الذي كان قد عقد المؤتمر الأول من أجله، كان يطمح إلى إقامة دولة إسرائيل وحشد جميع يهود العالم فيها، إلا أنه توفي قبل تحقيق هذا الهدف وذلك عام 1904 م في بلدة أولاخ، وفيما بعد تم نقل رفاته إلى أرض فلسطين؛ الكيالي، عبد الوهاب، **موسوعة السّياسة**، 7 / 107 .

[7] مصطفى، مهند، **بنيامين نتنياهو إعادة إنتاج المشروع الصّهيونيّ**، 23 - 24 .

[8] 71 .

الحاخام نتان ميلايكوبسكي، الذي تجنّد للحركة الصّهيونيّة في شبابه، في عقد التسعينيّات من القرن الماضي، واحدًا من عدد لا يُعدّ ولا يُحصى من المتحمّسين لهذه البشرى، وأصبح أحد مبشّري هذه الحركة الرئيسيّين، ونشر مبادِئها بين اليهود في شّرق سيبيريا حتى مينوسوتا في الولايات المتّحدة الأمريكيّة. وبعد فترة من الوقت، في عام 1920، أثبت أنه ليس من الذين يقولون ولا يفعلون، إنّما يقول ويفعل : حمل عائلته الكبيرة، وأبحر من ترايست إلى حيفا، واستوطن في " أرض إسْرائيل "، إنني احتفظ بصورة له بصفته عضوًا في أحد المؤتمرات الصّهيونيّة الأولى . وتعود الصّورة إلى المؤتمر الصّهيونيّ الثامن الذي عُقِد في لاهاي عام 1907 . كان جدّي آنذاك، في السابعة والعشرين من عمره، وكان ذلك أول مؤتمر يشارك فيه . وفي المؤتمر نفسه، شارك أيضًا حاييم فايتسمان،...وكذلك الكاتب والخطيب زئيف جيبوتنسكي، الذي تزعّمَ، فيما بعد، الحركة الإصلاحيّة... " .

امتازت حياة هذه العائلة بكثرة التنقل وعدم الاستقرار في مكانٍ واحدٍ، فهاجرت من بولندا إلى فلسطين، وسكنت في مدينة القدس، حيث التحق بن تسيون بالجامعة العبريّة، وكان من ضمن أول دفعة تتخرّج فيها[1]، فقد درس التاريخ وتخصّص به، واهتم بدراسة تاريخ اليهود في إسبانيا على وجه الخصوص، وبعدما أنهى تعليمه الجامعيّ قدّمَ طلب الالتحاق بالكادر التعليميّ ليعملَ بالجامعة العبريّةّ مدّرسًا، إلا أنّ الطاقم الأكاديميّ قابل هذا الطلب بالرّفضِ وعدم الموافقةِ، يرى بن تسيون أنّ السّبب الكامن وراء هذا الرفض هو ما يتبناه من أفكارٍ ومواقفَ سياسيّةٍ وأيدلوجيّةٍ يمينيّةٍ متطرفةٍ جدًا، على خلاف أفكار ذلك الطاقم ومواقفهِ، فكان متمسّكًا بفكرة شنّ الحرب ضدّ العرب والبريطانيّين وأنّه يجب استخدام القوة معهم، وأن لا تقتصر إقامة إسْرائيل فقط على أرض فلسطين (الضّفة الغّربيّة)، وإنّما عليها أن تضمّ الأردن (الضّفة الشّرقيّة)، وهو صاحب فكرٍ يمينيٍّ متطرفٍ، في حين كان أفراد الطاقم الأكاديميّ يساريّي الفكر، الأمر الذي وَلّدَ لديه العِداءَ والكراهية ضدّهم، فنتيجة لعدم حصوله على الوظيفة قرر العودة إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة عام 1939[2]، 1939[2]، حيث التقى هناك بجابوتنسكي وتقرب منه، وجعله سكرتيره ومساعده الشّخصيّ، وأصبح واحدًا من أعضاء حركة (الصّهيونيّة التصحيحيّة *[3]) التي يقودها جابوتنسكي، وفيما بعد أصبح بن

[1] خطيب، إيناس، مقال بعنوان : **شخصيّات في السّياسة الإسْرائيليّة**، 2 .
[2] مصطفى، مهند، **نتنياهو الأب، والأبن : الكوارث كإطار فلسفيّ**، مجلة قضايا سياسيّة، العدد 69، 31 .
[3] *الصهيونيّة التصحيحية : تُعرّف بالصهيونية المراجعة، أو الصهيونية التنقيحية، وهو تيار صهيوني نبع من فكر زئيف جابوتنسكي، ظهر ظهر داخل المنظمة الصهيونيّة عام 1923 م، بهدف تصحيح أو تنقيح أو مراجعة السّياسة الصهيونيّة، وهذا التيار تعبير عن محاولة بعض العناصر الصهيونيّة المتشبعة بالفكر الاقتصاديّ الليبرالي والفكر السّياسيّ الفاشيّ طرح الهيمنة العماليّة على العمليات الإستيطانيّة، وهيمنة

تسيون مسؤولًا عن مكتب هذه الحركة في نيويورك، وفي عام 1946 وُلِدَ أكبر أبنائه في الولايات المتّحدة الأمريكيّة وهو يوني، وبعد ذلك بعامين تمّ الإعلان عن تأسيس" إسْرائيل "، فعاد بن تسيون وعائلته إلى فلسطين، وسكنوا في حيّ الطالبية في مدينة القدس، وفي عام 1949 وُلِدَ الابن الثاني للعائلة بنيامين في تل أبيب[1]، وفي عام 1963 عُرِض على بن تسيون فرصةِ عملٍ مدرّسًا في كلّية دربي في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، فانتقل للعيش هناك لمدة أربع عشرة سنة [2] .

تعليمه :

التحق بنيامين نتنياهو لدراسة المرحلة الابتدائية في مدرسة دروم بمدينة القدس، هذه المدرسة كانت تضم الطلاب من جميع فئات المجتمع اليهوديّ، ففيها من أبناء الطبقة العليا، ومن أبناء الطبقة الوسطى، وإلى جانبهم أبناء الفقراء وأبناء العاملين في الخدمات أيضًا، درس فيها الصّفّ الأول، ومن ثمّ اضطُرت العائلة للسفر إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة بحكم طبيعة عمل والده، فدرس الصّفّ الثاني والثالث هناك، ومن ثمّ عاد إلى مدرسته في القدس التي بقي فيها حتّى الصّفّ الثامن، ومن ثمّ سافرت العائلة إلى الولايات المتّحدةِ الأمريكيّة، حيث أكمل بينيامين تعليمه الثانويّ في فيلادلفيا بمدرسة تشلتنهام[3]، وقيل عنه إنّه كان - إلى جانب تعليمه ودراسته - يعمل بعد عودته من المدرسة في المطاعم؛ وذلك من أجل توفير الأموال اللازمة ليسافر بها إلى إسْرائيل عند حُلول العطلةِ الصّيفيّة [4] .

تمكّن بنيامين نتنياهو من إتمام تعليمه المدرسيّ الذي كان منقسمًا بين المدارس اليهوديّة في إسْرائيل، وبين المدارس في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، لم يلتحق نتنياهو بعد إكماله التعليمَ المدرسيَّ مباشرةً بالجامعة، حيث عاد إلى إسْرائيل ليخدمَ بالعسكريّة لمدة خمس سنوات، وبعد ذلك عاد إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة ليلتحقَ بالجامعة ويكمل تعليمه، فسجّل في جامعة هارفارد، وفي

صهاينة الخارج الليبرالين على النشاط الدبلوماسيّ جانبًا . عمل التصحيحيونون على تفريغ أوروبا من اليهود، وتهجير أكبر عدد ممكن منهم في أقصر وقت .ونادوا بتأجيل الصراع الطبقي وقبول التحكيم الإجباري لحسم الخلافات بين العمال والرأسماليين، ولسحق التمرد العربي دون اللجوء إلى البريطانيين، وشدد التصحيحيون على ضرورة إنشاء وحدات عسكرية يهودية مستقلة؛ المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونيّة**، 6 / 392 – 393 .

[1] مصطفى، مهند، **بنيامين نتنياهو إعادة إنتاج المشروع الصهيونيّ**، 26 – 27 .

[2] نتنياهو، بنيامين، **مكان تحت الشّمس**، 15 .

[3] قسم بحوث ودراسات قناة الجزيرة الإخباريّة، **رؤساء الحكومات الإسْرائيليّة** .

[4] نتنياهو، بنيامين، **مكان تحت الشّمس**، 14 – 15 .

المعهد التكنولوجيّ في ماسشوستس (MIT)، فتمّ قَبوله في كلتا الجامعتين، إلا أنّه فضّلَ الدراسة في المعهد التكنولوجيّ؛ لأنّهم وافقوا على طلبه لإكمال دراسته في أسرعِ وقتٍ ممكنٍ بإعطائهم له برنامجًا دراسيًّا سريعًا ومكثّفًا، فحصل على درجة البكالوريوس في الفنّ المعماريّ وذلك بمدة لا تتجاوز سنتين ونصف السنة، وبعد ذلك بعامين حصل على درجة الماجستير في تخصّص (إدارة الأعمال) من الجامعة نفسها [1] . وكاد أنْ يحصل على درجة الدكتوراة في العلوم السّياسيّة، حيث أكمل المتطلباتِ الدراسيّةَ، إلا أنّه لم يقدم أطروحة الدكتوراه ليحصلَ على هذه الدرجة [2] .

[1] مصطفى، مهند، **بنيامين نتنياهو إعادة إنتاج المشروع الصّهيونيّ**، 28 – 29 .
[2] نتنياهو، بنيامين، **مكان تحت الشّمس**، 22 .

تجنيده في العسكريّة :

عند بلوغه سن الثامنة عشرة بدأ يشعر بكرهه العيش في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، وظهر لديه الشعور بالرغبة للعودة إلى أرض الأباء والأجداد، والحنين للماضي وإلى أصدقاء الطفولة وإلى إسْرائيل، فأراد أنْ يلتحقَ بالجيش الإسْرائيليّ لتقديم ما يتوجّب عليه من خدمةٍ عسكريّةٍ، فعاد إلى هناك وانضمّ إلى الجيش الإسْرائيليّ إلى جانب أخيه الأكبر يوني الذي أصبح معه في وحدة الكوماندوز نفسها، فتجنّدَ في وحدة سياريت مطكال للعمليات الخاصّة، حيث استمرّ جنديًّا في هذه الوحدة لمدة خمسِ سنوات (1967 – 1972) [1].

شارك نتنياهو بعدد من العمليات العسكريّة، ولكن لم يُفصح عن جميع هذه العمليات بحكم خدمته في جهاز الإستخبارات العامة، الأمر الذي يتطلب السّرّيّةَ التامةَ، فسمح بنشر مشاركته ببعض العمليات، التي كان من أبرزها مشاركته عام 1969 بعمليةٍ في قناة السويس، هذه العملية باءت بالفشل، فقد خطّط المصريّون جيدًا لمواجهة هذه العملية، فنصبوا كمينًا للجيش الإسْرائيليّ، فغرقت زوارقهم بسبب إطلاق القواتِ المصريّةِ النارَ بشكلٍ كثيفٍ عليهم عند نزولهم في الماء، فجاءت الأوامر بالقفز بالماء، وتمّ استخراج بينيامين في حالةٍ يُرثى لها بعدما غرق في الماء [2] .

وفي عام 1972 قامت مجموعةٌ فدائيّةٌ فلسطينيّةٌ تنتمي إلى جماعة (أيلول الأسود) باختطاف طائرة تابعة لشركة سابينا البلجيكيّة، كانت متّجهةً من بروكسل إلى تل أبيب، أراد الخاطفون إنزالها في مطار اللّد وتفجيرها، فاجتمعت كلّ قيادة الجهاز الأمنيّ الإسْرائيليّ لتخطّط كيفية إنقاذ هؤلاء المختطفين، فوضعوا خطّةً عسكريّةً لتخليصهم، وقرروا اقتحام الطائرة، فكان بينيامين نتنياهو من المشاركين في هذه العملية، وحاول أخوهُ يوني المشاركة معه في هذه العملية، إلا أن قائدها إيهود باراك رفض ذلك؛ لأنّه لايجوز أن يشترك شقيقان في عمليةٍ واحدةٍ حسب القانون العسكريّ الإسْرائيليّ، عمل يوني جاهدًا لإقناع بنيامين بأن يحلّ مكانه في هذه العمليه، إلا أنّ بنيامين رفض ذلك قطعيًا، فتنكّر في الزيّ الأبيض لرجال صيانة الطائرات، وتمكّن مع القوة العسكريّة من مهاجمةِ الطّائرة بقيادة إيهودا باراك وتحرير الرهائن المختطفين، وأُطلِقَ على جنود هذه العملية لقب (الملائكة باللباس الأبيض)[3].

---

[1] Pfeffer, Anshel, **Bibi : The Turbulent Life and Times of Benjamin Netanyahu**, 423.

[2] نتنياهو، بينيامين، **مكان تحت الشّمس**، 20 .

[3] كسيبت، بن؛ كفير، إيلان، **إيهودا براك .. الجندي الأول - رئيس الوزراء الإسْرائيليّ -**، 75 – 88، 90 .

وكان بنيامين أيضًا جنديًّا من ضمن القوة العسكريّة التي هاجمت مطار بيروت، للردّ على اختطاف الفدائيّين الفلسطينيّين طّائرةً تابعةً لشركة العال الإسْرائيليّة وأرادوا أخذها إلى الجزائر، فشنّت إسْرائيل هجومًا على المطار بقيادة رفائيل إيتان، ودمّرت ثلاث عشرة طائرةً كانت موجودة في المطّار، وجميعها كانت تتبع لشركات طيران عربيّة [1] .

أرادت إسْرائيل تخليص طياريها المختطفين لدى سوريا ومصر، فقررت اختطاف ضُبّاطٍ مصريّين وسوريّين لمبادلتهم بهؤلاء الطيارين، ففي شهر حزيران عام 1972 تسرّبت معلومات تتحدّث عن زيارة لضبّاط سوريّين كبار إلى لبنان، الأمر الذي دفع إسْرائيل إلى وَضْع الخطط لتنفيذ عملية الاختطاف، فتمكّنت قوةٌ عسكريّةٌ إسْرائيليّةٌ من دخول الأراضي اللبنانيّة لتنفيذ العملية، إلا أنّها لم تُكمل طريقها، حيث جاءتها الأوامر بوقف التنفيذ، وبعد فترة عادت مرّةً أخرى لتنفيذ هذه العملية التي سُمّيت (بإرجاز2) وكان بنيامين نتنياهو مشاركًا في كلتا العمليتين، حيث أشرف بنفسه على قوة الحجز إلى جانب إيهود باراك، وعوزي ديان اللذيْنِ أشرفا على الكمين الرئيسيّ، إلا أنّه جاء الأمر من القيادة العسكريّة الإسْرائيليّة بإلغاء العملية، وبعد عدة أيام بدأوا بالتنفيذ الفعليّ لعملية (إرجاز3)، إلا أنّ بينيامين نتنياهو لم يشارك فيها؛ لأنّه كان قد أنهى خدمته العسكريّة الإجباريّة باليوم التالي من عملية (إرجاز2) وعاد إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة لإتمام تعليمه، وكان قد حلّ مكانه أخوه الأكبر يوني ليشارك في عملية (إرجاز3)، فقد نُفِّذت هذه العملية وتمكّنوا من اختطاف خمسةِ ضبّاطٍ سوريّين على مستوى عالٍ، الأمر الذي دفع السّوريّين والمصّريّين إلى تبادل الأسرى مع الجانب الإسْرائيليّ، وبذلك تكون قد حقّقت العملية هدفها المنشود [2] .

يُذكر أنّ بنيامين نتنياهو بعدما أنهى خدمته العسكريّة الإجباريّة عاد وشارك إلى جانب قوات الجيش الإسْرائيليّ في حرب الغفران (حرب أكتوبر)، وذلك عام 1973، فقد كان مازال يتتلمذ على مقاعد الدراسة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، فبمجرد نُشوب هذه الحرب ترك دراسته وسافر بأول طائرةٍ عسكريّةٍ إلى إسْرائيل، وحارب بشراسةٍ في الجبهة الحربيّة بهضبة الجولان وقناة السويس[3]، حيث تمت ترقيته وترفيعه من رتبة ملازم أول إلى رتبة نقيب بعد هذه الحرب [4] .

---

[1] نتنياهو، بينيامين، **مكان تحت الشّمس**، 20 .
[2] كسيبت، بن؛ كفير، إيلان، **إيهودا براك**، 90 – 98 .
[3] نتنياهو، بينيامين، **مكان تحت الشّمس**، 23 .
[4] **السيرة الذاتية للسيد بينامين نتنياهو – رئيس الوزراء -**، موقع ديوان رئيس الوزراء الإسْرائيليّ؛ https://www.gov.il/ar/departments/people/benjamin_netanyahu .

تميز نتنياهو في أثناء خدمته العسكريّة – كما نعته بعض الكُتّاب والمؤلفين- بالجدّيةِ، والإنضباطِ، والإستقامةِ، فقد كان يهتّم بأبسط التفاصيل، يتقبل الانتقاد برحابةِ صدر، ويدخل بالنقاشات البنّاءة، وكان يبتعد عن الجدل والنقاش في السّياسة [1].

ولكن ترى الباحثة أنّ هذه الصفات التي وصفوه بها في خدمتِهِ العسكريّة تتناقض مع سلوكياتِهِ التي يمارسها في عملهِ السّياسيِّ، فعلى أرض الواقع السّياسيّ نجده أنانيًا يسعى جاهدًا للسيطرة على السّلطة والحكم، مستخدمًا كل الطرق والوسائل المؤدية لذلك، يفرض أرائه السّياسيّة وأفكاره على الآخرين، فهو متعصب لها، لا يقبل أيّ نقاش فيها، وفي حال تعرضه للنقد السّياسيّ يرفض هذه الانتقادات، ويقمعها بكل إمكانياته، ويهاجم منتقديه، مبررًا قيامه بذلك أنّ هذه الانتفادات تمثّل خطرًا يهدد الوجود الإسْرائيليّ، وسلوكياته السّياسيّة المتشدّدة كرست الخلاف بين أفراد المجتمع الإسْرائيليّ، فهو يمينيّ متشدّد، وجه سّياسته ضدّ اليسار الإسْرائيليّ، فشن هجومات كثيرة ضد مؤسّسات اليسار، هادفًا بذلك إضعافه، الأمر الذي أغضب فئات كثيرة من المجتمع المدنيّ الإسْرائيليّ، فمن هنا تتنافى صفاته التي اتصف بها أثناء تجنيده العسكريّ مع ممارسته السّياسيّة وسلوكياته، ونتيجة هذه التناقضات في أسلوبه السّياسيّ وشخصيّته أرى أنّها كانت أحد الأسباب التي دفعت بعض فئات المجتمع الإسْرائيليّ الخروج عن صمته، والوقوف بوجه بنيامين نتنياهو، والتظاهر ضدّه في الشارع الإسْرائيليّ خلال السنوات الأخيرة .

من الجدير ذكره عند الحديث عن سيرة حياة بنيامين نتنياهو، التكلّم على مقتل شقيقه الأكبر يوني، تلك الحادثة التي انعسكت سياسيًّا ونفسيًّا على حياة بنيامين وشخصيّتهِ، ففي عام 1976 كانت حادثة عنتيبي (أوغندا) التي قُتل فيها يوني، حيث قام أربعة أشخاص (رجل وسيّدة يحملان جوازي سفر ألمانيّين، ورجلان فلسطينيّان يحملان جوازي سفر كويتيّين مزيّفين) بإختطاف طائرة تابعة لإحدى شركات الطيران الفرنسيّة، كانت قادمةً من مطار بن غوريون إلى باريس، تحمل على متنها مسافرين، معظمهم إسْرائيليّون، أجبروا هذه الطّائرة على الهبوط في مطّار عنتيبي في أوغندا، فقد كان ينتظرهم هناك ثلاثة مُسلّحين آخرين، وعلى إثر هذه العمليّة، عمدت الحكومة الإسْرائيليّة إلى تجهيز خطّةٍ مدروسةٍ، وقوةٍ عسكريّةٍ لتقوم بهذه المهمّة، فكان دان شومرون قائد العملية ويوني نائبه، ولم يشارك نتنياهو في هذه العملية العسكريّة لانشغاله في إكمال دراسته في الولايات المتّحدة

[1] نتنياهو، بينيامين، **مكان تحت الشّمس**، 21 .

الأمريكيّة، وبدأوا بتنفيذ العملية حال وصولهم، وتمكّنوا من تحرير الرهائن، وبالمقابل وقعت اصابات في صفوف القوة العسكريّة، وقُتِلَ يوني نتنياهو في هذه العملية [1] .

كان يوني هو القتيل الوحيد في هذه العملية، فمن هنا نُظرَ إليه على أنّه البطل، وأنّ العملية لم تنجح ولم تحقّق أهدافها إلا بفضل يوني الذي ضحّى بنفسه من أجل إسْرائيل والشعب اليهوديّ، فسعت عائلته جاهدةً لبيان أهمّية ابنها وما قدمه فداءً لإسْرائيل، محاولةً تخليد ذكراه بالقيام بإصدار الكتب التي تروي بطولته وشجاعته، فجمعت رسائله ووضعتها في كتاب سمّته " رسائل يوني "، وألّفت كتابًا آخرَ بعنوان " معركة يوني الأخيرة "، كذلك أنشأت " معهد يوناتان لدراسة الإرهاب "، و "صندوق يوناتان "، فكون يوني لقي مصرعه في مواجهة الإرهاب، نجد العائلة كرّست أعمالها كلّها ضدّ الإرهاب، وفيما بعد ألف بنيامين نتنياهو العديد من الكُتب التي تتناول موضوع الإرهاب وكيفية التخلّص منه ومقاومته [2] .

استفادت عائلة يوني من مقتله، وكذلك استفاد اليمين المتطرف بعودته من جديد إلى الساحةِ السّياسيّة، مستغلًا مقتل يوني ، لكّونه بطلًا تاريخيًّا في ذاكرة الشّعب اليهوديّ، فمن هنا يجب تقدير عائلته وحزبه الذي ينتمي إليه، بإشراكهم بالحياة السّياسيّة والمناصب العليا، وكسب بنيامين – على وجه الخصوص - تعاطفًا من اليهود بعد مقتل أخيه، حيث وصل إلى مناصبَ عليا في الحكومة الإسْرائيليّةِ، على اعتبار أنّه من عائلةٍ مُضحّيةٍ قدمت ولدها فداءً لإسْرائيل وللشعب اليهوديّ [3] .

---

[1] كسيبت، بن؛ كفير، إيلان، **إيهودا براك**، 148 – 166 .
[2] خطيب، إيناس، مقال بعنوان : **شّخصيّات في السّياسة الإسْرائيليّة**، 4 .
[3] مصطفى، مهند، **بنيامين نتنياهو إعادة إنتاج المشروع الصّهيونيّ**، 78 – 79 .

الحياة الشّخصيّة لبنيامين نتنياهو :

أما فيما يتعلّق بحياته على الصّعيد الشّخصيّ، فيُعرف عنه بأنه تزوّجَ ثلاثَ مراتٍ، فكانت المرة الأولى زواجه من ميكي، كانا يدرسان معًا في مرحلة الماجستير، هذه الزوجة امتازت برجاحة عقلها وذكائها، فيُذكر بأنها كانت الأنجحَ والأبرزَ بين زوجاتهِ الثلاث، وأنجبت منه بنتًا تُدعى " نوا" وذلك بتاريخ 29 / أبريل / 1978[1]، في الوقت نفسِهِ الذي كان فيه بنيامين يقيم علاقةً غراميّةً سرّيّةً مع زميلة له في العمل تُدعى " فيلركايتس "، وبعد ذلك بمدةٍ قصيرةٍ أخبرَ زوجته بهذه العلاقة، ممّا أشعل المشاكلَ والخلافاتِ بينهما، وبدأت حياتهما الزّوجيةَ بالانهيار، الأمر الذي أدى بهما إلى نهاية الطريق والطلاق فيما بينهما، وكان ذلك بعد عودتهما إلى إسرائيل عام 1981، ومن ثمّ أعلن زواجه رسميًّا بفيلركايتس، حيث اعتنقت الديانةَ اليهوديّةَ بزواجها من بنيامين، ولكنْ هذه العلاقة لم تستمرَّ طويلًا، حيث بدأت الخلافاتُ والنزاعاتً فيما بينهما تتسلل إلى بيتهما، ممّا دفعهما إلى إنهاء العلاقة بينهما بالانفصال، فطلقها نتنياهو حيث رجعا من نيويورك إلى إسْرائيل ليتمّ الانفصال بشكلٍ علنيّ ورسميّ بينهما هناك، وفي عام 1989 التقى بزوحته الثالثة وهي سارة بن آرتزي التي كانت تعمل مضيفةَ طيران بشركة العال الإسْرائيليّة[2]، فأعجِبَ بها وتزوّجها عام 1991، وأنجبت منه ولديْن، هما : يائير وهو الابن الأكبر، وآفير الابن الأصغر [3] . وبعد مُضيّ ثلاث سنوات على زواجهما جاءت مكالمةٌ هاتفيةٌ لسارة تخبرها بوجود علاقةٍ غراميةٍ بين نتنياهو وفتاة أخرى تُدعى (رث بار)، وأنّ هناك تسجيلاتٍ وصورًا وفيديوهاتٍ تظهر ذلك، وسيتمّ نشرها وفضحُه بها إذا ما تنازل عن زعامة الليكود في الانتخابات الرئاسيّة، ففي المقابل خرج بنيامين نتنياهو عن صمته وأعلن بنفسه من خلال برنامج تلفازيّ عن هذه العلاقة، ممّا زاد من حدّة الأزمة بينه وبين زوجته، وأفقدها ثقتها به، فأخذ يحاول إصلاح الأمور فيما بينهما حتّى تمكّن من ذلك، فعادت سارة إلى زوجها وبقيت معه حتّى يومنا هذا [4] .

---

[1] نتنياهو، بينيامين، **مكان تحت الشّمس**، 23، 25 .

[2] **Benjamin " Bibi " Netanyahu (1949 -)**, https://www.jewishvirtuallibrary.org .

[3] خطيب، إيناس، مقال بعنوان : **شخصيات في السّياسة الإسْرائيليّة**، 2 .

[4] فوزي، محمود، **نيتانياهو .. إلى أين ؟**، 6 – 7 .

أبرز صفاته :

كان لطبيعة الحياة التي عاشها بنيامين نتنياهو مع والديِه الدورُ الكبيرُ في تكوين شخصيّته وصفاته، فبحكم طبيعة عمل والديه، وإلى جانب ذلك دراستُه جعل والدته تسيلا تكرس نفسها ووقتها وعائلتها لزوجها وعمله ودراسته، فقد كانت تفرض على أبنائها البقاء بعيدينَ ومنعزلينَ عن والدهم أثناء دراسته لتوفير جوّ من الهدوء له، فمن هنا ربّت أولادها على العزلة، والتزام الصّمت والهدوء، وكذلك علّمتهم على إخفاء العواطف، وفي الوقتِ نفسِهِ إظهار القوة، بالإضافة إلى ذلك نمّى والدهم لديهم روح المنافسة، والاجتهاد، والنجاح في الدراسة وفي غيرها من الأمور، فعليهم النجاح مهما كلّفهم ذلك من ثمن، فيجب عليهم تكريس كلّ شيء لتحقيق الهدف المنشود، فمن هنا نشأت عائلة منعزلةً اجتماعيًّا، مقيدةً ومغلقةً على نفسها، ليس لديها سوى القليلِ القليلِ من الأصدقاء والأقرباء، فتشكلت صفات بنيامين نتنياهو وشخصيتُهُ بناءً على ذلك، والتي تتكون من الانضباط الذاتيّ، والاستقلاليّة، والأنانية، وحبّ القراءة، والاجتهاد، وكذلك يُوصف بحبّه للوحدة، والانعزال، ومعاداة الآخرين، وهو يحبّ المنافسة، ويريد أن يكون الرابح والمسيطر على كلّ شيء[1]، وهو لا يُقّدر ولا يحترمُ إلا نفسَه، ويطمح دائمًا ليكون الأفضلَ والأولَ في جميع الأمور، فمن خلال عائلته تكونت وصُقلت شخصيّته، التي انعكست على سلوكياتهِ وأفعالهِ وأقوالهِ وكتاباتهِ [2].

وصفت المصادر بنيامين نتنياهو ببلاغتهِ، وطلاقةِ لسانه وفصاحتهِ، واتقانه للغة الإنجليزيّة، إلى جانب ذلك قدرته على الخطابة، فاستغلّ هذه القدرة بانضمامه عضوًا في الفريق الإعلاميّ الإسْرائيليّ، حيث شارك في الكثير من البرامج التلفازيّةِ والإذاعيّةِ، فكان يتحدّثُ فيها عن إسْرائيل، مدافعًا عنها وعن وجودها في أرض فلسطين، وأنّها هي الأحقّ بهذه الأرض[3]، مُستخدمًا لذلك براعتَهُ في تحويل الكلام والقضايا التي تُعرض عليه لمناقشتها، وتمكّنه من قلب الموازيين لمصلحته، ولكسب تعاطف العالم مع إسْرائيل [4] .

فيما يتعلّق بوصف نتنياهو الوارد في بعض الكتب والمصادر فهو مبالغ فيه، فبنيامين نتنياهو شخصّية معقدة، ومتناقضة، وانتهازيّة، فقد استفاد من معاناة اليهود في التاريخ، واستغل الدين،

---

[1] Feldman, Ofer; Valenty, Linda (Editors), **Profiling Political Leaders**, 217 – 218.

[2] **نفسه**، 208 .

[3] خطيب، إيناس، مقال بعنوان : **شخصيّات في السّياسة الإسْرائيليّة**، 3 .

[4] Feldman, Ofer; Valenty, Linda (Editors), **Profiling Political Leaders**, 216 .

ووالده، وأخيه، وزوجاته، وخدمته في الجيش، واستفاد من العداء الغربيّ للعرب والمسلمين، وحتّى أنّه استغل بعض أعمال المقاومة التي قام بها الفلسطينيّين، واستغل الحركات الإسلاميّة، وأخيرًا استثمر النظام العالميّ الجديد، وانفراد أمريكا بالعالم، فذلك كلّه من أجل زعامة إسْرائيل، والبقاء على كرسي الحكم، لكن الإسْرائيليّين اكتشفوا ذلك وأجبروه على ترك منصبه .

❖ أبرز مؤلّفاته وأفكاره .

أبرز مؤلّفاته :

شكّلَ مقتل الابن الأكبر للعائلة يوني صدمةً كبيرةً بالنسبة لبينيامين نتنياهو، فانعكست هذه الصّدمة عليه وبرز تأثّيرها بشكلٍ واضحٍ بكتاباتِهِ ومؤلّفاتِهِ، فتخليدًا لذكراه خصّص كتاباته عنه، فنجده قد اتجه صَوب موضوعٍ معينٍ ليسّلطَ الضّوْء عليه، ويتحدّثَ عنه في كتبه، وهو موضوع الإرهاب والقتل، فوضع مجموعةً من الكتب مخاطبًا فيها الغرب، ركز فيها على الإرهاب والإرهابيّين، فمنها صدرت باللغة العبريّة واللغة الإنجليزيّة، وبعضها تُرجم للغات الروسيّةِ، والفرنسيّةِ، واليابانيّةِ، وغيرها من اللغات الآخرى، فكان أبرزها ما يلي :

1. رسائل يوني : صدر هذا المؤلَّف عام 1978، حرّره بنيامين نتنياهو مع شقيقه الأصغر عيدو، وهو أول كتاب كتبه بنيامين . تمّ تدوين جميع الرسائل التي كان قد كتبها يوني إلى عائلته، وبالتحديد إلى والده، وإلى بنيامين في هذا الكتاب، وكان قد أرسلها منذ عام 1963 إلى العام الذي قُتِل فيه 1976 [1] .
2. " الإرهاب الدّوليّ : التحدّي والردّ" : حرّره عام 1979 .
3. " الإرهاب : كيف سينتصر الغرب " : كتبه بنيامين عام 1987 [2] . أضاف والده بنتسيون مقالًا قصيرًا كتبه لهذا الكتاب يصف فيه أنّ الإرهاب أخطر من النازيّة [3] .
4. مكان بين الأمم – إسْرائيل والعالم - : يُعدّ هذا الكتاب أهمّ كُتب بنيامين نتنياهو، فمن خلاله يمكن فهم طريقة تفكيره، ألّفه عام 1992، كتبه بالإنجليزيّة تحت عنوان " مكان بين الأمم

[1] مصطفى، مهند، **بنيامين نتنياهو إعادة إنتاج المشروع الصّهيونيّ**، 77 .
[2] **السيرة الذاتية للسيد بينامين نتنياهو – رئيس الوزراء -**، موقع ديوان رئيس الوزراء الإسْرائيليّ؛ https://www.gov.il/ar/departments/people/benjamin_netanyahu .
[3] مصطفى، مهند، **نتنياهو الأب، والأبن : الكوارث كإطار فلسفيّ**، مجلة قضايا إسْرائيليّة، العدد 69، 35 .

– إسْرائيل والعالم – "، ومن ثمّ تُرجم إلى العبريّة تحت اسم " مكان تحت الشّمس "، يتألف من عشرة فصول، استخدم نتنياهو هذا الكتاب – باعتباره برنامجًا - لدعايته الإنتخابيّة، يتحدّثُ فيه عن طريقة إدارته للنزاع العربيّ – الإسْرائيليّ عند استلامه لزمام الحكم، وعن ظهور الحركة الصّهيونيّة، وهجرتها إلى فلسطين [1] .

5. " محاربة الإرهاب والتطرف : كيف باستطاعة الديمقراطيّة هزم الإرهاب المحلّيّ والدّوليّ": ألّفه عام 1996، يتضمّن سبعة فصول، وهذا الكتاب كتبه نتنياهو للقادة السّياسيّين والمنظّمات، والمؤسّسات السّياسيّة والدّوليّة في العالم، وبالتحديد في الولاياتِ المتّحدة الأمريكيّة، فهو - في كتابه هذا - يجيب عن سؤال : كيف تَهزم الأنظّمةُ الديمقراطيّةُ الإرهابَ المحلّيّ والإرهابَ الدّوليّ ؟؟، يدعو في هذا الكتاب العالم الغربيّ إلى مقاومة القتل والإرهاب، والوقوف في وجه الدين الإسلاميّ على اعتبار أنّه أساس الإرهاب والتطرف كما ادّعى، ويرى أنّه لن يتحقّقَ الأمن الإسْرائيليّ إلا بالوقوف بوجه كلّ محاولات المقاومة لإسْرائيل[2].

بالإضافةِ إلى تلك الكتب فقد نشرَ العديد من المقالات في الصّحفِ الدّوليّةِ والعالميّةِ، كصحيفة واشنطن بوست، ونيويورك تايمز، وصحيفة لوس أنجلوس تايمز، وجريدة لاموند، وغيرها من الصّحف الآخرى [3] .

أبرز أفكاره :

كان بنيامين نتنياهو من أشدّ المعجبين بوالده وبتصرّفاته إلى حدٍّ كبيرٍ، لدرجةٍ جعلّته يتأثر بسلوكياته وبشخصيّته وحتّى بأفكاره، فجاءت أفكاره قريبةً جدًا من أفكار والده، فمن هنا لابدّ من الحدّيث عن بعض معتقدات بنتسيون وأفكاره التي كان لها دور في صقل شخصيّة بنيامين، فكما ذكرت الباحثة سابقًا، أنّ بنتسيون درسَ التاريخ وبخاصّةٍ تاريخ اليهود، ومن ثمّ التحقَ بجابوتنسكي وبحركته التصحيحيّة، فتشدّد لأفكارها ومبادئها، فآمن بفكرة العودة إلى أرض الميعاد، وإنشاء دولة إسْرائيل، وعدم اقتصار وجودها على الضّفة الغربيّة فقط، وإنما يجب أن تضمّ الضّفة الشّرقيّة

[1] نتنياهو، بنيامين، **مكان تحت الشّمس**، 9 – 10 .
[2] عزت، مراد، مقال بعنوان : **قراءة مختصرة في كتاب محاربة الإرهاب والتطرف** .
[3] **السيرة الذاتية للسيد بينامين نتنياهو – رئيس الوزراء -**، موقع ديوان رئيس الوزراء الإسْرائيليّ؛ https://www.gov.il/ar/departments/people/benjamin_netanyahu .

(الأردن)، وبذلك تقام دولة إسْرائيل الكبرى على أرض الميعاد، ومن ثمّ بناء جدارٍ حديديٍّ قويٍّ بين دولة إسْرائيل التي ستقام وبين العرب الموجودين حولها [1] . وتنكّر لوجود الدّولة الفلسطينيّة وشعبها، فهو ينعتهم بالسّكان العرب أهل الصحراء، وليس بالشّعب الفلسطينيّ، فذكر ذلك في أحد المقابلات التي أُجرِيت معه " لا يجد الكتاب المقدس (التناخ) أيّ صورة أسوأ من هذه الصّورة للرجل القادم من الصّحراء . لماذا ؟ لأنّه لا يحترم أيّ قانون، ولأنّه يستطيع أن يفعل ما يحلو له في الصحراء ... إنّ النزعة التي تميل إلى الصّراع هي - في جوهرها - نزعة العربيّ . فهو عدّو في جوهره . وشخصيّته لن تسمحَ له بالتوصّل إلى أيّ تسويةٍ أو اتّفاقٍ . وهو لا يُلقي بالًا لنوع المقاومة التي سيواجهها، أو الثمن الذي يتحتّم عليه أن يدفعه . إنّ وجودَه مرتبط بحربٍ أبديّةٍ "، فمن خلال ما قاله تتضح نظرته للشعب الفلسطينيّ، وما يجب استعماله معه وهو القوةُ العسكريّةُ لمواجهته والسيطرة عليه[2]، وهو ضدّ حلّ الدّولتيّين لانعدام وجود الفلسطينيّين أصلًا كما يقول، ويرى أنّ الإسْرائيليّين والعرب في عداءٍ دائمٍ، فمن الصّعب والمستحيل تحقّيق السّلام والأمان فيما بينهم، وأنّ القوة هي الغالبة دائمًا، وبما أنّ إسْرائيل هي الأقوى، فستنتصرُ على العرب، وستفوز بأرض الآباء والأجداد، ويشدّد أيضًا على ضرورة بناء المزيد من المستوطّنات الصّهيونيّة، لتثبيت اليهود في أرضهم [3] .

فمن هنا تشكّلت أفكار بنيامين، متأثرًا بأفكار والده، الذي بدوره تأثر بفكرِ وأيدلوجيّةِ هرتسل وجابوتنسكي المتطرفةِ والعنصريّةِ والمتشدّدةِ لليهود وبخاصة المتدينون، فهؤلاء جميعًا عُرِف تعصُّبهم الشّديد ضدّ العرب عامة والفلسطينيّين خاصّة [4] . ففي خطابات نتنياهو نلاحظ أنّهُ يتجنب ذكر مصطلح " دولة فلسطين "، ويحاول إنكار وجود الفلسطينيّين وتجاهلهم، واعتبرهم مجرد أداة أوجدها العرب لمحاربة إسْرائيل والقضاء عليها، فليس لهم أيّ أهمّية، سوى أنهم مجرد إرهابيّين متشدّدين للدين الإسلاميّ، فمن هنا يجب القضاء عليهم باعتبارهم أداةً للإرهاب الإسلاميّ الذي يهدّد العالم بأسره كما يدّعي نتنياهو [5] .

---

[1] مصطفى، مهند، **نتنياهو الأب، والأبن : الكوارث كإطار فلسفيّ**، مجلة قضايا إسْرائيليّة، العدد 69، 32 – 33 .
[2] مصطفى، مهند، **بنيامين نتنياهو إعادة إنتاج المشروع الصّهيونيّ**، 62 .
[3] شلحت، أنطوان، **بينيامين نتنياهو : عقيدة " اللاحَل "**، 79 .
[4] أبو عريش، أنس، عنوان الرسالة : **خطاب الأصلانية في الفكر الصّهيونيّ : من هرتسل إلى نتنياهو**، 134، (ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2018) .
[5] شلحت، أنطوان، **بينيامين نتنياهو : عقيدة " اللاحَل "**، 76 – 77 .

ينظر بنيامين نتنياهو إلى العرب على أنّهم وحوش، فهم في قتالٍ وعداءٍ دائمٍ ومستمرٍّ فيما بينهم، ويدلل على ذلك في كتابه الذي تضمّن مجمل أفكاره ومعتقداته " مكان تحت الشّمس " بسرده لمجموعة من الأحداث التي جرت في العالم العربيّ من حروبٍ وسفكٍ للدماءِ فيما بينهم، بحيث يجعلون القضيّة الفلسطينيّة السبب الأساسيّ لهذه النزاعات، فيقول إنّ هدفهم من وراء جعل النزاع الفلسطينيّ – الإسْرائيليّ مركزيةَ هذه الأحداث لكي يكونَ غِطاءً على الأسباب الحقيقية لهذه الصّراعات، فالعرب هم مَن اخترعوا ما سمُّوه بالقضيّةِ الفلسطينيّةِ، فعلى سبيل المثال يذكر لنا حرب الخليج الأولى والثانية، حيث اندلعت حربٌ بينهم وبين إيران، ومن ثمّ هاجم العراقيّون الكويت، وما نتج عن ذلك من قتلٍ وتدميرٍ . ويذكر كذلك تهديدات سوريا للأردن، وقتلها لإحدى كبار رجال سياستها، وزرعها للألغام فيها، وسيطرتها عليها، وكذلك هجومها على لبنان واحتلالها، وغيرها من الأحداث التي قامت بها دولٌ عربيّة بمواجهة دولة عربيّة آخرى، مستخدمةً القوةَ والعنفَ، وجاعلةً من القضيّةِ الفلسطينيّةِ أساس هذا الصّراع[1]، فيقول : " لقد أدت الاعترافات العربيّة هذه إلى كشف الحقيقة ولو لفترة ما، وألحقت ضررًا بالغًا بالنجاح الكبير الذي حقّقه العرب حتى الآن، المتمثّل بوضع القضيّةِ الفلسطينيّةِ في مركز العواصف في الشّرق الأوسط، إذ للمرة الأولى، منذ عشرات السنين، تَعّرى أمام أنظار الكثيرين في العالم الغربيّ والشّرقيّ معًا، الوضع العربيّ المعقد، مثلما لم يسبق أن تعّرى من قبل، وهكذا أصبح من الصعب، بعد حرب الخليج، تجاهل قوة وتأثير مشاعر العداء السائدة بين العرب والمسلمين وبين أنفسهم . لكن(البقرة المقدسة) المتمّثلة بمركزية القضيّة الفلسطينيّة، لم تلفظ أنفاسها بعد . ولا زالت تدخل في صيغٍ ملتويةٍ في محاولات متكررة لإثبات أنّ الاحتلال الإسْرائيليّ هو، رغم كل شيء، مصدر كلّ النزاعات في المنطقة . ومع مرور الوقت، نُسيَ موضوع الكويت، لتعود القضيّة الفلسطينيّة إلى الحلبة من جديد، وتغطي الصورة الحقيقية للشّرق الأوسط " [2] .

وحسب وجهة نظر نتنياهو فإنّ العرب يستخدمون القوةَ والعنفّ ضدّ بعضهم البعض، وليس لديهم ما يكفي من القوة لإستخدامها ضدّ الغرب الأوروبيّ، لأنهم أدركوا مدى تفوق الغرب عسكريًّا، وأنّه أقوى منهم بكثير، الأمر الذي يحول دون مهاجمة مصالحها فاتجهوا نحو استخدام الإرهاب ضدّه، وتعاونوا مع الأنظّمة والمؤسّسات الإرهابيّة في العالم وأنتجوا ما سُمّيَ " بالإرهاب الإسلاميّ " الذي تعاون مع منظّماتٍ إرهابيّةٍ عالميّةٍ، انتهجت الطّرقَ والأساليبَ نفسها للأنظمةِ

[1] نتنياهو، بنيامين، **مكان تحت الشّمس**، 150 – 152 .
[2] **نفسه**، 184 .

العربيّةِ الحاكمةِ، من تدميرٍ، وقتلٍ، وسفكِ دماءَ الغرب، وخطف الرهائن والطائرات، ووضع المتفجرات في السفارات، واغتيال رجال السّياسة الكبار والصّحفيّين وقتلهم، فهو يدعوا أمريكا لتعاون مع إسْرائيل للقضاء على ما سموه بالتطرف الإسلامي الإرهابي، فبهذا نجده يحمل الفكر نفسه لوالده الذي وصف العربيّ بالصحروايّ الذي يُفضّلُ دائمًا الصّراع والنزاع في كلّ أموره، ولا يحترم أيّ قوانيين، ويسعى دائمًا إلى الحرب والتدمير، وليس إلى السّلام والتعاون [1] .

يعتقد نتنياهو أنّ العداء العربيّ – الإسْرائيليّ ليس جديدًا، بل هو قديم جدًا، ومع قيام إسْرائيل عاد وتجدّد هذا العداء، فمنذ القدم تعيش الأقليات الكثيرة في العالم العربيّ إلى جانب العرب ومن ضمنهم كانت الجماعات اليهوديّة، تعرّضت هذه الأقليات للقتل والتعذيب والمطاردة من قِبل العرب، وجميع هذه الأقليات خضعت لسيطرة العرب والمسلمين باستثناء اليهود الذين دخلوا في صراع مع العرب، فأثبتوا وجودهم، وتمكّنوا من تحقيق النصر على العرب، والوقوف في وجوههم، والتخلّص من هيمنتهم وسيطرتهم، ومن ثمّ تشكيل دولة لهم، وتأسيس حضارةٍ وقوةٍ أجنبيةٍ لهم في وسط المنطقة العربيّة، حيث تمكّنوا من تشتيت العالم العربيّ إلى قسمين : شرقيّ وغربيّ بإقامة دولتهم في أرض فلسطين، الأمر الذي دفع العرب إلى رفضِ هذا الوجود غير العربيّ وغير الإسلاميّ باستخدام القوة والنزاع والإرهاب ضدّهم، وبالتالي إعادة العداء القديم بين كلا الطرفين، فإسْرائيل دولة أسّسها يهود أوروبا، لإخضاع العرب لسيطرتهم ولإذلالهم، فما كان على العرب إلا أن يتولّد لديهم شعور بعدم الرغبة بوجود إسْرائيل، هذا الشعور النابع من حقد العرب وكراهيتهم للغرب الأوروبيّ الذي أوجد هذه الدّولة الجديدة في الأراضي العربيّة، والذي أدى إلى العداء المستمرّ والدائم بين العرب واليهود[2] .

لكن المُطلع على التاريخ يستنتج أنّ هذا الاعتقاد ليس بالصحيح؛ إذ منَ المعروف بأنّ الإقلياتِ اليهوديّة كانت متواجدةً منذ القدم في العالم العربيّ، ولكن لم يكن بينها وبين العرب والفلسطينّيين أيّ عداءٍ أو نزاعٍ، بل على العكس من ذلك كانت بينهم وبين العرب علاقات حسنة قائمة على الصداقة والتعاون، والدليل على احتواء العالم العربيّ للأقليات ولليهود وجود الحارات الخاصّة بكل أقلية، كحارة اليهود، وحارة المغاربة، وحارة النصارى في القدس الشريف، فقد عاشت هذه الأقليات مُرحب بها إلى جانب العرب، يتشاركون فيما بينهم التجارة، والزراعة، والصناعات

[1] مصطفى، مهند، **بنيامين نتنياهو**، 103 – 104 .
[2] نتنياهو، بنيامين، **مكان تحت الشمس**، 171 – 172 .

الحرفيّة، وجميع مظاهر الحياة الاجتماعيّة، فحاول العرب دمج هذه الأقليات معهم، ووفروا لهم المنح والامتيازات، التي دفعت بالمزيد من اليهود والأقليات القدوم والعيش في الوطن العربيّ، في الوقت نفسه كان يهود أوروبا يعيشون في الجيتو منعزليين تمامًا عن المجتمع الأوروبيّ، محرومين من أبسط حقوقهم، يمارس ضدّهم شتى أنواع العنف، وخير دليل على ذلك الاضطهاد الذي مارسته روسيا ومؤامرتها لطردهم من بلادها عدة مرات، واتهامها لهم بأنهم وراء مشاكلها وخسائرها في حروبها، ومع ذلك كلّه نجد اليهود منذ قديم الزمان وحتى يومنا هذا يواجهوا المعاملة العربيّة الحسنة بالمعاملة السيئة وبمحاربتهم، وبنقض العهود معهم، وبمساعدة أعدائهم ضدّهم .

يَعدُّ نتنياهو منظّمة التحرير الفلسطينيّة من أكبر منظّمات الإرهاب في العالم، فعلى إسْرائيل استخدام السّلام معها، وهذا السّلام الذي يقصده هو سلام الردع والقوة، فيقول إنّ هناك نوعيْنِ من السّلام في العالم، سلام بين دولٍ ديمقراطيّةٍ، فهذه الدّول لا تستخدم فيما بينها القوة العسكريّة وسياسة الردع، وإنّما يكون فيما بينها تعاون ومصالح مشتركة ومتبادلة في جميع مجالات الحياة، من اقتصادٍ، وتجارةٍ، وقوةٍ وخبرةٍ عسكريّةٍ، وعلومٍ، وثقافةٍ، وسياحةٍ، ولا يوجد حدود فيما بينها، فتكون مفتوحةً وسهلةَ الحركة بينهم . في حين يكون النوع الثاني سلامًا مع دولٍ ديكتاتوريّةٍ، وهذا السّلام يكون عن طريق استخدام العنفِ والقوةِ العسكريّةِ، فكون العالم العربيّ والإسلاميّ رفض السّياسةَ الديمقراطيّةَ، واتجه لاتباع النظام الديكتاتوريّ مع شعوبه ومع العالم بأسره، فبناءً على ذلك كان على إسْرائيل الديمقراطيّة أن تتّبعَ نظام القوة العسكريّة والتحصينات الحدوديّة مع العالم العربيّ والإسلاميّ الدكتاتوريّ الذي يحيط بها، فمن الطبيعيّ أن تتمسّكَ إسْرائيل بسيطرتها على الضّفةِ الغربيّةِ وعلى الجولان السوريّ، من أجل حماية نفسها ووجودها، والحفاظ على سلام القوة مع العرب [1] .

الكثير من اليهود وبخاصّة اليساريّون يقولون : إنّ هناك مشكلةٌ سكانيّةٌ ديمغرافيّةً، ناتجةً عن الزيادة الكبيرة في عدد السكان العرب الفلسطينيّين بالنسبة للسّكان اليهود، فمعدل المواليد كبير جدًا لدى العرب، مقارنةً بمعدّل المواليد اليهود، فمن هنا سيزداد عدد العرب أَضعاف عدد اليهود، ويعتقدُ بينيامين نتنياهو عكس ذلك، فيرى بأنّه لا توجد مشكلة سكانيّة من الأساس، وأنّ معدل السّكان العرب ليس بهذه الزيادة الكبيرة التي تشكل تهديدًا خطيرًاعلى الوجود الإسْرائيليّ، فيقول إنّ العرب قد بدأوا بالتناقص المستمرّ، ويُعزى ذلك إلى سَبَبْين، هما : الإنخفاض السريع في نسبة المواليد لدى

[1] أبو سمرة، محمد، **رسالة إلى شعب إسْرائيل**، 73 .

العرب، والناتج عن ارتفاع مستوى الوعي والثقافة العربيّة، والارتفاع الكبير في مستوى المعيشة، وهذا دفع العرب إلى تقليل عدد المواليد، أما السبب الثاني، فهو ازدياد معدل الهجرة الفلسطينيّة إلى خارج فلسطين، للحصول على فرص أفضل للعمل، وإيجاد مستوى معيشة أفضل لهم ولأُسرهم، الأمر الذي أدى إلى تحقيق شيء من التوازن، بالإضافة إلى ذلك ما تقوم به الحكومة الإسْرائيليّة من توفير كلّ سبل الراحة، والرفاهية والمعيشة، والتسهيلات الأفضل لجذب مزيد من يهود العالم ودعوتهم للهجرة إلى أرض إسْرائيل، وكذلك بدأت بسنّ قوانين تشجّعُ على زيادة عدد المواليد داخل الوسط اليهوديّ، فهكذا لا وجود للمشكلةِ السّكانيّةِ الديمغرافيّةِ كما يدّعي الكثيرون حسب وجهة نظر نتنياهو [1] .

يعتقد نتنياهو أنّ السّلام في الشّرق الأوسط لن يتمّ إلا إذا تمَّ الاعتراف بإسْرائيل بأنها دولة ذات سيادة في المنطقة، والإقرار بحقّ الشّعب اليهوديّ بالعيش في دولةٍ قوميّةٍ خاصّةٍ بهم، ويجب الاعتراف بوجود الصّهيونيّة وبشرعيّتها، هذا الاعتراف الذي يعتقدُ به نتينياهو إذا تمَّ سيقلب الحقّ باطلًا، والباطلَ حقًّا، فسيصبح الوجود اليهوديّ هو أسبق وهو الأحقّ في المنطقة، والعرب الفلسطينيّون هم الدخلاء، وليسوا بأصحاب الحقّ . وينادي أيضًا بضرورة ضمّ غور الأردن لما لذلك من أهمّيةٍ في حماية حدود إسْرائيل [2] .

فمن ذلك كلّه يتبين لنا مدى تأثر بنيامين بأفكار والده بنتسيون نتنياهو، وأراد أيضًا الاستفادة من عقيدة والده في القيام بواجبه اتجاه إسْرائيل، وذلك بجعلّها تعتمدُ على ذاتِها وعلى قوتها العسكريّةِ والسّياسيِّةِ في سيطرتها على فلسطينَ لمنعها من الوقوع في كارثةٍ، كما حدث مع اليهود في إسبانيا وطردهم منها، فلم يقم أيّ أحد بأيّ دور يمنع ذلك، فاستنتج بنتسيون بأنّه على اليهود التكاتف والتعاضد فيهما بينهم والوقوف بوجهه أيّ عداء ضدّهم، وعدم الثقة بأحد، هذه الأفكار جميعها شكّلت عقلية بنيامين نتنياهو وفكره [3] .

---

[1] نتنياهو، بنيامين، **مكان تحت الشّمس**، 353 – 364 .
[2] شلحت، أنطوان، **بنيامين نتنياهو : عقيدة " اللاحل "**، 96 – 97 .
[3] مصطفى، مهند، **بنيامين نتنياهو إعادة إنتاج المشروع الصّهيونيّ**، 76 – 77 .

❖ المناصب التي شغلها حتّى عام 2009 :

تمكّن بنيامين نتنياهو من استغلال جميع الظروف التي مرّ بها هو وعائلته بالحصول على مناصبَ عليا داخل المجتمع الإسْرائيليّ، وكذلك داخل الولايات المتّحدة الأمريكيّة، فعمل في القطاع الخاصّ وفي القطاع الحكوميّ، فبعدما أنهى دراسته وحصل على درجة الماجستير في إدارة الأعمال، انخرط في سوق العمل، فعملَ مستشارًا اقتصاديًّا في أكبر الشّركات الأمريكيّة وأضخمها، وهي شركة بوسطن (Boston Consulting Group)، واستمرّ في هذا المنصب لمدة عامين 1976 – 1978 [1] . وفي عام 1978 توجّه نحو معهد يوناتان لدراسة الإرهاب، وصار مديرًا له، فتمكّن خلال فترة شَغلهِ لهذا المنصب من كتابةِ أبحاثٍ، وعملِ دراساتٍ حول الإرهاب في العالم، وأصدر العديدَ من المؤلّفات حول هذا الموضوع[2]، وشارك في مؤتمرين دوليّين لمقاومة الإرهاب العالميّ، ومواجهة الأنظّمة والمنظّمات التابعة له، فمن خلال ذلك يرى بنيامين بأنّه كان له دور في تغيير الرؤية الأمريكيّة بالنسبة للإرهاب، وله أثر بشكلٍ كبيرٍ في تشكيلِ السّياسة الأمريكيّة وتغييرنظرتها بالنسبة لمسألة الإرهاب الدّوليّ [3] . وفيما بعد سافر إلى القدس وتمكّن من الحصول على فرصة عمل في شركة ريم الصّناعيّة، وأصبح عضوًا في الهيئة الإدارية للشركة من عام 1980 - 1982، وبذلك يكون قد عمل في القطاع الخاصّ لينتقل بعد ذلك ليصبحَ موظفًا ضمن المنظومةِ الحكوميّةِ الإسْرائيليّةِ [4] .

استغلّ بنيامين نتنياهو الظّروف التي مرّت بها عائلته، فعدم تقبل والده للعمل في إسْرائيل ومحاولة نفيه منها بسبب أفكاره اليمينيّة المتطرفة، ومقتل أخيه يوني في عملية عنتيبي، اغتنم ذلك للحصول على تعاطف المجتمع الإسْرائيليّ، وبالتالي تمكّنه من الوصول إلى مناصبَ عليا في الحكومةِ الإسْرائيليّةِ، وإلى جانب ذلك خدمته في الجيش، والدفاع عن إسْرائيل وحمايتها، كلّ ذلك استغلّه ومكّنه من إثبات نفسه والوصول إلى دفة الحكم، والالتحاق بالوظائفِ السّياسيّةِ، فتولّى منصب نائب سفير ومندوب لإسْرائيل في واشنطن من عام 1982 – 1984، وذلك بعد أن أُعجِب به السفير الإسْرائيليّ لدى واشنطن موشي أرنس، فوجد فيه مقدرةً خطابيةً عاليةً، وقدرةً كبيرةً على

---

[1] **السيرة الذاتية للسيد بينامين نتنياهو – رئيس الوزراء -**، موقع ديوان رئيس الوزراء الإسْرائيليّ؛ https://www.gov.il/ar/departments/people/benjamin_netanyahu .

[2] مصطفى، مهند، **بنيامين نتنياهو إعادة إنتاج المشروع الصّهيونيّ**، 29 .

[3] **السيرة الذاتية للسيد بينامين نتنياهو – رئيس الوزراء -** ، موقع ديوان رئيس الوزراء الإسْرائيليّ؛ https://www.gov.il/ar/departments/people/benjamin_netanyahu .

[4] **Benjamin " Bibi " Netanyahu(1949 -)**, https://www.jewishvirtuallibrary.org .

الإقناع، بالإضافة إلى تمكّنه الكبير من اللغة الإنجليزيّة، حيث تشكّل هذا الانطباع لديه عنه بعدما حضر له محاضرة كان يلقيها في بوسطن، فطلب منه إشغال هذا المنصب، فاستجاب له نتنياهو بالموافقة على ذلك [1] . ومن ثمّ تمت ترقيته عام 1984 ليصبحَ سفيرًا لإسْرائيل لدى الأمم المتّحدة في نيويورك بعدما استقال موشي أرنس من منصبه، فنجده سرعان ما تقرب من سفير الولايات المتّحدة الأمريكيّة لدى الأمم المتّحدة، وأقام علاقاتِ صداقةٍ مع وزير الخارجيّة الأمريكيّة، ومع الرئيس الأمريكيّ رونالد ريغان، الذي أُعجِب كثيرًا بأفكار نتنياهو، وبالتحديد فيما يتعلّق برؤيته حول موضوع الارهاب الدّوليّ، كون الرئيس الأمريكيّ كان مهتمًا كثيرًا في الإرهاب[2]، فانتهزَ الفرصة للتكلّم على الكارثةِ اليهوديّةِ وما قام به النازيّيون ضدّهم، وتمكّن من إقناع الأمم المتّحدة بفتح أرشيف المؤسّسة حول هذه الكارثة، على الرّغم من أنّ الأرشيف لم يقدم شيئًا جديدًا للقضيّة، إلا أنّ نتنياهو استفاد من ذلك على الصّعيد السّياسيّ الإسْرائيليّ، وعلى الصّعيد الشّخصيّ، - باعتباره دعايةً له - فيما بعد للوصول إلى رئاسة الحكومة الإسْرائيليّة، وأقام نتنياهو أيضًا علاقاتٍ مع الصّحفيين والمذيعين، فاستغلّ وسائل الإعلام لعرض أفكاره، ولجذب الناس نحوه، فكلّ ذلك خدم نتنياهو بصورةٍ جيدةٍ، وجعل منه دبلوماسيًّا ناجحًا ومعروفًا، وهيأه ليلتحقَ في الركب السّياسيّ فيما بعد، واستمرّت فترة خدمته سفيرًا في الأمم المتّحدة مدة أربعة أعوام (1984 – 1988) [3] .

عاد نتنياهو إلى إسْرائيل عام 1988، وفي هذا العام جرت انتخابات الكنيست الجولةَ الثانيةَ عشرةَ، فكان مشاركًا فيها، ممثّلًا عن (حزب الليكود*[4]) اليمينيّ، ففاز في هذه الانتخابات واحتلّ المكان الخامس في قائمة الحزب، ليصبحَ عضوًا في الكنسيت عن الليكود[5]، حيث كان من المفترض أن يصبحَ وزيرًا للحكومة، إلا أنّ رئيس الحكومة إسحاق شامير رفض تعيينهُ في هذا المنصب، على الرّغم من امتلاكه جميع المؤهلاتِ التي تمكّنه من ذلك، واقتصر على جعله نائبًا لوزير الخارجيّة الإسْرائيليّة " دافيد ليفي " [6] . وبسبب قدرته الخطابية، فيعدّ من أبرز المتحدّثين والممثّلين

---

[1] خطيب، إيناس، مقال بعنوان : **شخصيّات في السّياسة الإسْرائيليّة**، 4 .
[2] نتنياهو، بنيامين، **مكان تحت الشّمس**، 26 – 28 .
[3] مصطفى، مهند، **بنيامين نتنياهو إعادة إنتاج المشروع الصّهيونيّ**، 32 .
[4] *حزب الليكود : هو حزب إسرائيلي سياسي يميني متطرف، يرجع في أساسه إلى حركة حيروت اليمينية القومية المتطرفة والتي كان يتزعمها مناحيم بيغن، ففي عام 1965 اتحدت حركة حيروت مع مجموعة منشقة عن حزب الأحرار مشكلين تكتل غاحال . وفي عام 1973 اتحد تكتل غاحال مع كل من المركز الحر والقائمة الرسمية، وحركة أرض إسرائيل الكاملة معلنين تشكل حزب الليكود، تشكل هذا الحزب كان مقدمة للدخول في الحكومة الإسرائيليّة، فتسلم زمام الحكم عدة مرات؛ شاهين، أيمن، **أحزاب اليسار واليمين والوسط الإسْرائيليّة والتسوية السّياسيّة مع الفلسطينيّين**، 115 .
[5] **السيرة الذاتية للسيد بينامين نتنياهو– رئيس الوزراء -** ، موقع ديوان رئيس الوزراء الإسْرائيليّ؛ ، https://www.gov.il/ar/departments/people/benjamin_netanyahu.
[6] مصطفى، مهند، **بنيامين نتنياهو إعادة إنتاج المشروع الصّهيونيّ**، 34 .

والممثّلين لإسْرائيل ومن أهمّهم في وسائل الإعلام والاجتماعات والمؤتمرات على الساحة العالميّة، تمّ بعثه إلى مدريد عام 1991 ليكونَ أحد أعضاء الوفد الإسْرائيليّ المشارك في مفاوضات مؤتمر مدريد للسّلام، بالإضافة إلى ذلك شغل منصب عضو في لجنة التعاون الاستراتيجيّ المشترك بين الولايات المتّحدة الأمريكيّة وبين إسْرائيل، وعضو في لجنة الأمن والدستور والقانون والقضاء في الكنيست الإسْرائيليّ [1] . وفي عام 1992 خسر حزب الليكود انتخابات الكنيست الثالثة عشرة، الأمر الذي دفع إسحاق شامير إلى الاستقالة من رئاسة الحزب، فتولّى نتنياهو قيادة حزب الليكود ورئاسة المعارضة مكانه [2]، بعد فوزه في الانتخابات التي جرت بأغلبية الأصوات (52%) [3]، بالرّغم من الظّرف الذي مرّ به بتهديده نشر فيديو يفضح علاقته الغرامية مع الفتاة (رث بار) إذا ما تنحّى عن المشاركة في انتخابات الحزب، إلا أنّه لم يكترث بذلك وخرج بنفسه معلنًا عن علاقته على التلفاز[4]، وصار حزب الليكود بجميع فروعه تحت حكمه وسيطرته، وتمكّن في عام 1993 من من جعل الحزب يفوز بالانتخاباتِ المحلّيّةِ، فقاد أعضاء الحزب رئاسة المدن الكبرى والمهمة في إسْرائيل [5] .

وهكذا فاز نتنياهو برئاسة حزب الليكود، الأمر الذي مهّدَ له الطريق ليصعدَ إلى سُلّم الحكومةِ ويتولّى رئاستها عام 1996 – باعتباره أصغرَ- رئيس حكومة في تاريخ إسْرائيل (فقد كان عمره لا يتجاوز ال 47 سنة)، بعد فوزه بالانتخابات ضدّ منافسه شمعون بيريز[6]، وثَمّةَ الكثير من داخل الوسط اليهوديّ يرى أنّ نتنياهو خطط مسبقًا للوصول إلى الحكم، عن طريق قيامه بالتحريض ضدّ رئيس الحكومة السابق إسحاق رابين، الذي اغتِيل من قِبَل شاب يهوديٍّ متدينٍ متطرفٍ، فيُذكر أنّه شارك بالعديد من المظاهرات التي تطالب بالإطاحة برابين، فخرج بمظاهرة قامت بها الأحزاب اليمينيّة، فحملوا فيها صورًا لرابين بهيئة فرعون، وهتفوا شعاراتٍ ضدّه، وشارك بمظاهرة القدس عام 1994 الرافضة لقرار الحكومة الإسْرائيليّة بالسماح لياسر عرفات دخول قطاع غزة، فنعتوا رابين وحكومته بالخونة لفعلهم ذلك، وتلاها عدّة احتجاجاتٍ ومظاهراتٍ، مطالبةً بإقالة رابين ومناديةً بخياتنه، وأنه يجب قتله، فنجد نتنياهو يشارك فيها ويهتف بالعبارات

---

[1] عبد الهادي، نائل، مقال بعنوان : **ما لاتعرفه عن بنيامين نتنياهو** .
[2] **السيرة الذاتية للسيد بينامين نتنياهو– رئيس الوزراء -** ، موقع ديوان رئيس الوزراء الإسْرائيليّ؛ ، https://www.gov.il/ar/departments/people/benjamin_netanyahu .
[3] مصطفى، مهند، **بنيامين نتنياهو**، 39 .
[4] فوزي، محمود، **نيتانياهو .. إلى أين ؟**، 6 – 7 .
[5] مصطفى، مهند، **بنيامين نتنياهو**، 40 – 41 .
[6] **نتنياهو ... رئيس الوزراء الإسْرائيليّ الأطول عهدًا و " محترف الصّمود "**، جريدة الشّرق الأوسط، 2017 .

المحرّضةِ على رابين حتّى قيل إنّه في المظاهرة التي حصلت في مستوطنة إفرات خرج حاخامها الرئيسيّ وقال بصريح العبارة إنّ نتنياهو هو الرئيس القادم لإسْرائيل، وهكذا تمّ حشد الناس ضدّ رئيس الحكومة الإسْرائيليّة رابين، الأمر الذي دفع شابًا إلى قتلهِ عام 1995، هذا كلّه انعكس سلبيًا على بنيامين نتنياهو الذي كان مرحّبًا به عند جميع شرائح المجتمع اليهوديّ، بأن أصبحَ مكروهًا ومنبوذًا لدى فئةٍ كبيرةٍ من أفراد المجتمع، فتراجعت شعبيته نوعًا ما، إلا أنّه تمكّن لاحقًا من تحقّيق الفوز على منافسه في الانتخابات شمعون بيريز، مُنتهجًا حملةً انتخابيةً ممنهجةً على طرازِ الحملّاتِ الانتخابيةِ الأمريكيّةِ، وإلى جانب ذلك عَيّنَ خبراء في الحملاتِ الانتخابيةِ لمساعدته ببناء خطّةٍ انتخابيةٍ استراتيجيّةٍ، وأشاع بين الناس أنّ منافسه بيرس ينادي بشعار يريد فيه " تقسيم القدس " بعد تولّيه هذا المنصب، في حين نتنياهو كان شعاره " نصنع سلامًا آمنًا "، فبحنكتهِ ودهائهِ السّياسيّ تمكّن من حصد أصوات بنسبة (50.5%)، في حين حصل منافسه بيريز على (49.5%) من الأصوات، ليصبحَ نتنياهو بذلك رئيسًا للحكومة الإسْرائيليّة لمدة ثلاث سنوات ("1996*[1]"– 1999) [2].

لم تستطع حكومة نتنياهو القيام بواجباتها على أكمل وجه، سواء على الصّعيد الإسْرائيليّ أو حتّى على الصّعيد الفلسطينيّ والعربيّ، فقد كانت تُصدر القراراتِ، ولكن لا تتمكّن من تنفيذها جميعها، فعلى مستوى إسْرائيل تراجع اقتصادها وانخفض، وتكسّدت منتوجاتها وخسرت بضائعها، وارتفعت نسبة البطالة بين أفراد المجتمع، بالإضافة إلى تورّطه بقضايا فسادٍ سّياسيٍّ بتعيين أشخاص، وعلى الصّعيد الفلسطينيّ والعربيّ عمل على تأجيج النزاع بين الفلسطينيّين والإسْرائيليّين، فقد فتح نفق الحائط، الأمر الذي أشعل المواجهاتِ فيما بينهم، وانصاغ للضغط الأمريكيّ لإتمام المفاوضات مع منظّمة التحرير الفلسطينيّة، فأضعف ذلك من موقفه أمام الإسْرائيليّين بشكلٍ عامٍ وبين أبناء حزبه بشكلٍ خاصٍّ الذي كان معارضًا لاتفاق أوسلو [3]. وأعلنت الحكومة الإسْرائيليّة الجديدة عن رفضها وجودَ دولة لفلسطين، وعدم رغبتها بالانسحاب من أرض الجولان، ولا من القدس، واعتبارها العاصمة الأبدية لإسْرائيل، وخرج نتنياهو معلنًا أنّ مؤتمر مدريد لم يكن يهدف إلى تحقّيق السّلام مقابل الأرض، بل وغيّرَ هذا الهدف وقال إنّه ينّص على مبدأ

[1] *كانت انتخابات الكنيست الرابعة عشرة عام 1996 هي أول مرة يتم فيها الانتخاب بطريقة مباشرة من الشعب، أي أنه تتم الانتخابات بالتصويت ببطاقتين، واحدة تكون للحزب، والأخرى لرئاسة الحكومة؛ مصطفى، مهند، **بنيامين نتنياهو إعادة إنتاج المشروع الصّهيونيّ**، 44.

[2] **نفسه**، 41 – 47.

[3] خطيب، إيناس، مقال بعنوان : **شخصيّات في السّياسة الإسْرائيليّة**، 6.

قرار (242) بانسحاب إسْرائيل من أراضٍ عربيّةٍ، وأنّ هذه الأرض اعتبرها سيناء، وأنّ إسْرائيل كانت قد انسحبت منها، فمن هنا كانت فترة حكمه فترة لتأجيج النزاعاتِ والصّراعاتِ على الصّعيد العربيّ و الفلسطينيّ، وتأزم للعملية السّلميّة الدّوليّة، وفترةَ فشلٍ سياسيٍّ وكسادٍ اقتصاديٍّ بالنسبة للإسْرائيليّين، الأمر الذي أدى إلى سقوط حكومة نتنياهو، وانحلال الكنيست الرابعة عشرة، ومن ثمّ إجراء انتخابات الكنيست الخامسة عشرة عام 1999، والتي فاز بها إيهود باراك [1] .

لم ينجح نتنياهو في تشكيل حكومةٍ مثاليةٍ نوعًا ما، فتراجعت شعبيته داخل الوسط الإسْرائيليّ، فمع سقوط حكومته وتقديم استقالته، وخسارته في انتخابات الجولة الخامسة عشرة، يكون قد تنحّى عن عالم السّياسةِ، وبعد ذلك عمل محاضرًا في إحدى الجامعات خارج إسْرائيل[2]، ومن ثمّ عاد إلى إسْرائيل ليعملَ مستشارًا للأعمال للشركة الإسْرائيليّة للتكنولوجيا، وفي عام 2002 التحق بالحكومة الإسْرائيليّة بمنصب وزير للخارجيّة، واستمرّ في هذا حتّى عام 2003[3]، ليُعيّنَ - فيما بعد - وزيرًا للماليّة، تمكّن خلال هذا المنصب من انعاشِ الاقتصاد الإسْرائيليّ، والنهوض به لتصبحَ إسْرائيل من أقوى دول العالم اقتصاديًّا، بقي في هذا المنصب مدة ثلاث سنوات، ليتولّى بعدها رئاسة المعارضة في حزب الليكود، ويرشّح نفسه لانتخابات الكنيست السّابعة عشرة عام 2006، التي لم يحقّق الفوز بها، ليعودَ عام 2009 ويرشّحَ نفسه مرّةً أخرى للانتخابات*[4]، وينجحَ فيها ويصبحَ رئيس الحكومة الإسْرائيليّة ووزير الاستراتيجياتِ الاقتصاديّةِ [5] .

---

[1] فوزي، محمود، **نيتانياهو .. إلى أين ؟**، 46 – 47 .

[2] **Benjamin Netanyahu Biography**, Original Published Date 2 / 4 / 2014 , https://www.biography.com/political-figure/benjamin-netanyahu .

[3] **Benjamin " Bibi " Netanyahu(1949 -)**, https://www.jewishvirtuallibrary.org .

[4] *في عام 2013 فاز نتنياهو بانتخابات الكنيست، وأصبح للمرة الثالثة رئيسًا للحكومة الإسرائيليّة، بالإضافة إلى حصوله على منصب وزير للخارجيّة الإسرائيليّة، وفي عام 2015 جرت انتخابات وحصل نتينياهو على رئاسة الحكومة من جديد، وشغل منصب وزير الإتصالات إلى جانب منصب وزير الخارجيّة، ومازال إلى يومنا هذا يشغل هذا المنصب؛ خطيب، إيناس، **شخصيّات في السّياسة الإسرائيليّة**، 9 .

[5] خطيب، إيناس، مقال بعنوان : **شخصيّات في السّياسة الإسْرائيليّة**، 8 – 7 .

الفصل الثاني : السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة .

1. مفهوم السّياسة الخارجيّة .
2. خصائص السّياسة الخارجيّة وأهدافها .
3. محدّدات السّياسة الخارجيّة وأدواتها .
4. توجّهات السّياسة الخارجيّة .
5. نشأة السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة ومحدّداتها وأهدافها .

الفصل الثاني

السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة

1. مفهوم السّياسة الخارجيّة .

لا يوجد تعريف محدد لمفهوم السّياسة الخارجيّة، فلم يُجمع علماء علم السّياسة على ذلك، والسبب في ذلك يُعزى إلى الاختلاف في وجهات النظر بين هؤلاء العلماء، فكلّ مفكرٍ وعالمٍ يُعرّفها من منظوره الخاصّ، بالإضافة إلى الاختلاف في واقع السّياسة الخارجيّة من دولة إلى أخرى، وإتمامًا للفائدة، سأعرض لطائفةٍ من التعريفات الخاصّة بمصطلح (السّياسة الخارجيّة) :

من العلماء مَن يُعرّف (السّياسة الخارجيّة) على أنّها مجموعة من البرامج، ويُقْصَدُ بها : "برنامج عمل الدّولة في المجال الخارجيّ، الذي يتضمّن الأهداف الخارجيّة التي تسعى الدّولة إلى تحقّيقها، والتي تعكس مصالحها الوطنيّة، فضلًا عن الوسائل اللازمة لتحقّيق تلك الأهداف، فعملية رسم السّياسة الخارجيّة للدّول تقوم على عنصرين أساسيّين، هما : أولًا : تحديد الأهداف الخارجيّة. ثانياً : اختيار الوسائل والأدوات التي تكفل تحقّيق هذه الأهداف بأكبر قدر ممكن من الفعالية " [1].

ومن التعريفات التي تتبع هذا الإتجاه تعريف الدكتور محمد السّيد سليم الذي يعرفها على أنّها : " برنامج العمل العلنيّ الذي يختاره الممثّلون الرسميّون للوحدة الدّوليّة من بين مجموعة البدائل البرنامجيّة المتاحة من أجل تحقّيق أهداف محددة في المحيط الخارجيّ" فبناءً على هذا التعريف تكون السّياسة الخارجيّة تنصرف إلى مجموعةٍ أساسيّةٍ من الأبعادِ الأساسيّةِ هي : الواحديّة، والرسميّة، والعلنيّة، والاختياريّة، والهدفيّة، والخارجيّة، والبرنامجيّة [2] .

فمن هنا تكون السّياسة الخارجيّة سياسة وحدة دوليّة واحدة، يضعها ويصوغها الأشخاص الرسميّون الذين اختارتهم هذه الوحدة الدّوليّة لوضع هذه السّياسة ولاتخاذ القرارات، والتي بدورها

---

[1] بدوي، محمد؛ وآخرون، **النظم السّياسيّة والسّياسات والعلاقات الخارجيّة الدوليّة**، 329 – 330 .
[2] سليم، محمد، **تحليل السّياسة الخارجيّة**، 12 .

تكون على شكلِ برامجَ علنيةٍ مقصودةٍ لذاتها، تتبعها الدّولة تجاه العالم الخارجيّ، لكي تحققَ أهدافًا معينةً لها [1] .

وهناكَ من ينظر إلى السّياسة الخارجيّة على أنها نشاط الدّولة نحو الخارج، فيُعرّفها الدكتور حامد وديع بناءً على ذلك بأنّها : " عبارة عن جميع صور النشاط الخارجيّ، حتّى لو لم تصدر عن الدّولة - باعتبارها حقيقة نظاميّة -، وأنّ نشاط الجماعة كوجود حضاريّ أو التعبيرات الذاتية كصور فردية للحركة الخارجيّة تنطوي وتتدرج تحت هذا الباب الواسع الذي تطلق عليه (السّياسة الخارجيّة) " . أما نورمان هيل فيقول : " إنّ السّياسة الخارجيّة هي نشاط الدّولة قِبَلَ الدّول الأخرى، سواء اتخذ هذا النشاط مظهرًا سياسيًّا أو اقتصاديًّا أو عسكريًّا على أساس الفلسفة أو الأيديولوجيّة التي يتمسّك القادة بها " [2] .

ويعرّفها مارسيل ميرل على أنّها : " ذلك الجزء من نشاط الدّولة الموجّه للخارج، بمعنى الذي يهتمّ عكس السّياسة الداخليّة بالمسائل الواقعة ما وراء الحدود " [3] .

ومن التعريفات المتأثرة بهذا الاتجاه، التعريف الآتي : " هي عبارة عن قرارات وأفعال، فهي قرارات؛ لأنها جزء من النشاط الحكوميّ الذي تقوم به الدّولة نحو الدّول الأخرى، وهي أفعال كونها تعالج مشكلات خارج حدود الدّولة، وهذه الأفعال تحكمها ظروف معينة، كالظروفِ الجغرافيّةِ، والاقتصاديّةِ، والديمغرافيّةِ، والعاداتِ والتقاليدِ، والثقافةِ . فبذلك تسعى السّياسة الخارجيّة إلى تحقيق أهدافٍ للدّولة على المدى القريب وعلى المدى البعيد على حدٍّ سواءٍ " [4] .

وثَمّةَ اتجاه ثالث يجعل السّياسة الخارجيّة عبارةً عن سلوك أصحاب السلطة والقرار في الحكومة، فباتريك مورجان يُعرّفها بناءً على ذلك بأنّها : " عبارة عن التصرّفات الرسميّة المحدّدة التي يقوم بها صانعو القرار السلطويون في الحكومةِ الوطنيّةِ أو ممثلوهم بهدف التأثير في سلوك الفاعلين الدّوليّين الآخرين " [5] .

---

[1] الدبار، محمد، مقال بعنوان : **تحليل السّياسة الخارجيّة : الثوابت والمتغيرات**، 1 .
[2] النعيمي، أحمد، **السّياسة الخارجيّة**، 23 .
[3] توفيق، سعد، **مبادئ العلاقات الدوليّة**، 16 .
[4] الهاشميّ، إياد، **العلاقات الدوليّة في التاريخ الحديث والمعاصر**، 335 .
[5] الجاسور، أثير، **قضايا سياسيّة**، 229 .

ويُقصد بالسّياسة الخارجيّة عند مازن الرمضاني معتمدًا على سلوك صاحب القرار في تعريفه : بأنّها " السّلوك السّياسيّ الخارجيّ الهادف والمؤثّر لصانع القرار " [1] .

ومن التعرّيفات التي تؤكّد دور صانع القرار في السّياسة الخارجيّة ما عرّفه لنا ريتشارد سنايدر، الذي يعدّ صاحب القرار والسلطة أساس السّياسة الخارجيّة للدّول، فالدّولة تقوم على ذوي السلطة والقرار، فقرارات أيّ دولة وسلوكياتها تكون هي نفسها سلوك هؤلاء القائمين باسمها، والسّياسة الخارجيّة تكون نتاجًا لهذه القرارات والسلوكيات التي ينتهجُها هؤلاء الأشخاص أصحاب المناصب العليا والرسميّة في الدّولة . فسنايدر يرى بأنَّ السّياسة الخارجيّة عبارة عن : " منهج للعمل أو مجموعة من القواعد أو كليهما، تمّ اختياره للتعامل مع مشكلة أو واقعة معينة حدثت فعلاً أو تحدث حاليًا، أو يُتوقّع حدوثها في المستقبل " . ويقدم لنا تشارلز هيرمان تعريفًا قريبًا من تعريف سنايدر فهريمان؛ إذ يرى بأنّ السّياسة الخارجيّة : " تتألف من تلك السلوكيات الرسميّة المتميّزة التي يتبعها صانعو القرار الرسميّون في الحكومة أو مَن يمثّلونهم بحيث يقصدون بها التأثير في سلوك الوحدات الدّوليّة الخارجيّة " [2] .

وهناك من يرى بأنّها عبارة عن الأفعال والأعمال التي تقوم بها الدّولة لتحقّيق أهدافها : " فهي مجمل الأقوال والأفعال الصادرة عن صانعي تلك السّياسة، فلا يكفي أن يعلنَ صانع السّياسة عن تمسّكه بسياسةٍ معينةٍ، وإنّما يجب أن يقترن هذا الإعلان بأفعال، وأن يكون نمط تعبئة الموارد في الدّولة مُتجهًا نحو تحقيق أهداف هذه الدّولة ومصالحها " [3] .

ودانيال بان يُعرّف (السّياسة الخارجيّة)على أنّها : " مجموع منتظم للأفعال التي تتبعها الدّولة في صياغة سياستها الخارجيّة، والسّياسة الخارجيّة هي الأهداف الموجّهة بشكل منتظم من الأفعال التي تقوم بها الدّولة من أجل انجاز أهداف السّياسة الخارجيّة " . ويُعرّف جيمس روزيناو (السّياسة الخارجيّة) بأنّها " جزءٌ من السلوك المتكيف للمجتمعات الوطنيّة التي تحرّكه باتجاه بيئاتها الخارجيّة من الحفاظ على تدفقه لبياناتها السّياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة بالحدود المقبولة، والسلوك المتكيف هنا يتمّ توضيحه من خلال الإشارة إلى الجهد المبذول الذي يحافظ على

[1] سليم، محمد، **تحليل السّياسة الخارجيّة**، 9 .
[2] النعيمي ، أحمد ، **السّياسة الخارجيّة** ، 21 – 22 .
[3] الدبار ، محمد ، مقال بعنوان : **تحليل السّياسة الخارجيّة : الثوابت والمتغيرات** ، 2 .

الوضعيات الملائمة في البيئة الخارجيّة، والمحاولة على تغيير الوضعيات التي تلائم الوحدة الدّوليّة"[1].

وثَمّة مَن ينظر إلى السّياسة الخارجيّة على أنّها " سياسة الدّولة تجاه بيئتها الدّوليّة غير الدّول، لأنّ مجالات السّياسة الخارجيّة تتضمّنُ - إلى جانب الدّول - مجالاتٍ أخرى مثل الشّركات متعددة الجنسيّة، والمنظّمات الدّوليّة، والمنظّمات السّياسيّة " [2] . ومن التعرّيفات أيضًا : " هي نظام الأنشطة الذي تطوّره المجتمعات لتغيير سلوكيات الدّول الأخرى، ولأقلمة أنشطتها طبقًا للبيئة الدّوليّة : المدخلات والمخرجات " والسّياسة الخارجيّة حسب وجهة نظر السفير ليون نويل هي : " فنّ إدارة علاقات دولة مع الدّول الأخرى " [3].

وتجدر الإشارة إلى أنّ جميع تلك التعرّيفات التي وردت سابقًا وغيرها من التعريفات التي خُصّصت للسّياسة الخارجيّة ولم يتمّ ذكرها، هي تعريفات صحيحة، ولكنّ كلّ تعريف كان يركز على جانب معين، وذلك حسب منطلق صاحب التعريف ووجهة نظره، فهناك مَن رأى بأنّ السّياسة الخارجيّة عبارة عن منهج عمل وبرنامج، ولكن بالمقابل هناك مَن انتقد هذا الاتجاه، كونه تجاهل المتغيراتِ والظروفَ الداخليّةَ والخارجيّةَ المؤثّرة في السّياسة الخارجيّة، ولم يذكر دور صانع القرار فيها، وإنما اقتصر فقط في فهمه للسّياسة الخارجيّة على أنّها مجرّد برامجَ ومناهجَ عملٍ محددةَ الأهداف . والتعريفات التي تناولت السّياسة الخارجيّة على أنّها عبارة عن نشاط للدّولة عُدّت تعريفاتٍ ناقصةً؛ وذلك لأنّ السّياسة الخارجيّة لا تُعّبر دائمًا عن النشاط الذي تقوم به الدّولة، فبعض الدّول التي تتبع سياسة الحياد والانغلاق عن الدّول الأخرى لا تقوم بأيّ نشاط نحو العالم الخارجيّ، والسّياسة الخارجيّة لا تقتصر فقط على الأنشطة، وإنّما تتناول - إلى جانب الأنشطة - البرامج، والأدوار، والسّياسات التي تتبعها الدّولة مع الدّول الأخرى[4]، فهذه كانت من المآخذ على هذا التعريف للسّياسة الخارجيّة. أما مَن قال إنّ السّياسة الخارجيّة سلوك أصحاب القرار في العالم الخارجيّ تجاهل الأنشطة والأهداف والبرامج التي تضعها الدّولة، وركز فقط على سلوكيات أصحاب القرار وأفعالهم في الحكومة [5] .

---

[1] الجاسور ، أثير ، **قضايا سّياسيّة** ، 226 – 227 .
[2] النعيمي ، أحمد ، **السّياسة الخارجيّة** ، 23 .
[3] **نفسه** ، 21 .
[4] العياصرة، إسلام، مقال بعنوان : **محدّدات السّياسة الخارجيّة**، 5 – 7 .
[5] النعيمي، أحمد، **السّياسة الخارجيّة**، 22 .

فمن هنا تكون السّياسة الخارجيّة عبارة عن برامجَ، وقراراتٍ، وأفعالٍ، فهي برامج تضعها الدّولة لتسيير عملها خارج حدودها مع الدّول الأخرى، وهي قرارات؛ لأنّها تُشكل جزءًا من النشاط الحكوميّ، وأفعال لأنّها تتمثّل في الأعمال الخارجيّة التي يتخذها صانعو القرار والموظفون الحكوميّون الرسميّون نحو العالم الخارجيّ، وذلك من أجل تحقيق المكاسب والأهداف لدولتهم على المدى القريب والمدى البعيد، وهذه الأعمال تتأثر بمجموعة من الظروف، كالظروفِ البيئيّةِ والديمغرافيّةِ، والعسكريّةِ، والسّياسيّةِ، والاقتصاديّةِ، وغيرها من الظروف الأخرى، وتصنع السّياسة الخارجيّة بواسطة مجموعة من الأجهزة الرسميّة وغير الرسميّة، تأتي في مقدمتها السلطتان : التشريعيّة والتنفيذيّة [1] .

أما فيما يتعلّق بالعلاقة بين السّياسة الخارجيّة والسّياسة الداخليّة، فهناكَ من يقول إنَّ السّياسة الخارجيّة متصلة ومرتبطة بالسّياسة الداخليّة، فماهي إلا انعكاس للسّياسات الناتجة عن متغيرات البيئة الداخليّة، وأنّ أيّ مشكلة تحدث داخل الدّولة لابد أن يكون لها أبعاد وأثار خارجيّة تؤثّر على سياستها مع الدّول الأخرى، فصُنع السّياسة الخارجيّة مع الدّول الأخرى يخضع دائمًا للسّياسة الداخليّة [2]، وثَمّةَ من يرى بأنّهما تختلفان عن بعضمها البعض اختلافًا كليًا، فالسّياسة الداخليّة تسعى إلى تحقيقِ أهداف داخل الدّولة نفسها، في حين تسعى السّياسة الخارجيّة إلى تحقيقِ أهداف الدّولة على المدى القريب والمدى البعيد خارج حدودها، وهذه الأهداف التي تسعى السّياستان إلى تحقيقِها مختلفة كليًّا عن بعضهما البعض في جوهرها، وتعمل الدّولة على الصعيد الداخليّ على البناء والتنمية والمحافظة على قوتها، في حين تبذل ذلك كلّه على الصعيد الخارجيّ إذا استدعى الأمر أن تقوم بذلك [3] .

أما بالنسبة للعلاقة بين السّياسة الخارجيّة والدبلوماسّية، فهناك اختلاف فيما بينهما، فالسّياسة الخارجيّة هي الخطط والأعمال والبرامج التي تضعها الدّولة عن طريق مؤسّساتها الدستوريّة (رئيس الدّولة، والوزارة، والأجهزة التشريعيّة) مُمثّلةً الشعب وإرادته، في حين تُعدّ الدبلوماسيّة سياسة إدارة العلاقات الرسميّة بين الدّول، عن طريق الاتصالات والمفاوضات التي تتبعها الدّولة وهي أداة لتنفيذ السّياسة الخارجيّة وتحقيق أهدافها وإرادة شعبها [4]، والسّياسة الخارجيّة تمثل الجانب

---

[1] توفيق، سعد، **مبادئ العلاقات الدوليّة**، 16 .
[2] شيباني، إناس، عنوان الرسالة : **في تحليل السّياسة الخارجيّة : النماذج النظرية بين ضرورات التعدد ومساعي التكامل**، 35، (دكتوراه، جامعة الحاج لخضر – باتنة، الجزائر، 2018) .
[3] النعيمي، أحمد، **السّياسة الخارجيّة**، 48 – 49 .
[4] بركات، جمال، **الدبلوماسيّة ماضيها وحاضرها ومستقبلها**، 19 .

التشريعيّ في الدّولة، فهي التي تشرّعُ وتسنّ القراراتِ عن طريق صُنّاع القرار، بينما تمثل الدبلوماسيّةُ الجانب التنفيذيّ والذي يُنفِّذُ قرارات السّياسة الخارجيّة، ويعمل على تزويد جهاز اتخاذ القرار بالمعلومات اللازمة لإكمال عمله، بالإضافة إلى أن الدبلوماسيّة من الممكن أن تكون سرّيّةً. في حين يجب أن لا تكون السّياسة الخارجيّة كذلك، فمن هنا كان الاختلاف فيما بينهما [1] .

ينتج عن تفاعل السّياسات الخارجيّة مع بعضها البعض، وتفاعلها مع المنظمات الدّوليّة والجماعات الاجتماعيّة من غير الدّول ما يُعرف بالسّياسة الدّوليّة، وهذه الأخيرة تُعدّ أعمَّ وأشملَ وتقوم السّياسة الدّوليّة على مجموعة من العناصر، هي : الدّول، والمنظّمات الدّوليّة، والجماعات الناشطة، في حين تُعدّ المؤسّسات، والأفراد، والأحزاب أبرز عناصر السّياسة الخارجيّة، فمن هنا يمكن التَّمييز بين السّياسة الخارجيّة والسّياسة الدّوليّة باختلاف عناصر كلَّ واحدة منهما، بالإضافة إلى صعوبة تحليل السّياسة الدّوليّة ودراستها بالنسبة لدراسة السّياسة الخارجيّة، بسبب انعدام التوافق بين عناصر البيئة التي نعيش فيها [2] .

[1] النعيمي، أحمد، **عملية صنع القرار في السّياسة الخارجيّة**، 53 – 54 .
[2] توفيق، سعد حقي، **مبادئ العلاقات الدوليّة**، 18 ، 20 .

2. خصائص السّياسة الخارجيّة وأهدافها .

❖ خصائص السّياسة الخارجيّة :

تتسم السّياسة الخارجيّة بمجموعة من السمات والخصائص التي تميّزها عن غيرها من السّياسات الأخرى، سيتم توضيحها على النحو الأتي :

1. تتصف السّياسة الخارجيّة باستقلاليتها في صياغة سّياستها وقراراتها وتنفيذها، فكل وحدة دوليّة لها استقلاليتها في صياغة سياستها الخارجيّة دون تدخّل الوحدات الدّوليّة الأخرى، على الرّغم من وجود ضوابط وقيود على هذه الصياغة وعلى التنفيذ إلا أنّه لا تتدخّل أيّ دولة في الأخرى في سياستها الخارجيّة [1] .

2. تتسم السّياسة الخارجيّة باتساع عملها ومداها، ففي ظلّ ظهور وحداتٍ دوليّةٍ جديدةٍ تؤثّر في العلاقات الدّوليّة، واتساع عدد الدّول، وظهور الدّول الصغيرة، لم تعد السّياسة الخارجيّة تقتصر في مداها وعملها فقط على الدّول، وإنّما أصبحت وحدات السّياسة الخارجيّة تضمّ إلى جانب الدّول، التنظّيمات الدّوليّة، وحركات التحرّر الوطنيّ والأحزاب السّياسيّة، وغيرها من الوحدات الدّوليّة الأخرى [2] .

3. ما يمّيز السّياسة الخارجيّة أنّها ذات طابع خارجيّ وهدفيّ، فطابع خارجيّ، كونها موجّهةً من الدّولة نحو العالم الخارجيّ، فالسّياسة الخارجيّة عبارة عن سلوكياتٍ وتصرّفاتٍ تُصنع بواسطة أجهزة وأدوات تكون من داخل الدّولة، إلا أنّ تنفيذ هذه السلوكيات يتمّ ويتحقّقُ خارج حدود الدّولة في البيئة الخارجيّة، وذات طابع هدفيّ؛ لأنّه في العالم الخارجيّ تحقّق السّياسة الخارجيّة أهدافها ومصالحها المنشودة التي تختلف من دولة إلى أخرى[3] .

---

[1] سليم، محمد، **تحليل السّياسة الخارجيّة**، 84 .
[2] الدبار، محمد، مقال بعنوان : **تحليل السّياسة الخارجيّة : الثوابت والمتغيرات**، 3 .
[3] محمد، عربي، مقال بعنوان : **السّياسة الخارجيّة : دراسة في المفاهيم، التوجّهات، والمحدّدات** .

4. تتصف السّياسة الخارجيّة بالتوزيع، فالدّولة لا تقوم بتوزيع اهتماماتها السّياسيّة على جميع الوحدات الدّوليّة الأخرى بالتساوي فيما بينها، وإنّما تختلف اهتماماتها السّياسيّة من دولة إلى أخرى، فهذه الاهتمامات تزيد مع الدّول التي ينتج عن التفاعل معها مصالح وأهداف لهذه الدّولة، في حين أنّ الدّول التي لا تحقق مصالح لها تقلّ اهتمامتها السّياسيّة معها، وربّما تنعدم نهائيًا [1] .
5. السّياسة الخارجيّة ذات طابع برنامجيّ علنيّ، ويُقصد بذلك أنّ السّياسة الخارجيّة لها برامج مقصودة وقابلة للملاحظة، وضعها صانعو القرارات من أجل تحقيق أهدافٍ ومصالحَ معلنةٍ لهذه الدّولة [2] .
6. تتصف السّياسة الخارجيّة بالاختيار، بحيث يختارها مَن يصنعُها بحكمةٍ وحنكةٍ وخبرةٍ متناهيةٍ من بين السّياسات البديلة الأخرى، وهي ليست مفروضة من خارج النظام السّياسيّ، وإنما تقوم بالتأثير في البيئة الخارجيّة والتأقلم معها، وتتناول السّياسة الخارجيّة قضايا محددةً من العلاقات ذات الخصائص المشتركة، كالقضايا الأمنيّةِ والعسكريّةِ، والدبلوماسيّةِ والسّياسيّةِ، والاقتصاديّةِ، والعلميّةِ، وغيرها [3] .

7. السّياسة الخارجيّة ذات طابع رسميّ، فالذي يصوغ قرارات هذه السّياسة هم الأشخاص الرسميّون في الدّولة، وتتمثل في رئيس الدّولة، ورئيس الحكومة، ووزير الخارجيّة، ووزير الدفاع، وغيرهم من رجال السّياسة وقادتها، ومن ثمّ يتمّ تنفيذها بواسطة مجموعة من الأجهزة والأدوات الرسميّة، كالأداة الدبلوماسيّة، والأداة العسكريّة، وغيرها من الأدوات التي سيرد ذكرها لاحقًا [4] .

هذا بالنسبة لأبرز الخصائص التي تتصف بها السّياسة الخارجيّة عن غيرها من السّياسات الأخرى، وفيما يلي الأهداف التي تسعى السّياسة الخارجيّة إلى تحقّيقها من خلال تفاعلاتها وعلاقاتها التي تقيمها مع الدول الأخرى .

---

[1] سليم، محمد، **تحليل السّياسة الخارجيّة**، 88 .
[2] **نفسه**، 18 .
[3] الدبار، محمد، مقال بعنوان : **أبعاد السّياسة الخارجيّة دراسة تأصيلية**، 7 – 8 .
[4] سليم، محمد، **تحليل السّياسة الخارجيّة**، 15 .

❖ **أهداف السّياسة الخارجيّة :**

تسعى الوحدة الدّوليّة من خلال سّياستها الخارجيّة، وتفاعلاتها مع العالم الخارجيّ، وتأثّيرها عليه، إلى تحقّيق مصالحها وأهدافها الناتجة عن هذه السّياسة، ويُعرّفْ الهدف في السّياسة الخارجيّة على أنّه : " عبارة عن الغايات التي تسعى الوحدة الدّوليّة إلى تحقّيقها في البيئة الدّوليّة " . وتختلف أهداف السّياسة الخارجيّة من دولة إلى أخرى، وحتّى في الدّولة نفسها، فالذي كان يُطلق عليه هدف خلال فترةٍ زمنيةٍ معينةٍ، من الممكن أن يصبحَ أداة لسّياسة الدّولة الخارجيّة في فترةٍ زمنيةٍ أخرى[1]. فمن هنا وضع أساتذة السّياسة الخارجيّة معاييرَ معينةً لتصنيف أهداف السّياسة الخارجيّة، وبناءً على هذه المعايير تمّ تصنيف الأهداف في السّياسة الخارجيّة إلى الأتي :

1. فئة الأهداف المحوريّة : وهذا النوع من الأهداف له أهميّة كبيرة، فمن المهمّ الحفاظ عليها وحماية وجودها، فوجود هذه الأهداف يعني وجود الدّولة ونظامها السّياسيّ وحمايته، فتسعى الدّولة إلى استخدام كافة الوسائل والإمكانات من أجل بقائها وحمايتها، ولا يتطلب ذلك إحداث تغييرات في البيئة الخارجيّة للدّولة، ومن الأمثلة على هذه الأهداف : حماية حدود الدّولة، ووحدتها الوطنيّة، وأمنها القوميّ .

2. فئة الأهداف المتوسطة : وهذه الفئة أقلّ أهميّةً من الأهداف المحوريّة، ولكنَّ الحفاظ عليها يتطلب إحداث تغييرات في المحيط الخارجيّ للدّولة، وعلى الدّولة الالتزام بهذه الأهداف، ومن الأمثلة عليها : خدمة المصالح العامة للدّولة، وبناء النفوذ السّياسيّ للعلاقات الخارجيّة.

3. فئة الأهداف بعيدة المدى : وهذا النوع من الأهداف لا يتطلبُ من الدّولة بذل جميع إمكاناتها ووسائلها في سبيل حمايتها وخدمتها . [2]

4. أهداف إيجابية، وأهداف سلبية [3] .

---

[1] النعيمي، أحمد، **عملية صنع القرار في السّياسة الخارجيّة**، 231 .
[2] حتّى، ناصيف، **النظريّة في العلاقات الدوليّة**، 175 .
[3] النعيمي، أحمد، **عملية صنع القرار في السّياسة الخارجيّة**، 233 .

وبناءً على تلك التصنيفات لأهداف السّياسة الخارجيّة، سأعرض – هاهُنا – لأبرز هذه الأهداف التي تسعى الدّول إلى تحقيقها من خلال سّياساتها الخارجيّة :

- حماية السيادة والأمن القوميّ : تسعى الدّول إلى بذل كلّ طاقتها وإمكاناتها لتحافظ على بقائها، ووجودها، ونظامها السّياسيّ، وكيانها الإقليميّ، ولتدعيم أمنها الخارجيّ، فالدّولة عندما تشعر بأنّ هناك دولةً معينةً تهدّد أمنها، وسيادتها، وكيانها، تعاديها وتشنّ حربًا ضدّها، فحماية السيادة والأمن القوميّ يُعدّ الهدف الأول والأساسيّ للسّياسة الخارجيّة، وهذا ما تشترك فيه جميع دول العالم، ومن الوسائل التي تستخدمها الدّول لحماية سيادتها وأمنها القوميّ : توقيع اتفاقيات ومواثيق مع دولة أخرى بعدم الاعتداء عليها، أو تقيم تحالفاتٍ مع دول أخرى تساعدها في حماية وجودها وكيانها، أو تتمكن من الحصول على مساعداتٍ عسكريّةٍ واقتصاديّةٍ من العالم الخارجيّ، وغيرها من الوسائل الأخرى [1] .

- زيادة مستوى الثراء الاقتصاديّ للدّولة : تسعى الدّولة إلى رفع مستوى المعيشة والدخل لسكانها والنهوض بمستواهم الاقتصاديّ، وتفتخر الدّولة عندما تصبح ثريّةً اقتصاديًّا، وتتباهى بأنّها أصبحت من كبرى دول العالم، وتنظر إلى الدّول النامية اقتصاديًّا على أنّها متخلفة[2]، فالدّولة في حال نقص مواردها أو نقص أسواقها أو رأس مالها أو مهاراتها التقنيّة تقوم من خلال سياستها الخارجيّة بتوفير ذلك النقص بعقدها اتفاقياتٍ وتحالفاتٍ اقتصاديّةً مع دولة أخرى التي بإمكانها سدّ ذلك النقص، وتقديم المعونات الاقتصاديّة لها وفي المقابل من الممكن أن تستغلّ الدّولة التي قدمت المساعداتِ هذه الفرصة بأن تخضعَ الدّولة التي بحاجة للمساعدة وتفرضَ عليها القيود، وتؤثّرَ على سياستها، وربّما تفرض عليها الاستعمار[3] .

[1] مقلد، إسماعيل، **العلاقات السياسيّة الدوليّة دراسة في الأصول والنظريات**، 130 – 131 .
[2] **نفسه**، 132 – 133 .
[3] مصباح، عامر، **تحليل السّياسة الخارجيّة**، 87 .

- التوسّع : تهدف الدّول من خلال سّياستها الخارجيّة إلى فرض نفوذها وقوتها على دول معينة تكون ضعيفةً وغير نامية، من أجل فرض سيطرتها عليها، وتجعلها تابعة لها ولتتوسّع جغرافيًّا نحوها، وبالتالي تضمّها إلى ممتلكاتها [1] .

- دعم القيم والعادات والتقاليد والتراث الثقافيّ والمحافظة عليها : نجد الدّول التي تمكّنت من أن تتحّررَ من الاستعمار، ونالت استقلالها، تَشكلَ لديها مجموعة من القِيم التي ارتبطت بالاستعمار وبالقوميّة، هذه الدّول تكون من ضمن أهداف سياستها الخارجيّة الرغبة في المحافظة على هذه القِيم، والرغبة في إحداث تغيير في العالم الخارجيّ من خلال عاداتها وقيمها التي اكتسبتها من تحرّرها، فمن أمثلة هذه القيِم : القِيم البلشيفيّة، والقيِم النازيّة، والقيِم الفاشيّة [2] . وتهدف الدّول أيضًا من خلال سياستها الخارجيّة إلى المحافظة على تراثها الثقافيّ الذي يُثبت وجودها ويتصل بقوميّتها، فهناك دول تضع قيودًا على الهجرة؛ وذلك للحفاظ على تراثها من الانقراض، ودول أخرى تعمل على حماية استقلالها الذاتيّ؛ ونجد دولًا تحافظ على تراثها الثقافيّ وتحميه من الغزو الأجنبيّ الثقافيّ من جهةٍ، ودولًا أخرى تقوم على الانفتاح، فتحاول تصدير ثقافتها نحو الخارج من جهة أخرى[3] .

[1] الشيب، هادي؛ يحيى، رضوان، **مقدمة في علم السّياسة والعلاقات الدوليّة**، 231 .
[2] مصباح، عامر، **تحليل السّياسة الخارجيّة**، 87 .
[3] مقلد، إسماعيل، **العلاقات السّياسيّة الدوليّة دراسة في الأصول والنظريات**، 136 – 137 .

3. محدّدات السّياسة الخارجيّة وأدواتها .

❖ محدّدات السّياسة الخارجيّة :

لاشكّ في أنّ عمليةَ صُنع السّياسة الخارجيّة تتأثر بمجموعة من العوامل والاعتبارات، وهذه لابدّ من وجودها لكي تنجحَ الدّولة في تشكيل سياستها وتوجيهها نحو العالم الخارجيّ، حيث تُعرف هذه العوامل بمحدّدات السّياسة الخارجيّة، هذه المحدّدات تختلف في طبيعتها من دولة إلى أخرى، ومن فترةٍ زمنيةٍ إلى فترةٍ زمنيةٍ أخرى، وتنقسم فيما بينها إلى محدّداتٍ خارجيّةٍ، ومحدّداتٍ داخليّةٍ[1].

1. المحدّدات الخارجيّة : هي عبارة عن العوامل التي تأتي من خارج حدود الدّولة، أو تلك التي تتكون نتيجة تفاعل الدّولة مع وحدة دوليّة أخرى [2]، وفيما يلي أبرزها :

أ. طبيعة النظام الدّوليّ : هل هو أحاديّ القطبيّة، أم ثنائيّ القطبيّة، أم متعدّد الأقطاب، فنوع النظام الدّوليّ يؤثّر على السّياسة الخارجيّة للدّولة، من حيث اتباعُها لسّياسة التعاون والتقارب، أو اتباعُها لسّياسة العزلة مع الوحدات الدّوليّة الأخرى، فنجد في حال النظام الأحاديّ القطبيّة مثلًا، ليس من السّهل أن تتبعَ أيّ دولة سّياسة العزلة، فالقوة تكون بيد الدّول الكبيرة والمُهيمنة، فبالتالي تفرض على الدّول الصّغيرة أن تتبعَها وتعقدَ معها تحالفاتٍ واتفاقياتٍ تتناسب مع مصالح الدّولة العظمى، متجاهلةً توجّهات السّياسة الخارجيّة للدّول الصّغرى، ومتجاهلةً رضاها من عدمه عن هذه التحالفات [3] .

ب. المؤسّسات والمنظّمات الدّوليّة : تعمل هذه المؤسّسات والمنظّمات على تنظيم العلاقات الخارجيّة بين الدّول، فهذه المؤسّسات من الممكن أن تعمل – باعتبارها وسائل ضغطٍ - على صُنّاع القرار للتوصّل إلى تسوية النزاعات والصّراعات بين الدّول، وتعمل على تحقّيق التعاون بين الدّولة والأخرى، وتستطيع وَضْع القيود على بعض التصرّفات الخارجيّة للدّول، وبمقدرتها تحقيق المصالح فيما بين الدّول [4] .

---

[1] بدوي، محمد؛ وآخرون، **النظم السّياسيّة والسّياسات والعلاقات الخارجيّة الدوليّة**، 331 .
[2] سليم، محمد، **تحليل السّياسة الخارجيّة**، 138 .
[3] العياصرة، إسلام، مقال بعنوان : **محدّدات السّياسة الخارجيّة**، 10 – 11 .
[4] النعيمي، أحمد، **السّياسة الخارجيّة**، 337 .

ت. التفاعلات الدّوليّة : أي التفاعل والحركة فيما بين الدّول، حيث تقوم هذه التفاعلات وتنشأ بناءً على علاقاتٍ سابقةٍ، فإذا كانت على سبيل المثال سياسة دولة فلسطين الخارجيّة في مرحلةٍ سابقةٍ قائمةً على التعاون مع دولة الأردن، فإنّ الإردن إذا أرادت أن تقيمَ علاقةً مع فلسطين في الوقت الحالي فستقيمها على أساس التعاون، والعكس صحيح إذا كانت هذه العلاقة قائمة على الصّراع والنزاع، فستردّ عليها بالمثل [1] .

ث. البنيان الدّوليّ : وهو ترتيب الدّول حسب قوتها ودورها الإقليميّ والدّوليّ، فكلّما كان البنيان الدّوليّ متعدّد الأقطاب زادت فرصة الدّول للتأثير فيه، وذلك عن طريق قيام الدّول متعدّدة الأقطاب بالتنافس لجذب المزيد من الدّول للانضمام إليها، وهكذا يظهر تأثير تلك الدّول بانضمامها إلى أحد الأقطاب [2] .

ج. السلوك الخارجيّ للدّول : ويُقصد به الضوابط والقيود التي تتحكّم بسلوكيات الدّول فيما بينها، كوجودِ القانونِ الدّوليِّ، والأعرافِ الدّوليّةِ، والمبادئِ والأخلاقياتِ الدّوليّةِ، بالإضافة إلى الرأي العامِ العالميّ [3] .

2. المحدّدات الداخليّة : وهي عبارة عن العوامل والمؤثّرات التي تصدر من داخل حدود الدّولة نتيجة ظروفها وأوضاعها الداخليّة [4]، وتتمثّل فيما يلي :

أ. المحدّدات السّياسيّة : ويُقصد بها طبيعة النظام السّياسيّ القائم (هل هو ديمقراطيّ منفتح،أم دكتاتوريّ منغلق على نفسه)، وشخصيّات القادة السّياسيّين الصّانعين للسّياسة الخارجيّة ودوافعهم[5]، ومدى كفاءة الأجهزة الدبلوماسيّة للدّولة[6]، بالإضافة إلى الاستقرار السّياسيّ للدّولة، فإذا كانت الدّولة مستقرةً سياسيًّا فسيساعد ذلك صانع القرار على رسم سياسةٍ خارجيّةٍ قويةٍ قادرةٍ على تحقّيقِ أهداف الدّولة ومصالحها، ويعطي صورةً حسنةً لهذه الدّولة عند الدّول الآخرى، الأمر الذي يشجّعُ تلك الدّول على التعامل مع هذه الدّولة، وبالتالي النهوض بسياستها الخارجيّة [7] .

---

[1] سليم، محمد، **تحليل السّياسة الخارجيّة**، 138 .
[2] العياصرة، إسلام، مقال بعنوان : **محدّدات السّياسة الخارجيّة**، 11 .
[3] بدوي، محمد؛ وآخرون، **النظم السّياسيّة والسّياسات والعلاقات الخارجيّة الدولية**، 331
[4] **نفسه**، 331 .
[5] سليم، محمد، **تحليل السّياسة الخارجيّة**، 137 .
[6] بدوي، محمد؛ وآخرون، **النظم السّياسيّة والسّياسات والعلاقات الخارجيّة الدولية**، 331 .
[7] العياصرة، إسلام، مقال بعنوان : **محدّدات السّياسة الخارجيّة**، 10 .

ب. المحدّدات الجغرافيّة : وتضمّ العناصر المكونة للجغرافيا السّياسيّة للدّولة، كالموقع الجغرافيّ، والمساحة، والتضاريس، والمناخ، وتنبع أهميّة هذه المحدّدات من الدور الأقليميّ والدّوليّ الذي ستؤدّيه الدّولة بسبب تلك العوامل؛ وذلك إذا كانت تتمتّع بموقعٍ إستراتيجيٍّ هامٍ فستدفع الدّول الأخرى إلى التعاون معها، وستكون نقطة جذب للقوى الرئيسيّة في النظاميْن : الإقليميّ والدّوليّ، مما ينعكس ذلك على سياستها الخارجيّة [1] .

ت. المحدّدات الاقتصاديّة : وتتمثّل في إمكانات الدّولة الاقتصاديّة، وما يتعلّق بها من توفّر الموارد الأوليّة والاقتصاديّة أو ندرتها وقلتها، ومدى كفاءة الأداء الاقتصاديّ للدّولة وقدرته وطبيعة التركيبة الاقتصاديّة، ومستوى التقدم التقنيّ والتكنولوجيّ في تلك الدّولة، وإذا كانت هذه الدّولة متخلفة أم متقدمة، كلّ ذلك يؤثّر على السّياسة الخارجيّة لهذه الدّولة [2] .

ث. المحدّدات الثقافيّة السّياسيّة : تشمل القِيمَ، والمعتقداتِ، والأفكارِ، وخصائصَ الشّخصيّة القوميّة، والتراث التاريخيّ والوطنيّ للدّولة، فذلك كلّه ممكن أن يدفع الشّعب إلى تَقبُّل سياسةٍ معينةٍ، ومن الممكن أن تجعله يرفض سياسة أخرى، كونها تضع الضّوابط والقيود عليها [3] .

ج. مؤسّسات المجتمع المدنيّ والأحزاب السّياسيّة : فمؤسّسات المجتمع المدنيّ لا تكون تابعة للحكومة، من الممكن أن يكون لها دور فَعّال بالسّياسة الخارجيّة في حال الدّول التي تتبع الأنظمة الديمقراطيّة، أما الدّول الدكتاتوريّة، فلا يوجد لها دور فيه . وكذلك الأمر بالنسبة للأحزاب السّياسيّة فهي تؤدّي دورًا مؤثّرًا في السّياسة الخارجيّة في حال الدّول الديمقراطيّة التي تتبع نظام تعدّد الأحزاب، أما في حال الدّول التي لا تتبع ذلك النظام، فلا يوجد لها أيّ دورٍ – باعتباره محدّدًا داخليًّا - يؤثّر على السّياسة الخارجيّة [4] .

ح. الرأي العام : ويعبر عن موقف الجماهير نحو قضيّةٍ أو موقفٍ معينٍ، يكون له دور بارز في السّياسة الخارجيّة في الدّول التي تتبع النظام الديمقراطيّ، والتي تعطي مواطنيها حقّ حريّة الرأي والتعبير والتظاهر، أما في حال الدّول التي يسيطر فيها الرئيس فقط على السلطة وعلى الرأي، فبالتالي لا يكون له أي دور في السّياسة الخارجيّة [5].

---

[1] بدوي، محمد؛ وآخرون، **النظم السّياسيّة والسّياسات والعلاقات الخارجيّة الدّوليّة**، 331 .
[2] حنّى، ناصيف، **النظرية في العلاقات الدّوليّة**، 194 .
[3] بدوي، محمد؛ وآخرون، **النظم السّياسيّة والسّياسات والعلاقات الخارجيّة الدّوليّة**، 331 .
[4] العياصرة، إسلام، مقال بعنوان : **محدّدات السّياسة الخارجيّة** ، 9 .
[5] **نفسه**، 9 .

هذه كانت أبرز العوامل المحدّدة والمؤثّرة في السّياسة الخارجيّة للدّول بشكل عام، على الصعيد الداخليّ وعلى الصعيد الخارجيّ، وفيما يلي سأعرض لأبرز الأدوات التي تستخدمها الدّول في تنفيذ سياستها الخارجيّة .

❖ أدوات السّياسة الخارجيّة .

تُوكل مَهمّة وضع الخطط والبرامج السّياسيّة الخارجيّة (ما يعرف بعملية صُنع القرار) إلى القادة وصُنّاع القرار السّياسيّين، فبعدما ينتهون من صُنع القرارات ووضعها، توضع تلك القرارات حيّزَ التنفيذ، ولتنفيذ هذه القرارات يجب توافر مجموعةٍ من الأدوات، التي تُسمّى بأدوات السّياسة الخارجيّة، التي سأعرض لها فيما يلي :

1. الأداة الدبلوماسيّة : يرجع أصل كلمة (دبلوماسيّة) إلى اللغة اليونانيّة القديمة، وتعني " الوثيقة المطوية التي تُعطي حاملها امتيازاتٍ معينةً "، ومع مرور الزمن تطور مفهومها، وأصبحَ يُعّرفُ على أنّها : إدارة العلاقات الرسميّة بين الدّول، عن طريق الاتصالات والمفاوضات التي يجريها المبعوثون الدبلوماسيّون[1]. وتُعدّ من أهمّ الأدوات لصُنع السّياسات الخارجيّة وأقدمها، فيوكل إلى المبعوث الدبلوماسيّ مجموعة من الوظائف يقوم بها، والتي تجعله أداة فعّالة في السّياسة الخارجيّة، أذكر أبرزها : يتولّى رئيس البعثة الدبلوماسيّة مَهمّة تمثّيل دولته لدى الدّولة التي أُرسِل إليها، ويقوم المبعوثون الدبلوماسيّون بجمع معلومات عن أوضاع الدّولة وأحداثها وسياساتها التي بُعث إليها ومن ثمّ إرسالها إلى دولته الأمّ، ويعملون على رعاية مصالح دولتهم، وحماية مواطنيها الموجودين في تلك الدّولة التي بُعِثوا إليها، بالإضافة إلى أنّهم يتفاوضون ويتفاهمون، ممثلين دولتهم مع أصحاب القرار والمسؤولين في الدولة المرسلين إليها، ويخلقون علاقاتٍ سياسيّةً، واقتصاديّةً، وثقافيّةً تعاونيةً بين الدّولة التي أُرسِلوا إليها ودولتهم الأم، الأمر الذي يعود بالفائدة والمصلحة على دولتهم [2]، ومن الممكن أن يقومَ المبعوث الدبلوماسيّ سرًا بإفساد العلاقة بين الدّولة المُرسَل

[1] بركات، جمال، **الدبلوماسيّة ماضيها وحاضرها ومستقبلها**، 17 .
[2] بدوي، محمد؛ وآخرون، **النظم السّياسيّة والسّياسات والعلاقات الخارجيّة الدولية**، 337 .

إليها وبين دولة أخرى، وهذا سَمّاه البعض بالدبلوماسيّة السّرّيّة، فإذا لم تنجح يلجأ إلى الاعتماد على الوسائل القتالية لتحقيق أهداف السّياسة الخارجيّة في ذلك [1] .

2. الأداة الدعائيّة : تؤدّي الدعاية دورًا هامًا في السّياسة الخارجيّة، إذ تُستخدمُ وسيلةً للاتصال والتواصل، فمن خلالها يتمّ نقل المعلومات والرسائل الدعائيّة من دولةٍ إلى مواطني دولةٍ أخرى، وبالتالي تتمكّنُ الدّولة التي تعرض المعلوماتِ الدعائيّةَ من كسب تعاطف جمهورها وتقاربه من مواطني الدّولة التي وُجّهت إليها هذه الدعاية، وتقنعهم بوجهة نظرها في قضيّةٍ معينةٍ، وبالتالي تجذبهم وتستميلهم نحوها فينجم عن ذلك تأييدها وموافقتها على موقفها، محّققةً بذلك مصالحها وأهدافها، وبإمكان الدّول أيضًا من خلال الدعاية أن تضعفَ وتحطّمَ معنويات قادة الدّول وشُعوبها المعادية لها، وتجعلهم ينقسمون ويعادون بعضهم البعض؛ وذلك باستخدامها الحربَ النفسيّة التي تبثها عن طريق الدعاية، كما فعلت الولايات المتّحدة ضدّ الاتحاد السّوفييتيّ في الحرب الباردة، ولكي تكون الدعاية ناجحةً وقادرةً على جذب الناس يجب أن تمتاز بالبساطة، والصدق، وموضوعاتها قريبة من فهم الجمهور وواقعه الموجّهة إليه، وأن تكون قادرةً على جذبه [2] .

3. الأداة الاقتصاديّة : يُعدّ اقتصاد الدّول أحد أدوات سياستها الخارجيّة، فلكي تحقّقَ الدّولة مصالحها الخارجيّة تستخدم جميع ما لديها من أنشطةٍ وإمكاناتٍ وقدراتٍ اقتصاديّةٍ للتفاعل مع الدّول الأخرى، ولتؤثّر على مواقفها وتوجّهاتها وتكسبها للتعاون معها، ولتستفيد من هذا التعاون لنيل أهدافها [3]، ومن الممكن أن تتبعَ الدّولة في استخدامها لهذه الأداة أسلوب الجذب والترغيب للدّول الأخرى لكسب تعاونها والوقوف إلى جانبها، وذلك بتقديم المساعدات الاقتصاديّة لها بإعطائها المنحَ والقروضَ، وتزويدها بالمساعدات الفنيّة والخبراتِ التكنولوجيّةِ والتقنيّة، والتسهيلات الإئتمانيّة، وإعانة المنتجيين المحلّيين لتطوير منتجاتهم، وبالتالي يصبح بمقدرتهم التنافس على المستوى الدّوليّ، وغيرها من الوسائل الأخرى، وإما أن تتبعَ الدّولة أسلوب التنفير والترهيب في معاملتها مع دولة معينة، وذلك باتّباعها فرضَ المقاطعاتِ والعقوباتِ الاقتصاديّةِ، ووضع القيود والحواجز الجمركية، والامتناع عن سداد اشتراكات العضوية في المنظّمات الدّوليّة، وتجميد أرصدة بعض الدّول أو رعاياها، وغيرها من الأساليب، فالأداة الاقتصاديّة أداة هامة ومؤثّرة على الساحة السّياسيّة، فمن

---

[1] النعيمي، أحمد، **عملية صنع القرار في السّياسة الخارجيّة**، 54 .
[2] بدوي، محمد؛ وآخرون، **النظم السّياسيّة والسّياسات والعلاقات الخارجيّة الدوليّة**، 339 – 340 .
[3] سليم، محمد، **تحليل السّياسة الخارجيّة**، 92 .

خلالها يمكن أن يبقى الاستقرار السّياسيّ موجودًا في دولة معينة، وفي الوقت نفسه يمكن بسببها أن يزولَ هذا الاستقرار وتنقلّبَ الأوضاع، عن طريق استخدام العقوبات والمقاطعات الاقتصاديّة مثلًا للإطاحة بنظام الحكم السائد في تلك الدّولة [1] .

4. الأداة العسكريّة : تستعمل الدّول هذه الأداة في حال عدم تحقّيق الأدوات السابقة الذكر مصالح الدّولة الخارجيّة، فتبدأ الدّولة باستخدام التهديد العسكريّ لتؤثّر وتسيطرَ على دولة أخرى، وتجهّز قواتِها العسكريّةَ فتدّربها، وتسلّحها، وتوزّعها، ومن ثمّ تفرض حصارًا سياسيًّا واقتصاديًّا ودبلوماسيًّا ضدّها، وإذا فشل هذا الحصار تلجأ إلى المواجهة العسكريّة وشنّ الحرب ضدّها لإخضاعها [2]، وتطور أسلحتها وأدواتها العسكريّة، وتعمل أيضًا على تشكيل التحالفات العسكريّة مع دولٍ أخرى معادية للدّولة الهدف، حتّى تتمكّنَ من فرض سيطرتها وقوتها عليها [3] .

[1] بدوي، محمد؛ وآخرون، **النظم السّياسيّة والسّياسات والعلاقات الخارجيّة الدوليّة**، 337 – 338 .
[2] الدبار، محمد، مقال بعنوان : **أبعاد السّياسة الخارجيّة دراسة تأصيلية**، 25 .
[3] سليم، محمد، **تحليل السّياسة الخارجيّة**، 92 .

4. توجّهات السّياسة الخارجيّة .

تسعى الدّولة إلى تحقيق أهدافها ومصالحها خارج حدودها مع الدّول الآخرى في العالم الخارجيّ، فتتبع الدّولة توجّهًا معينًا في سياستها الخارجيّة، وهذا التوجّه يتناسب مع الظروف الداخليّة لهذه الدّولة، ومع الواقع الدّوليّ الذي يحيط بها، وهذا التوجّه يعتمد أيضًا على أهميّة هذه الدّولة، وعلى مدى تفاعلها مع الدّول الأخرى، وبالإضافة إلى موقعها الاستراتيجيّ وأهميّته بالنسبة للدّول الأخرى، وتختلف توجّهات السّياسة الخارجيّة للدّول من فترةٍ زمنيةٍ إلى أخرى [1]، فمن هنا يمكن توضيح التوجّهات الأساسيّة التي وُضِعت للسّياسة الخارجيّة كما يأتي :

1. التوجّه الإقليميّ – العالميّ : يتمّ في التوجّه الإقليميّ توجيه السّياسة الخارجيّة للدّولة حسب موقعها الجغرافيّ، أي نحو الإقليم الذي تُوجد فيه هذه الدّولة، مُتجاهلةً كلّ ما يحدث خارج الإقليم الموجودة فيه، فلا توجّه سّياستها خارجه، ولا تهتمّ بأيّ تطورات أو تغيرات تحصل في العالم، إلا بما تؤثّره هذه التطورات العالميّة على الإقليم الذي يضمّها [2]، وفي هذا التوجّه يظهر الدور الوطنيّ للدّولة، وهو دور الزعيم الإقليميّ، الذي تقوم به دولة تمتلك إمكاناتٍ كبيرةً ومتنوّعةً بالنسبة للدّول الأخرى في إقليمها، للقيام بدور فعّال على الصّعيد الإقليميّ والصّعيد الدّوليّ [3]، ومن الأمثلة على الدّول التي تعتمد على هذا التوجّه : جمهوريّة مصر العربيّة، فسياستها الخارجيّة تنحصر فقط في منطقة الشّرق الأوسط، ونجد السّياسة الخارجيّة للبرازيل موجّهةً فقط نحو أمريكا اللاتنيّة، وكذلك بالنسبة للسّياسة الخارجيّة الأثيوبيّة فمجالها شرق أفريقيا، وغيرها من الدّول التي تتبنّى هذا التوجّه، بينما نجد دولًا أخرى توجّه سّياستها خارج نطاق الإقليم الجغرافيّ الذي توجدُ فيه فتكون سّياستها الخارجيّة نحو العالم كلّه [4]، ويظهر بهذا التوجّه الدور الذي يقوم به زعيم تيار أو اتجاه دوليّ عام، فإلى جانب قيامها بزعامة إقليم معين نجد لديها الإمكاناتِ والقدرات التي تمكنها من القيام بدورٍ فعّالٍ على الصّعيدِ العالميّ [5]، ومن الأمثلة على الدّول التي توجّه سّياستها نحو العالم :

---

[1] محمد، عربي، مقال بعنوان : **السّياسة الخارجيّة : دراسة في المفاهيم، التوجّهات، والمحدّدات** .
[2] سليم، محمد، **تحليل السّياسة الخارجيّة**، 37 .
[3] حتي، ناصيف، **النظرية في العلاقات الدوليّة**، 173 .
[4] سليم، محمد، **تحليل السياسة الخارجيّة**، 37 .
[5] حتي، ناصيف، **النظرية في العلاقات الدوليّة**، 174 .

الولايات المتّحدة الأمريكيّة، والصّين، وبريطانيا، وفرنسا، وهذه الدّول اعتمدت هذا التوجّه بعد الحرب العالميّة الثانية، بالإضافة إلى دولٍ أخرى غيرها [1] .

2. توجّه إقرار أو تغيير العلاقات الدّوليّة الراهنة : يسعى هذا التوجّه للسّياسة الخارجيّة إلى إقرار النمط السائد للعلاقات الدّوليّة، أو تغيير هذا النمط في العلاقات الدّوليّة إلى نمطٍ أكثرَ مثاليةً وتطورًا، وتكون السّياسة الخارجيّة موجّهةً حسب هذا الصّنف من التوجّهات نحو العالم كلّه، فلا تقتصر فقط على إقليم معين[2]، فمن الأمثلة على الدّول التي أقرت النمط السائد من العلاقات الدّوليّة : السّياسة الخارجيّة الفرنسيّة في الفترةِ الواقعةِ بين الحرب العالميّة الأولى والحرب العالميّة الثانية، والسّياسة الخارجيّة الأمريكيّة في عصر ما بعد الحرب الباردة، في حين تعد السّياسة الخارجيّة السوفيتيّة بين عامي 1917 – 1921 والسّياسة الخارجيّة الصّينيّة في ستينيات القرن الماضي، والسّياسة الخارجيّة الألمانيّة فترة ما بين الحرب العالميّة الأولى والثانية، من الأمثلة على التوجّه في السّياسة الخارجيّة لتغيير النمط السائد في العلاقات الدّوليّة إلى نمطٍ مثاليٍّ ومتطورٍ [3] .

3. التوجّه التدخليّ – واللاتدخليّ : تُعدّ أدوات تنفيذ السّياسة الخارجيّة هي أساس هذا النوع من التوجّهات، فيُعبَّر عن ذلك بمدى قيام الدّولة باستخدام أدوات السّياسة الخارجيّة وتوظيفها في تفاعلاتها مع الدّول الأخرى، فإذا تمكّنت الدّولة من التأثير على السلطة السّياسيّة التي تنتهجها دولة معينة فيُطلَقُ على ذلك التوجّه التدخليّ، كما هو الحال في السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة التي تتبعها نحو أمريكا اللاتنيّة، والسّياسة السوفيتيّة تجاه شرقيّ أوروبا بعد الحرب الباردة، أما التأثير على سياسةِ دولةٍ معينةٍ دون التدخّل في سلطتها السّياسيّة فيُعدُّ هذا التوجّه اللاتدخليّ للسّياسة الخارجيّة، كالسّياسة الخارجيّة المصريّة نحو بريطانيا [4] .

---

[1] سليم، محمد، **تحليل السّياسة الخارجيّة**، 38 .
[2] محمد، عربي، مقال بعنوان : **السّياسة الخارجيّة : دراسة في المفاهيم، التوجّهات، والمحدّدات** .
[3] سليم، محمد، **تحليل السّياسة الخارجيّة**، 38 .
[4] **نفسه**، 38 – 39 .

5. نشأة السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة، ومُحدّداتها، وأهدافها .

❖ نشأة السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة :

مرّت السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة في مراحلَ عديدةٍ حتّى تطورت وأصبحت على ما هو عليه الآن، فكانت هذه المراحل على النحو الآتي :

- المرحلة الأولى : وهي المرحلة التي سعت فيها إسْرائيل من أجل الحصول على اعتراف دول العالم بها، - باعتبارها دولةً - ذات سيادة، فبدأت هذه المرحلة منذ تشكّل الاستيطان اليهوديّ السّياسيّ في فلسطين (قبل قيام الكيان الصّهيونيّ فيها)، حتّى أواخر ستينيات القرن الماضي (أي حتّى بعد قيام إسْرائيل في فلسطين)[1]، خلال هذه المرحلة بذلت إسْرائيل كلّ جهودها، وإمكاناتها المتاحة لكي يُعتّرفَ بها على أنّها دولة ذات سيادة، ودولة شرعيّة، وذات وجود وكيان قوميّ في منطقة الشّرق الأوسط، فهدفت بحصولها على الاعتراف العالميّ بها، لكي تتمكّن من فرض وجودها والترحيب بها، وقَبولها من قِبل جميع دول العالم، باعتبارها دولةً على أرض فلسطين، فأخذت تقييم العلاقاتِ الدبلوماسيّةَ، والاقتصاديّةَ، والعسكريّةَ مع عدد من دول العالم، وركّزت على إقامةِ التحالفاتِ والعلاقاتِ مع دول العالم الكبرى والعظمى، فبذلك تمكّنت من الحصول على اعتراف الولايات المتّحدة الأمريكيّة بها منذ الساعات الأولى من الإعلان عن قيامها على أرض فلسطين، أي بتاريخ (15 / مايو / 1948)، وبمجرد صدور الاعتراف الأمريكيّ حَذَت باقي دول العالم حَذْوها بالاعتراف بها، وبتاريخ (11 / مايو / 1949) اعترفت بها منظمة الأمم المتّحدة،

[1] مصطفى، مهند؛ يوسف، أيمن، **سّياسة إسرائيل الخارجيّة تجاه القوى الصاعدة – تركيا، الهند، الصّين وروسيا -**، 11 .

وأصبحت عضوًا فيها [1] . وفي العام نفسه بلغ عدد الدّول التي اعترفت بإسْرائيل (23 دولة) ووصل إلى (93 دولة) في عام 1968 [2] .

- المرحلة الثانية : بعدما تمكّنت إسْرائيل من أن تحصلَ على الاعتراف بها -باعتبارها دولةً- شرعيّةً وذاتُ سيادة من دول كثيرة في العالم، وأصبحت أكثر قوةً واستقرارًا، اتجّهت نحو توسيع تحالفاتها الدبلوماسيّة مع دول العالم، ووالوقوف بوجه الدبلوماسيّة العربيّة التي اتجّهت نحو المؤسّسات الدّوليّة لصدّ إسْرائيل، فكانت هذه المرحلة خلال سبعينيات القرن الماضي وثمانينيّاته[3]، فبعد حرب حزيران عام 1967، وهزيمة الجيوش العربيّة على أيدي الإسْرائيليّين، واحتلال إسْرائيل للأراضي العربيّة (الجولان السّوريّ، وسيناء المصّريّة، وغزة والضّفة الغربيّة في فلسطين) أصبحت أكثر ثقةً وقوةً، فاستغلّت ذلك كلّه في تطوير سياستها الخارجيّة، فرفضت الانسحاب من تلك الأراضي إلا مقابل اعتراف الدّول العربيّة بها، باعتبارها دولةً ذات كيان، ورفضت التنازل عن الضّفة الغربيّة، كونها تمثّل الخلفيةَ الاستراتيجيّةَ لإسْرائيل، فمن خلالها تقيم العلاقات والتحالفات مع الدّول العربيّة، فهدفت من وراء ذلك كلّه إلى خدمة مصالحها، وبذلك تتكّئُ تحت مظلّةِ السّلام العربيّ – الإسْرائيليّ، وتبقى بعيدةً عن النزاعاتِ والصّراعاتِ مع العرب، وإنّما تدخل في تحالفاتٍ وعلاقاتٍ تعاونيةٍ معهم، وتتشكل لها حدود تتمكّن من الدفاع عنها وتبقيها آمنةً، وتزيد من الهجراتِ اليهوديّةِ إلى أرض فلسطين، وتحافظ على الطابع اليهوديّ لإسْرائيل[4]، وأخذت تُحسّنُ صورتها عالميًّا وتجذب تعاطف العالم معها، على أنّ لها حقًّا تاريخيًّا في أرض فلسطين التي وصفوها بأنّها أرض بلا شعب، خالية تمامًا من السّكان، وعلى اليهود العودة إلى أرض الميعاد، وأخذوا يُسوقُون لأنفسهم بأنّهم يريدون حماية وجودهم الإنسانيّ والكيانيّ، وتحقيق الأمن والاستقرار لهم، وأنهم شكّلوا دولةً فتيةً بحاجة إلى مساعدتها للنهوض بنفسها، والوقوف بوجه العرب المتوحشين، وهذه التي سَمّوْها دولة تُصنّف مع الدّول المتحضّرة، وتمتلك من الخبراتِ والإمكانات الكبيرة التي ستجعل العالم يتقدم ويتطور، فكّل

[1] إبراهيم، عبد الكريم، **السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة (الهوية – الأجهزة – الأداء)**، 9 – 10 .
[2] لحام، شيرين، عنوان الرسالة : **العلاقات الصّينية الإسْرائيليّة منذ عام 1949 حتى العام 2004**، 27، (ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2007) .
[3] مصطفى، مهند؛ يوسف، أيمن، **سّياسة إسْرائيل الخارجيّة تجاه القوى الصاعدة**، 11 .
[4] **نفسه**، 15 – 16 .

هذه الأقوال استغلّوها لجذب دول العالم إليها ودعمها وتأييد وجودها، الأمر الذي يعود بالفائدة على سياستها الخارجيّة وعلى وجودها [1] .

- المرحلة الثالثة : بدأت هذه المرحلة بعد انتهاء الحرب الباردة، واستمّرت إلى وقتنا الحالي تحاول إسْرائيل خلال هذه المرحلة إنهاء نزاعاتها وصراعاتها مع العرب، وتقوم بتوسيع علاقاتها الدبلوماسيّة مع الدّول الكبرى، وإقامة تحالفاتٍ جديدةٍ مع دولٍ جديدةٍ لم تكن قد تعاملت معها من ذي قبلِ، فاستغلّت الأوضاعَ والتغيرّات التي ألمّت بالعالم، من انهيار الاتحاد السوفيتيّ، وتفكك المنظومة الاشتراكيّة في أوروبا الشّرقيّة، وتحوّل النظام الدّوليّ من ثنائيّ القطبيّة إلى أحاديّ القطبيّة، وتولّي الولايات المتّحدة الأمريكيّة زعامة العالم بأسره، فبعد انتهاء الحرب الباردة بدأت معاهدات السّلام بين الفلسطينيّين والإسْرائيليّين في مدريد عام 1991، ومعاهدة السّلام مع الأردنيّين عام 1994، الأمر الذي انعكس على السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة، وشكّل عقباتٍ أمامها، وذلك لانقسام المجتمع الإسْرائيليّ بين مؤيدٍ ورافضٍ لهذا السّلام، فتكلل هذا الانقسام بإقدامِ شابٍ يهوديّ على اغتيال إسحق رابين؛ لأنه تبنّى سياسة السّلام الشّامل والتام مع العرب، كون هذا السّلام والتفاوض مع العرب سيدفع إسْرائيل إلى التخلّي عن الأراضي العربيّة التي احتلّتها في نكسة 1967، فنتيجة لذلك انتهجت إسْرائيل منهجًا آخر للنهوض في سياستها الخارجيّة لتحقّق أهدافها ومصالحها، فرأت بأنّ عليها الابتعادَ عن الحروب والصّراعات مع العرب، والتوجّه نحو إقامةِ علاقاتٍ تعاونيةٍ بينها وبين العرب من جهةٍ، وبين دول العالم من جهةٍ أخرى، من خلال التبادل الثقافيّ، والسياحيّ، وإقامة المشاريع الاقتصاديّة، والتعاون العلميّ، والبحثيّ، والأكاديميّ، والتبادل التجاريّ، حيث اتفق ذلك مع مصالح الولايات المتّحدة الأمريكيّة في منطقة الشّرق الأوسط، الأمر الذي دفعها إلى دعم إسْرائيل وإقامة تحالفاتٍ استراتيجيّةٍ معها، وعقد العديد من المؤتمراتِ التي تتناول مستقبل منطقة الشّرق الأوسط معها، وفرض الهيمنة الأمريكيّة على المنطقة، ودمج إسْرائيل في هذه المنطقة إلى جانب العرب، والقيام بالإصلاحاتِ الاقتصاديّةِ، والسّياسيّةِ، والثقافيّةِ، فالسّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة بعد انتهاء الحرب الباردة كانت موجّهةً نحو الولايات المتّحدة الأمريكيّة، كونها التي سيطرت على منطقة الشّرق

[1] إبراهيم، عبد الكريم، **السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة**، 13 .

الأوسط، فأصبحت الحليفَ الاستراتيجيَّ لإسْرائيل، وفي السّنوات الأخيرة شهد العالم بعض التغييرات التي دفعت بإسْرائيل إلى إقامة تحالفاتٍ وعلاقاتٍ مع دولٍ جديدةٍ ظهرت على الساحة العالميّة، فمن هذه التغييرات فشل أمريكا بفرض الديمقراطيّة في منطقة الشّرق الأوسط، وفشلها في السيطرة التامة على العراق وأفغانستان، وإخضاع حزبِ اللهِ في لبنان، وفوز حركة حماس في الانتخابات التشريعيّة الفلسطينيّة، وظهور إيران باعتبارها قوةً نوويّةً على السّاحة الدّوليّة، كلّ ذلك دفع بالسّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة إلى البحث عن حلفاءَ جدد فبدأت علاقاتِها مع الصّين والهند، وروسيا وتركيا، فهذه الدّول أصبحت تؤدّي دورًا مؤثّرًا على الصّعيد الإقليميّ، والتي أصبح بينها وبين الدّول العربيّة علاقاتٌ تعاونيةٌ اقتصاديّةٌ وسّياسيّةٌ وتجاريّةٌ، وحتّى إنّها كانت داعمة للحركاتِ الوطنيّةِ في فلسطين، فإيران مثلًا داعمة لحركة حماس وحزب اللهِ اللبنانيّ؛ لذا كان لِزامًا على إسْرائيل أن تقيمَ علاقاتٍ تعاونيّةً مع هذه الدّول حفاظًا على مصالحها، وإبقاءً لوجودها [1] .

[1] مصطفى، مهند؛ يوسف، أيمن، **سياسة إسْرائيل الخارجيّة تجاه القوى الصاعدة**، 16 – 18 .

❖ **مُحدّدات السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة :**

من أبرز العوامل المحدّدة للسّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة ما يلي :

1. التبعية للأمن الإسْرائيليّ : لا يمكن الفصل بين الجهاز العسكريّ الإسْرائيليّ وبين سياسته الخارجيّة، فنجد وزارة الخارجيّة تتبع لوزارة الدفاع، ويرجع ذلك إلى طبيعة تشكيل إسْرائيل، التي تشكلت وقامت عن طريق احتلالها واغتصابها لأرض فلسطين بالقوة، الأمر الذي جعلها في صراعٍ دائمٍ مع الوطن العربيّ الذي أنشِئت فيه بالحديد والنّار، فعليها المحافظة على حدودها ووجودها وأمنها العسكريّ، وذلك بإنشاءِ علاقاتٍ سياسيّةٍ وتحالفاتٍ مع الدّول الأخرى، فمن هنا بنت سياستها الخارجيّة على أساس تبعيتها للأمن العسكريّ، فمن اللحظة الأولى لإعلان قيام إسْرائيل (15 / مايو / 1948) ربط رئيس الحكومة الأولى (بن غوريون) العلاقة بين الأمن والخارجيّة، حيث نجد أنّه تولّى منصب وزير الخارجيّة إلى جانب تولّيه منصب وزير الدفاع الإسْرائيليّ، مبينًا من ذلك أنّ الأمور الخارجيّة لا تقلّ أهميّةً عن الأمور العسكريّة، فكانت السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة موجّهةً بطريقةٍ تخدم الأمن الإسْرائيليّ، وبالتالي يحافظ على وجود إسْرائيل، ويحقّق لها مصالحها وأهدافها التي تريدها، ونجد أيضًا انعدام الثقة بالآخرين عند الإسْرائيليّين، فينظرون إلى العالم الخارجيّ على أنّه مُعادٍ لها، وأنّه في نزاع معها ويهدد أمنها ووجودها، الأمر الذي انعكس على علاقاتها السّياسيّةِ والدبلوماسيّةِ مع الدّول الخارجيّة، فمن هنا كانت سياسة إسْرائيل الخارجيّة تابعةً تمامًا لسّياستها العسكريّة والأمنيّة [1].

2. العامل الاقتصاديّ : يؤدّي الاقتصاد دورًا هامًا ومؤثّرًا في السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة، فتشهد الفترات التي ينتعش فيها الاقتصاد الإسْرائيليّ نشاطًا في علاقاتها الخارجيّة، فتبدأ بالبحث عن حلفاءَ جددٍ لإقامة تحالفاتٍ تعاونيةٍ، مستغلّةً بذلك العلاقاتِ الاقتصاديّةَ والدعمَ الاقتصاديَّ الذي من الممكن أن تقدمه لها، في حين تشهد الأوقات التي تمر فيها إسْرائيل بأزماتٍ اقتصاديّةً يتبعها علاقات سيّئة مع دول العالم، وفي كثير من الأوقات تكون

[1] إبراهيم، عبد الكريم، **السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة**، 15 .

الأزمات الاقتصاديّة سببًا رئيسيًا لنُشوب الحروب والنزاعات بينها وبين العالم الخارجيّ، فكثير من السياسيّين يربطون بين الأزمةِ الاقتصاديّةِ التي حدثت في إسْرائيل من انخفاض الناتج القوميّ، وارتفاع نسبة البطالة، واشتعال غضب المجتمع اليهوديّ ما قبل عام 1966، وبين وقوع حرب 1967، فيرون بأنّها من أبرز الاسباب الرئيسيّة التي أدت إلى اندلاعها، فبعد انتهاء الحرب وانتصارها فيها عادت إسْرائيل وتمكّنت من النّهوضِ اقتصاديًّا وحلِّ أزمتها[1]، ولكن من وجهة نظر الباحثة لا يُعدُّ هذا السبب الرئيسيّ، فربما يكون أحد الأسباب، فالأهم من ذلك هو تحجيم مصر ورئيسها جمال عبد الناصر، وإظهار همّه وهدفه الأساسيّ وهو تحرير أراضيه، بدلًا من تحرير فلسطين، بالإضافة إلى ذلك جعل العرب يتسابقون إلى حل مشاكلهم الفردية مع إسْرائيل، وهذا ما ثبت لاحقًا من توقيع معاهدة كامب ديفيد عام 1978، ومن ثمّ اتفاقية أوسلو عام 1993، وتبعها اتفاقية وادي عربة عام 1994، وفي الوقت الحالي التطبيع مع العالم العربيّ .

3. الخلفية الأيديولوجيّة : أدّت الأيدولوجيّة دورًا مهمًا في السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة، فإسْرائيل صاغت سياستها الخارجيّة بناءً على مجموعةٍ من الأفكار والأحكام الصّهيونيّة، مستغلّةً ذلك في تسويق صورتها، وتدعيم موقفها على الساحة الدّوليّة، وكسب تعاطف العالم معها، وبالتالي الحصول على التأييد والدعم العالميّ لها ولوجودها، فمن أبرز المقولات والأحكام التي استغلّتها لتحقّيق مصالحها ومآربها : أنّ لليهود حقًا تاريخيًّا في فلسطين، ويجب عودتهم إلى أرض الميعاد لتحقّيق هذا الحقّ والوعد، وأنّ اليهود قطعوا أشواطًا طويلةً في إصلاح هذه الأرض وإعمارها؛ بحيث كان يسودها الفقر والموت، واستغلّوا أيضًا الظروف التي مرّ بها اليهود من اضطهادٍ وتعذيبٍ، بتصويرهم لإسْرائيل بأنّها الملجأ والمأوى الآمن لليهود في الشّتات، وغيرها من الأقوال التي كانت عاملًا مؤثّرًا على السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة، التي صِيغت بناءً عليها، وكانت سببًا في تعاطف العديد من الدّول مع إسْرائيل، فدفعتها للتعامل معها، وإقامةِ علاقاتٍ وتحالفاتٍ معها [2] .

[1] أحمد، وفاء، عنوان الرسالة : **السّياسة الإسرائيليّة تجاه القرن الإفريقيّ (فترة ما بعد الحرب الباردة) 1990 – 2007**، 46 – 47، (ماجستير، جامعة الخرطوم، السودان، 2015) .
[2] إبراهيم، عبد الكريم، **السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة**، 13 – 14 .

4. تركيبة المجتمع الإسْرائيليّ : ينقسم المجتمع اليهوديّ في إسْرائيل إلى عدةِ مجموعاتٍ وفئاتٍ، فهناك اليهود المتطرفون، واليهود الدينيّون، وهؤلاء ينقسمون فيما بينهم إلى تياراتٍ وأحزابٍ، وهذه الانقسامات آلت إلى صعوباتٍ في صياغةِ السّياسةِ الخارجيّةِ؛ وذلك لأنّ كلّ حزب وتيار يحمل أفكارًا تختلف عن الأخر، الأمر الذي أثر على صياغة الفكر الدبلوماسيّ الإسْرائيليّ، وأثر أيضًا على توجّهاتِ السّياسةِ الخارجيّةِ الإسْرائيليّة [1] .

5. موقعها الجغرافيّ : تقع إسْرائيل في منطقةٍ جغرافيّةٍ صغيرةٍ، ومحاطةٍ بالدول العربيّة من جّهات عديدة، الأمر الذي جعلها في عزلةٍ، فهي محاطة بالعرب، وممنوعة من استخدام قناة السويس، ومن تمرير تجارتها ومستلزماتها من خلالها، وهذا شكّل عقبة أمام سّياستها ومصالحها، ممّا دفعها إلى البحث عن بدائل، فأخذت توجّه سياسَتَها وعلاقاتِها نحو الدّول الإفريقيّة، ونحو الأردن للاستفادة من خليج العقبة، وبسبب موقعها دخلت منذ تشكّلها في علاقاتٍ سيئةٍ وحربيةٍ مع العرب، ممّا أثّرَ على سياستها الخارجيّة، فمن هنا كان موقِعُها المحاط بالعرب، وصِغرُ حجمها، وعدمُ قدرتها على الاستفاد من المنافذِ البحريّةِ عاملًا معيقًا ومحدّدًا لسّياستها الخارجيّة [2] .

6. الصّراع العربيّ – الإسْرائيليّ : منذ اللحظات الأولى لقيام إسْرائيل في أرض فلسطين دخلت إسْرائيل في صّراع وعداءٍ دائميْنِ مع الفلسطينيّين والعرب، أفْضَى إلى نشوب العديد من الثّوراتِ الفلسطينيّةِ والحروب العربيّة ضدّ إسْرائيل، الأمر الذي انعكس بشكلٍ مباشرٍ على السّياسة الخارجيَة الإسْرائيليّة، فكثير من دول العالم ترفض قطعيًّا إقامة أيّ نوع من التحالفاتِ والعلاقاتِ التعاونيةِ مع إسْرائيل بسبب هذا الصّراع، وبسبب موقفها من القضيّة الفلسطينيّة ومناصرتها لها، في حين هناك دول أخرى ترى بأنّه لا علاقة لها بالنزاع العربيّ – الإسْرائيليّ، فتبني تحالفاتٍ وعلاقاتٍ مع إسْرائيل، فمن هنا يكون الصّراع العربيّ – الإسْرائيليّ من أبرز محدّدات السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة، التي تتحكّمُ بعلاقاتها

[1] مصطفى، مهند؛ يوسف، أيمن، **سياسة إسْرائيل الخارجيّة تجاه القوى الصاعدة**، 15 .
[2] محمد، ياسمين، مقال بعنوان : **أثر المتغيرات الإقليميّة على السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة " 2011 – 2016 "** .

مع الدّول، والتي من الممكن أن تكون علاقاتٍ صداقةٍ، أو علاقاتِ عداءٍ بناءً على موقف هذه الدّول من هذا الصّراع [1] .

7. المتغيراتِ الإقليميّة : ثَمّةَ العديد من المتغيراتِ الإقليميّةِ التي طرأت على المنطقة، وتشكّل خطرًا وتهديدًا على السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة وتحدّ من عملها، فمن أهمّ هذه المتغيراتِ الثّوراتُ العربيّةُ في كلٍّ من تونس، ومصر، وليبيا، وسوريا، واليمن، فهذهِ الثّورات نتجَ عنها تدهور هذه الدّول وتفكّكها، وتهجير مواطنيها، وانعدام الأمن والآمان في المنطقة، وأوجدت تنظّيماتٍ جديدةً لها تأثّير على السّياسة كتنظيم داعش، وظهور الجماعات المسلّحة التي استغلّت تفكّك الدول العربيّة وضعْفَها، فأصبحت تهدّد الوجود والاستقرار الإسْرائيليّ، وتحاول نفيَ الشرعيّة عنها، وبسبب هذه الثورات وتغيير الرؤساء العرب خشيت إسْرائيل من إلغاء معاهدة السّلام الموقّعة بينها وبين مصر، إلى جانب ذلك ظهرت إيران باعتبارها قوّةً إقليميّةً كبيرةً تدعم وتساند الحركاتِ المعاديةَ لإسْرائيل كحركة حماس في فلسطين، وحزب اللهِ في لبنان، وتدعم سوريا، وأصبحت إيران تنافس إسْرائيل بعدما أصبحت تمتلك الأسلحة النوويّة، الأمر الذي أثّر على سياسة إسْرائيل الخارجيّة، فأخذت تهدّد إيران بضربها عسكريًّا، وكونت علاقاتٍ مع الدّول الغربيّة للقضاء على النفوذ الإيرانيّ، إلى جانب ذلك تذبذب العلاقات الإسْرائيليّة – التركيّة ممّا انعكسَ سلبًا على السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة، فتارةً تتشكّل علاقاتِ تعاونٍ وصداقةٍ، وتارةً أخرى تتدهور هذه العلاقات وتسوء، وغيرها من المتغيراتِ الإقليميّةِ التي تحدّ وتؤثّر على السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة[2] .

هذا بالنسبة لأبرز العوامل التي تحدّ من تقدّم إسْرائيلَ، وتؤثّر على عمل السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة، وفيما يلي سأعرض لأبرز الأهداف والمصالح التي تسعى السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة إلى تحقّيقها من خلال علاقاتها مع دول العالم الخارجيّ .

---

[1] أحمد، وفاء، عنوان الرسالة : **السّياسة الإسْرائيليّة تجاه القرن الإفريقيّ (فترة ما بعد الحرب الباردة) 1990 – 2007**، 47، (ماجستير، جامعة الخرطوم، السودان، 2015) .

[2] محمد، ياسمين، دراسة بعنوان : **أثر المتغيرات الإقليميّة على السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة** .

❖ أهداف السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة .

تسعى إسْرائيل إلى تحقّيق مجموعة من المصالحِ والأهدافِ من خلال علاقاتها مع البيئة الخارجيّة، فعلى الرّغم من تغيّرِ هذه الأهداف وتبدّلها من فترةٍ زمنيةٍ إلى أخرى، إلا أنّه يمكن ذكر أبرز هذه الأهداف، فتهدف من خلال سّياستها الخارجيّة إلى المحافظة على حدودها وأمنها، كونها تقع في منطقةٍ محاطةٍ من جميع الجّهاتِ بالدّول العربيّة التي كانت ومازالت في صراعٍ دائمٍ معها، فمن خلال تحالفاتها مع العالم الخارجيّ تتمكّن من صدّ هذا الصّراع، والوقوف في وجه الدّول العربيّة وتأمين حدودها، وكذلك تتمكّن بمساعدة حلفائها من المحافظة على المناطق التي سيطرت عليها، وإلى جانب ذلك تقوم بمدّ نفوذها إلى مناطقَ أخرى، وبالتالي توسيع حدودها على حساب البلاد العربيّة، وتحقّيق الهيمنةِ الإقليميّةِ عن طريق إقامةِ علاقاتٍ مع الجماعاتِ المعاديةِ للعرب، فهناك الكثير من التصريحات والأقوال لكبار السّياسيّين الإسْرائيليّين تبين هذا الهدف، فعلى سبيل المثال نجد تصريحًا لموشى دايان عام 1968 قال فيه : " ... إنّ آباءنا توصّلوا إلى حدود أُقرت بمشروع التقسيم، وأما جيلنا فقد وصل إلى حدود سنة (1949) . وأما جيل الأيام السّتة، فقد وصل إلى السويس والأردن وهضبة الجولان .. وهذه ليست النهاية، فبعد خطوط وقف إطلاق النار الحالية ستأتي خطوط جديدة . ولكن ستمتّد إلى عَبر الأردن، ولربّما إلى لبنان وإلى سوريا الوسطى"[1] .

وترغب إسْرائيل أيضًا من خلال سياستها الخارجيّة السيطرة على الأنهار والبحار الواقعة في المناطق المحاذية لها، فمن خلال علاقات الصداقة التي تقيمها مع الأردن تستطيع السيطرة على منابع أنهار الأردن وجنوب لبنان، وتتمكّن عن طريق العلاقات الطّيبة التي تقيمها مع مصر والسودان الحصول على حصّةٍ من مياه نهر النيل، فبالعلاقات والتحالفات أيضًا تكسر حاجز العزلةِ الإقليميّةِ والدّوليّةِ المحاطة بها نتيجة لوجودها في منطقة الشّرق الأوسط، وتحصل أيضًا على دعمٍ وتأييدٍ دوليّ وإقليميّ، إلى جانب الحفاظ على علاقاتها الاستراتيجيّة مع الولاياتِ المتّحدةِ الأمريكيّةِ ووقوفها ودعمها لها، الأمر الذي يبقيها محافظةً على مكانتها بين الدّول الكبرى [2] .

---

[1] خطاب، محمود، **أهداف إسْرائيل التوسّعيّة في البلاد العربيّة**، 44 .
[2] محمد، ياسمين، مقال بعنوان : **أثر المتغيرات الإقليميّة على السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة** .

وتهدف إسْرائيل من خلال سياستها الخارجيّة إلى النهوض بمستواها الاقتصاديّ، وبناتجها القوميّ، وتجارتها على كلّ الأصعدة، والحصول على الموارد الاقتصاديّة التي تحتاجها في صناعاتها، بالإضافة إلى إيجاد أسواق جديدة لبيع منتوجاتها في الدّول التي تقيم علاقاتٍ معها، وتسويق صناعاتها العسكريّة، فعلى سبيل المثال نجد إسْرائيل منذ السنوات الأولى لإنشائها أقامت علاقاتٍ تعاونيةً مع دول القارة الأفريقيّة؛ وذلك لكي تتمكّن من الحصول على مواردها الاقتصاديّة من الخشب، والبُنّ، والكاكاو، والألماس، ومعادنها الثمينة، بالإضافة إلى النفط الذي يتوافر بكثرة في الدّول الأفريقيّة، وكذلك استفادت من هذه العلاقات ببيع منتوجاتها الإسْرائيليّة في أسواق أفريقيا، ونشطت الحركة التجاريّة بين كلا الطرفين، الأمر الذي انعكس إيجابيًا على نشاط ميناء إيلات وعلى منطقة النقب[1]، واستغلّت أيضًا تحالفاتها مع الدّول الأوروبيّة، ومع الولايات المتّحدة الأمريكيّة في تنمية اقتصادها، وحلّ مشكلاتها الاقتصاديّة، وخفض الضغوط الماليّة المترتّبة على الميزانية الإسْرائيليّة [2] .

وتسعى إسْرائيل بسّياستها الخارجيّة أيضًا إلى الوقوف بوجه الدّول الإقليميّة المتطورة، والتي من الممكن أنْ تشكل خطرًا عليها مستقبلًا، مثل : التطور الإيرانيّ ونفوذها النوويّ، فمن خلال تعاونها مع الدّول القوية والعظمى في العالم تتمكّن من ردع النفوذ الإيرانيّ، بالإضافة إلى إقامتها علاقاتٍ مع دول ظهرت على الساحة الدّوليّة لديها تحالفاتٍ مع إيران، فمثلًا شكّلت علاقاتٍ مع الهند، وروسيا، والسّعوديّة، مُحقّقةً - من صداقاتها مع هذه الدّول - طائفةً من المصالحِ الاقتصاديّةِ والعسكريّةِ، والسّياسيّةِ [3] .

[1] عوديد، آريه، **إسْرائيل وأفريقيا – العلاقات الإسْرائيليّة الأفريقيّة**، 26 – 27 .
[2] إبراهيم، عبد الكريم، **السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة**، 13 .
[3] محمد، ياسمين، مقال بعنوان : **أثر المتغيرات الإقليميّة على السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة** .

الفصل الثالث : المؤسّسات والأجهزة العاملة في السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة .

1. الحكومة .
2. الكنيست .
3. وزارة الخارجيّة .
4. رئيس الدولة .
5. المنظّمة الصّهيونية والوكالة اليهوديّة .
6. المؤسّسة الأمنية (المخابرات ، الموساد) .

الفصل الثالث

المؤسّسات والأجهزة العاملة في السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة

بعدما تعرفنا في الفصل السّابق على السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة من حيث نشأتها، وهويّتها، ومحدّداتها، وأبرز أهدافها، كان لابدَّ من الحديث عن المؤسّسات والأجهزة صانعة القرار والعاملة في السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة، التي لها دورٌ كبيرٌ وفعّال في رسم السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة وصياغتها وتنفيذها، ففي هذا الفصل سأوضح أبرز هذه المؤسّسات وأهمّها، كما يأتي :

1. الحكومة .

تتكون الحكومة (المجلس الوزاريّ) في إسْرائيل من رئيس الحكومة، والوزراء، وتتولّى مَهمّة تنفيذ الأوامر، والقوانين، والأحكام، والسّياسات التي يُمليها عليها المجلس البرلمانيّ (الكنيست)، فالحكومة تمثّل القوة والسّلطة التنفيذيّة الرئيسيّة داخل إسْرائيل[1]، يترأس هذه السلطة شخص يُطلقُ عليه رئيس الحكومة، يكون واحدًا من أعضاء الكنيست . فبعد انتهاء انتخابات الكنيست، يستشير رئيس الدّولة ممثّلي جميع الكتل الحزبيّة الفائزة بعضويّة الكنيست، وذلك لاختيار شخص – عادةً مَا يكون رئيس أكبر كتلةٍ حزبيةٍ فائزةٍ في انتخابات الكنيست - يُعهد إليه مَهمّةَ تألّيف الحكومة الإسْرائيليّة خلال مدةٍ زمنيةٍ محدّدةٍ، فإذا تمكّن من تألّيف حكومته، يتوجّب على هذه الحكومة عرض برنامجها السّياسيّ وخططها التي ستقوم بتنفيذها خلال فترة حكمها، لتحصل على موافقة الكنيست، وتكسب ثقتها، فبعد الحصول على الموافقة تستطيع المباشرة في عملها[2] ، ويصبح بمقدرة رئيس الحكومة البدء في استخدام الصلاحيّات المُخوّلة إليه، وتوزيع الواجبات والمهامّ بين أفراد حكومته، وتعيين الموظّفين الكبار، كرئيس الموساد، والمستشار القضائيّ للحكومة، وهو الذي يُعيّن كذلك الوزراء، ويعزلهم – بناءً على طبيعة تشكيل الائتلاف الحكوميّ -، فالوزير خاضع

[1] سالم، أمنية، **إسْرائيل من الداخل ما لا تعرفه عن المجتمع الإسْرائيليّ**، 222 .
[2] منصور، كميل (محرر)، **دليلُ إسْرائيل العام 2011**، 89 – 90 .

لرئيس الحكومة، ومسؤولٌ أمامه في تنفيذ واجباته الموكلة إليه[1]، وعلى الحكومة المسؤوليّة الكاملة فيما يتعلّق بالأعمال التي يقوم بها كلّ وزير، وبالمقابل أيضًا يتحمّل كلّ وزير المسؤوليّة التامة عن أعمال الحكومة، وكلّ ذلك يجب أن يخضع لموافقة الكنيست[2].

تقلّد منصبَ رئاسة الحكومة الإسْرائيليّة اثنا عشرَ شخصًا منذ عام 1948 حتّى عام 2019، كان أولهم دافيد بن غوريون، وآخرهم بنيامين نتنياهو، وجميع مَن تولّى هذا المنصب كان من الرجال بإستثناء امرأة واحدة، وهي غولدا مائير التي شغلت هذا المنصب في الفترة الواقعة بين عام 1969 – 1974 [3] .

أُعطيَ رئيس الحكومة الإسْرائيليّة صلاحياتٍ وميزاتٍ عديدةً، جعلته يؤدّيَ دورًا فعالًا في نظام الحكم والسّياسة الإسْرائيليّة، فيُعدُّ أساس الحكومة ومركزها، وهو الممثّل لها، والناطق الرئيسيّ باسمها في جميع الميادين والبلدان، وهو الذي يرأس الاجتماعات ويديرها، وينسّقُ نشاطات الوزراء، ويحلّ محلّ أيّ وزير في حال غيابه، وينوب عنه في تأدية مهامّه، ويقع على عاتقِهِ مهمّةَ تحديد التوجّهاتِ الإسْرائيليّةِ في سياستها التي تنتهجها مع دول العالم الأخرى، بالإضافة إلى أنّه يقود عملية التفاوض التي تجري بين إسْرائيل والدّول التي تكون بينها وبينهم مصالح وقضايا معينة، وغيرها من الأفعال التي يقوم بها في السّياسة الإسْرائيليّة [4] .

تُعدّ الحكومة الإسْرائيليّة من أبرز الأجهزة العاملة والمساهمة في صنع السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة، فهي التي تجري المفاوضات مع الدّول الأخرى، وتناقش القضايا معها[5]، وهي الجهاز المُخوّل إليها تحديد السّياسات، واتخاذ القرارات المتعلّقة في الشّؤون الخارجيّة الإسْرائيليّة وتنفيذيها، وتعمل على حماية الأمن الإسْرائيليّ مع البيئة الخارجيّة [6] .

---

[1] محارب، محمود، مقال بعنوان : **عملية صنع قرارات الأمن القوميّ في إسْرائيل وتأثير المؤسّسة العسكريّة فيها** .
[2] عبد الكريم، إبراهيم، **السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة (الهوية – الأجهزة – الأداء)**، 19 .
[3] مصطفى، مهند، **نظام الحكم في إسْرائيل**، 35 – 36 .
[4] القبج، سامح، مقال بعنوان : **السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة – الفاعلين في صنع السّياسة الخارجيّة -** .
[5] عبد الكريم، إبراهيم، **السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة**، 19 .
[6] سالم، أمنية، **إسْرائيل من الداخل**، 226 .

2. الكنيست .

تتجلّى القوة والسّلطة التشريعيّة الإسْرائيليّة في الكنيست، حيث توكلُ إليه مَهمّة سنّ القوانين، والتشريعات، والسّياسات، التي تنتهِجُها إسْرائيل في نظام حكمها، وفي علاقاتها مع العالم الخارجيّ، فالكنيست الإسْرائيليّ هو أهمّ جهاز في النظام الإسْرائيليّ، ويعود بتسميته هذه إلى مجلس الشّيوخ الذي عُقد في القدس بعد عودة اليهود إليها بعدما تمّ سَبْيَهُم في بابل على يد نبوخذ نصّر الكلدانيّ في القرن الخامس قبل الميلاد، فسُمّي هذا المجلس ب " كنيست جدولا " [1]، وبلغ عدد أعضاء الكنيست الإسْرائيليّ " 120 "عضوًا، وهو العدد نَفسُهُ لأعضاء مجلس الشّيوخ [2]. والكنيست الإسْرائيليّ يُعرّف على أنهُ "مجلس نوّاب الدّولة، وهو نفسُهُ البرلمان الإسْرائيليّ" [3] . ومن الجدير ذكره أنّ الكنيست مرَّ بتسمياتٍ عديدةٍ، فسُمّيَ في البداية " الجمعيّة المنتخبة "، ثمّ أصبح يُسمّى " بمجلس الدّولة المؤقّت "، ومن ثم أُطلِقَ عليه مصطلح " الكنيست الإسْرائيليّ " [4] .

يتمّ تشكيل الكنيست عن طريق الانتخابات العامّة، والتي تنعقدُ كلَّ أربعِ سنواتٍ مرةً واحدةً، ويستطيع أيّ شخص إسْرائيليّ أنْ يُرشّحَ نفسه لعضويّة الكنيست عند بلوغه سنّ (21)عامًا، بانتسابه إلى حزب مُسجِّل في الانتخابات، أو تسجيله في حزب جديد، كما يحقّ لكلّ إسْرائيليّ بلغ سنّ (18) عامًا التصويت في الانتخابات[5]، ومنَ الممكن أن يحلَّ الكنيست نفسَهُ قبل انتهاء فترة حكمه (الأربع سنين)، وبموافقة (61) عضوًا من أعضاء الكنيست يتمّ إصدار قرار بإجراء انتخابات جديدة له، وإذا طرأت حالة جديدة ولم تكن الانتخابات قد عُقدت بعد، يتمّ تأجيلها إلى وقت انتهاء الطّوارئ، بعد الحصول على موافقة (80) عضوًا من أعضاء الكنيست، ومثال ذلك ما حدث فترة حرب أكتوبر عام 1973، فقد تمّ تأجيل الانتخابات عن موعدها المحدّد لها مدّةَ ثلاثة أسابيع حتّى انتهتِ الحرب [6] .

بعد انتهاء انتخابات الكنيست، ومعرفة الحزب الفائز بأعلى الأصوات، يَعقد الكنيست الجديد جلسته الأولى، التي يتمّ فيها اختيار رئيسٍ له بانتخابه من باقي الأعضاء، وبعد ذلك يتمكّنْ رئيس

---

[1] مصطفى، مهند، **نظام الحكم في إسْرائيل**، 5 .
[2] سالم، أمنية، **إسْرائيل من الداخل**، 220 .
[3] خطاب، نبيل؛ نصر الله، رامي، **البرلمان الإسْرائيليّ – النظام الإنتخابيّ وقراءة في نتائج الكنيسّت ال 13 -**، 1 .
[4] سالم، أمنية، **إسْرائيل من الداخل**، 218 .
[5] **قانون أسّاسيّ – الكنيست**، موقع وزارة الخارجيّة الإسْرائيليّة؛
https://mfa.gov.il/mfaar/informationaboutisrael/governmentinisrael/page .
[6] سالم، أمنية، **إسْرائيل من الداخل**، 221 .

الكنيست من مباشرة صلاحياته وأعماله المُوكلة إليه، فيدير الكنيست، ويتولّى شؤونها، ويحدّد جدول أعمالها وسياساتها التي ستنفذها، ويراقب سكرتيريّتها، وينوب عن رئيس الدّولة في وقت غيابه، ويمثّلهُ في المناسبات الرسميّة والزيارات داخلَ إسْرائيل وخارجَها، ويستقبل الضّيوف من خارج إسْرائيل، ويقع على عاتقه أيضًا إدارة ميزانية الكنيست السّنوية، وتكون صلاحيّاته أعلى من صلاحيات رئيس الدّولة، فهو الذي يقابل طلب استقالة رئيس الدّولة من منصبه، إما بالموافقة أو بالرفض، بالإضافة إلى أنّه هو الذي يوافق على استقالة أعضاء الكنيست [1] .

يتألّف الكنيست من مجموعة من اللجان، يصل عددها إلى (18) لجنة، منها اللجان التي تختصّ بموضوعٍ معيّن، والتي ينتهي عملها بوقت انتهاء هذا الموضوع، كلجنة مكافحة المخدّرات، ولجنة رعاية الطفل . وهناك اللجان الخاصّة، التي تعقد اجتماعها وقت الحاجة إليها، ومثالٌ عليها : اللجنة الأخلاقيّة . وهناك لجان التحقيق البرلمانيّة، وهذه اللجان تختصّ بالتحقيق في قضايا وطنيّةٍ معينة، كاللجنة التي شُكّلت للتحقيق في قضيّة تمثيل عرب الداخل في الشّركات الحكوميّة الإسْرائيليّة[2]. وهناك اللجان الثابتة *[3]في الكنيست، فهي ثابتة لا تتغير، ومن أبرزها وأهمها في

---

[1] خطاب، نبيل؛ نصر الله، رامي، **البرلمان الإسْرائيليّ**، 6 .

[2] جبارين، يوسف، **نظام الحكم في إسْرائيل**، 66 .

[3] * اللجان الثابتة في الكنيست : 1. لجنة الكنيست : هذه اللجنة تختصّ بكلّ ما يتعلّق بالكنيست، من نظامه، وتركيبته، وحصانة أعضائه، ومتابعة عمل لجانه والتنسيق فيما بينها، وتتولّى مهمّة تقديم مطالب المواطنين وشكاواهم إلى رئيس الكنيست، وإلى اللجان المختصّة في هذه المطالب، وتدفع رواتب أعضاء الكنيست، وتناقش الشكاوى المقدمة ضدّهم خطاب، نبيل؛ نصر الله، رامي، **البرلمان الإسْرائيليّ**، 5 .

2. لجنة الداخليّة والمحافظة على البيئة : تُعنى بأمور البيئة، وطرق الحفاظ عليها، وتتناول القضايا الداخليّة ، كأمور السّلطات المحلّيّة، والشّرطة والسّجون، وبناء المدن، والصّحافة والإعلام، والطّوائف، والمؤسّسات الدينيّة . خطاب، نبيل؛ نصر الله، رامي، **البرلمان الإسْرائيليّ**، 5 .

3. لجنة القانون والدستور : تبحث في الدستور، والقوانين الإسْرائيليّة، وتتناول كلّ ما يتعلّق بالقضاء من أنظمته، وقوانينه . خطاب، نبيل؛ نصر الله، رامي، **البرلمان الإسْرائيليّ**، 5 .

4. لجنة المعارف والثقافة : تختصّ بكلّ ما يتعلّق بالتعليم، والعلوم، والثقافة، والفنّ، والتربية البدنية. خطاب، نبيل؛ نصر الله، رامي، **البرلمان الإسْرائيليّ**، 5 .

5. لجنة الهجرة والاستيعاب : تبحث بشؤونِ الهجرةِ اليهوديّةِ إلى إسْرائيل، وتبحث أيضًا بطرق استيعابهم في جميع الظّروف والحالات . . خطاب، نبيل؛ نصر الله، رامي، **البرلمان الإسْرائيليّ**، 5 .

6. اللجنة الماليّة : تتناول هذه اللجنة مَهمّة البحث في ميزانية إسْرائيل، والضّرائب التي يتمّ فرضها بمختلف أنواعها، ومُدَّخرات إسْرائيل ومصروفاتها، والجمارك، والأمور المصرفيّة، والعملات الأجنبيّة . منصور، كميل (محرر)، **دَليلُ إسْرائيل العام 2011**، 67 .

7. لجنة الاقتصاد : تُعنى بالشّؤون الاقتصاديّة من تجارةٍ، وصناعةٍ، وزراعةٍ، وصَيْدٍ، والأراضي، والمياه، وتهتمّ بأملاك الفلسطينين الغائبين، وأملاك اليهود في الدول المعادية لهم، وأملاك اليهود المَوْتى . منصور، كميل (محرر)، **دَليلُ إسْرائيل العام 2011**، 68 .

8. لجنة مراقبة الدولة : تدرس التقاريرَ الدوريّةَ التي يقدمها مراقب الدولة، وتهتمّ بالتقارير الصّادرة عن مكتب شكاوَى الجمهور، وتهتمّ بسير عمل الحكومة بالتعاون مع مراقب الدولة. منصور، كميل (محرر)، **دَليلُ إسْرائيل العام 2011**، 68 .

صنع السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة، لجنة الخارجيّة والأمن، فهي التي تهتمّ بالسّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة، وتنظّم العلاقات مع العالم الخارجيّ، وتحافظ على الأمن الإسْرائيليّ، وتصدّ كل من يحاول أنْ يهدّده، وتدرس قدرات الجيش على ذلك [1] .

ذكرتُ سابقًا أنّ الكنيست يُعدّ السّلطة التشريعيّةَ في إسْرائيل؛ وذلك لأنّه الجهاز المسؤول عن تشريع القوانين والسّياسات التي تنتهجها إسْرائيل في جميع شؤونها الداخليّة والخارجيّة، بالإضافة إلى أنّه يمثّل سلطةً لتألّيف ومراقبة الحكومة الإسْرائيليّة، وهو الجهاز الذي يمثّل وينوب عن جميع مواطني إسْرائيل، فكلّ ذلك يُعدّ من اختصاصات الكنيست، ومن هنا سأعرض بشيء من التفصيل لأبرز الوظائف والأعمال التي تقع على عاتق الكنيست الإسْرائيليّ :

1. تأليف الحكومة : بعدما يتمّ إصدار نتائج انتخابات الكنيست، ومعرفة الأحزاب الفائزة بعضويّة الكنيست، تبدأ عملية تكوين الحكومة الإسْرائيليّة، فيتناقش رئيس الدّولة مع ممثّلي جميع الكتل البرلمانيّة الفائزة بالانتخابات ليتمّ اختيار عضوٍ يُكلّف بمهمّة تشكيل الحكومة، ومن ثمّ يصبح رئيسًا للحكومة الإسْرائيليّة، ومن المعروف أنّ الشّخص الذي يتمّ اختياره ليتولّى هذه المَهمّة يكون رئيس أكبر حزب فائز بالانتخابات البرلمانيّة، فبعدما يتمّ اختيار رئيس الحكومة، ويتمكّن من تأليف حكومته، ويختار وزراءه، وموظّفيه، يُعرَضُ ذلك على الكنيست لكي توافقَ على الحكومة التي تمّ تأليفها . وكذلك تُحَلُّ الحكومة الإسْرائيليّة بمجرد سحب الكنيست الثقة عنها[2] .

2. مراقبة عمل الحكومة : بعدما يتمّ تشكيل الحكومة الإسْرائيليّة تبدأ بمباشرة عملها وصلاحياتها، وهذه الأعمال والصّلاحيات تكون مُقيّدة بموافقة الحكومة عليها والسّماح لها بتنفيذها، فالحكومة مثلًا لا تستطيع إقرار الميزانية السّنويّة لإسْرائيل إلا بعد الحصول على موافقة أعضاء الكنيست عليها، فإذا لم توافق عليها تُحجب الثقة عن الحكومة وتُحلّ، فمن هنا يشكّل الكنيست جهاز مراقبة على الحكومة[3]، ويُعيّن الكنيست شخصًا يكون مراقبًا على عمل الحكومة، يستمرّ في منصبه هذا مدةَ خمسِ سنوات، ويتلقّى أوامره وكلّ ما يتعلّق بعمله من رئيس الكنيست وأعضائِه

---

9. لجنة العمل والرفاه الاجتماعيّ : تتناولُ مشاكل الضّمان والرفاه الاجتماعيّ . منصور، كميل (محرر)، **دَليلُ إسْرائيل العام 2011**، 68.

[1] بركات، نظام، **مراكز القوى في إسْرائيل 1963 – 1983 دورها في صنع السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة**، 90 .
[2] مصطفى، مهند، **نظام الحكم في إسْرائيل**، 16 .
[3] خطاب، نبيل؛ نصر الله، رامي، **البرلمان الإسْرائيليّ**، 3 .

الذين يختارونه عن طريق الاقتراع السّرّيّ، ولا دخل للحكومة بهذا المراقب، فهو يعمل على مراقبة أعمالها وصلاحيّاتها بأمر من الكنيست، وليس بأمر منها، ويتلّقى راتبه من الكنيست، ويتمّ عزله أو إقالته بقرار من الكنيست وليس من الحكومة[1]، كما يتمّ مراقبة عمل الحكومة من خلال لجان الكنيست، فعلى أيّ وزير أو موظّف حكوميّ تقديم التفسيرات والمعلومات التي تطلبها منه لجان الكنيست في حال طلبت منه ذلك، وهناك لجان التحقيق البرلمانيّ المعيّنة من قِبل الكنيست، تعمل على مراقبة الحكومة، والبحث في أخطائها وعثراتها [2] .

3. تشريع القوانين : يُمثّل الكنيست السّلطة التّشريعيّة، فهو الجهاز المسؤول عن سَنّ القوانين والسّياسات في إسْرائيل، فعملية التشريع تُعدُّ الوظيفةَ الرئيسيّةَ التي تُوكلُ إلى الكنيست للقيام بها، فتقترح الحكومة مجموعةً من القوانين وتقدمها إلى الكنيست، والذي بدوره يعرضها أمام لجانه، وهيئته العامة، ومستشاريه القضائيّين، يدرسونها، ويتشاورون فيما بينهم، ومن ثمّ يقومون بسنّ هذه القوانين وتشريعها، بعدما يحصلون على موافقة أغلبية أعضاء الكنيست، وكذلك يقترح عضو أو مجموعة من أعضاء الكنيست قوانينَ خاصّةً، ويقدّمونها إلى الكنيست للموافقة عليها [3].

4. تمثيل المواطنين : من المعروف أنّ المجتمع اليهوديّ يضمّ مجموعاتٍ متنوّعةً من الجماعات والشّرائح العرقيّة، فيعمل الكنيست على تمثّيل جميع هذه الجماعات، فالكنيست يتضمّن نوابًا من أغلبية هذه الشّرائح، فبالتالي أعطى المجال لهذه الجماعات المختلفة من المشاركة في العمل السّياسيّ، كذلك أفسح الكنيست المجال أمام النساء للمشاركة والتمثّيلِ في العمل السّياسيّ من خلال توفير مقاعدَ لهنّ فيه [4] .

أما فيما يتعلّق بدور الكنيست في صُنع القرار في السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة فيقع على كاهل الكنيست مَهمّةَ تنظيم السّياسات والعلاقات بين إسْرائيل ودول العالم الخارجيّ، كما أنّه مسؤول عن الإعلان عن المعاهدات بين إسْرائيل والدّول الأخرى، وإقرارها، ومن ثمّ التصديق عليها،

[1] مصطفى، مهند، **نظام الحكم في إسْرائيل**، 18 .
[2] جبارين، يوسف، **نظام الحكم في إسْرائيل**، 71 .
[3] **الكنيست**، موقع الكنيست الإسْرائيليّ؛ https://main.knesset.gov.il .
[4] مصطفى، مهند، **نظام الحكم في إسْرائيل**، 16 – 17 .

والكنيست هو الذي يعقد المناقشاتِ ويدير الجلساتِ المتعلّقةَ بالسّياسةِ الخارجيّةِ الإسْرائيليّةِ[1]، وتقوم لجنة الخارجيّة والأمن التابعة للكنيست بدورٍ كبيرٍ في عملية صُنع السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة، فتشرف على الموضوعات الخارجيّة، وتدرسها، وتناقشها، ومن ثمّ تقدم توصياتها وترفعها إلى وزارة الخارجيّة لكي تنظر فيها وتقرّها، وتنوب هذه اللجنة عن رئيس الحكومة، أو وزير الخارجيّة عند غيابهم، وتتمكّن من إصدار القرارات السّياسيّة عنهم عند الدّول والمنظّمات الأخرى، وتعبّر عن الرأي الإسْرائيليّ في المحافل الدّوليّة أيضًا[2]، كما تتولّى هذه اللجنة مَهمّةَ الحفاظ على الأمن الداخليّ والخارجيّ لإسْرائيل، وتوفير الحماية، وعقد معاهدات الدفاع المشترك مع الدّول، كما تعمل هذه اللجنة على مراقبة رئيس الوزراء، ووزير الدفاع، ووزير الخارجيّة، فيما يتعلّق بعملهم في مجال السّياسة الخارجيّة، وتستطيع إصدار العقوبات بحقّ أيّ واحدٍ منهم في حال ارتكابهم الأخطاءَ والتقصيرَ في عملهم ، فهي تعمل بمثابة كنيستٍ مصغّرٍ في التشريع في السّياسة الخارجيّة، وتراقبُ وزارة الدفاع ووزارة الخارجيّة، وتناقش التقارير الصّادرة عنهما فيما يتعلّق بالأعمال التي تؤدّيها كلتاهما، وتراقب مدى تحقيق هاتين الوزارتين من خلال سياستهما أهداف إسْرائيل ومصالحها على الصّعيد الداخليّ والصّعيد الخارجيّ على حدٍّ سواءٍ [3] .

وفي ضَوْءِ ذلك نجد ما قام به جهاز الكنيست مؤخّرًا في سبيل تحقيق المصالح الإسْرائيليّة، حيث وجّه سِياسته الخارجيّة نحو دولٍ عربيّة، فنجد كلًّا من دولة الإمارات العربيّة المتّحدة ودولة البحرين بدأتا بإقامةِ علاقاتِ التطبيع مع إسْرائيل، حيث صادق الكنيست على اتفاقية تعاون وتبادل مصالح مشتركة في جميع مجالات الحياة مع كلّ من الإمارات والبحرين، كما فعل سابقًا حيث صادق أيضًا على اتفاقية تعاون مع كلّ من الأردن ومصر، فلم تتمّ هذه الاتفاقيات إلا بعد مصادقة الكنيست عليها[4] .

[1] بركات، نظام، **مراكز القوى في إسْرائيل**، 86 – 87 .
[2] عبد الكريم، إبراهيم، **السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة**، 18 .
[3] بركات، نظام، **مراكز القوى في إسْرائيل**، 90، 92 .
[4] مركز الجزيرة للدراسات، مقال بعنوان : **مرحلة جديدة من التطبيع العربيّ الإسْرائيليّ وآفاقه** .

وزارة الخارجيّة .

يمكن القول : إنّ وزارة الخارجيّة الإسْرائيليّة هي أول الأجهزة الصّانعة للقرار السّياسيّ الخارجيّ، فكلّ صلاحيّاتها وأعمالها تُصبُّ في سبيلِ تحقيقِ العلاقاتِ الإسْرائيليّةِ الخارجيّةِ، فتقوم وزارة الخارجيّة برسم سياستها وصياغتها التي ستوجّهها نحو العالم الخارجيّ، فتعرضها على الحكومة الإسْرائيليّة، ومن ثمّ تعرضها على حكومات الدّول الأخرى والمنظّمات العالميّة، وبعد ذلك تبدأ بتنفيذها، وتعمل على توطيد العلاقات الإسْرائيليّة بالبيئة الخارجيّة، بحيث تجني هذه العلاقات على إسْرائيل الفائدة وتحقيق المصالح السّياسيّة، والاقتصاديّة، والثقافيّة، والعلميّة، والاجتماعيّة، كما تهتمّ برعاياها اليهود الموجودين خارج إسْرائيل، فتقيم العلاقات معهم، وتحافظ على حقوقهم بالعودة إلى إسْرائيل، وتوفّر لهم كلّ ما يحتاجونه[1] .

ولكي تكسب الدّول إلى جانبها وتستفيد من مواردها تقوم وزارة الخارجيّة الإسْرائيليّة بمساعدة هذه الدّول، وتوقّع معها اتفاقيات تعاون، وتسعى جاهدةً إلى تمثّيل إسْرائيل أمام الدّولِ الأجنبيّةِ والهيئاتِ الدّوليّةِ والمنظّماتِ العالميّةِ، وتبينُ لهم موقف إسْرائيل من القضايا المطروحة على السّاحةِ العالميّةِ، كما تظهر لهم المشاكل التي تتعرّض لها إسْرائيل من بعض الدّول المعادية لها، لكي تكسب تعاطف المنظّمات والهيئات، وتقف إلى جانبها وتؤيّدها في أعمالها [2] .

وفيما يلي أبرز المناصب التابعة لوزارة الخارجيّة، التي تؤدّي مَهامَّ مختلفةً على صعيد السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة :

1. وزير الخارجيّة : يخضع وزير الخارجيّة الإسْرائيليّة إلى رقابة الحكومة، فيتوجّب عليه كتابة التقارير التي تتعلّق بالأعمال التي يقوم بها، ومن ثمّ تقديمها إلى الحكومة، وعليه تنفيذ كلّ ما تطلبه الحكومة منه، فهو يمثّل الحكومة بمنصبه هذا، ولوزير الخارجيّة صلاحية إصدار خمسة أنواع من القرارات المنوطة بوظيفته، وتتمثّل هذه القرارات بالآتي : قرارات تصدر عن مكتب وزير الخارجيّة أو المكاتب التابعة له مباشرةً، وقرارات تصدر عن المكاتب التي تتبع للوزارة بشكل غير مباشر، ولكن تكون خاضعةً لموافقة الوزير،

[1] عبد الكريم، إبراهيم، **السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة**، 23 – 24 .
[2] **وزارة الخارجيّة الإسْرائيليّة**، موقع وزارة الخارجيّة الإسْرائيليّة؛
. https://mfa.gov.il/MFAAR/MinistryOfForeignAffairs/Pages/default.aspx

وقرارات لأشخاص من خارج الوزارة تمت المشاورة معهم، وقرارات تصدر خلال الندوات والمؤتمرات، وآراء تكون بصيغة قرارات صادرة عن الوزير .

2. مدير عام الوزارة : مَهمّته إصدار التعليمات والقرارات الفَرعيّة والدّعوة إلى تنفيذها، وهو الذي يتابع وينسّق أعمال الفُروع الخاضعة لسيطرته، والموظّفين التابعين له .
3. المدير العام المساعد : يصدر بعض القرارات الفَرعيّة ضمن الصّلاحيّات المخوّلة إليه، ويتولّى متابعة أمور منطقةٍ جغرافيّةٍ دوليّةٍ محدّدةٍ .
4. المستشار : يقدم النصائح والاستشارات والإرشادات .
5. رئيس القسم : هو بمثابة الجسر الواصل بين المدير العام المساعد وبين القسم التابع له .
6. رئيس البعثة الدبلوماسيّة : يرأس البعثاتِ الدبلوماسيّةَ التي تُرسَلُ خارج إسْرائيل .
7. وفد إسْرائيل في الأمم المتّحدة : تكمن مهمّته في التأثير على قرارات الأمم المتّحدة، ويقدم المشورة بأعمال الأمم المتّحدة السّنويّة، ويمثّل إسْرائيل هناك .
8. مكتب الوزير والمدير العام : يتابعان التقاريرَ، والتعليماتِ، والرّسائلَ، والملاحظاتِ المرسلةَ إلى الوزارة وينسّقانها . [1]

ومن الأمثلة الدالّة على عمل وزارة الخارجيّة في صنع السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة ما قامت به هذه الوزارة عام 1999 بالتقرب من دولة موريتانيا، وإقامة علاقات دبلوماسيّة وتعاونيّة معها، فنجد وزير الخارجيّة الإسْرائيليّة دافيد ليفي يلتقي مع وزير خارجيّة موريتانيا أحمد سيدي أحمد ويوقّعان اتفاقية تعاون وتبادل مصالح بينهما [2] .

[1] عبد الكريم، إبراهيم، **السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة**، 24 – 25 .
[2] **وثائق إسْرائيل (بيان للمتحدث بإسم وزارة الخارجيّة الإسْرائيليّة بشأن إقامة علاقات دبلوماسيّة كاملة بين إسْرائيل وموريتانيا 27 / 10 / 1999)**، 237، مجلة الدراسات الفلسطينيّة، العدد 41، 2000 .

3. رئيس الدّولة .

يحتلّ رئيس الدّولة في إسْرائيل قمّة هرم السّلطة، ومع ذلك يبقى منصبه شرفيًّا ورمزيًّا، أيّ أنّه ليس له صلاحيات كبيرة وفعليّة في الحكم في ظلّ وجود نظام برلمانيّ، يجعل من الكنيست اليد المشرعة، ورئيس الحكومة اليد المنفّذة لكلّ شيء، فرئيس الدّولة ينوب عن الدّولة كلّها، ويمثّل آراءها وقِيمها الرّسميّة والقوميّة[1]، ويتمّ انتخابه سرّيًّا من قِبل الكنيست، بموافقة (61) عضوًا عليه، ويستمرّ في منصبه مدة سبع سنوات، ولا يتمّ تجديد هذه المدة مرةً أخرى[2] .

ومع أنّ منصبه رمزيّ، إلا أنّه يقوم ببعض الأعمال التي حدّدها له قانون أساس الكنيست، فيوقّع على جميع القوانين الصّادرة عن الكنيست، ماعدا القوانين التي تتعلّق بصلاحيّاته، ويستلم تقارير الحكومة[3]، ويُعدُّ أيضًا من الأجهزة العاملة في صُنع السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة، فهو الذي يشرف على كلّ ما يتعلّق بالبعثاتِ الدبلوماسيّةِ الإسْرائيليّةِ في الخارج، فيعيّنُ الممثّلين الدبلوماسيّين، ويتولّى توفير كلّ ما يحتاجونه، ويشرف أيضًا على سفراء الدّول الأجنبيّة لدى إسْرائيل، فيقبل أوراق اعتماد هؤلاء السّفراء، ويراقب أعمالهم وصلاحياتهم، وكلّ ذلك يكون شكليًّا، وبتوصية من وزير الخارجيّة الإسْرائيليّة له، كما يتوجّب عليه توقّيع المعاهدات والاتفاقيات التي تُعقدُ بين إسْرائيل والدّول الآخرى، بعد أنّ توافق عليها الكنيست [4] . وله صلاحية القيام بأعمال تُقوي العلاقات بين إسْرائيل والعالم الخارجيّ، كاستضافته للزوّار، والوفود المرسلة من دول العالم إلى إسْرائيل بشكلٍ رسميٍّ، ويقيم جلساتِ التعارف التي تهدف إلى تحقيق التعاون بين الدّول وإسْرائيل بهدف تحقيق مصالحها [5] .

---

[1] منصور، كميل (محرر)، **دَليلُ إسْرائيل العامُ 2011**، 99 – 100 .
[2] مصطفى، مهند، **نظام الحكم في إسْرائيل**، 44 .
[3] منصور، كميل (محرر)، **دَليلُ إسْرائيل العامُ 2011**، 100 – 101 .
[4] القبج، سامح، مقال بعنوان : **السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة** .
[5] عبد الكريم، إبراهيم، **السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة**، 28 .

4. المنظّمة الصّهيونيّة والوكالة اليَهوديّة .

في عام 1897 عُقد المؤتمر الصّهيونيّ الأول في سويسرا، والذي عُرف " بمؤتمر بال "، تزعّمة ثيودور هرتزل، تمكّن في هذا المؤتمر من وضع البرنامج الصّهيونيّ الذي يهدف إلى إقامة وطن قوميّ وشرعيّ لليهود في فلسطين، وتمكّن أيضًا من تأسيس المنظّمة الصّهيونيّة التي ستنفذ ذلك البرنامج، ولجعلها منظّمةً فعّالةً، وشرعيّةً، ومعترفًا بها وُضِعت لها أجهزة مركزيّة للعمل بها، فأصبح لها رئيس، ونائب رئيس، ومكتب توجيه مركزيّ، ومجلس عام، ولجنة تنفيذيّة، ومؤتمر صهيونيّ يُعقد من فترة إلى أخرى، واستطاعت هذه المنظّمة إصدار الصّحف، وإنشاء الصناديق التي تهدف إلى السّيطرة على فلسطين، واستعمارها، وتشجيع الهجرة إليها، مثل الصّندوق القوميّ اليهوديّ " الكيرين كايميت " [1] .

وفي عام 1922 عملت المنظّمة الصّهيونيّة على مساعدة الانتداب البريطانيّ من إنشاء جهازها التنفيذيّ الذي سمّته ب " الوكالة اليهوديّة "، فأخذت هذه الوكالة بتنفيذِ مخطّطاتِ المنظّمةِ الصّهيونيّةِ، فعملت على زيادة الهِجرات اليهوديّة إلى فلسطين، وزيادة النشاط الاستطيانيّ، وانتشار بقعته بصورةٍ أكبر، وبالمقابل تقلّص عمل المنظّمة على المهامّ الدعائيّة، والدبلوماسيّة، والدّوليّة، ووجّهت كلّ نشاطها نحو الأقليات اليهوديّة المنتشرة في العالم لتحثّها على الهجرة إلى فلسطين[2] .

أما فيما يتعلّق بالدور الذي قدّمتهُ كلّ من المنظّمة الصّهيونيّة والوكالة اليهوديّة في السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة، فقد قامتا بتوطيد علاقتهما مع دول العالم المختلفة؛ وذلك من أجل الحصول على مساندتها في إقامة إسْرائيل على أرض فلسطين، فأجرت الاتصالات مع حكوماتِ وكبار المسّؤولين في دول العالم، وتمكّنت من عقد الاتفاقيات والمعاهدات مع بعض الدّول لتساعدَها في توطين الاستيطان والهجرة، وأقامت المحادثات مع اليهود المنتشرين في جميع أنحاء العالم، وتعاملت مع المنظّماتِ الدّوليّةِ والعالميّةِ، كلّ ذلك قامت به لكي تتمكّن من تهجير اليهود إلى فلسطين واستيطانهم فيها، ومن ثمّ إقامة إسْرائيل، فمن ذلك نجد الدورَ الذي جعل كلًّا من المنظّمة

[1] هاشم، عبد الهادي؛ وآخرون، **الموسوعة الفلسطينيّة**، 4 / 328 – 329 .
[2] الكيالي، عبد الوهاب، **موسوعة السّياسة**، 6 / 352 .

الصّهيونيّة وجهازها التنفيذيّ " الوكالة اليهوديّة " من الأجهزة الممهّدة لصنع السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة، والعاملة على توثيقِ العلاقاتِ الإسْرائيليّةِ الخارجيّةِ [1] .

5. المؤسّسة الأمنيّة (المخابرات، الموساد) .

من المعروف أنّ إسْرائيل دخيلة على الوطن العربيّ، وزُرِعت في منطقةٍ عربيّةٍ، فهي محاطة من جميع الجهات بالبلاد العربيّة، ووُجِدت بالقوة والاحتلال، الأمر الذي جعل وجودها منبوذًا من قِبل جيرانها العرب، وشكّل لها العداوتِ مع العرب وغير العرب أيضًا، وكان من أبرز أهدافها التوسّع في حدودها، وزيادة رقعة الأراضي التي تسيطر عليها، هذا كلّه جعلها دائمًا في صراع مستمرٍّ مع غيرها من الدّول، فنجد أنّها حتّى قبل إعلان إقامة إسْرائيل على أرض فلسطين – أيّ قبل عام 1948 - اهتمّت بوسائل الدفاع والعسكر للحفاظ على أمنها، فأوجدت التنظّيماتِ العسكريّةَ الصّهيونيّةَ في فلسطين، كتنظّيم النيلي، والهشومير، والهاغاناة، واتسل، وغيرها من التنظّيمات الصّهيونيّة التي عاثت فسادًا وخرابًا في فلسطين، والتي ارتكبت عمليّاتٍ إرهابيّةً ضدّ العرب والفلسطينيّين، واستخدمت الوسائل والقوة العسكريّةَ في عملياتها المختلفة التي تهدف إلى السّيطرة على فلسطين [2] .

وبعد إعلان قيام إسْرائيل (5 / مايو / 1948) كثفت جهودها في الحفاظ على أمنها وأمانها، فأنشأت الجهاز العسكريّ الإسْرائيليّ، وأعطته أهميّةً كبيرةً، فأصبح هذا الجهاز بمثابةِ مؤسّسةٍ مستقلّةٍ وبعيدةٍ عن العصابات والتنظّيمات اليهوديّة السابقة، لها جيشها النظاميّ الخاصّ بها، ووزارة دفاع، وفُروع عسكريّة أخرى تابعة لها، ومبنًى خاصّ بها، وأصبح لهذه المؤسّسة الثِقلُ الكبيرُ في إسْرائيل على المستوى الداخليّ والخارجيّ، فهي إلى جانب مَهمّتها الرئيسيّة - وهي حفظ الأمن والدفاع عن إسْرائيل - أصبحت تؤثّر على السّياسة الإسْرائيليّة الداخليّة والخارجيّة، وتؤدّي دورًا كبيرًا في نظام الحكم الإسْرائيليّ [3].

---

[1] عبد الكريم، إبراهيم، **السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة**، 29 – 30 .
[2] منصور، جوني؛ نحاس، فادي، **المؤسّسة العسكريّة في إسْرائيل (تاريخ، واقع، استراتيجيات وتحولات)**، 19 .
[3] **نفسه**، 88 .

تحتوي المؤسّسة الأمنيّة الإسْرائيليّة عددًا من المناصب التي تمارس صلاحيّاتها، وتقوم بالمهامّ التي تُفوّض إليها للحفاظ على الأمن الإسْرائيليّ، والدفاع عن إسْرائيل في حال نُشوب الحروب، وهناك مناصب مُعينة في هذه المؤسّسة تقوم بدورٍ كبيرٍ في سّياسة إسْرائيل الداخليّة والخارجيّة *[1]، كما تضم المؤسّسة الأمنيّة عددًا من الأجهزة لها تأثيرًا هامًا في صنع السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة *[2] .

هكذا نجد المؤسّسةَ الأمنيّةَ الإسْرائيليّةَ من أبرز الأجهزة العاملة في صُنع القرار السّياسيّ على المستوى الخارجيّ، فعلى سبيل المثال كان للمؤسّسة العسكريّة دورٌ فعّالٌ بإقامة علاقات تقارب ومصالح إسْرائيليّة هنديّة، فبناءً على معلومات قدمتها هذه المؤسّسة إلى الحكومة الإسْرائيليّة، وجّهت الحكومة الإسْرائيليّة سياستها نحو الهند، وأقامت معها علاقاتٍ تجاريّةً، هدفت من خلالها إلى التقارب من الهند لتحقيق مصالحها وأهدافها السّياسيّة، التي كانت تتمثّل في محاربة ما سمّته بالإرهاب الباكستانيّ، حيث تقع الباكستان إلى جانب الهند، فأرادت من خلال علاقتها مع الهند الوقوف في وجه الباكستان التي من الممكّن أنْ تهدد الوجود الإسْرائيليّ في الشّرق الأوسط [3] .

ومن الأمثلة الدالة أيضًا على دور المؤسّسةِ العسكريّةِ في السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة ما قام به جهاز الإستخبارات العسكريّة الإسْرائيليّة عام 1973، الذي توصّل إلى معلومات تفيد أنّ

---

[1] * المناصب التابعة للمؤسّسة الأمنيّة الإسْرائيليّة، والتي تقوم بدورٍ هامٍ في سياستها الداخليّة والخارجيّة : 1. وزير الدفاع : هذا المنصب من أهمّ المناصب العسكريّة، فهو يمثّل الوزارةَ العسكريّةَ أجمعَها، له الصّلاحيّات بالتدخّل في جميع الأمور العسكريّة والإشراف عليها، وهو الذي يُكوِّنُ العلاقاتِ العسكريّةَ مع غيره من الوزارات داخل إسْرائيل، ومع المؤسّسات العسكريّة خارج إسْرائيل، وصاحب هذا المنصب يُعدُّ أعلى سلطةٍ سياسيّةٍ في المؤسّسة الأمنيّة، وشغلَ هذا المنصبَ أبرزُ القادة السّياسيّين الإسْرائيليّين . 2. رئيس أركان الجيش الإسْرائيليّ : صاحب هذا المنصب يقود الجيش الإسْرائيليّ، وهو الذي يضع القواعدَ العسكريّةَ للجيشِ الإسْرائيليّ، ويشارك في جلساتِ الحكومةِ وجلساتِ لجنةِ الخارجيّة والأمن التابعة للكنيست، ويقدم استشاراتهِ وتقاريرَه فيما يتعلّق بالأمور الخارجيّة التي تناولتها هذه الجلسات . 3. رئيس الاستخبارات : يسهمُ في صنعِ القراراتِ العسكريّةِ والسّياسيّةِ الإسْرائيليّةِ، ويقدم تقاريرَ ومعلوماتٍ تؤثّر على العلاقاتِ الإسْرائيليّةِ الخارجيّةِ . بركات، نظام، **مراكز القوى في إسْرائيل**، 98 – 99 .

[2] * أبرز الأجهزة المكونة للمؤسّسة الأمنيّة الإسْرائيليّة، والتي لها تأثير على صنع السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة : 1. شعبة الاستخبارات العسكريّة الإسْرائيليّة (أمان) : أكبر الأجهزر العسكريّة التي تمدّ المؤسّسة الأمنيّة والحكومة الإسْرائيليّة بالمعلومات الاستخباريّة اللازمة لعملها، فهي تابعة لهيئة أركان الجيش، مهمتها التجسّس، وجمع المعلومات، وتجهيز التقارير للأحداث المتوقع حدوثها مستقبلًا بناءً على الوضع الحالي، وبإمكانها عقد الهدن، واتفاقيات وصفقات أسلحة مع دول العالم، وتنظم علاقة الجيش الإسْرائيليّ بجيوش العالم، وإقامة العلاقات العسكريّة مع دول العالم، وتجمع هذه الشعبة المعلومات عن منطقة الشرق الأوسط . خلف، نصر الدين، عنوان الرسالة : **دور المؤسّسة العسكريّة الإسْرائيليّة في صناعة القرار السّياسيّ الخارجيّ (السلطة الفلسطينيّة ولبنان نموذجًا) 2000 – 2009**، 107 – 108، (ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2012) .

2. جهاز الأمن العام الإسْرائيليّ (الشاباك) : من المهام التي يقوم بها هذا الجهاز كشف العمليّات التي تُحاك ضدّ إسْرائيل وإحباطها، والحفاظ على أمن إسْرائيل ووجودها، والوقوف بوجه المقاومة الفلسطينيّة وصدّها . سالم، أمنية، **إسْرائيل من الداخل**، 237 .

3. جهاز الأمن الخارجيّ (الموساد) : مهام هذا الجهاز إقامة العلاقات الخارجيّة التي تمكنه من التجسّس وجمع المعلومات، ويساعد اليهود الموجودين خارج إسْرائيل، ويقيم العلاقات السّياسيّة مع دول العالم، ويراقب دول وجيوش الدول العربيّة، ويحبط أيّة محاولة للتعاون بينها وبين الدول الأوروبيّة . نصيف، مجدي، **المخابرات الأسْرائيليّة**، 46 – 47 ؛ ديتل، ويلهلم، **سيدة الموساد**، 11 – 12 .

[3] خلف، نصر الدين، عنوان الرسالة : **دور المؤسّسة العسكريّة الإسْرائيليّة في صناعة القرار السّياسيّ الخارجيّ**، 119، (ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2012) .

مجموعةً فدائيةً ستقوم باختطافِ طائرة، وتنطلق بها نحو إسْرائيل، وتسقطها فوق السّكان المدنيين الإسْرائيليّين، إذ لم تقم الحكومة الإسْرائيليّة بتنفيذ ما تطلبه وهو إطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيّين داخل السّجون الإسْرائيليّة، فقدم جهاز الاستخبارات تقريره ومعلوماته حول هذه العمليّة للحكومة الإسْرائيليّة، التي أوكلت هذه المهمة إلى الجهاز العسكريّ لإفشال العمليّة، ففي 21 / فبراير / 1973 دخلت طائرة ليبيّة عن طريق الخطأ الحدودَ الجويّةَ الإسْرائيليّةَ، بحيث تمّ إسقاطها من قِبل الطّائراتِ الإسْرائيليّةِ الملاحقة لها، معتقدةً أنّها الطائرة التي تحمل الفدائيّين الفلسطينيّين، موقعةً خسائرَ بشريّةً جمّةً، مؤثّرةً بذلك على العلاقاتِ الإسْرائيليّةِ الخارجيّة نوعًا ما[1] .

[1] الجزائري، سعيد، **المخابرات والعالم**، 464 – 465 .

الفصل الرابع : السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه القوى الرئيسيّة في العالم فترة حكم بنيامين نتنياهو (2009 – 2019) .

1. السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الاتحاد الأوروبيّ .

2. ـــــــــــــــــــــــــــــــ الولايات المتّحدة الأمريكيّة .

3. ـــــــــــــــــــــــــــــــ روسيا .

4. ـــــــــــــــــــــــــــــــ الهند والصّين .

5. ـــــــــــــــــــــــــــــــ تركيا .

الفصل الرابع

السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه القوى الفاعلة في العالم فترة حكم بنيامين نتنياهو (2009 – 2019)

إلى جانب منصبه كرئيس للوزراء فقد شغل بنيامين نتنياهو أيضًا منصب وزير الخارجيّة الإسْرائيليّة في الفترة الواقعة من عام 2015 حتّى عام 2019، حيثُ وجّه أنظاره وسياساته منذ تولّيه زمام الحكم نحو العالم الخارجيّ، فبدأ بإقامة التحالفاتِ والصّداقاتِ مع الدّول الكبرى في العالم، لكي يحقّقَ مصالح إسْرائيل، ويحافظَ على وجودها، ويكسبَ وقوف هذه الدّول الفاعلة في المنظومة العالميّة إلى جانبه، ولتؤيده في كلّ أعماله، وانتهاكاته بحقّ الفلسطينيّين والوطن العربيّ.

وظّفَ نتنياهو الأحداث التي تدور في العالم لتحقيق المصلحة الإسْرائيليّة، فمثلًا استغلّ ما يحدث في الوطن العربيّ من ثوراتٍ لتنفيذ أطماعه ومصالحه، وهذا ما سأتحدث عنه بشيءٍ من التفصيل في الفصل القادم، وحاول جاهدًا توجيه العالم نحو الخطر الإسلاميّ، المتمثّل بإيران، والحركات الإسلاميّة كحماس، فبدأ يوسّع شبكة علاقاته مع الدّول، مظهرًا رغبته من وراء هذه العلاقات الوقوف بوجه الخطر الإيرانيّ الشّيعيّ المتصاعد، وإلى جانب ذلك اعتمد على العلاقات الأمريكيّة – الإسْرائيليّة الوطيدةِ جدًا باعتبارها مصدر قوّة لإسْرائيل يُمكّنها من الحصول على دعم دولٍ جديدة في العالم لم يكن بينهما أيّ علاقات، وتكوين صداقات معها، واعتمد أيضًا على ما وصلت إليه إسْرائيل من تقدمٍ وتفوقٍ عسكريٍّ، وتكنولوجيٍّ، وتقنيٍّ، وعلميٍّ، فهي تعدُّ من دولِ العالم المتقدمةِ والمتطوّرةِ، فاستغلّ نتنياهو ذلك بتوجيه سياسته نحو دولٍ جديدةٍ، وذلك بمدّ يد العون لها للنهوض بها، فتقارب منها، وشكّل معها علاقاتٍ جديدةً .

فنتنياهو يهدف من وراء تعاونه وتقاربه وتوطيد علاقاته بدول العالم العظمى، وبإقامته علاقاتٍ جديدةً مع دول جديدة، تحقيق المصالح الإسْرائيليّة، ولإظهار إسْرائيل بأفضلِ صورةٍ وأبهاها، وأنّها دولة سلام، وليست محتلّة، ومن أجل انزياح العالم كلّه عن القضيّة الفلسطينيّة وتهميشها . ركزت إسْرائيل سياستها على دولٍ معينةٍ، لامتلاك هذه الدّول مقوماتٍ واعتباراتٍ دفعت إسْرائيل إلى توجيه سياستها الخارجيّة نحوها، فكانت هذه الأسباب والاعتبارات كالتالي : النظام الدّوليّ هو أحاديّ القطبيّة، تتصدره أمريكا وتتحكم في العالم أجمع، بالكيفية التي تريدها، فمن هنا تم

اختيار أمريكا أقوى دولة في العالم للحديث عن علاقاتها مع إسْرائيل، في حين تُعتبرالدّول الأوروبيّة من القوى الرئيسيّة الفاعلة التي لا يمكن تجاهلها في النظام الدّوليّ، بينما تركيا القريبة من إسْرائيل، والتي تقع معها في نفس الإقليم، هذه الدّولة في السنوات الأخيرة أخذت تشكل قوةً إقليميّةً صاعدةً، لها دور كبير في منطقة الشّرق الأوسط، فأصبحت من ضمن الدّول المهمة لإسْرائيل، كما صار لها تأثير كبير على القضيّة الفلسطينيّة التي تنعكس تلقائيًّا على إسْرائيل، فبالتالي لابد من دراسة علاقاتها مع إسْرائيل، بينما الصّين والهند طورتا نفسيهما اقتصاديًّا وتجاريًّا، وأخذتان تنافسان أكبر القوى الاقتصاديّة على مستوى العالم، فبذلك شكلتان قوتان اقتصاديّتان مهمتان لإسْرائيل لابد من التقرب والتعاون معهما اقتصاديًّا وبالتالي سياسيًّا ودبلوماسيًّا، بالإضافة إلى وجودهم في منطقة الشّرق الأوسط كقوتان صاعدتان مهمتان بالنسبة لإسْرائيل، أمّا روسيا فهي تصنف من القوى العسكريّة والاقتصاديّة العظمى في العالم، وكانت أيضًا الدّولة الثانية المتصدرة والحاكمة العالم في السابق إلى جانب أمريكا، حينما كان النظام الدّوليّ ثنائيّ القطبيّة .

1. السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الاتحاد الأوروبيّ*[1] .

❖ الأهمية المتبادلة بين الاتحاد الأوروبيّ وإسْرائيل :

في ظل العزلة التي تعيش فيها إسْرائيل بسبب مقاطعة ومعاداة الدّول العربيّة والإسلاميّة التي تجاورها وتحيط بها من جميع الجهات، وجدت في الدّول الأوروبيّة أقرب متنفسًا لها، وصديقةً مجاورةً لها يجب التشبث بها في ظل هذه القطيعة[2]، إلى جانب ذلك يشكل الاقتصاد المتبادل عاملًا مهمًا لتكوين العلاقات بين الطرفين، فإسْرائيل تريد تسويق منتوجاتها إلى الأسواق الأوروبيّة في ظل العلاقات المتوترة بينها وبين العرب، في حين أوروبا أدركت المستوى الاقتصاديّ والتقنيّ والتكنولوجيّ المتطور الذي وصلت إليه إسْرائيل، فهي ترغب بالاستفادة من هذه الخبرات ومن هذا التطور الكبير لصالح بلادها [3].

❖ الاستراتيجيّة التي اتبعها الاتحاد الأوروبيّ في علاقاته مع إسْرائيل :

اتبعت دول الاتحاد الأوروبيّ مع إسْرائيل استراتيجيّة تقوم على أساس فصل العلاقات السّياسيّة، عن العلاقات الاقتصاديّة، والثقافيّة، والعلميّة، فلا يوجد رابط بين السّياسة وباقي العلاقات، فنجد في الأوقات التي تتأزم فيها العلاقات السّياسيّة بين الجانبين، العلاقات الاقتصاديّة، والثقافيّة، والعلميّة ما زالت قائمة بينهم، مستمرين في تبادلاتهم التجاريّة، والاقتصاديّة، ومازالوا يتبادلون البعثات الثقافيّة والعلميّة [4] .

---

[1] * الاتحاد الأوروبيّ : هو تكتل سياسيّ اقتصاديّ، يضم 27 دولة، كرواتيا هي آخر دولة انضمت له عام 2013، في حين كانت بريطانيا أول دولة تخرج منه عام 2016، بدأت الأفكار تتشكل حول هذا الاتحاد منذ خمسينيات القرن الماضي، ولكنه خرج إلى النور في عام 1992 بناءًا على معاهدة ماسترخت، من أهم مبادئ الاتحاد : نقل صلاحيات الدول القومية إلى المؤسسات الدولية الأوروبية؛ عيتاني، محمد، **دور الاتحاد الأوروبيّ في النظام العالميّ**، 2.

[2] أبو سيف، عاطف (محرر)، **علاقات إسْرائيل الدوليّة السياقات والأدوات، الاختراقات والإخفاقات**، 128 .

[3] أبو سيف، عاطف، **إسْرائيل والاتحاد الأوروبيّ : الشراكة الناعمة**، 25 – 28 .

[4] بدوان، يسرى، مقال بعنوان : **جهود الدبلوماسيّة الإسْرائيليّة لتغيير مواقف الاتحاد الأوروبيّ**، 9 .

❖ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الاتحاد الأوروبيّ فترة حكم بنيامين نتنياهو (2009 – 2019) :

منذ البدايات الأولى كونت إسْرائيل علاقاتِ التعاون والتحالف مع الاتحاد الأوروبيّ، فإسْرائيل ترتبط بالاتحاد الأوروبيّ ارتباطًا وثيقًا، فالفكر الصّهيونيّ انبثق من الرحم الأوروبيّ والدّول الأوروبيّة، التي شجّعت على الهجرة اليهوديّة إلى فلسطين، ومهّدت الطّريق لذلك من خلال الاستعمار، ومن ثمّ فُرِضَ الانتداب على فلسطين، وتسليمها لليهود، كما ينحدر الكثير من الإسْرائيليّين من أصولٍ أوروبيّةٍ، إلى جانب ذلك تمتاز القارة الأوروبيّة بنفوذها التجاريّ والاقتصاديّ الكبير، ممّا يجعلها شريكًا مُهمًّا لإسْرائيل من هذه الناحية، فهي تقدم دعمًا كبيرًا لها، فمن هنا تشكّلت علاقات طيبة، قائمة على التعاون والتحالف، مع وجود بعض التوتّرات في هذه العلاقات من فترة إلى أخرى [1] .

ظلت العلاقات بين الأوروبيّين والإسْرائيليّين جيّدةً حتّى عام 2008، فقد شهد آخر هذا العام وبداية عام 2009 اندلاع العدوان الإسْرائيليّ على قطاع غزّة، هذا العدوان الذي ألحقَ خسائرَ بشريةً تجاوزت الألف شهيد، وآلاف الجرحى، وما لحق بقطاع غزة من تدميرٍ هائلٍ، واستمرار عزله عن العالم وحصاره[2]، ذلك كلُّه أشعل الغضب الأوروبيّ - الذي طالما كان يساند الفلسطينيّين ويقف معهم في قضيّتهم – تجاه الإسْرائيليّين، كما كان لقضيّة الاستيطان دورٌ في تدهور العلاقات، فإسْرائيل لم تلتزم بالقرار الأمريكيّ الذي طالب بتجميد الاستيطان، فخالفته وجاهرت ببناء المزيد من الوحداتِ الاستيطانيّةِ، متجاهلةً الموقف الأمريكيّ والموقف الأوروبيّ الداعيْينِ إلى وقفه، فساءت العلاقات بينهما حتّى وصلت إلى ذروتها خلال هذه الفترة، في حين تقاربت العلاقات الأوروبيّة والفلسطينيّة أكثر بعد هذا العدوان، فتعهّد الاتحاد الأوروبيّ للفلسطينيّين بدعم الحكومة الفلسطينيّة، ومساندتها في بناء مؤسّساتها، كما دعمت الرئيس الفلسطينيّ محمود عباس برغبته بالحصول على اعتراف من دول العالم بدولته فلسطين [3] .

وصل نتنياهو إلى منصبه في ظلّ تدهور العلاقاتِ الإسْرائيليّةِ – الأوروبيّةِ التي استمرّت على ذلك حتّى بعد تقلّده الحكم، فمع بداية حكمه قدم القاضي ريتشارد غولدستون تقريرًا -سُمّي

---

[1] Walzer, David, **Israel and the European Union : Enemies A Love Story**, (Mitvim – The Israeli Institute for Regional Foreign Policies, November/2020) .

[2] غانم، هنيدة (محرر)، **تقرير "مدار" الإستراتيجيّ 2010 – المشهد الإسْرائيليّ لعام 2009-**، 48 .

[3] أبو سيف، عاطف، **إسْرائيل والاتحاد الأوروبيّ**، 128 – 129 .

باسمه- لهيئة الأمم المتّحدة يستنكر العدوان الإسْرائيليّ على غزّة ويدينه، ويطالب بالتحقيق مع إسْرائيل حول هذا العدوان، فأكّد الاتحاد الأوروبيّ هذا التقرير، فالدّول الأوروبيّة أظهرت تأييدًا كبيرًا له، فالسّويد مثلًا رحّبت بهذا التقرير وأكّدت دعمِها له[1]، وفرنسا وقفت إلى جانب الفلسطينيّين وصوّتت مع هذا التقرير، ولم تصوّت ضدّه، أي لم تصوّت لصالح إسْرائيل، وطالبت إلى جانب بريطانيا التحقيق مع إسْرائيل حول ما نتج عن التقرير[2]، دفع ذلك إسْرائيل إلى اتخاذ موقفٍ مُعادٍ لدول الاتحاد الأوروبيّ، فسحبت سفيرها من السّويد[3]، وامتنع نتنياهو عن اللقاء بوزير خارجيّة فرنسا، ولم يُسمح له بالذهاب إلى قطاع غزّة للاطلاع على حالها بعد العدوان، وللمشاركة في ترميم أحد مستشفيات القطاع الذي دُمّرَ في الحرب، في حين شنّت حملةَ محاكماتٍ قضائيّةً ضدّ إسْرائيل، فإسبانيا وبريطانيا، رفعتا دعاوَى قضائيّة ضدّ مسؤوليين إسْرائيليّين لمحاسبتهم وحبسهم، وهذا زاد من حِدّة الأزمة بين الاتحاد الأوروبيّ وإسْرائيل[4]، إلى جانب ذلك طالبت المنظّمات التابعة للاتحاد الأوروبيّ رفع الحصار عن قطاع غزّة، وضرورة فتح المعابر، ووجّهت دعوات لكبار مسؤولي الاتحاد الأوروبيّ بزيارة غزّة، ورؤية حجم الدمار الذي خلّفه العدوان، وتقديم الدعم الماليّ والمعنويّ لإعادة إعمار قطاع غزّة المكلوم [5] .

ازدادت العلاقات بين دول الاتحاد الأوروبيّ وإسْرائيل توترًا أكثر فأكثر، ففي عام 2010 طالب مسؤولون أوروبيّون إيطاليّون، وإسبانيّون، وأيرلنديّون، وألمانيّون، وغيرهم من الدّول الأوروبيّة، من الاتحاد الأوروبيّ الوقوف بوجه الظّلم الإسْرائيليّ، ومعاقبتها على انتهاكاتها وجرائمها التي ترتكبها بحقّ الفلسطينيّين وبحقّ وطنهم، و نادت هذه الدّول بضرورة مقاطعة المنتجات الإسْرائيليّة، كونها تُصنع في المستوطنات الموجودة بصورةٍ غير شرعيّةٍ، ومناقضة للقانون الدّوليّ والإنسانيّ، وفي مقابل ذلك وطّد الاتحاد الأوروبيّ من علاقاته مع الفلسطينيّين، فشدّوا على يد السّلطة الفلسطينيّة بضرورة التوجّه إلى الأمم المتّحدة والحصول على الاعتراف بالدّولة الفلسطينيّة المستقلّة على حدود عام 1967، وأكدت لهم دعمها الكامل للحصول على هذا الاعتراف ، وبعثت إليها الدعم الماليّ لمساعدتها بالنهوض في مؤوسّساتها وشعبها، وكثير من دول

---

[1] **عبده : موقف الاتحاد الأوروبيّ من تقرير " غولدستون " إيجابيّ**، موقع وكالة معًا الإخباريّ، نُشر بتاريخ : 9 / 1 / 2009؛ https://www.maannews.net .

[2] مصطفى، مهند؛ يوسف، أيمن، **مشهد العلاقات الخارجيّة الإسْرائيليّة لعام 2009**، 48 .

[3] **عبده : موقف الاتحاد الأوروبيّ من تقرير " غولدستون " إيجابيّ**، موقع وكالة معًا الإخباريّ؛ https://www.maannews.net .

[4] غانم، هنيدة (محرر)، **تقرير "مدار" الإستراتيجيّ 2010**، 48 – 49 .

[5] **البرلمان الأوروبيّ يعقد جلسة اليوم لتحديد موقفه من تقرير غولدستون وسط مطالبات بتبني التقرير دون تحفظ**، جريدة القدس العربيّ، 9 / 3 / 2010 .

الاتحاد الأوروبيّ وعدت فلسطين برفع مستوى التمثيل الدبلوماسيّ لها[1]، ذلك كلُّه أثار قلق إسْرائيل، وأثّر على علاقاتها مع الاتحاد الأوروبيّ على الصّعيد السّياسيّ والدبلوماسيّ، في حين لم تتأثر العلاقات الاقتصاديّة والتجاريّة بالعلاقات السّياسيّة، وبقيت قائمةً على أساس الشّراكة والتحالف، فالاتحاد الأوروبيّ يُعدُّ أكبر شريك تجاريّ لإسْرائيل .

ومع مجيء عام 2011 بقيت العلاقات بين الطّرفين متذبذبّة، فما زالت تتأثر بالملفّ الفلسطينيّ، وما يمارسه الاحتلال الإسْرائيليّ من انتهاكات بحقّهم، فبقي الاتحاد على موقفه الرافض للاستيطان، واستمرّ في مقاطعته للمنتوجات المصّنعة في المستوطنات، وكثير من الدّول الأوروبيّة صوّتت لصالح قرار مجلس الأمن الذي يستنكر الاستيطان ويدينه، كما أعربت المستشارة الألمانيّة عن رفضها القاطع لإنشاء إسْرائيل 1100 وحدةٍ استيطانيةٍ إضافيّةٍ في مستوطنة جيلو بالقدس، فرفضُها هذا يُعدُّ تجسيدًا واضحًا للموقف الألمانيّ بصورةٍ خاصّةٍ، والأوروبيّ بصورةٍ عامةٍ[2]، كما تأثّرت سياستهما نحو بعضهما البعض بالشّأن الإيرانيّ النّوويّ، فإسْرائيل بدأت تخشى على نفسها من التطور الإيرانيّ السّريع والكبير في مجال التفاعلات النّوويّة، فالأولى ترى أنّ اقتناء إيران السّلاحَ النوويّ يهدّد الوجودَ الإسْرائيليّ وأمنها القوميّ، فبدأت إسْرائيل تهدّد إيران بتوجيه ضربةٍ عسكريّةٍ لإنهاء الخطر الإيرانيّ النّوويّ، فدول العالم انقسمت بين مؤيدٍ ومعارضٍ للموقف الإسْرائيليّ من إيران، فخرجت الولايات المتّحدة الأمريكيّة ومنعت إسْرائيل من ضرب إيران عسكريًّا، وفي المقابل اقترحت بفرض عقوباتٍ اقتصاديّةٍ على إيران للحدّ من نفوذها، فهنا بدأ الاتحاد الأوروبيّ بالانقسام حول مَن يؤيد فرضَ العقوباتِ الاقتصاديّةِ على إيران، وبين مَن يرى بأنّ الأفضلَ هو حثّ إيران على إنهاء ملفّها النّوويّ، وضرورة الابتعاد عن هذا المجال، وفي سبيل تحقّيق العقوباتِ الاقتصاديّةِ لجأَ الاتحاد الأوروبيّ إلى اتخاذ قرار قَطْعِ علاقاته مع إيران، ومَنْعِ دُوله من استيراد النفط منها لمدّة ستّة أشهر، هذه الخطوة لاقت ترحيبًا إسْرائيليًّا كبيرًا، ولكن على المستوى الإيرانيّ هدّدت بأنّه إذا نفذ الاتحاد قراره هذا، فستمنعُ دوله من الحصول على النفط نهائيًا، الأمر الذي دفع بالاتحاد التراجع عن قراره، وعدم الانصياع خلف الاراء الإسْرائيليّة [3] .

---

[1] أبو سيف، عاطف، **إسْرائيل والاتحاد الأوروبيّ**، 130 – 131 .

[2] Scheindli , Dahlia ,**Ten years with Netanyahu Maintaining Israel ,the Conflict – and Himself**, 5.

[3] جمال، أمل، **مشهد العلاقات الخارجيّة الإسْرائيليّة لعام 2011**، 84 – 85 .

بقي الشأن الفلسطينيّ يمّثل النقطةَ الحاسمةَ في مدى تقارب العلاقات الأوروبيّة – الإسْرائيليّة أو تباعدها، فمع ازدياد الجرائم الإسْرائيليّة المرتكبة ضدّ الفلسطينيّين، ازداد غضب الأوروبيّين وسخطهم على حكومة نتنياهو، فقد وجّهَ الاتحاد الأوروبيّ عدةَ رسائل إلى إسْرائيل لوقف الاستيطان وبناء المستوطنات في الضّفة الغربيّة وفي القدس، لكنّ إسْرائيل لم تأبه بهذه الرسائل ولم تستجبْ لها نهائيًا، فمازالت تبني المزيد من الوحدات الاستيطانيّة، هذا الأمر الذي اعتبره الاتحاد بأنّه يمثّلُ عائقًا أمام التوصّل إلى تسويةٍ سلميةٍ بين العرب والإسرائيليّين، وأنّه تحدٍّ لأوروبا التي طلبت من إسْرائيل إيقافَ بنائها، ذلك جعل الأولى تُولي اهتمامها كلَّهُ لفلسطين، وتقف إلى جانبها، ففي عام 2012 قدمت فلسطين طلبًا إلى الأمم المتّحدة لتصبح عضوًا مراقبًا فيها، فما كان من الاتحاد الأوروبيّ إلا الوقوف إلى جانب فلسطين، فأغلبية دوله صوّتت لصالح فلسطين، وعدد قليل من الدّول الأعضاء امتنعت عن التصوّيت، ذلك زاد من التوتّر الكبير بين الإسْرائيليّين والأوروبيّين[1].

وفي خطوةٍ أوروبيّةٍ مستمرّةٍ لمقاطعة المنتوجات الإسْرائيليّة المصنّعة في المستوطنات، وللضغط على إسْرائيل لوقف الاستيطان، أعلن الاتحاد الأوروبيّ بأنّه سيفرد للمنتجات التي تصدر إليه من القدس، والضّفة الغربيّة، والجولان تصنيفًا خاصًّا بها، فيكتب عليها " صُنع في فلسطين "، هذا الأمر أقلقَ إسْرائيل، ودفع نتنياهو إلى إعادة النظر في جعل الأوروبيّين وسيطًا للمفاوضات بينهم وبين الفلسطينيّين، وأوقف الحوار معهم حول الشّأن الفلسطينيّ[2]، وفي المقابل ألغى الاتحاد الأوروبيّ اجتماع قمة أوروبيًّا – إسْرائيليًّا كان ينوي عقده، ردًا على ما قام به نتنياهو، إلى جانب ذلك كان ردًا أيضًا على القانون الذي أقره الكنيست لمصادرة المزيد من الأراضي الفلسطينيّة [3] .

طَرح الرئيس الفرنسيّ عام 2014 مبادرةً للسّلام في الشّرق الأوسط، يقترحُ فيها تحقّيق السّلام بين الجانب الفلسطينيّ والجانب الإسْرائيليّ، ويؤكّد على أنّ بناء المستوطنات يهدّد السّلام، وأنّه يجب إقامة دولة فلسطينيّة عاصمتها القدس، كما طلب إنهاء الاحتلال على أراضي عام 1967، هذه المبادرة التي لاقت ترحيبًا من الجانب الفلسطينيّ، قُوبلت بالرّفض القاطع من قبل الجانب الإسْرائيليّ؛ وذلك لأنّ نتنياهو يرفض أيّ تدخّلٍ بالمفاوضات بينهم وبين الفلسطينيّين سوى

[1] أبو سيف، عاطف (محرر)، **علاقات إسْرائيل الدّوليّة**، 134 .
[2] توتلمان، إليسا، مقال بعنوان : **إسْرائيل والاتحاد الأوروبيّ : نمو اقتصاديّ رغم التوترات** .
[3] مصطفى، مهند، **مشهد العلاقات الخارجيّة الإسْرائيليّة، الفرص والمخاطر في السّياسة والخطاب الدّوليّ الإسْرائيليّ**، 113 .

التدخّل الأمريكيّ، كما أنّه يرفض التعامل مع أيّ مبادرةٍ دوليّةٍ تتعلّق بالصّراع العربيّ – الإسْرائيليّ، فذلك يمثّلُ استمرارًا لتأزّم السّياسة الإسْرائيليّة تجاه الاتحاد الأوروبيّ[1] .

عملت الولايات المتّحدة الأمريكيّة عام 2017 على نقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس الشّريف كخطوةٍ منها للاعتراف بأنّ القدس هي العاصمة الأبدية والوحيدة لإسْرائيل، وهي مدينة عبريّة بشكلٍ خالصٍّ، وبالطبع جاء الترحيب الإسْرائيليّ الكبير بذلك، حيث أخذ نتنياهو يطلب من باقي دول العالم أن تحذوَ حذوَ أمريكا في ذلك، واستغلّ نتنياهو هذا الأمر، فرغبَ بتحسينِ علاقاتِه المتأزّمةِ مع دول الاتحاد الأوروبيّ، فوجّه دعواته لها لتلتحقَ بالركبِ الأمريكيّ، وتنقلَ سفاراتها إلى القدس، فردًا على هذه الدعوات خرج الاتحاد الأوروبيّ، وأعلن رفضَه القاطع لذلك، وأكّد موقفه المساند للقضيّةِ الفلسطينيّةِ، وأكّد أيضًا أنّ القدس مدينةٌ عربيّةٌ، وأنّها العاصمة الأولى والأخيرة للدّولة الفلسطينيّة المستقلّة [2]، فبذلك لم يغير شيئًا بالنسبة لسياستهما نحو بعضهما البعض، فبقيت دول الاتحاد الأوروبيّ تقاطع إسْرائيل على الصّعيد السّياسيّ، في حين بقيت العلاقات بينهما قائمةً سواء على الصّعيد الاقتصاديّ، أو التجاريّ، أو حتّى العسكريّ، فنجد أنّ التبادل التجاريّ، والاقتصاديّ بينهما يزداد سنةً تلو الأخرى، كما يتعمّق التعاون العسكريّ بينهما، وتُوقّع دول الاتحاد مع إسْرائيل الاتفاقياتِ العسكريّةَ والاستخباراتيّةَ، فشهد عام 2017 توقيع اتفاقية تعاون استخباراتيّ بين إسْرائيل والاتحاد الأوروبيّ، كما وُقّعت اتفاقية تبادل وتعاون ثقافيّ بينهما في العامِ نفسِه [3] .

وجد نتنياهو أنّ سياسة الاتحاد الأوروبيّ – وبالتّحديد دول غرب أوروبا – متعاطفةً نوعًا ما مع الفلسطينيّين، فحاول التوجّه نحو دول شرق أوروبا، مثيرًا من جديد مسألةَ معاداة السّامية؛ وذلك لكسبها إلى جانبه، وبالتالي تضغط على الاتحاد الأوروبيّ، وتحدّ من التقارب الأوروبيّ – الفلسطينيّ، فأخذ يزور هذه الدول، ويستضيفها في إسْرائيل، ليعمّقَ علاقاته معها، ففي عام 2018 زار رومانيا، وبلغاريا، واليونان، وصربيا، وفي عام 2019 استضاف عنده الرئيسة الرومانيّة، تخّللَ هذه اللقاءات الحديث عن الاتحاد الأوروبيّ، ودعمه المتزايد للقضيّة الفلسطينيّة، وأعرب نتنياهو عن الخطر الذي سينتج عن هذا الدعم، وطلب من هذه الدّول وضع حدّ لهذا الدعم والتقارب، وحاول الضغط عليها لكي توجّه سياسة الاتحاد الأوروبيّ نحو إسْرائيل، وأنْ يحسّنَ الاتحاد علاقاته معها، ولكن جاء ردّ الاتحاد الأوروبيّ بالرفض على ما تقوم به إسْرائيل، ووجّه اتهامًا لنتنياهو

[1] اشتية، محمد، مقال بعنوان : **مبادرة السّلام الفرنسيّة ..المطلوب من القيادة الفلسطينيّة – تقدير موقف، ومتابعات -** .
[2] بدوان، يسرى، مقال بعنوان : **جهود الدبلوماسيّة الإسْرائيليّة**، 5-6.
[3] توتلمان، إليسا، مقال بعنوان : **إسْرائيل والاتحاد الأوروبيّ : نمو اقتصاديّ رغم التوترات** .

وهدّده بأنّه يسعى إلى تقسيم الاتحاد الأوروبيّ على نفسه، ولكن في الوقت نفسِهِ تمكّنت إسْرائيل من جذب دول شرق أوروبا، وإقامة التحالفاتِ والتكتّلاتِ معها [1] .

شهد عام 2019 تحسّنًا ملحوظًا في العلاقات الأوروبيّة – الإسْرائيليّة، فإسْرائيل عادت وأثارت قضيّة السّاميّة ومعاداتها، واعتبرت أنّ ما تقوم به الدّول الأوروبيّة هو معاداة للجنس اليهوديّ النقيّ، وبالتالي معاداةً للسّاميّة، الأمر الذي دفع بأوروبا إلى تلطيف سياستها نوعًا ما مع إسْرائيل، فبدأت تُبدي تعاطفًا مع إسْرائيل، محاولةً محاربةَ مَن يعادي السّاميّة، ففرنسا مثلًا خرجت واعترفت بشرعيّة إسْرائيل، ورأت أنّ مَن يرفض الوجود الإسْرائيليّ يُعدُّ لاساميًّا، وإيطاليا أيضًا عقدت مؤتمرًا في العامِ نفسِهِ يؤكد الحقّ الإسْرائيليّ، وأنّ مَن يعادي الصّهيونيّة هو لاساميّ، في حين اتخذت بريطانيا من هذه الأفكار شعارًا لحملاتِها الانتخابيةِ التي كانت تتمّ في عام 2019، فوقفت إلى جانب إسْرائيل، ودعمت كيانها، ووجودها، وقالت بأنّه شرعيّ، ومَن يقول غير ذلك يكون مضّهدًا للسّاميّين، وبالطبع جاءت كلّ هذه التغيّرات نتيجة ما حدث في فرنسا بالاعتداء على قبور اليهود هناك في 19 / فبراير / 2019، الأمر الذي فجّرَ الغضبَ الإسْرائيليّ، ودفعَ بنتنياهو إلى إعادة إثارة هذه المسألة، فاعتبرَ أنّ كلّ مَن يقوم بعمل إجراميّ ضدّ اليهود هو لاساميّ، وأنّ مَن يناهض الصّهيونيّة هو أيضًا معادٍ للسّاميّة، فبذلك تمكّن نتنياهو من جعل الاتحاد الأوروبيّ يُعيدُ النظر من جديد، ويُحسّنُ من علاقاتِه مع إسْرائيل [2] .

أما فيما يتعلّق بالملفّ الإيرانيّ، فأصبح هناك تقارب أوروبيّ – إسْرائيليّ بالأراء حول هذا الملفّ، فأوروبا بدأت تُغيّر من موقفها بالنسبة لإيران ومن قوتها النّوويّة، فمن خلال مؤتمر قمة عُقد في لندن، ضمّ نتنياهو، ورئيس الوزراء البريطانيّ، وسكرتير الدفاع الأمريكيّ، اتفقوا على ضرورة صدّ الخطر الإيرانيّ، وفرضِ أشدّ العقوبات عليها، وايقاف تطورها النّوويّ الكبير، وإلغاء الاتفاق النّوويّ الذي كان قد وُقِّعَ معها؛ فهذا يُعتبر مبادراتٍ أوروبيّةً – إسْرائيليّةً لتلطيف الأجواء التي كانت مشحونةً بينهما على مدار العشر سنوات السّابقة [3] .

---

[1] بدوان، يسرى، مقال بعنوان : **جهود الدبلوماسيّة الإسْرائيليّة**، 6 .
[2] عنبتاوي، خالد، **مشهد العلاقات الإسْرائيليّة الخارجيّة مكاسب نوعيّة عديدة، وعقبات كامنة**، 95 – 97 .
[3] أهرين، رفائيل، مقال بعنوان : **نتنياهو يقوم بزيارة خاطفة للندن وسط تقلبات سياسيّة كبرى في بريطانيا** .

لا يمكن إنكار الدور الأوروبيّ المساند للقضيّة الفلسطينيّة، فالاتحاد يقدم إلى السّلطة الفلسطينيّة الأموالَ التي تساعدها على النهوض بنفسها، وبناء مؤسّساتها الرسميّة والمحلّيّة في ظلّ وجود الاحتلال الإسْرائيليّ الذي يزيد الخناق عليها شيئًا فشيئًا، كما تقف دول الاتحاد إلى جانب الفلسطينيّين في المحافل الدّوليّة وتصوّت لصالحهم في أغلب القرارات التي تعرضها فيها، فخلال فترة حكم نتنياهو برز الدعم الأوروبيّ للفلسطينيّين بصورةٍ جليةٍ، فنجد دول الاتحاد الأوروبيّ تستنكر العدوان الإسْرائيليّ على قطاع غزّة عام 2009، وتقف إلى جانب الحقّ الفلسطينيّ، وتصوّت لصالحه أمام هيئة الأمم المتّحدة على نتائج تقرير غولدستون التي تدين وحشيّة الاحتلال الإسْرائيليّ على القطاع[1]، كما طلب الاتحاد من إسْرائيل إيقاف حملته الشّرسة في اغتصاب الأراضي الفلسطينيّة، إذ إنّه أيد وتبنّى القرار الأمريكيّ القائل بضرورة تجميد الاستيطان وإنهائه، كونُ هذه المستوطنات غيرُ شرعيّة، كما اتّجهت الدّول الأوروبيّة إلى مقاطعة المنتجات الاستيطانيّة دعمًا وتأييدًا للقضيّة الفلسطينيّة [2] .

أكد الاتحاد الأوروبيّ ضرورة إقامة دولةٍ فلسطينيّةٍ مستقلّةٍ، وعاصمتها القدس الشّريف، إلى جانب إسْرائيل، وأسهم في أن تصبحَ فلسطين عضوًا مراقبًا في اليونسكو عام 2011، فقد صوتت عشرون دولةً أوروبيّةً لصالح هذا القرار، وصوّتت أربع دول فقط ضدّ القرار، وامتنعت ثلاث دول عن التصويت[3]، كما رأى الاتحاد بأنّ المفاوضات بين الفلسطينيّين والإسْرائيليّين هي السّبيل لحلّ الصّراع بينهما، فرحّب بالمبادرة الأمريكيّة للسّلام بين الجانب الفلسطينيّ والجانب الإسْرائيليّ التي طُرحت عام 2011، ورحّب أيضًا بعودة المفاوضات من جديد بين الطّرفين في عام 2013[4].وكثير من دول الاتحاد أنهت علاقاتها مع إسْرائيل لبنائها جدار الفصل العنصريّ، والتضييق على الفلسطينيّين، فكانت إسْرائيل قد رفضت مطالبها بعدم بنائه[5]، كما استنكر الاتحاد الأوروبيّ ما قامت به أمريكا من نقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس، ورفض الدعوات الإسْرائيليّة المطالبة من دوله الأعضاء نقل سفاراتهم إلى القدس الشّريف [6] .

---

[1] **عبده : موقف الاتحاد الأوروبيّ من تقرير " غولدستون " إيجابيّ**، موقع وكالة معًا الإخباريّ؛ https://www.maannews.net .

[2] أبو سيف، عاطف، **إسْرائيل والاتحاد الأوروبيّ**، 130 – 131 .

[3] مقلد، حسين، **السياسة الخارجيّة للاتحاد الأوروبيّ في نظريات العلاقات الدولية – جالة تطبيقية -**، مجلة الفكر، العدد 9، 61 .

[4] صلاحات، أنس، **دور الاتحاد الأوروبيّ في عمليّة السلام الفلسطينيّة – الإسْرائيليّة (دراسة تحليلية)**، مجلة الجامعة العربيّة الأمريكيّة للبحوث، مجلد 5، العدد 2، 264 .

[5] الدبس، رائد، مقال بعنوان : **بعض مؤشرات التوتر في العلاقات الأوروبيّة – الإسْرائيليّة . حصيلة عام 2011** .

[6] بدوان، يسرى، مقال بعنوان : **جهود الدبلوماسيّة الإسْرائيليّة**، 5- 6 .

وفي سبيل تعزيز صُمود القدس أيضًا، والتأكيد على أنّها عاصمة دولة فلسطين، طلب المبعوثون الدبلوماسيّون الأوروبيّون الموجودون في فلسطين من الاتحاد الأوروبيّ الضّغط لإنشاء مركز لمنظّمة التحرير الفلسطينيّة في القدس الشّرقيّة، كما طالبوا بالسّماح لكبار المسؤولين الفلسطينيّين الالتقاء بكبار المسؤولين والزوّار القادمين من الاتحاد الأوروبيّ والاجتماع بهم في مدينة القدس، ونادَوْا بحريّة الحركة لمسؤولي الدّول الأعضاء القادمين من الاتحاد الأوروبيّ داخل مدينة القدس الشّرقيّة وبلدتها القديمة دون تقييد لحركتهم من قِبل الجانب الإسْرائيليّ [1] .

إلى جانب الموقف الأوروبيّ المساند للقضيّة الفلسطينيّة سياسيًّا، دأب الاتحاد الأوروبيّ منذ القدم على تقديم الدعم الماليّ إلى السّلطة الفلسطينيّة، ومساعدتها بالنهوض بنفسها، ودعمها في بناء مؤسّساتها الحكوميّة والمحلّيّة، كما أنّه يدعم الأونروا المختصّة باللاجئين الفلسطينيّين في الضّفة الغربيّة، وقطاع غزّة المحاصر، فعلى سبيل المثال لا الحصر، قدم الاتحاد الأوروبيّ عام 2018 لوكالة الأونروا (20 مليون يورو) مساعدةً لها، و(73.3 مليون يورو) لدعم الفلسطينيّين في مدينة القدس المحتلّة، وغيرها من المبالغ الماليّة الضّخمة التي دعمت بها أوروبا الشّعب الفلسطينيّ لتعزيز صُموده، وتحسين مستوى معيشتهِ في ظلّ وجود الاحتلال الإسْرائيليّ [2] .

[1] أبو سيف، عاطف، **إسْرائيل والاتحاد الأوروبيّ**، 131 .
[2] بدوان، يسرى، مقال بعنوان : **جهود الدبلوماسيّة الإسْرائيليّة**، 8 .

2. السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة مع الولايات المتّحدة الأمريكيّة .

❖ أهمية إسْرائيل بالنسبة لأمريكا :

كثيرًا ما نسمع جملة " إسْرائيل طفل أمريكا المدلّل "، هذه الجملة تصف لنا مدى ارتباط إسْرائيل بأمريكا، إذ إنّ الأخيرة تُعدُّ أول الداعمين لإسْرائيل، وجميع قراراتها وأعمالها تصبّ في الصّالح الإسْرائيليّ، فهذا الدعم الأمريكيّ اللامحدود يُعزى إلى مجموعة من الأسباب، منها : تقع إسْرائيل في قلب الوطن العربيّ ذي الموقع الاستراتيجيّ المهمّ، والغنيّ بالموارد الطّبيعيّة، وبالتحديد النفط، فهذه المنطقة مهمّة بالنسبة لأمريكا اقتصاديًّا، فوجدت من إسْرائيل الواقعة فيها جسرًا لعبورها واختراقها للوطن العربيّ، وبالتالي السّيطرة على موارده، والحدّ من التغلغل السّوفيتيّ في منطقة الشّرق الأوسط عن طريق إسْرائيل[1]، إلى جانب ذلك يتقارب البروتستانت الأمريكيّان مع اليهود دينيًا، هؤلاء البروتستانت يدعمون فكرة عودة اليهود إلى أرض فلسطين، وضرورة إقامة إسْرائيل فيها، وبالتالي سعت أمريكا إلى الحفاظ على أمن إسْرائيل القوميّ، كما ويؤدّي اللوبيّ اليهوديّ دورًا مؤثّرًا في صُنع القرار الأمريكيّ، بضغطّه على الكونجرس لمساندة إسْرائيل، وبالتالي يدفع أمريكا إلى التقارب من إسْرائيل ودعمها، والسّعي لتحقيق مصالحها [2] .

❖ أهمية أمريكا بالنسبة لإسْرائيل :

أمريكا الدّولة الأقوى في العالم، والحاكمة له، وجدت إسْرائيل فيها حليفًا استراتيجيًّا هامًا يحفظ لها أمنها ووجودها وكيانها، ويحقق لها مصالحها وأهدافها القوميّة إقليميًّا وعالميًّا، فهي تدعمها في المحافل الدّوليّة، وتتحالف معها عسكريًّا، بحماية أمنها، والتعاون معها استخباراتيًّا، وتزويدها بأحدث المعدات العسكريّة، وتدعمها ماليًّا أيضًا، ففي كل عام تزودها بالأموال التي ترفع ميزانية الحكومة الإسْرائيليّة، كما تدعمها اقتصاديًّا من خلال التبادل التجاريّ بينهما، ومن خلال فتحها أمامها الأسواق الأوروبيّة والآسيويّة، إلى جانب ذلك تستفيد من خبراتها التكنولوجيّة والعلميّة المتقدمة، وتزودها بأحدث الأجهزة التكنولوجيّة والتقنيّة، فمن هنا من الطبيعيّ جدًا أن تقيم إسْرائيل

[1] القرم ، أماني، **إسْرائيل والولايات المتّحدة : العلاقة الخاصّة**، 34 .
[2] العلي، محمود، **السّياسة الأمريكيّة في الشّرق الأوسط**، 181 – 186 .

مع الدّولة التي كانت سببًا في إقامتها ووجودها العلاقات الوطيدة وتتشبث بها، وتوجه سياستها نحوها [1] .

❖ **الاستراتيجيّة التي اتبعتها أمريكا في علاقاتها نحو إسْرائيل :**

تقوم الاستراتيجيّة التي تتبعها أمريكا في سياستها مع إسْرائيل على تحقيق المصالح الإسْرائيليّة مهما كلفها هذا الأمر، وعلى حساب كل دول العالم الأخرى، فالمصلحة الإسْرائيليّة عند أمريكا مقدمة على كل شيء، فكل حكام ومسؤولي الولايات المتّحدة الأمريكيّة ينظرون إلى المصلحة الإسْرائيليّة على أنّها الحجر الأساسيّ في منطقة الشّرق الأوسط، وفي العالم كله، فهي تسعى دائمًا إلى خدمة إسْرائيل، وتحقيق كل أهدافها والمكاسب التي ترغب في تحقيقها، وتحافظ على أمنها وكيانها [2] .

❖ **السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الولايات المتّحدة الأمريكيّة فترة حكم بنيامين نتنياهو (2009 – 2019) :**

منذ السّاعات الأولى من إعلان إقامة إسْرائيل سارعت أمريكا، واعترفت بها، باعتبارها دولةً لها كيان ووجود في هذا العالم، ولحقتها جميع المنظّمات والهيئات التابعة لها واعترفت بإسْرائيل، وضمّتها عضوًا فيها، هذا الاعتراف الأمريكيّ كان بمثابة المؤشّر لباقي دول العالم، فبمجرد أنْ اعترفت أمريكا بها، تتابعت دول العالم للاعتراف بوجودها وبشرعيّتها، ومن ثم أخذت أمريكا تدعم إسْرائيل ماديًّا ومعنويًّا، وتؤازرها في جميع أعمالها وأهدافها [3] .

بعد إنشاء إسْرائيل رأت أمريكا ضرورة تحالفها مع إسْرائيل بجميع المجالات عمومًا، وبالمجال السّياسيّ والعسكريّ خصوصًا، فبدأت تتعاون معها في جميع المسائل المتعلّقة بالشّرق الأوسط، فعلى سبيل المثال عندما وقعت حرب أكتوبر عام 1973 سارعت أمريكا وساعدت إسْرائيل عسكريًّا، وفي حرب إسْرائيل على لبنان عام 1981، على الرّغم من المجازر التي اقترفتها إسْرائيل بحقّ اللبنانيّين، إلا أنّ أمريكا وفّرت جميع سُبل الحماية والدعم لإسْرائيل[4]، والأمر نفسه نجده مع الفلسطينيّين أيضًا، فكلّ ما تقوم به إسْرائيل من انتهاكاتٍ وسلبٍ وقتلٍ وتدميرٍ بحقّ

[1] فرايليخ، تشارلز، مقال بعنوان : **هل يمكن ل" إسْرائيل " المحافظة على وجودها دون أمريكا ؟** .
[2] ابن صقر، عبد العزيز، **الاستراتيجيّة الأمريكيّة في الشرق الأوسط .. ثوابت ومتغيرات**، جريدة الشّرق الأوسط، العدد 13237 .
[3] إبراهيم، عبد الكريم، **السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة**، 9 – 10 .
[4] أبو طاقية، هنادي، مقال بعنوان : **التطور التاريخيّ في العلاقات الأمريكيّة الإسْرائيليّة** .

الفلسطينيّين فإنّ أمريكا التي تُعدّ أعظم قوة في العالم لا تقدم شيئًا للفلسطينيّين، وإنّما دائمًا تقف موقف المساند لإسْرائيل .

إنّ المحافظة على الوجود الإسْرائيليّ أول اهتمامات أمريكا على مدار السّنين، فنلاحظ أنّه مهما اختلفت الحكومات المستلمة للحكم، سواء كانت ديمقراطيّةً، أو جمهوريّةً فجميعها تتولّى مهمّة الحفاظ على الكيان الإسْرائيليّ وأمنه بشتّى الطّرق والأساليب، فجميع الرؤوساء الأمريكيّين الذين تقلّدوا الحكم بعد إقامة إسْرائيل عملوا على تحقّيق مصالحها وخدمتها، فالعلاقات بين الجانبين منذ إقامة إسْرائيل وإلى يومنا هذا وطيدةٌ وقائمةٌ على التحالف، على الرّغم من ذلك لا يخلو الأمر من بعض التوتّرات والاختلافات في بعض الأمور السّياسيّة بينهما، فمع تولّي بنيامين نتنياهو منصب رئاسة الحكومة الإسْرائيليّة عام 2009، ترأّس الولايات المتّحدة الأمريكيّة باراك أوباما(2009 – 2017)، والذي يتبنّى أيدلوجيّةً تختلف نوعًا ما عن أفكار بنيامين نتنياهو، وعن معتقدات حكومته اليمينيّة المتشدّدة، الأمر الذي وتّرَ من العلاقات بينهما، وعلى الرّغم من هذا الاختلاف والتوتّر، إلا أنّ أمريكا حاولت جاهدةً إرضاء إسْرائيل، وتنفيذ مصالحها[1] .

يرجع التوتّر الذي نشب عام 2009 إلى موقف الرئيس الأمريكيّ أوباما للسّلام، ففي 4 / يوليو / 2009 زار مصر، وألقى خطابًا في جامعة القاهرة في هذا اليوم، وضح خلاله رؤيته للسّلام، بطرحه لعدد من القضايا التي توتّر العالم، فبين موقفه وموقف بلاده منها، وأفصح عن نيته بانتهاج أمريكا نهجًا جديدًا أقرب ما يكون إلى السّلام والعدالة والتسامح في هذا العالم، فهو يريد أن تفتح أمريكا ودول العالم الإسلاميّ صفحةً جديدةً تقوم على التعاون، والتسامح، والاحترام المتبادل، وتحقيق المصالح المشتركة بينهم، فمن وجهة نظره أنّ الإسلام بريء من التطرف والإرهاب، فلا علاقة له بالحركات والجماعات الإرهابيّة التي تقتل وتدمر وتستهدف المواقع في بلاده، فهي تتستر بالدين الإسلاميّ لتبرير أعمالها اللاإنسانيّة، فهو يعترف بالإسلام، وبفضله ومساهمته في بناء أمريكا، ويستذكر أنّ أصوله العائلية ترجع للإسلام، فبذلك لن تحارب أمريكا الإسلام ولا الدّول الإسلاميّة، وإنّما ستجمعهم علاقات التعاون والاحترام المتبادل[2]، وهو أيضًا معجبًا بتسامح الدين الإسلاميّ مع الأديان والمعتقدات الآخرى المختلفة، فالإسلام لا يُكره أحد على اعتناقه، وإنّما يُعطي الحرّيّةَ الدينيّةَ الكاملةَ لأصحابِ هذه الأديان والمعتقدات لممارسة طقوسهم الخاصّة دون التدخل بهم،

[1] القرم، أماني، **إسْرائيل والولايات المتّحدة**، 46 .
[2] **نص خطاب باراك أوباما في القاهرة**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ : 2017/5/23؛ https://www.aljazeera.net .

فبذلك يدعو الدّول الغربيّة إلى الاقتداء بالدّول الإسلاميّة، والسماح للمسلمين المتواجدين في الغرب بممارسة شعائرهم الدينيّة بحرّيّةٍ، دون الضغط عليهم، ومنعهم ومحاربتهم في دينهم، ويدعوهم إلى إعطاء المرأة جميع حقوقها، بما في ذلك النساء المسلمات، بالسماح لهن بإرتداء الحجاب[1]، أمّا بالنسبة للصّراع الفلسطينيّ – الإسْرائيليّ، فقد أظهر تعاطفًا كبيرًا مع الفلسطينيّين وقضيّتهم، فقد رأى بأنّ عملية السّلام بين الطرفين لن تتمّ إلا بإقامةِ دولةٍ فلسطينيّةٍ إلى جانب إسْرائيل، فللفلسطينيّين حق البقاء في أرضهم ووطنهم، وممارسة حياتهم الطبيعيّة بسلامٍ وأمانٍ، دون نزاعٍ وقتلٍ وتهجيرٍ، وإلى جانب ذلك صرّح بأنّ الإستيطان الإسْرائيليّ غير شرعيّ، وطالب بتجميده وإيقافه فورًا[2]، وكإعترافٍ منهُ بأنّ القدس عاصمة فلسطين أعلن أنّه سيزورها ضمن جولته الرئاسيّة في منطقة الشّرق الأوسط، الأمر الذي شدّدَ من غضب نتنياهو ضدّه، وتأزم العلاقات بينهم، إلى جانب موقفه المتسامح مع الإسلام [3] .

وفي عام 2009 أيضًا تزايدت القوة الإيرانيّة النّوويّة، فخشيت إسْرائيل على نفسِها وأمنِها من التهدّيد الإيرانيّ لها، فطلبت من أمريكا وقفَ هذا الخطر، وفرضَ العقوبات عليها، والحدَّ من هذا النفوذ، إلا أنّ أمريكا تراخت في ذلك، ممّا أغضب إسْرائيل منها، ولكن سرعان ما تداركت أمريكا هذا الغضب، وهدّدت إيران أنّه إذا لم تستجب لها دبلوماسيًّا، فستوجه لها ضربةً عسكريّةً بمساعدة إسْرائيل، وبالنسبة إلى موضوع فلسطين والاستيطان فقد وافقت أمريكا على اقتراح نتنياهو بتجميده خارج القدس، ولفترة محدودة، وهي عشرة شهور فقط، ومن ثمّ إعادة استئنافه من جديد بعد مُضيّ هذه المدة، ممّا خفّف من التوتّر، وعادت العلاقات الطّيبة السّابقة بينهما إلى سابق عهدها[4] .

بقي موضوع الاستيطان الإسْرائيليّ على المحكّ، فإسْرائيل استمرّت في بناء المستعمرات الاستيطانيّة، ففي عام 2010 تمّ بناء (75) مستوطنةً إسْرائيليّةً على أراضٍ فلسطينيّة، وشملت أراضي مدينة القدس، الأمر الذي زاد من عدد المستوطنين خلال هذا العام[5]، فقرار تجميد الاستيطان الأمريكيّ قُوبل بالرّفض من الإسْرائيليّين، فتمادى نتنياهو، ولم يمتثل لطلب أوباما، فأخذ يزيد بالمستوطنات والمستوطنين، ولم تتوقّف عملية بنائها خلال الفترة المعلنة للتجميد، وأعلن

---

[1] عبد الفتاح، سيف الدين، مقال بعنوان : **ظاهرة أوباما وأزمة العقل العربيّ**، 33 – 37 .

[2] **إسْرائيل قد توافق على تجميد الاستيطان**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ : 15 / 8 / 2009؛ https://www.aljazeera.net .

[3] Magazine Atlantic, Goldberg، Jeffrey, **The Obama Doctrin**, (April/2016 Issue) .

[4] غانم، هنيدة (محرر)، **تقرير "مدار" الإستراتيجيّ 2010**، 43 – 44 .

[5] **دولة المستوطنين..هكذا يتوسع الاحتلال**، جريدة الشرق، 3 / 4 / 2021 .

نتنياهو ذلك صراحةً خلال زيارة نائب الرئيس الأمريكيّ جو بايدن لإسْرائيل، بأنّه وافق على مقترح لبناء (1600) وحدةٍ سكنيةٍ في منطقة رمات شلومو، وبالطبع هذه الزيادة الكبيرة في أعداد المستوطنين والمستوطنات خلال هذا العام أرّقت الولاياتِ المتّحدةَ الأمريكيّةَ، وأغضبت رئيسها أوباما، وعَدّتهُ تحديًا لإدارته، ممّا أثّرَ على الاتصالات بين الطّرفين[1]، وكردٍّ فعل على ذلك بقيت أمريكا محتفظةً بموقفها بالنسبة للملفّ الأيرانيّ النّوويّ، فلم تستجب لمناشدات إسْرائيل لها بفرض عقوباتٍ عسكريّةٍ على إيران، وإنّما اقتصرت بفرض عقوباتٍ اقتصاديّةٍ وسياسيّةٍ فقط، بالإضافةِ إلى أنّها هدّدت إسْرائيل بعدم تعرّضها لإيران، ومنعتها من توجيه ضربةٍ عسكريّةٍ لها، فبمبادرةٍ حسنةٍ من إسْرائيل، ولتخفيف حدّة التوتّر تراجعت عن موقفها، وانصاعت لأوامر أمريكا، ولم تنفذ تهديدها بضربها إيران، وتخلّل هذا العام العديد من الزيارات بين الجانبين، كان أبرز هذه الزيارات استضافة نتنياهو لوزيرة الخارجيّة الأمريكيّة هيلاري كلنتون، التي هدفت من زيارتها هذه إلى إصلاح الأوضاع بين العرب والإسْرائيليّين، وإعادة المفاوضات، وتحقيق السّلام العادل بينهما[2]، فعرضت على إسْرائيل مقابل موافقتها على ذلك، تقوم أمريكا بتزويد إسْرائيل بعشرين طائرةً متطورةً من نوع (F-35)، وستمنع إقامة دولة فلسطينيّة أحاديّة الجانب، وستعطي الحرّيّة المطلقة لإسْرائيل بالتدخّل في الشّأن السّوريّ والإيرانيّ، وأنّها ستقف بوجه كلّ القرارات المرفوعة ضدّ إسْرائيل في هيئة الأمم المتّحدة، وعلى الرّغم من هذه الإغراءات التي قدمتها أمريكا لإسْرائيل، نجد الأخيرة لم توافق على هذه الشّروط [3] .

يؤدّي اللوبيّ اليهوديّ الموجود في أمريكا، قوةً مؤثّرةً على السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة، فقد تمكّن من زعزعةِ الأمورِ داخل البيتِ الأبيضِ عام 2011، فقد أثّرَ على الكونجرس، وحاول الضّغط على أوباما لتليين موقفه تجاه نتنياهو، وإنهاء خلافاته معه، حيث تمكّن بالفعل من تخفيف حدّةِ الخلافِ بينهم، والضّغط عليه لتغيير مواقفه، فتظهر قدرته في ذلك، في تغير اراء أمريكا بالنسبة إلى موضوع الاستيطان، فنجدها اعترضت على القرار الذي قدمته لبنان بإيعازٍ من منظّمة التحرير الفلسطينيّة، والذي يطالب بوقف الاستيطان، ويثبت عدم شرعيّته، دون توضيح أسباب اعتراضها على هذا القرار، كما نجد أوباما يستضيفُ نتنياهو عنده في أمريكا في شهر أيار من العامِ نفسِه، حيث وضّح كلا الطّرفين وجهاتِ النظر الخاصّة بهما المتعلّقة بموضوع الاستيطان

[1] خليل، أمينة، مقال بعنوان : **العلاقات الأمريكية – الإسْرائيليّة في فترة الرئيس أوباما تجاه الشرق الأوسط " 2009 – 2016 "** .
[2] القرم، أماني، **إسْرائيل والولايات المتّحدة**، 47 – 48 .
[3] جمال، أمل، **مشهد العلاقات الخارجيّة الإسْرائيليّة لعام 2010**، 79 – 81 .

ومدى انعكاس هذا الموضوع على الأمن الإسْرائيليّ[1]، فمن خلال ذلك يتبين مدى تأثير اللوبيّ اليهوديّ والحكومة الإسْرائيليّة في تغيير مواقف الولايات المتّحدة الأمريكيّة وسياساتها لتحقيق المصالح الإسْرائيليّة في نهاية المطاف.

على الرّغم من تأزّم العلاقات بين باراك أوباما وبنيامين نتنياهو، إلا أنّ الولاياتِ المتّحدةَ الأمريكيّةَ لم تتخلَّ عن إسْرائيل، وحتّى إسْرائيل لم تقطع علاقاتها معها، وإنّما بقيت العلاقات تحالفيةً بينهما، فظلّت أمريكا تسعى جاهدة للمحافظة على الأمن الإسْرائيليّ، وبالمقابل تحالفت إسْرائيل مع أمريكا عسكريًّا، واقتصاديًّا، وتجاريًّا، وحتّى سياسيًّا، فمازال جهاز المخابرات الإسْرائيليّ يزوّد أمريكا بالمعلوماتِ الاستخباريّةِ اللازمةِ له، فشهد عام 2011 تعاونًا عسكريًّا إسْرائيليًّا – أمريكيًّا، بالرّغم من شدّة الخلافات بين الأدارة الأمريكيّة والحكومة الإسْرائيليّة، إلا أنّنا نجد في هذا العام جهاز المخابرات الصّهيونيّ يعمل على تزويد الجيش الأمريكيّ بمعلوماتٍ سرّيّةٍ عن مكان وجود أُسامة بن لادن – زعيم تنظيم القاعدة في أفغانستان – حيث عدّوا هذا الشّخص من أخطر زعماء التنظّيمات الإسلاميّة على الولايات المتّحدة الأمريكيّة، فبناءً على هذه المعلومات الإسْرائيليّة الاستخباراتيّة التي حدّدت مكان وجوده، تمكّن الجيش الأمريكيّ من اغتياله [2] .

بقي الملفّ الإيرانيّ يشكّل عقبةً أمام العلاقاتِ الإسْرائيليّةِ – الأمريكيّةِ، فأمريكا وقفت في وجه الضّربة العسكريّة التي كانت تنوي إسْرائيل توجيهها إلى إيران، ووعدتها بأنْ تفرضَ عليها عقوباتٍ اقتصاديّةً، وتضغط عليها دوليًّا، وتمنعها من امتلاكِ القنبلةِ النّوويّةِ، لتحدّ من خطرها النّوويّ المتصاعد، إلا أنّ الإدارة الأمريكيّة تراخت وماطلت في تنفيذ ذلك، وعلى الرّغم من قيام أوباما بقطع علاقاته واتصالاته مع إيران بحلول عام 2012، إلا أنّ ذلك لم يخفّف من حدّة الغضب الإسْرائيليّ على أمريكا من جهة، وزاد من حدّة الخلاف بين أوباما ونتنياهو من جهةٍ أخرى، حيث رفض الأول مقابلةَ نتنياهو في تشرين الثاني عام 2012، في لقاءِ الجمعيةِ العامةِ للأمم المتّحدة الذي تعقده كلّ عام، ولكن على الرّغم من هذا الغضب الإسْرائيليّ، والخلاف الشّخصيّ بين أوباما ونتنياهو، ومحاولة نتنياهو مساندة المرشّح المنافس لأوباما ودعمه في حملته الانتخابية، نجد اليهود في أمريكا يقفون إلى جانب باراك أوباما، ويصوّتون لصالحه في الانتخابات التي عُقدت عام

[1] غانم، هنيدة (محرر)، **تقرير "مدار" الإستراتيجيّ 2012– المشهد الإسْرائيليّ لعام 2011-**، 80 – 81
[2] العلي، محمود، **السّياسة الأمريكيّة في الشّرق الأوسط**، 194 .

2012، ممّا قلّصَ ذلك من حدّة التّوتّر، وأخذت العلاقات تعود وتتقارب بينهم[1]، ففي سبيل تعزيز العلاقات أكثر زار وزير الخارجيّة الأمريكيّة جون كيري إسْرائيل في نهاية عام 2013 لدراسة الملفّ الفلسطينيّ – الإسْرائيليّ، وإمكانية إجراء مفاوضات بين الطّرفين، والتوصّل إلى السّلام العادل الشّامل في المنطقة[2]، وفي العام نفسِهِ تحالفت أمريكا مع إسْرائيل عسكريًّا، وزوّدتها بستّ طائراتٍ من طراز " في – 22 أوسبري " المتطوّرة عسكريًّا [3] .

على الرّغم من إجراء الانتخابات الأمريكيّة وفوز أوباما لولايةٍ جديدةٍ، ودعم اليهود له، وتقارب العلاقات وتحالفها، إلّا أنّ التحدّيات بقيت قائمةً بين أوباما ونتنياهو، ولم تنتهِ الخلافات الشّخصيّة بينهما، والتي انعكست على سياسة كلا الطّرفين نحو بعضهما البعض، فتجاهل نتنياهو قرار الإدارة الأمريكيّة بالنسبة لموضوع الاستيطان الذي كان من المفترض أن يتوقّفَ ويتجمّد، لكنّ نتنياهو ضرب هذا القرار بعرض الحائط، واستمرّ في بناء المستوطنات الإسْرائيليّة، ففي عام 2014 أعلن نتنياهو عن مناقصة لإنشاء (261) وحدةً سكنيةً في مستوطنتين في الضّفة الغربيّة، إلى جانب (1700) وحدةٍ استيطانيّةٍ في جنوب القدس المحتلّة[4]، فكان موضوع الاستيطان من ضمن الأمور التي وتّرت العلاقات بين الإدارة الأمريكيّة والحكومة الإسْرائيليّة خلال عام 2014، بالإضافة إلى ذلك تأثرّت العلاقات بينهما نتيجة الموقف الإسْرائيليّ المعاكس للولايات المتّحدة الأمريكيّة، ففي 13 مارس من العامِ نفسِهِ استولت روسيا على شبه جزيرة القرم من أوكرانيا، وضمّتها إليها، وردًّا على ذلك استنكرت أمريكا ما قامت به روسيا، واعتبرته انتهاكًا للقانون الدّوليّ، ورفعت قرارًا للأمم المتّحدة تُدينُ فيه روسيا، وكان من المفترض على إسْرائيل أن تقفَ إلى جانب أمريكا، وتصوّتَ مع القرار الأمريكيّ، إلا أنّها تخلّفت عن الحضور والتصوّيت، فذلك كلُّهُ كان من أبرز الأسباب التي جعلت العلاقاتِ بينهما متأزّمةً خلال عام 2014 [5].

ومنذ عام 2015 بدأت العلاقات بين الطّرفيين بالتحسّن، ففي هذا العام باعت أمريكا إسْرائيل طائراتٍ حربيةً من طراز " جوينت سترايك فايتر "، وفي عام 2016 قدمت أمريكا مساعداتٍ

---

[1] مصطفى، مهند، **مشهد العلاقات الخارجيّة الإسْرائيليّة لعام 2012**، 111 – 113 .
[2] **إسْرائيل تقر بناء مستوطنات جديدة بالضفة الغربيّة**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ : 22 / 1 / 2014؛ https://www.aljazeera.net .
[3] خليل، أمينة، مقال بعنوان : **العلاقات الأمريكيّة – الإسْرائيليّة** .
[4] **إسْرائيل تقر بناء مستوطنات جديدة بالضفة الغربيّة**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة؛ https://www.aljazeera.net .
[5] مصطفى، مهند، **العلاقات الخارجيّة الإسْرائيليّة " سياسة إدارة الأزمات "**، 116 .

لإسْرائيل بقيمة (3.1)مليار دولار[1]، فكان هذا مؤشّرًا على تقارب المصالح من جديد، وفي أيلول من العام نفسِه جرى اللقاء الأخير بين نتنياهو وأوباما، وخلال هذه الفترة كان نتنياهو مُتخوّفًا من اتّخاذ أوباما أيّ قرار يتعارض مع السّياسة الإسْرائيليّة، فالتزم نتنياهو الهدوء، ولم يقدم على اتخاذ أيّ إجراء فيما يتعلّق بالاستيطان، ولا بالصّراع الفلسطينيّ – الإسْرائيليّ، فقد كان باراك أوباما في أواخر أيام حكمه، وانتظر نتنياهو حتّى انتهاء مدّة حكمه [2] .

يتّضحُ ممّا ذكرته سابقًا الإنحياز الأمريكيّ الكامل لإسْرائيل، فليس من الغريب ذلك، لأنّ أمريكا من صالحها بقاء إسْرائيل في منطقة الشّرق الأوسط، فهي تعمل جاهدةً على المحافظة على أمنها وكيانها، منذ ولادة الفكرة الصّهيونيّة بإقامة إسْرائيل على الأرض الفلسطينيّة، هذا الدعم الأمريكيّ لإسْرائيل كان على حساب الفلسطينيّين وقضيّتهم، على الرّغم من وجود بعض المواقف المساندة للقضيّة الفلسطينيّة، إلا أنّ المواقف الأمريكيّة في أغلب الأوقات تصبّ في الصّالح الإسْرائيليّ .

فمع استلام نتنياهو وأوباما الحكم في عام 2009 بدأت العلاقات المتوتّرة بين الطّرفين، نتيجةَ السّياسة التي اتخذها أوباما ضدّ إسْرائيل، فكانت له بعض المواقف المساندة للقضيّة الفلسطينيّة، ففي مؤتمر القاهرة الذي عُقِدَ عام 2009 نادى أوباما بتجميد الاستيطان الاسْرائيليّ، واعترفَ بعدم شرعيّته، كما صرّحَ بضرورة إقامةِ دولةٍ فلسطينيّةٍ مستقلّةٍ، فرأى أنّ حلّ الصّراع العربيّ – الإسْرائيليّ يكمن في حلّ الدّولتيّن، وتعهّد بالدعم الأمريكيّ الكامل لهذا الحلّ[3]، كما يظهر الانحياز الأمريكيّ لإسرْائيل في موقفها بالنسبة للعدوان الذي وقعَ على غزّة عام 2009 – قبل انعقاد مؤتمر القاهرة – مع أنّ هذا العدوان وقعَ قبل استلام أوباما الحكم بشكل فعليّ، إلا أنّه كان له موقف خاصّ بالنسبة للعدوان، فنجده التزمَ الصّمت، في حين كانت أمريكا الراعيَ الرسميَّ للحرب، فهي التي خطّطت ودعمت إسْرائيل بالأسلحةِ والصّواريخِ التي استخدمتها بالحرب، وبعد انتهاء الحرب فإنّ أمريكا استمرّت ملتزمةً بموقفها المساند لإسْرائيل، مدّعيةً بأنّ إسْرائيل تمارس حقّها القانونيَّ في الحفاظ على أمنها، والدفاع عن نفسِها من الخطر الغزّاويّ المتصاعد والمتمثّل في حركة حماس، فالولايات المتّحدة الأمريكيّة رفضت التصوّيت على قرار الأمم المتّحدة الذي يدين

---

[1] خليل، أمينة، مقال بعنوان : **العلاقات الأمريكيّة – الإسْرائيليّة** .

[2] أهرين، رفائيل؛ وأخرون، مقال بعنوان : **في لقائمها الأخير، أوباما يقول لنتنياهو بأنّ حلّ الدّولتيّن يجب أن يبقا حيًا** .

[3] أبو زيد، علاء الدين، عنوان الرسالة : **التحول في السّياسة الأمريكيّة تجاه القضيّة الفلسطينيّة في ظل إدارة الرئيس دونالد ترامب 2016 - 2019**، 41، (ماجستير، جامعة القدس، القدس، 2019) .

العدوان الإسْرائيليّ على غزّة ، كما مارست الضّغط على المسؤولين الفلسطينيّين للتنازل عن هذا القرار وسحبه، ممّا حذا بهم للتراخي حيال هذا التقرير، والانصياغ وراء الموقف الأمريكيّ[1] .

وعلى الرّغم من قرار أوباما بتجميد الاستيطان، فإنّ إسْرائيل استمرّت في بناء المزيد من الوحداتِ الاستيطانيّةِ، ومقابل ذلك لم نرَ أيّ تحرك فعليّ أمريكيّ على ذلك، فنجد الأدارة الأمريكيّة تراجعت في تصريحاتها بالنسبة للاستيطان، وحتّى بالنسبة لمسألة حلّ الصّراع بين العرب والأسْرائيليّين، حتّى إنّ أوباما في خطاباته التي كان يلقيها هنا وهناك المتعلّقة بالملفّ الفلسطينيّ، كان يدعو فقط إلى حلّ القضيّة الفلسطينيّة، دون أن يتطرّقَ إلى ذكرِ الانتهاكاتِ والجرائمِ الإسْرائيليّةِ بحقِّ الشّعبِ الفلسطينيّ، ولم يتطرّق إلى مسألة جدار الفصل العنصريّ، ولا حتّى موضوع القدس وما يجري عليها من اعتداءات، بل على العكس من ذلك كان يذكر الضّغوطات التي تعرّض لها اليهود على مرّ العصور، وبالتحديد ما قام به هتلر من انتهاكات بحق اليهود [2] .

ما زالت أمريكا تثبت كلّ يومٍ، وكلّ عامٍ الانصياع التام لإسْرائيل، فلم نشهد تغيّرًا جذريًا يُذكر على مواقفها المضادة للقضيّة الفلسطينيّة، فنجدها في عام 2010 تقف بوجه أيّ مبادرة عربيّة وعالميّة تهدف إلى تحقيق السّلام العادل، وتدعو إلى إقامة الدّولة الفلسطينيّة المستقلّة وعاصمتها القدس الشّريف، وتسعى إلى وقف الاستيطان، فهي تعهّدت لإسْرائيل بمنع أيّ محاولة تدعو إلى ذلك، كما يتجلّى ذلك في عام 2011 حيث قدمت لبنان بناءً على طلب منظّمة التحرير الفلسطينيّة تقريرًا إلى الأمم المتّحدة يثبت عدم شرعيّة المستوطنات الإسْرائيليّة، واجهت أمريكا هذا القرار بالرفض، واستخدمت حقّ النقض – الفيتو ضدّه، مع أنّ إدارتها أصدرت أوامر لإسْرائيل بتجميد الاستيطان، إلا أنّ إسْرائيل لم تأبه لهذه الأوامر، فاستمرّت ببناء المزيد من الوحداتِ الاستيطانيّةِ في ظلّ الصّمت الأمريكيّ[3]، فمن ذلك كلّه ترى الباحثة أنّ قراراتِ الأدارةِ الأمريكيّةِ هي مجرد حِبرٍ على ورق، لا قيمةَ لها أمام النفوذ الإسْرائيليّ، فإسْرائيل تتجاهل مثل هذه القرارات، وهذا يعني أنّ أمريكا تُصدر هذه القرارات شكليًا فقط، لإسكات الصوّت الفلسطينيّ، ولتهدئة الغضب الدّوليّ تجاه الإنتهاكاتِ الإسْرائيليّةِ المستمرّة بِحقّ الشّعب الفلسطينيّ، فهي لا تُلزم إسْرائيل لتنفيذها فعلًا، فمن مصلحتها الوجودُ الإسْرائيليّ في المنطقة، ولا يهمّها أبدًا الفلسطينيّون وقضيّتهم .

---

[1] الوادية، أحمد، **السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة تجاه القضيّة الفلسطينيّة 2001 - 2011**، 194 – 197 .
[2] أبو نجم، بدر، مقال بعنوان : **القضيّة الفلسطينيّة بين الإدارات الأمريكيّة المختلفة (2008 – 2020)** .
[3] جمال، أمل، **مشهد العلاقات الإسْرائيليّة لعام 2011**، 80 .

وهكذا نجد أوباما خلال فترة حكمه لم يستطع تنفيذ أيّ وسيلة لحلّ الصّراع الفلسطينيّ – الإسْرائيليّ وإنهائهِ، وحتّى إنّه فشل في تحقيق مفاوضات بين الطّرفين تؤدّي إلى الوصول إلى شيءٍ من السّلام بينهما، فأوباما الذي استبشر الفلسطينيّون خيرًا في تولّيه دفةَ الحكم لم يقدم لقضيّتهم شيئًا يستحقّ الذكر، وما إنْ انتهت فترة حكمه، ومجيء دونالد ترامب لرئاسة الولايات المتّحدة الأمريكيّة، الذي زاد الطّين بِلّة، وزاد من سوء الوضع الفلسطينيّ، وبدا انحيازه لإسْرائيل علنًا وبكلّ صراحة، فبدأ ذلك خلال حملته الانتخابية التي توعّد فيها بنقل السفارة الأمريكيّة إلى إسْرائيل، وبعد استلامه الحكم نفذ هذا الوعد، وخرجَ وصرّحَ بأنّ القدس هي عاصمة إسْرائيل المطلقة، ولا حقّ للفلسطينيّين فيها، ونفى الوجودَ الفلسطينيّ بأنّه سمح للفلسطينيّين بإقامة دولة لهم منزوعة السّلاح، أي أنّها دولة شكلية فقط، ورفضَ حلّ الدّولتين، ورأى بأنّه ليس الحلّ النهائيّ لإنهاء الصّراع بين العرب والإسْرائيليّين، وأعلن عن مساندته الكاملة لإسْرائيل، واعترف بشرعيّةِ المستوطنات، وسمح لإسْرائيل ببناء المزيد منها، فازدادت بشكل ملحوظ وكبير خلال فترة حكمه [1].

في نهاية عام 2016 جرت انتخابات رئاسيّة لأمريكا وفاز فيها مرشح الحزب الجمهوريّ دونالد ترامب، هذا الشّخص صاحب أيدولوجيّة قريبة - إلى حدٍّ كبير - من أيدلوجيّة نتنياهو وأفكاره، فاستلامه زمامَ الحكم يعني تحقيق الكثير من المصالح لإسْرائيل، وما إنّ حلّ عام 2017 حتّى تولّى ترامب منصب رئاسة الولايات المتّحدة الأمريكيّة، وأخذ يمارس سياسته مع إسْرائيل، فبدأها باجتماعه برئيس الحكومة الإسْرائيليّة نتنياهو في شهر شباط من هذا العام، فكان أبرز ما تضمّنه هذا الاجتماع الحديث حول الصّراع الفلسطينيّ – الإسْرائيليّ، فترامب وضّح موقفه وموقف الإدارة الأمريكيّة الجديدة من هذا الموضوع، فصرّح أن حلّ هذا الصّراع لا يكمن في إنشاء دولةٍ فلسطينيّةٍ مستقلةٍ إلى جانب إسْرائيل، واستبعد قضيّة القدس عن طاولة المفاوضات، ورأى أنّ تجميد المستوطنات لا علاقة له بتحقيق السّلام العادل بين الطّرفين، فاعتبر أنّ كلّ ذلك ليس له دور كبير يُذكر في حلّ هذا الصّراع وإحلال السّلام[2]، فبعد استلام ترامب زمام الحكم أصدر نتنياهو أوامره ببناء المزيد من الوحدات الاستيطانيّة، فأعلن عن بناء (2500) وحدةٍ سكنيةٍ استيطانيّةٍ في الضّفة الغربيّة، إلى جانب (556) وحدةً سكنيةً في مستوطنات القدس الشّرقيّة، فنجد ردّ الإدارة الأمريكيّة على قرارات نتنياهو جاء مختلفًا عن ردود إدارة أوباما، ومَنْ سبقه من الرؤوساء الأمريكان،

[1] الكسواني، هزار، مقال بعنوان : **الاستمرار والتغيير في محدّدات السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة حيال القضيّة الفلسطينيّة دراسة حالة (ادارتي أوباما وترامب)**، 19 .

[2] أبو كريم، منصور، **اتجاهات السّياسة الخارجيّة الأميركيّة تجاه منطقة الشّرق الأوسط في ظل حكم ترامب**، 37 .

فترامب أقرّ شرعيّة المستوطنات، ورأى أنّها لا تؤثّر على تأجيج الصّراع العربيّ – الإسْرائيليّ، ولم يقف بوجه زيادة المستوطنات، وإنّما طالب فقط بإبطاء هذه الزيادة[1] .

كانت عملية نقل السفارة الأمريكيّة من تل أبيب إلى القدس بتاريخ 14 / مايو /2018، تحقيقًا للوعود التي أطلقها ترامب في حملته الانتخابية، فاقدامه على نقلها كان تأكيدًا فعليًّا على اعترافه الذي سبق عملية النقل، ففي عام 2017 اعتراف بأنّ القدس بشِقّيها : الشّرقيّ، والغربيّ تمثّلُ العاصمةَ الأبديةَ والموحدةَ لإسْرائيل، وليست عاصمة الدّولة الفلسطينيّة، وبناءً على ذلك يحقّ لإسْرائيل التصرّف والسّيطرة المطلقة على جميع ما في القدس من ممتلكاتٍ ومقدساتٍ إسلاميّةٍ ومسيحيّةٍ، وزيادة المستوطنات فيها، وسلب المزيد من الأراضي، وتهجير سُكّانها، وردًا على ذلك كلّه جاء الترّحيب الإسْرائيليّ بما قام به ترامب، وخرج نتنياهو ودعا جميع دول العالم الاقتداء بأمريكا، وطلب منهم نقل سفاراتهم إلى القدس اقتداءً بأمريكا، والتزامًا بِمنهجِها [2] .

وفي خطوةٍ أمريكيّةٍ لطمس قضيّة اللاجئين المتعلّقة بالقضيّة الفلسطينيّة والمتشبّثة بها، أعلن ترامب أنّه لا يوجد لاجئون فلسطينيّون، ولا يوجد من الأساس قضيّة كهذه، وقلّصَ - بشكلٍ كبيرٍ- من حجم الدعم الماليّ الأمريكيّ الذي يقدم إلى وكالة الغوث التي ترعى اللاجئين الفلسطينيّين، في محاولة منه لطمس القضيّة الفلسطينيّة وإنهائها، كما أصدر قرارًا عام 2018 بطرد الممثّلين لمنظّمة التحرير الفلسطينيّة في أمريكا، وأغلق مقرّهم الموجود هناك، وكلّ ذلك استمرارًا لسياسته المتخاذلة ضدّ القضيّة الفلسطينيّة [3] .

أما فيما يتعلّق بالملفّ الإيرانيّ، فتبنت الإدارةُ الأمريكيّةُ الجديدةُ الرأي الإسْرائيليّ بالنسبة لهذا الملفّ ودَعمته، فانسحبت من الاتفاق النّوويّ المتعلّق بإيران الذي وقّعته الإدارة السابقة بقيادة أوباما، وبدأت بتنفيذِ العقوباتِ الاقتصاديّةِ التي فُرِضت عليها، إلى جانب ذلك هدّدتها بأنّها إذا استمرّت في دعمها للحركات الإسلاميّة كحركة حماس، والحوثيين فإنّها ستتبع معها سياسةً جديدةً

---

[1] وحدة تحليل السّياسات في المركز العربيّ، **اجتماع نتنياهو وترامب : الاستيطان أولًا**، 2 – 3 .

[2] **ماذا يعني نقل السّفارة الأمريكيّة إلى القدس**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ : 14 / مايو / 2018؛ https://www.aljazeera.net .

[3] **الخارجيّة الأمريكيّة تعلن إغلاق مكتب بعثة منظمة التحرير الفلسطينيّة في واشنطن**، موقع بي بي سي الإخباريّ ، نُشر بتاريخ : 2018/9/10؛ https://www.bbc.com .

مغايرةً، وستستخدم القوةَ العسكريّةَ ضدّها، فذلك كلّه كان إرضاءً لإسْرائيل، وتحقيقًا لمصالحها، وحفاظًا على أمنها القوميّ [1] .

وما إن جاء عام 2019 حتّى وصل التحالف بين نتنياهو وترامب ذُروته، ففي هذا العام ظهر الانحياز الأمريكيّ لإسْرائيل بصورةٍ جليّةٍ، وكشف ترامب القناعَ عن نواياه الخبيثةِ التي تصبّ في الصّالح الإسْرائيليّ، فأعلن عن خطّته التي كانت بعنوان (سلام من أجل الإزدهار)، والتي عُرفت واشتهرت إعلاميًّا بصفقة القرن*[2]، هذه الصّفقة وما تتضّمنه من بنودٍ مسمومةٍ ضدّ الفلسطينيّين، فهي تدعم المستوطنات، وتدعو إلى بناء المزيد من الوحدات الاستطانيّة، وتؤكّد شرعيّتها، وتنصّ على أنّ القدسَ مدينةٌ يهوديّةٌ، ولا تمتّ بأيّ صلة للعرب، وهي العاصمة الأبدية لإسْرائيل، وبناءً على هذه الصّفقة لا يُوجد دولة فلسطينيّة فعليًّا، فالدّولة الفلسطينيّة التي ستقام حسب ما جاء في هذه الصّفقة يجب أن تكونَ منزوعة السّلاح، أي أنّها دولة مع وقف التنفيذ[3]، لقد تمّ الإعلان عن هذه الصّفقة المخطّط لها في مؤتمر في دولة البحرين من العام نفسه، ففي الأعوام الأخيرة نجد وللأسف بعض الدّول العربيّة أخذت تُطبّع علاقاتِها مع إسْرائيل، وتدعمها علنًا على حساب القضيّة الفلسطينيّة، فاستضافت البحرين لديها مؤتمرًا اقتصاديًّا، شاركت فيه الولايات المتّحدة الأمريكيّة، وإسْرائيل، ودول غربيّةٌ وعربيّةٌ، ومن ضمنها السّعوديّة، ومصر، والمغرب، وغيرها من الدّول، في هذا المؤتمر خرج ترامب وروّج لخطّته هذه[4]، فبذلك يتضح حجم التعاون والتحالف القائم بين الإدارة الأمريكيّة المتمثّلة بترامب، وبين إسْرائيل المتمثّلة بنتنياهو، وهذا التحالف تكلّلَ أيضًا بإعلان ترامب في اذار عام 2019 أنّ الجولانَ السّوريّ هو منطقة إسْرائيليّة خالصة، وليست عربيّةً، فما كان على إسْرائيل بعد هذا الاعتراف إلا أنْ أعلنت بناءَ مستوطنةٍ يهوديّةٍ في الجولان، وتقديرًا لجهود ترامب، ومواقفه المخلصة لإسْرائيل، ودعمه الدائم لها، قرر نتنياهو تسميتها ب "رمات ترامب" [5].

---

[1] الحفيان، نورة، مقال بعنوان : **مسارات الموقف الأمريكيّ من الملفّ النوويّ الإيرانيّ**، 3 .

[2] * صفقة القرن : عبارة عن خطة تتكون من 22 فصلًا، و181 صفحة، و تتضمن الخرائط والملاحق، كتبها جاريد كوشنر صهر ترامب، وجيسون جيرينلات، المسؤول القانوني لترامب وأحد أصدقائه، والسفير الأمريكيّ في إسْرائيل ديفيد فريدمان، وآفي بيركوفيتش، أحد المقربين من ترامب؛ إسماعيل، يحيى، **صفقة القرن : دولة يهوديّة لا دولة فلسطينيّة**، مجلة أواصر، العدد 8، 22 .

[3] **قبيل مؤتمر البحرين – واشنطن تكشف عن تفاصيل " صفقة القرن "**، نُشر بتاريخ : 22/يونيو/2019؛ https://www.dw.com .

[4] إسماعيل، يحيى، **صفقة القرن : دولة يهوديّة لا دولة فلسطينيّة**، مجلة أواصر، العدد 8، 23 .

[5] **رئيس وزراء إسْرائيل بنيامين نتنياهو يعلن عن مستوطنة تحمل اسم " ترامب " في الجولان**، موقع بي بي سي الإخباريّ، نُشر بتاريخ : 2019/7/16؛ https://www.bbc.com .

من جميع ما ذُكر سابقًا يتبين أنّ الاستراتيجيّة الخارجيّة الأمريكيّة مع إسْرائيل هي استراتيجيّة ثابتة، لا تتغيّر بتغيّر الإدارات الأمريكيّة، ولا بتغيّر الرؤوساء الأمريكان، فجميعهم على مدار السّنين يتّبعون السّياسة نفسِها، والمنهجية نفسِها مع إسْرائيل، فهم يدعمون الوجودَ الإسْرائيليّ بكافة السّبل والوسائل، ويسعَوْن جاهدين إلى تحقّيق مصالحها وأهدافها، حتّى وإنْ كانت هذه الإدارات والرّؤوساء يختلفون في وجهات النظر وفي الأفكار مع المسؤوليين الإسْرائيليّين، إلا أنّهم يستمرّون في دعمهم لها، ونرى ذلك في سياسة أوباما، فعلى الرّغم من الخلافاتِ الشّخصيّةِ بينه وبين رئيس الحكومة الإسْرائيليّة نتنياهو، إلّا أنّه استمرّ في دعمه لإسْرائيل على حساب الملفّ الفلسطينيّ، وحتّى على حساب الملفّ الإيرانيّ أيضًا، متجاهلًا جميع خلافاتِه الشّخصيّة، واختلافاته الأيدلوجيّة مع نتنياهو، فاستمرار الوجود الإسْرائيليّ هو من صالح الولايات المتّحدة الأمريكيّة، لأنّها تشكّل جسرًا للعُبور لها في منطقة الشّرق الأوسط، ولكي تظلّ مُحكمةً سيطرتها على الوطن العربيّ، ولأنّ لليهود نفوذًا كبيرًا، وتأثيرًا كبيرًا في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، سواء في المجال الاقتصاديّ والتجاريّ، كونهم الطبقة الثريّة هناك، وحتّى لهم تأثير في مجال الانتخابات، وفي مجال السّياسة، والمجال الاجتماعيّ، فمن هنا تسعى أمريكا إلى الحفاظ على الوجود الإسرائيليّ وأمنِه، وتتحالف معهم لتحقيق أهدافها، والمحافظة على توازن النظام الدّوليّ، لتبقى هي الوحيدة المسيطرة والمتنفذة في العالم كلّه بوقوف إسْرائيل ذات القوة المتصاعدة إلى جانبها .

3. السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه روسيا .

❖ **أهمية إسْرائيل بالنسبة لروسيا :**

إسْرائيل مهمة بالنسبة لروسيا كونها تضم عدد كبير من اليهود الروس، يقدر بحوالي مليوني روسيّ، تعطيهم إسْرائيل كامل الحريّة[1]، كما أدركت روسيا تمامًا مدى التأثير الإسْرائيليّ الكبير على الولايات المتّحدة الأمريكيّة، فبمقدرتها الضغط عليها لتغير قراراتها، أو تضغط عليها لفرض قرارات وإصدار العقوبات، فمن هنا إسْرائيل مهمة بالنسبة لروسيا كونها مؤثر قوي على أمريكا والدّول الغربيّة، فمن خلالها تصل إليها وتتقرب منها، كما من عن طريقها تصل إلى الشّرق الأوسط وبالتحديد إلى العالم العربيّ، الذي ترغب في الاستثمار فيه، والاستفادة من ثرواته، وأسواقه، وزيادة صادراتها، كما نظرت إلى التقدم الكبير الذي أحرزته إسْرائيل في المجال الاقتصاديّ، والتقنيّ، والعسكريّ فأرادت الاستفادة من هذه الخبرات وتطوير نفسها أكثر [2] .

❖ **أهمية روسيا بالنسبة لإسْرائيل :**

روسيا مهمة لإسْرائيل من الناحية العسكريّة، كونهما يشتركان معًا في مواجهة الإرهاب والتطرف الإسلاميّ – كما يسميانه -، إلى جانب ذلك تحاول إسْرئيل بإقامتها للعلاقات مع روسيا الضغط عليها للتوقف عن تصدير الأسلحة العسكريّة والنوويّة إلى إيران، وروسيا مهمة للاقتصاد الإسْرائيليّ أيضًا، فهي تدعم القطاع السياحيّ والتجاريّ فيها، من خلال الرحلات السياحيّة التي يقوم بها الروس باستمرار إلى إسْرائيل، ومن خلال التبادلات التجاريّة بينهما، وإسْرائيل بحاجة إلى المزيد من المهاجرين اليهود الوافدين إليها من روسيا[3]، بالإضافة إلى ذلك تنظر إسْرائيل إلى روسيا بأنّها مؤثر فعّال في منطقة الشرق الأوسط، فأخذت تتدخل في المنطقة، فشهدت السنوات الأخيرة تدخل روسيّ في سوريا بشكلٍ مباشرٍ، وبالتحديد بعد الأزمة السوريّة، فتلقائيًّا أصبحت روسيا تقع على الحدود الإسْرائيليّة، فمن هنا من الضروري أن تهتم إسْرائيل بها، وتقيم العلاقات معها، وتوجه سياستها نحوها [4] .

---

[1] المصريّ، سيد قاسم، **روسيا وإسْرائيل .. إدارة جيدة لعلاقات صعبة**، جريدة الشروق المصّريّة، 2018/7/1.
[2] سوركوف، نيقولاي، **إسْرائيل أهم في موسكو من العالم العربيّ**، صحيفة العربيّ الجديد، 2014/8/10 .
[3] أبو سيف، عاطف (محرر)، **علاقات إسْرائيل الدّوليّة**، 201 .
[4] المصّريّ، سيد قاسم، **روسيا وإسْرائيل .. إدارة جيدة لعلاقات صعبة**، جريدة الشروق المصّريّة، 2018/7/1 .

❖ **الاستراتيجيّة التي اتبعتها روسيا في علاقاتها مع إسْرائيل :**

انتهجت روسيا سياسة التعاون الأمنيّ والعسكريّ مع إسْرائيل، ففي السنوات الأخيرة وبحكم تدخلها في الشأن السوريّ، دفعها ذلك إلى توجيه علاقاتها نحو إسْرائيل، وانتهاجها سياسة التعاون العسكريّ معها، كما تريد روسيا تحسين علاقاتها الاقتصاديّة مع الشّرق الأوسط، فاتبعت سياسة التحالف مع إسْرائيل، بإقامة العلاقات التجاريّة معها، إلى جانب ذلك من أجل إبراز نفسها كقوة عظمى في العالم، ومحركًا فعّالًا فيه، توجهت في سياستها نحو إسْرائيل، وركزت على مسألة الصراع العربيّ – الإسْرائيليّ، وأخذت تشرك نفسها في عملية السّلام في المنطقة [1] .

❖ **السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه روسيا فترة حكم بنيامين نتنياهو (2009 – 2019):**

رحّبَ الاتحاد السّوفيتيّ بفكرة إنشاء وطن قوميّ لليهود بفلسطين ودعمها، وبعد تحقيق هذه الفكرة، وإعلان بن غوريون إقامة إسْرائيل، خرج الاتحاد السّوفيتيّ باليوم الثاني على إعلان إقامتها وقدم اعترافه بها، فكان أول دولة كبرى تساندها وتنادي بشرعيّتها، ظنًا منه أنّها ستكون اشتراكيةً، معاديةً للمعسكر الغربيّ التابع لأمريكا، إلا أنّ إسْرائيل أثبتت عكس الاعتقاد السّوفيتيّ، فكانت تابعة لأمريكا، ممّا جعل العلاقاتِ بين الجانبين تسوء، وفيما بعد تفكّك الاتحاد السّوفيتيّ إلى جمهوريّات، وبرزت جمهوريّة روسيا الاتحاديّة، التي بدأت تَبني علاقاتٍ جديدةً مع البيئة الخارجيّة[2]، فوجّهت سياستها نحو الشّرق الأوسط الذي من ضمنه إسْرائيل، فاتبعت معه سياسةً علمانيةً منفتحةً، تقوم على أساس المصالح المشتركة والمتبادلة، والاستثمار مع دوله التي لها دور فعّال في العالم، كإيران، ودول الخليج، وإسْرائيل، هادفةً من ذلك تقديم نفسها بديلًا للوجود الأمريكيّ في المنطقة، وراغبةً في إعادة سيطرة الاتحاد السّوفيتيّ على الشّرق الأوسط[3] .

ولكي تكونَ وسيطًا مقبولًا في عمليةِ السّلامِ الدّوليّةِ بين العرب والإسْرائيليّين، وبما أنّ علاقاتها مع العرب جيّدة، بدأت تتعامل مع إسْرائيل، وتُقيمُ العلاقاتِ معها، وتوجّه سياستها

[1] رمان، سمير، مقال بعنوان : **العلاقات الروسيّة – الإسْرائيليّة**، 10 – 11 .
[2] مصطفى، مهند؛ يوسف، أيمن، **سياسة إسْرائيل الخارجيّة تجاه القوى الصاعدة**، 177 .
[3] واسّر، بيكّا، مقال بعنوان: **حدود الاستراتيجية الرّوسيّة في الشّرق الأوسط**، 5 .

الخارجيّة نحوها، وتمكّنت من عقد الاجتماعات المختصة بالصّراع العربيّ – الإسْرائيليّ، وعملية السّلام بينهم في روسيا، وكخطوة لتحسين علاقاتها مع إسْرائيل زادت من نسبة هجرة اليهود الرّوس إليها، في حين هدفت إسْرائيل إلى إقامة العلاقاتِ معها لكي تؤثّرَ عليها لتغيرَ موقفها المساند لإيران، وكذلك لكي تحصلَ على السّلاح الرّوسيّ المتطوّر، وما إنْ استلمَ نتنياهو منصبه باعتباره رئيسًا لحكومة الاحتلال الإسْرائيليّ أخذ يعزّز العلاقاتِ الإسْرائيليّةَ – الرّوسيّةَ، ففي السّنة الأولى من رئاسته تبادل الجانبان الزّياراتِ الدبلوماسيّةَ فيما بينهم[1]، حيث التقى الرئيس الإسْرائيليّ "شمعون بيريس" بالرئيس الرّوسيّ "مدفيديف"، وفي العام نفسِه زار بنيامين نتنياهو روسيا سرًّا، فتباحث مع كبار مسؤوليها حول الملفّ الإيرانيّ، وطلب منهم عدم التعاون مع إيران، وعدم تزويدها بالأسلحة والصّواريخ، وحاول جاهدًا الضّغط عليها من أجل الموافقة على فرض العقوبات على إيران، وعلى الرّغم من تحسّن العلاقات خلال هذا العام بينهما، وزيارة وزير الخارجيّة الإسْرائيليّ لبيرمان إلى روسيا، مستغلًا أصولَه الرّوسيّة، للضّغط عليها حتّى لا تصّوت لصالح الفلسطينيّين في التقرير الذي رفعته إلى الأمم المتّحدة الذي يدين العدوان الإسْرائيليّ على غزّة عام 2009، إلا أنّ روسيا لم تُولِ أهميةً لهذه الزيارة، كما عقدت في العام نفسِه في موسكو اجتماعًا دعت فيه إلى إقامة دولةٍ فلسطينيّةٍ على حدود 67، ودعت إلى تطبيع العلاقات بين العرب والإسْرائيليّين، الأمر الذي دفع بإسْرائيل إلى التشكيك بعلاقاتها مع روسيا بناءً على مواقفها مع فلسطين، ولكنّ روسيا بينت لإسْرائيل أنّ علاقاتها معها مرتبطة بمصالحها في الشّرق الأوسط، وليست مرتبطةً بمصالح إسْرائيل وصراعاتها[2] .

وفي عام 2010 سافر نتنياهو إلى روسيا مرّةً أخرى بشكل علنيّ، ليشدّ على يدّ روسيا التي بدأت علاقاتها مع إيران تسوء شيئًا فشيئًا، وتقترب من إسْرائيل، وأمريكا، ودول أوروبا[3]، وفي العام نفسه التقى الرئيس الرّوسيّ السابق ميدفيديف بخالد مشعل رئيس المكتب السّياسيّ لحركة حماس، هذا اللقاء الذي أثار غضب إسْرائيل من روسيا، كونه يمثّلُ اعترافًا بحماس التي تعدّها

[1] أبو سيف، عاطف (محرر)، **علاقات إسْرائيل الدّوليّة**، 213 .
[2] مصطفى، مهند؛ يوسف، أيمن، **سياسة إسْرائيل الخارجيّة تجاه القوى الصاعدة**، 186 – 206 .
[3] غانم، هنيدة (محرر)، **تقرير "مدار" الاستراتيجيّ 2010**، 57 .

إسْرائيل منظمةً إرهابيّةً، ولأنّ المسؤوليين الرّوس خرجوا وأكدوا صراحةً موقفهم بالنسبة لحماس، وضرورة إشراكها في عمليةِ التسويةِ السلميةِ، ومفاوضاتِ السّلامِ [1].

ومع حلول عام 2011 شهدت منطقة الشّرق الأوسط وبالتحديد العالم العربيّ مجموعة من التغيرات، فكان أبرزها حدوث ثورات الرّبيع العربيّ، التي بدأت بالثّورة التونسيّة، ثمّ تبعها الثّورة المصريّة، ومن ثمّ الثّورة السّوريّة، هذه الثّورات دفعت كُلًّا من روسيا وإسْرائيل إلى تعزيز التعاون والتقارب بينهما – وبالتحديد الثّورة السّوريّة -، ففي الفترة الواقعة من عام 2011 إلى عام 2015 لم يطرأ تغير كبير على السّياسة الإسْرائيليّة مع روسيا، سوى التوتر الذي نتج عن صفقة الأسلحة المتطورة جدًا التي أبرمتها روسيا مع إيران، الأمر الذي أثار الغضب الإسْرائيليّ من روسيا عام 2012 [2].

لكن مع وقوع الثّورة السّوريّة وبالذات عام 2015 بدأت الأمور تختلف، فروسيا تدخّلت عسكريًّا بسوريا، محاولةً السّيطرةَ عليها، الأمر الذي أثار مخاوف إسْرائيل، من اتساع النفوذ الرّوسيّ في المنطقة، ووصول الحرب إلى حدود إسْرائيل، وخشيت من قيام روسيا بدعم كلٍّ من حزب الله وحركة حماس، ومن دخول الطّائرات الرّوسيّة المجالَ الجويّ الإسْرائيليّ، ذلك كلُّهُ دفع بنيامين نتنياهو إلى زيارة روسيا، وإجراء مفاوضات مع بوتين، لضمان المصالح الإسْرائيليّة في المنطقة، وبالمقابل ضمان مصالح روسيا، فتعهد كلاهما بالمحافظة على مصالح الآخر، دون المساس بها، فمن هنا تقاربت السّياسات بين الطّرفين، ممّا عزّز علاقاتهما مع بعضهما البعض أكثرَ فأكثرَ، فالأزمة السّوريّة كانت سببًا في إقامة تحالف بين الجانبين لمواجهة المخاطر التي تهدّدهما، فإسْرائيل كانت بحاجة إلى التّحالف مع روسيا لتتمكّن من القضاء على السّلاح الكيميائيّ السّوريّ، الذي كان من السّهل وصوله إلى حزب الله، وبالتالي استخدامه من قبلهم ضدّ إسْرائيل، وهذا التّحالف يُمكّن إسْرائيل من تحقيق مصالحها في الجولان السّوريّ، ومدّ يدها وسيطرتها على المزيد من الأراضي، في حين وجدت روسيا تحالفها مع إسْرائيل يفتح لها بابًا آخر على المنطقة، وبالتالي تتمكّن من المحافظة على استقراراها وأمنها، وتتعاون مع إسْرائيل لمواجهة الإرهاب الذي أخذ يستفحل بشكلٍ كبيرٍ في الشّرق الأوسط، فبعد الثّورة السوريّة زاد خطر تنظيم الدولة الإسلاميّة (داعش) بانضمام أعداد كبيرة إليهم من السّوريّين، والعراقيّين، ومن الدول المجاورة لسوريا، حتّى

[1] **لقاء ميدفيديف بمشعل يغضب إسْرائيل**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ : 13 / 5 / 2010؛ https://www.aljazeera.net .

[2] أبو سيف، عاطف (محرر)، **علاقات إسْرائيل الدّوليّة**، 214 .

أصبح الرّوس ينضمّون إليهم بأعداد مرتفعة جدًا، الأمر الذي دقّ ناقوس الخطر عند روسيا، ممّا دفعها إلى البحث عن أيّ وسيلة لمواجهة هذا الخطر، فالتقت مصالحها مع مصالح إسْرائيل، فوجّهت سياستها الخارجيّة نحوها، وكثّفت علاقاتها وتحالفت معها خلال هذه الفترة [1] .

بقي الملفّ السّوريّ المحرّك الأساسيّ للعلاقات بين الجانبين، حيث الْتأمت بينهم العديد من اللقاءات والاتصالات، في الفترة الواقعة بين عام 2015 – وعام 2019، جميعها كانت تتعلّق بدراسة الشّأن السّوريّ، والوجود العسكريّ الرّوسيّ والإيرانيّ في سوريا، ففي هذه الزّيارات بين الطّرفين أعرب نتنياهو عن قلقه من الوجود الإيرانيّ الذي أخذ يزحف نحو الحدود السّوريّة الإسْرائيليّة، وكذلك بدأ يمدّ نفوذه إلى لبنان، فخشيت إسْرائيل من قيام إيران بالتعاون مع حزب الله وتوجيه ضربات إلى إسْرائيل، ففي هذه الزّيارات طلبت من روسيا التعاون معها لإيقاف النفوذ الإيرانيّ، ومنع الأخيرة من إقامة مصانعَ للصّواريخ والأسلحة لها في لبنان [2] .

وفي عام 2018 توترت العلاقات بين الطّرفين قليلًا، حيث أسقط النظام السوريّ عن طريق الخطأ طائرةً عسكريّةً روسيّةً راح ضحيّتها (15) عسكريًّا روسيًّا، ردًا على هجوم إسْرائيليّ على سوريا، حيث اتهمت روسيا إسْرائيل بأنها سبب لهذه الحادثة، ممّا دفع نتنياهو إلى إجراء مكالمة مع بوتين لنفي هذه الاتهامات عنهم، فبين له أنّ الطّائراتِ الإسْرائيليّةَ المهاجمة كانت ضمن الأجواء الإسرائيلية عند إسقاط الطّائرة، وأعرب عن آسفه على الحادثة، وأعدّت إسرائيل تقريرًا تبين فيه أنه لا علاقةَ لها بما حدث، الأمر الذي دفع بوتين إلى التصريح بأنّ إسرائيل بريئة من ذلك، ممّا أنهى التوتّر والغضب الذي حلّ بالعلاقات بينهما، وعاد التعاون المشترك بينهما للوقوف بوجه المدّ الإيرانيّ [3].

سعت روسيا إلى إقامةِ علاقاتٍ طيبةٍ مع الوطن العربيّ، فلذلك تبنت القضيّة الفلسطينيّة، التي تُعدّ من أهم قضايا الوطن العربيّ والعالم بأسره، فوضعتها ضمن أبرز أولوياتها، وجعلت علاقاتها مع إسْرائيل مرتبطةً بتوقّف الصّراع الفلسطينيّ – الإسْرائيليّ، فدعت في كثير من الاجتماعات، وفي المحافل الدّوليّة إلى حلّ الدّولتين، وإقامة الدّولة الفلسطينيّة على حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشّريف، ونادت بضرورة التعايش بين العرب والإسْرائيليّين، وتحقيق السّلام العادل بينهما،

---

[1] حمام، مي، مقال بعنوان : **العلاقات الروسيّة الإسْرائيليّة في عهد بوتين في الفترة من " 2000 – 2016 "**.
[2] مصطفى، مهند، **مشهد العلاقات الخارجيّة الإسْرائيليّة لعام 2017**، 114 – 115 .
[3] **بوتين يبرئ إسرائيل من إسقاط الطائرة الروسيّة ويحذر نتنياهو من تكرار الحادثة**، موقع تايمز أوف إسْرائيل، نُشر بتاريخ : 2018/12/19؛ https://ar.timesofisrael.com .

فبقيت روسيا راعيةً للسّلام بين الطّرفين حتّى بعد تولّي نتنياهو الحكم، فلم تغير في مواقفها بالنسبة للصّراع العربيّ – الإسْرائيليّ، وبقيت ثابتةً على مبادئها المتعلّقة بالقضيّة الفلسطينيّة، ففي عام 2009 تبنت قرار غولدستون الذي يُدينُ حرب إسْرائيل على غزّة، وفي العام نفسه أيضًا استضافت لديها في موسكو اجتماعًا للجنة الرباعيّة التي تبحث في موضوع الصّراع الفلسطينيّ – الإسْرائيليّ، حيث نادت في هذا الاجتماع إلى تحقيق مطالبها السابقة فيما يتعلّق بموضوع السّلام، وحلّ الدّولتين، وإقامة دولةٍ فلسطينيّةٍ مستقلّةٍ[1] .

كما حاولت روسيا إصلاح الشأن الفلسطينيّ الداخليّ، حيث بذلت العديد من المحاولات لإجراء مفاوضات بين حركة فتح وحركة حماس لإنهاء الإنقسام الفلسطينيّ، فعقدت العديد من الاجتماعات بين ممثّلي هذه الفصائل، ولكنّها فشلت في أنْ تكون وسيطًا بينهما، كما أنّها تبنت حركة حماس، ولا تعدّها منظّمةً إرهابيّةً وهميّةً، على عكس أمريكا التي تعدّها كذلك، فروسيا تمدّها بالسّلاح، وبالأموال اللازمة لتقويتها عسكريًّا، حتّى إنّها تلتقي مع زعماء هذه الحركة، فنجد الرئيس الرّوسيّ السابق ميدفيديف يلتقي مع رئيس المكتب السّياسيّ لحماس خالد مشعل في دمشق عام 2010، ممّا أشعل غضب إسْرائيل من روسيا في ذلك الوقت، كون هذا اللقاء يمثّل اعترافًا رسميًا روسيًا بهذه الحركة، وبأنّها مؤثّر أساسيّ في النزاع الفلسطينيّ - الإسْرائيليّ[2] .

وفي سبيل تمكين علاقاتها مع فلسطين استضافت روسيا الرئيس الفلسطينيّ محمود عباس عدَّة مرّات، للتشاور في المفاوضات الفلسطينيّة – الإسْرائيليّة، كما زار مسؤولون روس فلسطين، ففي عام 2011 زار الرئيس الروسيّ السّابق مدينة أريحا، وفي العام التالي زار الرئيس الجديد بوتين مدينة رام الله، وكلّ ذلك بهدف تمتين علاقاتها مع الفلسطينيّين على وجه الخصوص، وبالعرب على وجه العموم[3]، ونجدها أيضًا ساندت القضيّةَ الفلسطينيّةَ في عام 2012، عندما توجّه الفلسطينيّون إلى هيئة الأمم المتّحدة، مطالبين الاعتراف بالدولة الفلسطينيّة، وانضمامها إلى الأمم المتّحدة بصفة مراقب، فكانت من أُوليات الدّول التي صوّتت لصالح الاعتراف بفلسطين[4]،

روسيا ترى أنّه لا يمكن إنهاء الصّراع الفلسطينيّ – الإسْرائيليّ بمعزل عن القدس، ففي المبادرات التي طرحتها روسيا، وبتصريحات الرئيس الروسيّ بوتين، أعطَوْا القدس أهميّةً كبيرةً،

---

[1] مصطفى، مهند؛ يوسف، أيمن، **سياسة إسْرائيل الخارجيّة تجاه القوى الصاعدة**، 190 .
[2] أبو عامر، عدنان، مقال بعنوان : **العلاقات الروسيّة الإسْرائيليّة .. المصالح المشتركة والتحالف الاستراتيجيّ** .
[3] أبو ضلفة، أحمد، مقال بعنوان : **تقدير موقف روسيا الاتحادية ما بين الوساطة والرعاية البديلة لعملية السّلام**، 3 .
[4] بروم، شلومو؛ كورتس، عنات (محررَيْن)، **التقديرات الاستراتيجيّة لإسْرائيل العام 2011**، 36 .

حيث أكّدوا أنّ القدس الشّرقيّة هي العاصمة الأبدية لفلسطين، وللمحافظة على علاقاتهم مع إسْرائيل صرّحوا بأنّ القدس الغربيّة هي عاصمة إسْرائيل[1] .

يتبين ممّا سبق سعي روسيا لإستعادة الدور المركزيّ الذي كان يؤدّيه الاتّحاد السّوفييتيّ، الأمر الذي دفعها إلى تكوين علاقات تعاون مع إسْرائيل، وفي الوقت نفسه حافظت على علاقاتها مع العرب من خلال دعمها للقضيّة الفلسطينيّة، فهي ترغب بأن يكون لها دور مركزيّ في منطقة الشّرق الأوسط، هذا الذي دفعها إلى إقحام نفسها بالأزمة السّوريّة، وكذلك للتدخّل في الشّأن الفلسطينيّ – الإسْرائيليّ، هادفةً منافسةَ الولايات المتّحدة الأمريكيّة المهيمنَ الوحيدَ في العالم، فروسيا تريد جعل النظام الدّوليّ ثنائيَّ القطبية، بسيطرتها إلى جانب أمريكا على العالم، وللتوصّل إلى ذلك تقربت من إيران، وتدخّلت روسيا، وأقامت علاقاتٍ حسّنةً مع إسْرائيل، ودعمت القضيّة الفلسطينيّة، والسّلام بينهم وبين الإسْرائيليّين .

[1] حمام، مي، مقال بعنوان : **العلاقات الروسيّة الإسْرائيليّة** .

4. السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الهند والصّين .

أولًا : السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الهند .

امتازت الهند بموقفها المؤيد للفلسطينيّين وقضيّتهم، فمنذ السّنوات الأولى لقيام إسْرائيل كانت الهند من أوليات الدول الرافضة لوجودها، فبقيت تدعم القضيّةَ الفلسطينيّةَ، وتقترب من الفلسطينين، ولا تقيم العلاقات مع إسْرائيل، حتّى إرتأت بأنّ هناك مصالحَ وأهدافًا ستتمكّن من تحقيقها عند تقاربها من إسْرائيل، وكذلك إسْرائيل لها أهداف ترغب في إنجازها من خلال إنشاء علاقاتٍ مع الهند، فمع تسعينيات القرن الماضي بدأ التغيير الجذريّ يحدث بالنسبة للهند وإسْرائيل، حيث غيّرت الهند نظرتها لإسْرائيل، وأخذتا في التقارب فيما بينهما، وإقامة العلاقات والتعاون، فكانت أبرز المصالح والأهداف التي دفعتهما إلى تحسين العلاقات بينهما، على النّحو الآتي :

❖ **أهمية الهند بالنسبة لإسْرائيل :**

هدفت إسْرائيل إلى البحث عن أسواقٍ جديدةٍ لتسويق منتوجاتها، فرأت أنّ الهند بحجمها الكبير، وعدد سكّانها العالي جدًا، وأسواقها الضّخمة، تُمثّلُ أفضل مكان لبيع منتوجاتها الاقتصاديّةِ، والعسكريّةِ، والتجاريّةِ، فاتّجهت نحوها لتكون سوقًا جديدًا لها، وتكون أيضًا مَعبرًا لها نحو باقي الدول الآسيويّة المحيطة بها، فتبيع منتوجاتها فيها، فبدأت تتقارب منها، كما أنها رغبت بتقليص التأييد الهنديّ للقضيّة الفلسطينيّة والعرب، وبالمقابل تقوم بدعم إسْرائيل ومواقفها في منطقة الشّرق الأوسط، فتضعفُ العربَ معنويًا ونفسيًا بخسارتها دولةً داعمةً لهم[1]، بالإضافة إلى توجيه الهند للتعاون مع إسْرائيل والولايات المتّحدة الأمريكيّة، وبالتالي تحقيق مصالحهم في القارة الآسيويّة[2]، وسعت إسْرائيل من خلال الهند إلى ضرب القوتين الإسلاميتين في المنطقة : إيران، والباكستان، فبسبب موقع الهند القريب منهما، أرادت إسْرائيل بتقاربها من الهند مواجهةَ هاتين القوتين التي وصفتهما إسْرائيل بالإرهابيتين المتطرفتين، فتريد كسر شوكتهما بتطوير علاقاتها مع الهند، وبالتالي تصبح قريبةً منهما وتتمكّن من تهدّيدهما بسهولة [3] .

[1] مصطفى، مهند؛ يوسف، أيمن، **سياسة إسْرائيل الخارجيّة تجاه القوى الصاعدة**، 97 .
[2] حسين، زكريا، **العلاقة الاستراتيجيّة بين الهند وإسْرائيل**، 17 .
[3] د.م، **التوغل الإسْرائيليّ في آسيا**، 12 .

❖ **أهمية إسْرائيل بالنسبة للهند :**

أما فيما يتعلّق بالمكاسب التي ستحقّقها الهند إذا كونت علاقاتٍ مع إسْرائيل، فأبرزها ما يلي: إسْرائيل تمثّلُ مكانًا مناسبًا لاحتواء العدد الكبير من العمّال الهنود للعمل فيها، كما أنّها تستفيد من إسْرائيل بسبب علاقاتها الوطيدة مع الولايات المتّحدة الأمريكيّة ودول القارة الأوروبيّة والتسهيلات التي تمنحها لها، بأن تكون جسرًا لعُبور منتوجاتها إلى أوروبا وأمريكا، وبعلاقاتها الجيّدة مع إسْرائيل تتمكّن من الاستفادة من التطّور العلميّ والتكنولوجيّ الإسْرائيليّ الكبير، بمدّها بهذه الصّناعات المتطوّرة، وتتبادل كلّ من الهند وإسْرائيل الخبراتِ النوويّةَ، والعسكريّةَ، والأمنيّةَ من خلال هذه العلاقات[1]، ومع تنامي القوة الباكستانية شعرت الهند بالخطر، بسبب صراعاتها معها حول مقاطعة كشمير، فتقاربت مصالحها مع إسْرائيل - التي وصفتها بالإرهابية المتطرفة – لمواجهة هذا الخطر [2] .

❖ **استراتيجيّة الهند في علاقاتها مع إسْرائيل :**

اتبعت الهند في علاقاتها مع إسْرائيل سياسة تقوم على أساس التحالفات الثنائيّة، وذلك من خلال التعاون معها والتحالف في إنشاء مشاريع سياسيّة، لتطوير نفسها، ولتبرز كقوة إقليميّة وعسكريّة في المنطقة، كما ورأت أنّ إسْرائيل مدخلًا للوصول إلى أمريكا، فاتبعت سياسة التقارب الاقتصاديّ معها، لتحقيق هدفها في ذلك، والهند انتهجت استراتيجيّة جديدة مع إسْرائيل، وهي عدم دمج العلاقات الاقتصاديّة والتجاريّة، بالانتهاكات السّياسيّة التي تقوم بها إسْرائيل، فجعلت القضايا السّياسيّة على جانب، والقضايا الاقتصاديّة على جانبٍ آخر [3] .

❖ **السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الهند فترة حكم بنيامين نتنياهو (2009 – 2019):**

بدأ التقارب الإسْرائيليّ – الهنديّ في تسعينيات القرن الماضي، واستمرّت هذه العلاقات بينهم بعد استلام بنيامين نتنياهو منصبَ رئيس الحكومة الإسْرائيليّة، والذي أدرك أنّه من الضّروريّ المحافظة على هذه العلاقات وتطويرها، من أجل الاستمرار في تحقيق مصالح إسْرائيل وأهدافها في القارة الآسيويّة، ففي عام 2009 نجد العلاقاتِ الدبلوماسيّةَ بينهما قويت أكثر، وتقاربت شيئًا فشيئًا،

---

[1] حسين، زكريا، **العلاقة الاستراتيجيّة بين الهند وإسْرائيل**، 18 .

[2] الفهداوي، عراك، **التعاون العسكريّ الهنديّ – الإسْرائيليّ وآثاره الجيوبولتيكيّة في الأمن القوميّ العربيّ**، مجلة مداد الآداب، العدد 3، 605 .

[3] أبو سيف، عاطف (محرر)، **علاقات إسْرائيل الدّوليّة**، 312، 325 .

ففي هذا العام تولّى باراك أوباما رئاسة الولايات المتّحدة الأمريكيّة، الأمر الذي دفع بهما إلى توطيد علاقتهما؛ وذلك بسبب السّياسة الجديدة التي مارسها أوباما في حكمه، والتي كانت مضادةً للمصالح الإسْرائيليّة، والمصالح الهنديّة، فقد أظهر مَيْله للفلسطينيّين وقضيّتهم، فأيدهم في موقفهم المنادي بوقف الاستيطان الإسْرائيليّ وتجميده، كما أنه سانَدَ باكستان في حربها ضدّ تنظيم القاعدة، ورفع من مكانة تركيا باعتبارها قوّةً عظمى في منطقة الشّرق الأوسط، فإدارة أوباما المختلفة والمرتبطة بالعملية السّياسيّة في الشّرق الأوسط أوجدت فجوةً بين أمريكا وإسْرائيل، الأمر الذي دفع الأخيرة إلى تكثيف علاقتها مع الهند، وتعاونها وتقاربها منها[1] . ومنذ عام 2010 – وحتّى عام 2013 لم تشهد العلاقات السّياسيّة الإسْرائيليّة - الهنديّة تغيّراتٍ جذريّةً تُذكر، فبقيت كما هي، وعلى صعيد العلاقاتِ الاقتصاديّةِ، والتجاريّةِ، والعلميّةِ كانت في تطورٍ مستمرٍّ، حيث ارتفعت قيمة الصّادرات والوارات بينهما، وشهد عام 2012 زيارة لوزير الخارجيّة الهنديّ إلى إسْرائيل، حيث تكلّلت هذه الزيارة بالاتفاق على إقامة سوق حرّ بينهما، كما افتتحت إسْرائيل في هذا العام قنصليةً ثالثةً لها في الهند، وفتحت أبواب جامعاتها ل (120) طالبًا هنديًّا للدراسة فيها [2] .

وفي عام 2014 جرت انتخابات لرئاسة الوزراء في الهند، ففاز فيها حزب بهاراتيا جاناتا القوميّ الهندوسيّ بقيادة " ناريندار مودي "، وفي خطوة إسْرائيليّة لكسب الهند، لاقت إسْرائيل هذا الفوز بالدعم والمباركة الكبيرة، ولتمكين العلاقات أكثرَ فأكثرَ، سارع رئيس الحكومة الإسْرائيليّة نتنياهو إلى الاتّصال هاتفيًا برئيس الوزراء الهنديّ الجديد ليُهنّئهُ بمنصبه، ويؤكّد له أهميّة تطوير العلاقة بينهما، ويدعوه إلى زيارة إسْرائيل، وخلال هذه السّنة التقيا مع بعضهما ووقّعا اتفاقيات تعاون وتبادل أسلحة، واتفاقيات تقضي بزيادة التبادل التجاريّ والاقتصاديّ بين الهند وإسْرائيل [3]، هذا التّحالف السّياسيّ بينهما أثر على علاقات الهند بالدّول العربيّة وبخاصّة فلسطين، فمن المعروف عن الهند دعمها ومؤازرتها للقضيّة الفلسطينيّة، ولكن بعد تولّي هذا الحزب السّلطة، وتمكين علاقاته مع إسْرائيل، أصبحت الهند تقف موقف محايد، وأحيانًا مؤيد للانتهاكات والاعتداءات التي يمارسها الاحتلال الإسْرائيليّ ضدّ الفلسطينيّين، فنجدها أيدت إسْرائيل في عدوانها على غزّة عام 2014، ورفضت الوقوف إلى جانب فلسطين والتصويت معها على الجرائم التي اقترفتها إسْرائيل في هذا العدوان، فمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتّحدة أصدر تقريره عام 2015، الذي يدين

[1] مصطفى، مهند؛ يوسف، أيمن، **مشهد العلاقات الخارجيّة الإسْرائيليّة لعام 2009**، 59 .
[2] غانم، هنيدة (محرر)، **تقرير "مدار" الاستراتيجيّ 2014 – المشهد الإسْرائيليّ لعام 2013-**، 122 .
[3] الفطافطة، محمود، **إسْرائيل والهند، وسيناريوهات المستقبل**، مجلة قضايا إسْرائيليّة، العدد 74، 96 .

القتل والتدمير الذي أحدثهُ الجيش الإسْرائيليّ في غزّة، حيث أيدت جميع الدول الأعضاء ما جاء في هذا التقرير، وصوّتت لصالح الفلسطينيّين، باستثناء أربع دول كانت من ضمنها الهند[1]، وفي العام نفسه زار الرئيس الهنديّ إسْرائيل، واجتمع مع الرئيس الإسْرائيليّ ورئيس حكومته، وأكّدا تكثيف التحالفات والتعاون بين الجانبين[2] .

وفي عام 2016 زار الرئيس الإسْرائيليّ الهند، وبالمقابل زار رئيس الوزراء الهنديّ إسْرائيل عام 2017، فبهذه الزيارات تقاربت إسْرائيل والهند، فأكدوا من خلالها على استمرار التعاون بينهم في جميع المجالات – وبالتحديد في مجال الطب، والتعليم، والطب، والاقتصاد، والصناعات العسكريّة -[3]، وفي عام 2018 زار مودي فلسطين في خطوة لتحسين موقفه مع الفلسطينيّين، حيث أكّد خلال زيارته بأنّه يأمل أنْ يسودَ الأمن والسّلام في فلسطين، وأنّه يشجع مبدأ حلّ الدّولتين[4] . واحتفالًا بمرور ربع قرن على العلاقات بين الطّرفين زار رئيس الحكومة الإسْرائيليّة نتنياهو الهند عام 2018، الأمر الذي عزّز العلاقاتِ بينهما، حيث أفصح نتنياهو قائلًا :"العلاقات الهنديّة الإسْرائيليّة أمام عهد جديد من الصّداقة الرائعة"، فقد وقّعَ مودي ونتنياهو اتفاقياتٍ اقتصاديّةً، وعسكريّةً جديدةً، فإسْرائيل اكتسبت من هذه الزّيارات حليفًا جديدًا مسانِدًا لها، أما الهند فقد حقّقت من ذلك الاستفادة من التطوّر الإسْرائيليّ التقنيّ والتكنولوجيّ والعسكريّ، وبالتحديد استفادت منها في مجال الأسلحة وتصنيعها وتطويرها، فكلتاهما حققتا المنفعة من وراء تقارب علاقاتهما مع بعضهما البعض[5]، وهذا التقارب كان على حساب العلاقات الهنديّة – الفلسطينيّة التي تراجعت كثيرًا منذ استلام مودي رئاسة الوزراء، فنجد الهند في عام 2019 تقف إلى جانب إسْرائيل، وترفض التصوّيت على طلب العضوية الذي قدمته "المؤسّسة الفلسطينيّة لحقوق الإنسان" في المجلس الاقتصاديّ والاجتماعيّ التابع لهيئة الأمم المتّحدة [6] .

---

[1] فرحات، محمد، مقال بعنوان : **العلاقات الهنديّة – الإسْرائيليّة : الموجة الثالثة**، 6 .
[2] مصطفى، مهند، **مشهد العلاقات الخارجيّة الإسْرائيليّة لعام 2015، اخفاقات في المركز ونجاحات في الأطراف**، 132 .

[3] 6 / 18. **ארבעה הסכמי שלום - וקרע עם הדמוקרטים | סיכום כהונת נתניהו בזירה המדינית**, איתמר,אייכנר

/2021 .

[4] الفطافطة، محمود، **إسْرائيل والهند، وسيناريوهات المستقبل**، مجلة قضايا إسْرائيليّة، العدد 74، 100 – 101 .
[5] محارمة، إيهاب، مقال بعنوان : **الهند وإسْرائيل وانعكاسات العلاقة على العرب** .
[6] فرحات، محمد، مقال بعنوان : **العلاقات الهنديّة – الإسْرائيليّة**، 6 .

ثانيًا : السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الصّين .

❖ أهمية إسْرائيل بالنسبة للصّين، وأهمية الصّين بالنسبة لإسْرائيل :

كانت الصّين من أوائل الدول التي اعترفت بإقامة إسرائيل وبشرعيّتها، فمنذ قيامها بدأت بتوجيه سياستها نحوها، وأنشأت العلاقاتِ معها، والتي كانت تضيق أحيانًا وتنفرج أحيانًا أخرى، فالصّين أدركت التأثيرالكبير الذي تقوم به إسْرائيل على الولايات المتّحدة الأمريكية، فتقارب الصّين مع إسْرائيل تلقائيًا سيؤدّي إلى تقاربها مع أمريكا، الأمر الذي سيجعل لها ثِقلًا في النظام الدوليّ، كما رغبت الصّين الاستفادة من التقدم التقنيّ، والتكنولوجيّ الإسْرائيليّ، فراحت تعزّز من علاقاتها معها، إلى جانب ذلك أدركت الصّين أهمية الموقع الجغرافيّ التي أوجدت إسْرائيل نفسها به، فهي تقع في قلب العالم والوطن العربيّ، محاطة بالبحار والأنهار، وهي في منطقة تشكل حلقة وصل بين القارات، وتتوسط الشّرق الأوسط، ومتنوعة الموارد الطبيعيّة، هذا الموقع الاستراتيجيّ التي تحتله إسْرائيل مُهم جدًا للصّين ولاقتصادها، في حين رأت إسْرائيل أنّ الصّين تطورت وتقدمت إلى المستوى الذي يُمكّنها من أنّ تصبحَ إحدى القوى العظمى الصّاعدة في القارة الآسيويّة، فأدركت بأنّه لابدّ من التقارب معها، وتحقيق التعاون بينهما، لكسب الصّين إلى جانبها، ويصبح لها حلفاء في منطقة الشّرق الأوسط ، وبالتالي يصبح من السهل عليها التدخل في الشأن الشّرق الأوسطيّ أكثر[1] .

❖ الاستراتيجيّة الصّينيّة في علاقاتها مع إسْرائيل :

اعتمدت الصّين في علاقاتها مع إسْرائيل على القوة الناعمة، فركزت على تكريس العلاقات الثقافيّة، والرياضيّة، والايدلوجيّة، والدبلوماسيّة، مبتعدةً عن العلاقات العدائية التي تهدد أمن ووحدة الصّين، فهي بذلك تحفظ الوحدة الجغرافيّة والإقليميّة الصّينيّة الكبيرة، كما انتهجت استراتيجيّة التنميّة الاقتصاديّة المتصاعدة من خلال علاقاتها مع إسْرائيل، بفتح أسواق جديدة لها هناك، والكسب من خبراتها التكنولوجيّة المتطورة، وبناءً على الاستراتيجيّة الصّينيّة القائمة على تقليل عدد جنودها، أقامت علاقات مع إسْرائيل لتحديث جيشها، والاستفادة من الخبرات العسكريّة الإسْرائيليّة[2].

---

[1] عبد الحي، وليد، **المكانة المستقبلية للصّين في النظام الدوليّ 1978 – 2010**، 184 – 185 .
[2] يوسف، أيمن، **العلاقات الإسْرائيليّة – الصّينيّة : البدايات والشراكات والمعيقات**، 288.

❖ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الصّين فترة حكم بنيامين نتنياهو (2009 – 2019):

تتأثّر السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الصّين بالظّروف والتغيّرات التي تحدث في العالم، وبموقف الصّين من هذه التغيّرات، فنجد في عام 2009 شهدت السّياسة الخارجيّة بينهما تراجعًا، بسبب الموقف الصّينيّ المؤيد لإيران، حيث زادت من علاقاتها معها خلال هذا العام، وتبادلت الزّيارات الدبلوماسيّة الرسميّة بينهما، وعارضت قرار العقوبات المفروضة على إيران، الأمر الذي انعكس سلبًا على العلاقات السّياسيّة الإسْرائيليّة – الصّينية[1]، بالإضافة إلى العدوان الإسْرائيليّ الذي شنّته على قطاع غزّة في العام نفسه، فقد استنكرت الصّين هذا العدوان، وساندت الفلسطينيّين، ووقفت إلى جانبهم في الأمم المتّحدة، فصوّتت لصالحهم على التقرير الذي يُدين عمليات الجيش الإسْرائيليّ وانتهاكاته بحقّ الفلسطينيّين[2]، فنتيجة لذلك تقلّصت العلاقات السّياسيّة والاقتصاديّة بين الجانبين خلال هذا العام .

ولكن ما لبث إلا أنْ عاد التقارب بينهما، ففي عام 2010 ساد الاستقرار على سياستهما نحو بعضهما البعض، وتعمّقت هذه العلاقات، فخرج وفد إسْرائيليّ لزيارة الصّين، هدفه تعزيز التعاون السّياسيّ، والاقتصاديّ، والتجاريّ، والعسكريّ، واشترت الصّين خلال هذا العام شركاتٍ إسْرائيليّةً، لكي تستثمرَ فيها، وتستفيد من تطوّرها في المجالات المختلفة، وخاصّة في المجال التكنولوجيّ، والطّبيّ، والكيميائيّ [3] . وبعد ذلك بعام زار رئيس أركان الجيش الصّينيّ إسْرائيل، فرحّب به الإسْرائيليّون، وأعربوا عن أهميّة هذه الزيارة في تنامي العلاقات الديبلوماسيّة بين الطّرفين[4]، وفي عام 2012 زارت السّفن العسكريّة الصّينيّة ميناء حيفا، وحملت معها قادة عسكريين صِينيين إلى إسْرائيل[5]، وعيّنت إسْرائيل بوضع سفيرًا لها في الصّين، وبيّنَ نتنياهو أهميّة الصّين بالنسبة لإسْرائيل، فصرّح قائلًا: "إنّ العلاقاتِ مع الصّين هي مصلحة قوميّة لدولة إسرائيل"[6]. بقيت العلاقات السّياسيّة بين الطّرفين كما هي، فلم يطرأ عليها تغيرات جذرية تُذكر، فقد ارتبطت مع العلاقات الإقتصاديّة، والتجاريّة التي كانت في تطور متسارع، ففي عام 2015 بلغت قيمة

[1] مصطفى، مهند؛ يوسف، أيمن، **مشهد العلاقات الخارجيّة الإسْرائيليّة لعام 2009**، 59 .
[2] مصطفى، مهند؛ يوسف، أيمن، **سياسة إسْرائيل الخارجيّة تجاه القوى الصاعدة**، 160 .
[3] محارب، محمود، **العلاقات الإسْرائيليّة – الصّينيّة بعد انتهاء الحرب الباردة**، مجلة سياسات عربيّة، العدد22، سبتمبر/ 2016، 66 – 67 .
[4] جمال، أمل، **مشهد العلاقات الخارجيّة الإسْرائيليّة لعام 2011**، 106 .
[5] أحمد، سامر، مقال بعنوان : **الصّين وإسْرائيل والعرب** .
[6] غانم، هنيدة (محرر)، **تقرير "مدار" الإستراتيجيّ 2013– المشهد الإسْرائيليّ لعام 2012**، 122 .

الصّادرات الصّينيّة لإسرائيل نحو (6.9) مليار دولار، والصّادرات الإسْرائيليّة نحو الصّين بلغت تقريبًا (3.1) مليار دولار، ونجد نتنياهو في عام 2016 اجتمع مع نائبة رئيس الحكومة الصّينيّة للاتفاق على إنشاء سوقٍ حرٍّ بينهما، وفي الأعوام الأخيرة زادت نسبة الاستثمار الصّينيّ في الشّركات الإسْرائيليّة [1] .

على الرّغم من التطور الكبير في العلاقات الإسْرائيليّة – الصّينيّة، إلا أننا نجد الصّين تُظهرُ تعاطفها مع القضيّة الفلسطينيّة، فهي تقف موقفًا عادلًا وثابتًا معها، فظهر ذلك في تبنّيها موقفًا مساندًا للفلسطينيّين بعد حرب إسْرائيل على غزّة عام 2009، حيث صوّتت لصالح فلسطين في الأمم المتّحدة على التقرير الذي يُدين الإجرام الإسْرائيليّ بحقّ الغزّيّين[2] .

وفي سبيل الدعم الصّينيّ للقضيّة الفلسطينيّة جرت عدة زيارات بين كبار المسؤوليين من كلا الدّولتين، ففي عام 2013 زار الرئيس الفلسطينيّ محمود عباس الصّين، وجرى مناقشة العديد من الأمور التي تتعلّق بالقضيّة الفلسطينيّة وبالإحتلال الإسْرائيليّ، وفي عام 2017 عاد الرئيس الفلسطينيّ مرّةً أخرى إلى الصّين وناقش مع رئيس الحكومة الصّينيّ مسألة حلّ الدّولتين، الذي أكّد ضرورة إقامة دولة فلسطينيّة على حدود عام 1967، وأن تكونَ عاصمتها القدس[3] .

إلى جانب ذلك تقدمُ الصّين المساعداتِ الإنسانيّةَ للشعب الفلسطينيّ، وتقيم المشاريع والمؤسّسات المساندة لهم [4]، فبذلك نرى أنّ الصّين تقيم علاقاتٍ مع الفلسطينيّين والإسْرائيليّين على حدٍّ سواء، فهي تدعم الفلسطينيّين وتقف إلى جانبهم وتستنكر ما يقوم به الاحتلال الإسْرائيليّ ضدّهم، وفي الوقت نفسه تعقد الاتفاقيات، وتوقّع الصّفقاتِ الاقتصاديّةَ، وتتبادل الزياراتِ السّياسيّةَ الدبلوماسيّةَ مع المحتّلِ نفسِه وهو إسْرائيل، فمن هنا يمكن القول إنّ الذي يتحكّم في علاقات الدّول بين بعضها البعض هي مصالحها، وأنّه لا يوجد أي مجال للتعاطف في عالم السّياسة المبنّي على تحقيق المصلحة فقط، فكلّ دولة تسعى جاهدةً إلى تحقيق أهدافها، بغضّ النظر عن الاضطهاد والعنف الذي تتعرض له الدّولة الأخرى .

---

[1] محارب، محمود، **العلاقات الإسْرائيليّة – الصينيّة بعد انتهاء الحرب الباردة**، مجلة سياسات عربيّة، العدد22، 63 .
[2] مصطفى، مهند؛ يوسف، أيمن، **سياسة إسْرائيل الخارجيّة تجاه القوى الصاعدة**، 160 .
[3] عيادي، إسلام، مقال بعنوان : **المنظور الصّينيّ للقضيّة الفلسطينيّة : المواقف، والأهداف، وآليات تعزيز العلاقات ومستقبل العلاقات الثنائيّة** .
[4] عزم، أحمد، مقال بعنوان : **الصّين وفلسطين وإسْرائيل : بين دعم حقّ تقرير المصير والمصالح الاقتصاديّة**.

خامسًا : السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه تركيا .

❖ أهمية تركيا بالنسبة لإسْرائيل :

تقع تركيا في بقعة جغرافيّة استراتيجيّة مهمة بالنسبة لإسْرائيل، إذ أنّها تربط بين أوروبا وآسيا، وتجاور الدول العربيّة والإسلاميّة، ولها علاقات وثيقة معهم، فرأت إسْرائيل أنّه من خلال إقامة العلاقات معها تستطيع اختراق الدائرة الإسلاميّة، فتكسب إلى جانبها حليف مسلم، يخرجها من عزلتها الإقليميّة، وتستفيد منه في صراعها ضد إيران، ويمكنها ذلك من الضغط على الدول العربيّة والسيطرة عليها، وبالتالي إجبارها على التعاون مع إسْرائيل، وإقامة علاقات معها، إلى جانب ذلك تركيا مهمة لها من الناحية العسكريّة والأمنيّة، فمن خلالها تستيطع حماية حدودها، وتتحالف معها عسكريًّا، فتستغل أراضيها وجوها لتوجيه ضرباتٍ عسكريّةٍ للدول القريبة من تركيا ومعادية لإسْرائيل، كما تستفيد منها بالاستخبارات بالتعاون معها بالتجسس على العرب والمسلمين[1]، بالإضافة إلى ذلك تركيا برزت كقوة إقليميّة إقتصاديّة بصناعاتها، ومنتجاتها، ومواردها الطبيعيّة، وأسواقها الاقتصاديّة، كما وتشكل مررًا اقتصاديًّا هامًا لإسْرائيل إلى الأسواق الأوروبيّة، وإلى مصادر الطاقة الموجودة في الدول القريبة من تركيا، فمن خلالها يمكن لإسْرائيل الوصول إلة النفظ في القوقاز، والغاز في قبرص واليونان، فهي طريق ضروريّ لخطوط الطاقة الإسْرائيليّة[2]، فبذلك تركيا مهمة جغرافيًّا، وسياسيًّا، وعسكريًّا، واقتصاديًّا بالنسبة لإسْرائيل، فمن هنا تكمن الضرورة لإقامة العلاقات معها .

❖ أهمية إسْرائيل بالنسبة لتركيا :

تشترك تركيا مع إسْرائيل بنفس الأعداء والمنافسيين، وتشتركان بنفس الهدف وهو القضاء عليهم، فأدركت تركيا ذلك، ونظرت إلى ضرورة التقرب من إسْرائيل التي تشكل قوة إقليميّة كبرى في المنطقة، تساعدها في تحصين نفسها استراتيجيًّا وعسكريًّا في مواجهة أعدائها[3]، إلى جانب ذلك تركيا في صراع مع كل من سوريا حول إقليم الإسكندرون، وموضوع الأكراد، والمياه، وإيران التي تتهمها بدعمها للحركات الدينيّة الأصوليّة، وحزب العمل الكردستانيّ المعادية لها، ففي حال

---

[1] عطاونة، أحمد؛ أبو عرقوب، عمر (محررْين)، **الجمهوريّة التركيّة في المنظور السّياسيّ الإسْرائيليّ**، 59 – 64 .
[2] أبو عامر، مأمون، **الرؤية الجيوسياسيّة الإسْرائيليّة لتركيا**، 65 – 67 .
[3] نور الدين، محمد، **تركيا الجمهوريّة الحائرة – مقاربات في الدين والسّياسة والعلاقات الخارجيّة -**، 208 .

إقامة علاقات مع إسْرائيل تشكل إلى جانبها أداة ضغط على الجانب السوريّ، والجانب الإيرانيّ، فتحد من خطرهم وتقف بوجههم[1]، بالإضافة إلى ذلك أرادت تركيا تطوير نفسها عسكريًّا واقتصاديًّا، من خلال الاستفادة من الخبرات الإسْرائيليّة المتقدمة، ومن خلال علاقاتها معها، ستجعل من إسْرائيل جسرًا للعبور إلى أمريكا، وبالتالي تستطيع الحصول على القروض، والاستثمارات الغربيّة، وتحسين موازنة حكومتها من خلال إسْرائيل [2] .

❖ الاستراتيجيّة التركيّة التي اتبعتها في علاقاتها مع إسْرائيل :

اعتمدت تركيّا في سياستها نحو إسْرائيل على استراتيجيّة الفصل، فهي لا تربط العلاقات السّياسيّة بالعلاقات العسكريّة، ولا بالعلاقات الاقتصاديّة، ولا بالتجاريّة، فمهما بلغت العلاقات السّياسيّة والدبلوماسيّة من التدهور والتأزم، لا تؤثر شيئًا على العلاقات الاقتصاديّة والعسكريّة[3]، بالإضافة إلى ذلك جعلت تركيّا من القضيّة الفلسطينيّة مرتكزًا أساسيًّا في علاقاتها مع إسْرائيل، فكانت سببًا لتوتر العلاقات بين الطرفين في أوقاتٍ كثيرةٍ، وفي الوقت نفسه كانت سببًا خفيًّا لحدوث الحوار والتقارب بينهما[4]، كما اتبعت تركيا استراتيجيّة مفادها التقرب من دول الجوار، والتي من ضمنها إسْرائيل، فبناءً على ذلك تكون تركيا انتهجت سياسة " صفر مشاكل " مع إسْرائيل، فبالتالي لا تريد إحداث أيّ مشاكل ومواجهات معها[5]، بالإضافة إلى ذلك انتهجت تركيا استراتيجيّة تقوم على ضرورة إشراك إسْرائيل في أيّ تحالف دوليّ لمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل في منطقة الشّرق الأوسط، لجعل المنطقة خالية من السلاح النوّويّ وأسلحة الدمار الشامل [6] .

❖ نبذة مختصرة عن السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه تركيا قبل فترة حكم نتنياهو :

بعد إعلان قيام إسْرائيل على أرض فلسطين عام 1948، أخذت دول العالم تعترف بها باعتبارها دولةً ذاتَ كيان وسيادة، فسارعت تركيا إلى الاعتراف بها وبشرعيّتها، فهي تُعدُّ أولَ دولةٍ إسلاميةٍ تقوم بذلك بأقلَّ من عامٍ واحدٍ على إقامة إسْرائيل، متجاهلةً جيرانها العرب، وموقفهم

---

[1] نور الدين، محمد، **تركيا الجمهوريّة الحائرة** ، 210 – 211 .
[2] عجيل، عبد الكريم، **العلاقات التركيّة – الإسْرائيليّة في ضوء الاستراتيجيّة التركيّة الجديدة**، 61 .
[3] التليدي، يحيى، مقال بعنوان : **تركيا وإسْرائيل .. وجهان لمشروع واحد** .
[4] عبد الفتاح، بشير، مقال بعنوان : **تركيا وإسْرائيل ..المصالح أولًا** .
[5] عبد العزيز، أسماء، مقال بعنوان : **العلاقات التركيّة – الإسْرائيليّة وثورات الربيع العربيّ " 2002 – 2015 "** .
[6] أبو سيف، عاطف (محرر)، **علاقات إسْرائيل الدّوليّة**، 271 .

المعادي لإقامة إسْرائيل، وسعيهم لنزع الشّرعيّة عنها في المجالس الدّوليّة، الأمر الذي أدى إلى سوء العلاقات العربيّة - التركيّة، وبالمقابل كانت البداية لتشكل العلاقاتِ الدبلوماسيّةِ الإسْرائيليّةِ – التركيّةِ، التي تراوحت من فترةٍ إلى أُخرى بين العلاقات الحسنة التعاونيّة وبين العلاقات السّيئة العدائيّة[1]، فبعد اعتراف تركيا بإسْرائيل، أخذت العلاقات والمصالح تتقارب بينهما، ففي عام 1950 فتحت تركيا قنصليةً لها في إسْرائيل، وأرسلت سفيرًا يمثّلها هناك . وما لبثت إلا أنْ تراجعت هذه العلاقات وساءت على إثر معارضة إسْرائيل مشاركة تركيا لإيران، وباكستان، والعراق، وبريطانيا، بتشكيل تحالف فيما بينهم سمّوْه بحلف بغداد، وذلك عام 1955، فكان السّبب وراء سوء العلاقات الإسْرائيليّة – التركيّة خلال تلك الفترة كما ادّعت إسْرائيل خوفها على نفسها من تزايد قوة العرب واعتدائتهم ضدّها الناتجة عن هذا التّحالف [2] .

وفي عام 1956 شاركت إسْرائيل بالعدوان الثلاثيّ على مصر، فاستنكرت تركيا مشاركة إسْرائيل بهذا العدوان، الأمر الذي انعكس سلبًا على السّياسة الخارجيّة التركيّة مع إسْرائيل [3] . وفيما بعد اتجهت كلّ من مصر وسوريا إلى توحيد صفوفهما ضمن كيانٍ واحدٍ، وشكّلتا الجمهوريّةَ العربيّةَ المتّحدةَ (1958 – 1961)، الأمر الذي هدّد الوجود الإسْرائيليّ في المنطقة، وفي الوقت نفسه شكّل خطرًا على تركيا المتنازعة دبلوماسيًّا وحدوديًّا مع سوريا، فهنا عادت العلاقات فيما بينهما، والتقت المصالح الإسْرائيليّة بالمصالح التركيّة، فوقّعتا تحالفًا عسكريًّا أمنيًّا سرّيًّا بين المخابرات الإسْرائيليّة والمخابرات التركيّة لمواجهة هذا الخطر، وإفشال الوَحدة العربيّة [4] .

رأت كلّ من تركيا وإسْرائيل أنّ مصالحهما تتقارب، فوطّدتا علاقتهما مع بعضهما البعض، وأخذتا تُنشِئان التحالفات، وتوقّعان الاتفاقيات فيما بينهما، وتتبادلانِ المصالح المشتركة، وكلّ ذلك صار بشكلٍ علنيٍّ بعدما كان بشكلٍ سرّيٍّ، ففي تسعينيات القرن الماضي بلغت هذه السّياسات والعلاقات ذُروتها، وأصبح بينهما تبادلات تجارية، وزيارات تعاونيّة، ففي عام 1994 زار رئيس الوزراء التركيّ إسْرائيل[5]، وبعد ذلك بثلاثة أعوام التقى وزير الدفاع التركيّ برئيس الوزراء

---

[1] البدور، بكر، **المكانة الإقليميّة لتركيا حتى عام 2020 : دراسة مستقبليّة**، 209 .

[2] **العلاقات التركيّة الإسْرائيليّة .. أهم المحطات**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نشر بتاريخ 27 / 6 / 2016؛ https://www.aljazeera.net .

[3] الخزندار، محسن، **تركيا .. ماضي وحاضر دراسة استشرافيّة في تاريخ العلاقات التركيّة**، 401 .

[4] لادمي، محمد العربي، **السّياسة الخارجيّة التركيّة تجاه المشرق العربيّ بعد الحرب الباردة : المحدّدات والأبعاد**، مجلة العلوم السياسيّة والقانون، العدد 9، 2018، 418 – 419 .

[5] مصطفى، مهند؛ يوسف، أيمن، **سياسة إسْرائيل الخارجيّة تجاه القوى الصاعدة**، 29 .

الإسْرائيليّ في ذلك الوقت بينيامين نتنياهو[1]، وكلّ هذه الزّيارات واللقاءات نتج عنها تعهّدات بين الطرفين للحفاظ على استقرار منطقة الشّرق الأوسط، ومواجهة الخطر الإرهابيّ الذي يهدّد هذه المنطقة، وونتج عنها أيضًا توقيع اتفاقيات تشاركٍ عسكريٍّ واستخباراتيٍّ، وتجاريٍّ، واقتصاديٍّ، ففي عام 1996 وقّعتا اتفاقية لتدريب العسكر التركيّ في إسْرائيل، وجرت بينهما اتفاقيات لتصدير الأسلحة، والتعاون المتبادل في ميدان الصّناعات الدفاعيّة، واتفاقيات للتشارك في مجال التجارة، وإلى جانب الولايات المتّحدة الأمريكيّة أجرت كلّ من تركيا وإسْرائيل مناوراتٍ بحريةً في البحر الأبيض المتوسط[2] .

استمرّت السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة في تحسّنٍ وتطورٍ متسارعٍ مع تركيا، حتّى قدوم حزب العدالة والتنمية*[3] واستلامه زمامَ الحكم في أواخر عام 2002، وكون هذا الحزب إسلاميًّا ، فقد بدأ بتوجيه السّياسة التركيّة نحو العالم الإسلاميّ والعربيّ، وأخذت تحسّن علاقاتها معه، فأثر ذلك على سياستها مع إسْرائيل، التي بدأت تتراجع، وتسوء في علاقتها معها، ولكنّ تركيا لم تتمكّن من إنهاء تقاربها وتعاونها بشكلٍ كاملٍ مع إسْرائيل، وإنما أبقت على علاقاتها معها وإن كانت هذه العلاقات والسّياسات تمرّ بمراحلَ مختلفةٍ من المدّ والجزر، فنجد الرئيس التركيّ رجب طيب أردوغان يرفض مقابلة السّفير الإسْرائيليّ الذي طلب منه ذلك، وبالمقابل يجتمع أردوغان مع الرؤساء العرب والمسلمين ليوطّد علاقته معهم، فأصبحت تركيا عضوًا بالمؤتمرات والمنظّمات العربيّة والإسلاميّة، ووقفت إلى جانب العرب ورفضت ما يُمارس ضدّهم من إسْرائيل والولايات المتّحدة الأمريكيّة، فاستنكرت احتلال أمريكا للعراق عام 2003، والعدوان الإسْرائيليّ على لبنان عام 2006، والحرب الإسْرائيليّة التي شنّتها على غزّة عام 2009، الأمر الذي أدى إلى فتور العلاقات الإسْرائيليّة – التركيّة [4] .

---

[1] لادمي، محمد العربي، **السّياسة الخارجيّة التركية تجاه المشرق العربيّ**، مجلة العلوم السياسيّة والقانون، العدد 9، 2018، 419 .

[2] **العلاقات التركيّة الإسْرائيليّة .. أهم المحطات**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نشر بتاريخ 27 / 6 / 2016؛ https://www.aljazeera.net .

[3] * حزب العدالة والتنمية : أحد الأحزاب الإسلامية التركية، يرأسه رجب طيب أردوغان، تولى هذا الحزب الحكم في تركيا عام 2002، وهو حزب ديمقراطي شامل ومحافظ، في بداية تشكله كان يقوم على مبدأ تطبيق الشريعة الإسلامية، وإنشاء دولة إسلامية، ولكن فيما بعد غير من وجهة نظره إلى الديمقراطية المحافظة، القائمة على العلمانية، بفصل الدين عن السياسة والدولة، حقق الكثير من الإنجازات لتركيا على جميع الأصعدة، السياسيّة، والاقتصاديّة، والعسكريّة، والإجتماعيّة؛ الصفاري، مطهر، **الأحزاب السّياسيّة والحالة الديمقراطيّة في تركيا 2002 – 2018**، 23 – 24 .

[4] عبد العزيز، أسماء، مقال بعنوان : **العلاقات التركيّة – الإسْرائيليّة وثورات الربيع العربيّ " 2002 – 2015 "** .

❖ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه تركيا فترة حكم نتنياهو (2009 – 2019) :

كان لحرب إسْرائيل على غزّة التي شَنّتها أواخر عام 2008 ومطلع عام 2009 أثر كبير على تدهور العلاقاتِ الإسْرائيليّةِ – التركيّةِ، فقد استمرّ أثرها بعد استلام نتنياهو زمام الحكم في إسْرائيل، فازدادت سوءًا هذه العلاقات، وخرجت المظاهرات الشّعبيّة المطالبة الحكومة التركيّة قطع علاقاتها مع إسْرائيل، فوقفت الحكومة التركيّة في وجه حكومة نتنياهو، ولم تسمح لها بالمشاركة في المناورات العسكريّة التي قام بها حلف شمال الأطلسيّ في تركيا في أكتوبر عام 2009، وعلى إثر ذلك رفض المسؤولون الأتراك زيارة إسْرائيل، بالمقابل حاولت حكومة نتنياهو إصلاح العلاقات الإسْرائيليّة – التركيّة، فبعثت بوزير صناعتها وتجارتها إلى تركيا لتقليص الفتور فيما بين الطّرفين، وبعد ذلك زار الرئيس الإسْرائيليّ شمعون بيريس الرئيس التركيّ عبد الله غول، ولكنّ الزّياراتِ والاجتماعاتِ التي قامت بها إسْرائيل لم تأتِ بنَتيجةٍ مُبشّرةٍ بالخير[1] .

فخرج الرئيس التركيّ أردوغان مصرّحًا مباشرةً بأنّه لن يجتمعَ ولن يقابلَ نتنياهو رئيس الحكومة الإسْرائيليّة، فبالمقابل صرّح نتنياهو قطع علاقاته مع تركيا، وبأنّه لن يسمح لتركيا أنّ تبقى طرفًا وسيطًا بين إسْرائيل وسوريا، وخلال هذا العام عرضت تركيا فيلمًا يحاكي العدوان الإسْرائيليّ على غزّة أسمته "صرخة حجر"، بيّنت فيه مدى وحشيّة الجيش الإسْرائيليّ، والانتهاكاتِ والاعتداءاتِ التي تقترفُها إسْرائيل من تدمير، وتهجير، وقتل الأطفال والنساء والمدنيين العُزّل من أبناء الشّعب الفلسطينيّ، هذا الفلم أثار بشدّةٍ غضبَ الحكومة الإسْرائيليّة، التي عارضت تركيا على تمثّيلها وبثّها لمثّل هذه الأفلام، فعدّته عملًا لاساميًّا، وأنّ كل ما بُثّ في هذا الفلم هو كذب وعارٍ من الصّحّة، وخرجت وزارة الخارجيّة الإسْرائيليّة ببيان استنكرت فيه ما جاء في هذا الفلم، وعَمِدَ نائب هذه الوزارة إلى إهانةِ السّفير التركيّ لدى إسْرائيل علنًا أمام شاشات التلفاز، فهذا كلّه زاد من تدهور العلاقات بينهما في ذلك العام[2] .

ومع مجيء عام 2010 دخلت العلاقات الإسْرائيليّة – التركيّة منعطفًا جديدًا، فتأزّمت، وتدهورت، حتّى بلغت ذُروتها، ففي هذا العام أرادت تركيا تخفيف الأضرار التي تعرّضت لها غزّة من العدوان الإسْرائيليّ ضدّها، ورغبت بكسر الحصار الإسْرائيليّ المفروض عليها، فجهّزت

---

[1] البدور، بكر، **المكانة الإقليميّة لتركيا حتى عام 2020**، 215 – 216 .
[2] مصطفى، مهند؛ يوسف، أيمن، **سياسة إسْرائيل الخارجيّة تجاه القوى الصاعدة**، 69 .

أسطولًا من المساعداتِ، وسمّته " أسطول الحرية*[1] " وأرسلته إلى غزّة، وفي المياه الدّوليّة بالقرب من سواحل غزّة تعرّض هذا الأسطول للاعتداء الإسْرائيليّ، فشنّت القوات الإسْرائيليّة الغاراتِ ضدّ النشطاء الإنسانيّين المشاركين في هذا الأسطول، وقتلت تسعةَ مواطنين أتراك بالاعتداء الذي نفّذته على إحدى السّفن التركيّة المشاركة في الأسطول وهي سفينة " مافي مرمرة "[2] .

بقتل هؤلاء الأتراك وضعت إسْرائيل نفسَها في مأزقٍ شديدٍ، فبدأ بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الإسْرائيليّة بتبرير هذا القتل والإعتداء بأنّه غير مقصود، وأنّه مجرد دفاع عن النفس، فمن حقّ جنوده أنّ يصدّوا أيَّ اعتداءٍ أو خطرٍ يعترضهم ويدافعون عن أنفسهم، فكما يزعم بأنّ جنوده عند وصولهم السّفينة التركيّة تعرّضوا للهجوم من قِبل الأتراك الذين اعتبرهم بأنّهم مقاومو وليسوا إنسانيّين وحقوقيّين[3]، فقال مصرّحًا بذلك : " تعرّض جنودنا إلى الضّرب وإلى الطّعن بالسّكاكين، بل وجرى إطلاق عيارات نارية أيضًا، وكان على الجنود الدفاع عن أنفسهم، وإلا لكانوا عرّضوا أنفسهم إلى القتل "[4] .

في المقابل جاء الردّ التركيّ الشّديد، فكانت على وشك قطع علاقاتها نهائيًا مع إسْرائيل، فأوقفت كلّ الصّفقات بينها وبين إسْرائيل، من صفقاتٍ عسكريّةٍ، وصفقاتِ أسلحةٍ، وأرسلت رسائلَ تهدّيد إلى السّفير الإسْرائيليّ لديها، وعاد سفيرها من تل أبيب إلى بلاده، ورفضت المشاركة إلى جانب إسْرائيل في المناورات العسكريّة التي كانت ستجري هذا العام[5]، وردّ أردوغان الرئيس التركيّ على تصريحات نتنياهو بأنها مجردُ ادعاءاتٍ كاذبةٍ، وما قامت به إسْرائيل هو عمل إرهابيّ، ويجب إنزال أقسى العقوبات الدوليّة بها، وعلى حكومته أن تقدم اعتذارًا لتركيا على ما جرى، وتقديم تعويضاتٍ ماليةٍ إلى عائلات القتلى[6]، وعليها تشكيل لجنة تحقيق دولية للتحقيق بما

---

[1] * أسطول الحرية : هذا الأسطول يتكون من ست سفن تركيّة، اثنتان منها تتبعان لهيئة الإغاثة التركيّة "IHH"، خرجت من تركيا في نهاية شهر آيار عام 2010، بهدف كسر حدة الحصار الإسْرائيليّ المفروض على قطاع غزة منذ عام 2006، حملت هذه السفن معها المساعدات والمعونات الإنسانية، والتي قدرت بنحو 10 آلاف طن من هذه المواد الإغاثية والتموينية، وكان على متنها حوالي 750 نشاط إنسانيّ، وحقوقيّ، وسياسيّ، بالإضافية إلى الصحفيون الإعلاميون الدوليون؛ أبو عيشة، نور، مقال بعنوان : **" عقد " على الجريمة الإسْرائيليّة بحق " مافي مرمرة " التركيّة**.

[2] إيشيق، مليحة، **سياسة تركيا الخارجيّة وانعكاساتها الإقليميّة**، 27 .

[3] **פיוס עם טורקיה: נתניהו התנצל בפני ארדואן**. 23 / 3 / 2013. https://news.walla.co.il/item/2627576 .

[4] الديك، اسكندر؛ زوليش، راينر، مقال بعنوان : **ماذا حدث على سفينة مرمرة ؟** .

[5] مصطفى، مهند؛ يوسف، أيمن، **سياسة إسْرائيل الخارجيّة تجاه القوى الصاعدة**، 75 – 76 .

[6] الديك، اسكندر؛ زوليش، راينر، مقال بعنوان : **ماذا حدث على سفينة مرمرة ؟** .

جرى في هذه الحادثة[1]، خرجت إسْرائيل معلنةً رفضها للمطالب التركية، وكما هي العادة دائمًا في جميع الأحوال والأماكن تقف معظم الدول مع إسْرائيل، وتقف أمريكا والمنظّمات الدوليّة والحقوقيّة التي أوجدتها مع إسْرائيل، فلم تقدم الأمم المتّحدة أيّ شيء بالنسبة للحادثة، وإنما أصدرت تقريرًا برّرت فيه وأيدت حصار إسْرائيل لغزّة، الأمر الذي زاد الطّين بِلّة، فهذه الحادثة كانت ذروة تأزّم العلاقات الدبلوماسيّة بين الجانبين، والتي كادت أن تنقطع تمامًا، ولكن على الرّغم من التدهور الكبير في العلاقات السّياسيّة بينهما، نجد أنّ العلاقاتِ الاقتصاديّة مازالت قائمةً بين الطّرفين، فخلال عام 2010 بقيت الصّفقات الاقتصاديّة والتجاريّة قائمةً بينهم، ولم يتمّ إلغاؤها، بحيث قدّرت هذه الصّفقات بحوالي (3) مليارات دولار، ووصلت نسبة الصّادارات الإسْرائيليّة إلى تركيا (42%)، أي بقيمة (1.85) مليار دولار، في حين وصلت نسبة الصّادرات التركيّة إلى إسْرائيل (20%)، بقيمة (2) مليار دولار، وكان ذلك بعد الحادثة بعام، فلم تتأثر العلاقات الاقتصاديّة كثيرًا بسوء العلاقات السّياسيّة [2].

أرادت إسْرائيل بإعتدائها على السفينة " مافي مرمرة " كسر شوكة تركيا، ففي الظّاهر بيّنت أنّه دفاع عن النفس، وأنّ هذا الأسطول جاء محمّلًا بالمساعدات لقطاع غزّة، وأنّه يرغب في كسر الحصار الذي فرضته إسْرائيل على غزّة، فما كان على إسْرائيل إلا أنّ تدافعَ عن نفسها، وتقفَ بوجه هذا الأسطول، ولكن في حقيقة الأمر إنّ هدف إسْرائيل الأساسيّ هو كسر النفوذ الكبير الذي وصلت إليه تركيا، فخشيت إسْرائيل على نفسها من تعاظم القوة التركية، فمنذ استلام حزب العدالة والتنميّة الإسْلاميّ زمام الحكم، بدأت إسْرائيل تخشى على نفسها من تركيا، وبدأت العلاقات بين الطّرفين تسوء شيئًا فشيئًا، فهذا الحزب أصبح يحكم باسم الإسلام، وأصبح يوالي الدول والحركات الإسلاميّة، فنجده يُكوّنُ علاقات مع إيران، أخطر الدول الإسلاميّة على إسْرائيل، وأصبح يمدّ نفوذه ويوسّع علاقاته من دول العالم العربيّ والإسلاميّ، ويدعم حزب الله اللبنانيّ، وحركة المقاومة الإسلامية " حماس " في قطاع عزّة، فتركيا توسّع نِطاقَ نفوذها لتعاظمَ قوتها، وتصبحَ منافسًا لإسْرائيل، القوة العظمى في منطقة الشّرق الأوسط، فأدرك نتنياهو وحكومته ذلك، وأراد أن يكسرَ من الشّوكة التركية، محاولًا التصدّيَ لأعمالها من دعم الدول، والحركات الإرهابية كما يسمّيها هو،

[1] مصطفى، مهند؛ يوسف، أيمن، **سياسة إسْرائيل الخارجيّة تجاه القوى الصاعدة**، 76 .
[2] البدور، بكر، **المكانة الإقليميّة لتركيا حتى عام 2020**، 216 – 217 .

بالاعتداء على أسطولها، وتدميره، مخفيًا أهدافه من ذلك بأنّه يريد الدفاع عن إسْرائيل من المقاومين الموجودين على متن هذه السّفينة .

ومع حلول عام 2011 بدأت العلاقات الدبلوماسيّة الإسْرائيليّة – التركيّة تعود شيئًا فشيئًا، فأسطول الحريّة الذي أحدث أزمةَ العلاقات بين الجانبين عام 2010، كان قد أُلغَي إرساله مرّةً أخرى عام 2011 إلى قطاع غزّة، الأمر الذي هدّأ من تأزّم العلاقات، وتراجع حدّتها، وفي هذا العام أظهرت تركيا بوادر لتحسين سياستها نحو إسْرائيل، ففي شهر ديسمبرعام 2010 وقفت إلى جانب إسْرائيل عند احتراق جبل الكرمل، وقدمت لها المساعداتِ والمعوناتِ اللازمة لمثل هذه الأمور، وأرسلت إليها رجال الإطفاء، وزوّدتها بالطّائرات التركيّة لتطفئَ النيران المشتعلة إلى جانب الطّائرات الإسْرائيليّة، الأمر الذي انعكس إيجابيًا على علاقاتها مع إسْرائيل في عام 2011[1]، كما استنكرت التفجير الذي حدث في موقف الحافلات الإسْرائيليّة في القدس عام 2011، والذي نتج عنه تفجير حافلة، وقُتل فيه شخص، وأصُيبَ (39) شخصًا آخر، وأعربت عن أسفها وحزنها لما حدث في مستوطنة إيتمار هذا العام، من تعرض عائلة يهوديّة مكونة من خمسة أفراد للقتل جميعهم في هذه المستوطنة، فكلّ ذلك يشير إلى اتجاه العلاقات بين الطّرفين نحو التحسّن، وقد أشار رئيس الحكومة الإسْرائيليّة بنيامين نتنياهو إلى رغبته بعودة العلاقات الطّيبة بينهم وبين تركيا، ففي العام نفسه وبعد إجراء الانتخابات التركية صرّح قائلًا : " نحن لا نريد علاقاتٍ متوتّرةً، بل نريد تحسين هذه العلاقات "، بالإضافة إلى ذلك، شهد هذا العام تحسّنًا في العلاقات التجاريّة، والإقتصاديّة، التي ازدادت فيها قيمة الصّادرات والواردات والتبادلات بين الجانبين [2] .

على الرّغم من البوادر التي تشير إلى التقارب وتحسين العلاقات بين الجانبين، إلا أنّ العلاقاتِ بينهم ما زالت في مرحلة من المدّ والجزر، ففي عام 2012 شنّت إسْرائيل عدوانًا على غزّة، فبقيت تركيا ثابتةً على موقفها المضادّ لإسْرائيل، فلم يطرأ أيَّ تغير على السّياسة الإسْرائيليّة – التركيّة، وتركيا بقيت ملتزمةً بموقفها نحو إسْرائيل على إثر حادثة مرمرة، وأفصحت أنّها لن تغيّرَ من موقفها نحوها إلا بتحقيق مطالبها، من دفع غرامات مالية لعائلاتِ القتلى، ورفع الحصار عن غزّة، وتقديم اعتذار لتركيّا عن كلّ ما صدر عنها[3]، وفي المقابل إسْرائيل خلال هذا العام

[1] جمال، أمل، **مشهد العلاقات الخارجيّة الإسْرائيليّة لعام 2011**، 133 .
[2] بروم، شلومو؛ كورتس، عنات(محررِيْن)، **التقديرات الاستراتيجيّة لإسْرائيل العام 2011**، 102 .
[3] ميراك، موريال؛ وآخرون، **السّياسة الخارجيّة التركيّة تجاه القوى العظمى والبلاد العربيّة منذ العام 2002**، 130 .

اتجهت نحو اتجاه آخر بعيد عن تركيّا في علاقاتها، فاهتمت بتحسين علاقاتها مع مصر، ومع اليونان، وقبرص، هادفةً من وراء ذلك التعاون مع هذه الدول لتحصل على الغاز الطبيعيّ، بالإضافة إلى أنّها أرادت البحث عن علاقاتٍ جديدةٍ مع دول جديدة، والابتعاد قليلًا عن تركيا لتهدئة التوتّر بينهما، فتراجعت العلاقات السّياسيّة بين تركيا وإسْرائيل في عام 2012[1]، ولم يتغير عليها شيء يُذكر في عام 2013 أيضًا، سوى المبادرة التي طرحها الرئيس الأمريكيّ باراك أوباما لإصلاح الأمور بين الطّرفين؛ إذ إنّه قدّمَ دورًا في جعل نتنياهو يعتذر لتركيا عن حادثة السفينة، فأجرى نتنياهو اتصالًا هاتفيًا مع أردوغان واعتذر له عمّا حدث [2] .

وفي شباط 2014 وعد بنيامين نتنياهو تحت ضغط أمريكيّ تعويض عائلات ضحايا السفينة بمبلغ قدره (20) مليون دولار، لكنه لم يَفِ بوعده ولم يعوّضهم[3]، وما إنْ حلَّ صيف 2014 حتّى شنّت إسْرائيل حربها على قطاع عزّة، فقصفت، وقتلت، ودمرت، ونكلّت بالفلسطينيّين، فما كان على تركيا إلا أن تُؤازرَ الشّعب الفلسطينيّ، وتقفَ ضدّ الظّلم والطّغيان الإسْرائيليّ، حتّى إنّ علاقاتها معها تدهورت وساءت أكثر ممّا كانت عليه بعد حادثة الأسطول التركيّ في عام 2010، فَرّدًّا على بشاعة الجرائم التي تقوم بها إسْرائيل في غزّة خرجت المظاهرات الشّعبية التركيّة أمام السّفارة الإسْرائيليّة مطالبةً بوقف الحرب، وطردت الحكومة التركيّة السّفراء الإسْرائيليّين من بلادها، وردًا على ذلك منعت إسرائيل رعاياها من السّفر إلى تركيا، ونجد طيب أردوغان يندد بما قامت به إسْرائيل، ويهدّدها بعدم عودة العلاقات وتحسينها معهم، ويشجب ما قام به نتنياهو وجنوده من قتل النساء والأطفال وترويعهم، ووصف أعمالهم بأنّها أشدُ إرهابًا مما قام به هتلر ضدّ اليهود [4].

سعت أمريكا جاهدةً إلى إعادة العلاقات بين تركيا وإسْرائيل، فالتقى نائب الرئيس الأمريكيّ جون بايدن ببنيامين نتنياهو عام 2015 لبحث مسألة المصالحة بينهم وبين تركيّا[5]، وفي العام نفسه عُقِدَ اجتماعٌ بين اثنين من كبار المسؤولين الإسْرائيليّين والتركيّين، للتوصّل إلى إصلاح العلاقات بينهم[6]، وفي عام 2016 تكّللت هذه اللقاءات بالنجاح فتمّ اتفاق مصالحة بين الجانبين، حيث نفذت إسْرائيل مطالب تركيا السابقة، من تقديم اعتذار، ودفع تعويضات للقتلى، ووافقت أيضًا على تخفيف

---

[1] أبو سيف، عاطف (محرّر)، **علاقات إسْرائيل الدّوليّة**، 275 .
[2] الرنتيسي، محمود، مقال بعنوان : **تركيا وإسْرائيل .. واقع العلاقات واحتمالات التقارب**، 3 .
[3] **نفسه** ، 3 .
[4] مصطفى، مهند، **العلاقات مع تركيا : تحالف الأطراف**، 268 .
[5] غانم، هنيدة (محرر)، **تقرير "مدار" الإستراتيجيّ 2016**، 128 .
[6] الرنتيسي، محمود، مقال بعنوان : **العلاقات التركيّة – الإسْرائيليّة : ظروف إقليميّة تفرض صفحة جديدة** .

شدة الحصار على قطاع غزّة، وإدخال المساعدات الإنسانية والأدوية إلى القطاع[1]، فبدأت العلاقات تعود وتتحسّن بينهما، فتبادلوا الزّيارات واللقاءات، وجرت مشاورات بينهم لتزويد تركيا بالغاز الإسْرائيليّ، ومدّ قناة للغاز في تركيا [2]، حتّى إنّنا نجد إسْرائيل تدعم أردوغان وتسانده، وتستنكر كلّ ما حدث ضدّه من محاولة للانقلاب العسكريّ عليه [3] .

فهكذا نرى السّياسة الإسْرائيليّة مع تركيا تتأرجح بين التأزّم والانفراج، فبعدَ اتفاق المصالحة وعودة العلاقات بين الجانبين عام 2016 وانفراج العلاقات نوعًا ما، عادت وتوتّرت مرّةً أخرى عام 2017 بفعل قيام إسْرائيل بأعمال لا تخدم تركيا، فدعمت إسْرائيل إقامة دولة كرديّة في العراق تكون معاديةً لتركيا، إلى جانب ذلك اقترفت إسْرائيل مجموعةً من الانتهاكات بحقّ الشّعب الفلسطينيّ، فوضعت بواباتٍ إلكترونيّةً على مداخل المسجد الأقصى المبارك، وما تبع ذلك من اعتداءاتها على أبناء الشّعب الفلسطينيّ، وممّا أثار غضب تركيا أيضًا اعتراف أمريكا بالقدس عاصمةً لإسْرائيل، واعلانها نقل سفارتها إلى القدس، الأمر الذي أشعل غضب تركيا، فهددت بقطع علاقاتها مع إسْرائيل، بالمقابل دعمت تركيا حركة حماس، وزيارة قادتها لتركيا، ودعمها إيران وروسيا المعاديتين لإسْرائيل، فكلا الطّرفين صدرت عنهما أعمال مناقضة للآخر، الأمر الذي انعكس سلبًا على مصالحهما، وبالتالي على سياستهما اتجاه بعضهما البعض [4] .

فأخذ كلّ منهما يتبادل الاتهامات، فأردوغان قال عن إسْرائيل بأنّها إرهابية، وتقتل الأطفال والنساء، ونتنياهو اتهم تركيا بأنّها تدعم الإرهاب والإرهابيين وتساندهم، وتقتل الأكراد المسالمين، ومع مجيء عام 2018 ساءت الأمور أكثر، حيث طردت تركيا السّفير الإسْرائيليّ لديها، وردّت عليها إسْرائيل بطرد القنصل التركيّ من القدس [5]، وكان ذلك على إثر الاتهامات التي وجّهها نتنياهو إلى أردوغان، بأنّه يقتل السّوريّين والأكراد، والكلام الذي وجّهه أردوغان إلى نتنياهو بالمقابل، بممارساته اللاإنسانيّة التي يمارسها ضدّ الفلسطينيّين، ولإحكامه الخناق على قطاع غزّة، فمازال ينعته بالإرهابيّ، الذي يقتل الأطفال والنساء والمدنيين، وكان ذلك كلّه بسبب قتله للغزّيين

---

[1] الرنتيسي، محمود، مقال بعنوان : **تركيا وإسْرائيل .. واقع العلاقات واحتمالات التقارب**، 3 .
[2] **تركيا وإسْرائيل تبحثان إنشاء أنبوب غاز**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ : 2016/10/14؛ https://www.aljazeera.net .
[3] عبد الحي، وليد، مقال بعنوان : **المنظور العربيّ لجدلية العلاقات التركيّة الإسْرائيليّة 2002 – 2020**، 9 .
[4] مصطفى، مهند، **مشهد العلاقات الخارجيّة الإسْرائيليّة**، 120 - 121 .
[5] عبد الحي، وليد، مقال بعنوان : **المنظور العربيّ لجدلية العلاقات التركيّة الإسْرائيليّة**، 9 .

المتظاهرين في مسيرات العودة الفلسطينيّة على الشّريط الحدوديّ[1]، ولم يَطرأ تغيّرات جذرية سياسيّة على الطّرفيْن في عام 2019، ونجد أنّ العلاقاتِ السّياسيّةَ هي المتأرجحة بين المدّ والجزر، أما فيما يتعلّق بالعلاقاتِ التجاريّةِ والاقتصاديّةِ والتعاونِ العكسريِّ فكان في تقاربٍ وتطورٍ مستمرٍ، فمع تقدم السّنوات كانت تزداد قيمة الصّادرات والواردات، وقيمة المشتريات التجاريّة، والمبيعات من الأسلحة العسكريّة، فمثلًا نجد التبادل التجاريّ بين الجانبين وصل إلى ستّة مليارات دولار عام 2019، وحوالي (70%) من النفط الذي يأتي إسْرائيل هو تركيّ المنشأ [2] .

من خلال العرض السّابق للسّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه تركيا يظهر مدى الترابط بين تطور العلاقات بينهما أو تدهورها، وبين الصّراع الفلسطينيّ – الإسْرائيليّ، ففي الفترات التي يزداد فيها العدوان الإسْرائيليّ على الفلسطينيّين تسوء العلاقات، والأوقات التي يقلّ فيها هذا العدوان تصبح العلاقات الدبلوماسيّة بينهما في مرحلة رخاء، فتركيا تحاول جاهدةً لتكون وسيطًا بين الفلسطينيّين والإسْرائيليّين، ونجدها تميل في أغلب الأوقات إلى الفلسطينيّين، وتدعم القضيّة الفلسطينيّة، ويظهر ذلك جليًا في مواقفها السّياسيّة، فوقفت الحكومة التركيّة وشعبها إلى جانب الفلسطينيّين، فعندما شنت إسْرائيل عدوانًا على غزّة في عام 2009، وعام 2012، وعام 2014، استنكر الشّعب التركيّ وحكومته ذلك، فخرجوا في مظاهراتٍ شعبيةٍ مطالبةٍ بإيقاف هذه الحروب، وأرسلوا أسطولًا محمّلًا بالمساعداتِ الإنسانيّةِ والماليّةِ لقطاع غزّة، وطالبوا برفع الحصار عن قطاع غزّة، وأثّر ذلك كلّه على علاقاتها مع إسْرائيل وبحيث ساءت خلال هذه الفترات[3]، كما أنّها هاجمت إسْرائيل عند اقترافها الانتهاكات ضدّ المسجد الأقصى، ودعمت الغزّيّين الخارجين في مسيرات العودة[4]، كما تُعدّ من أبرز الداعمين لحركة المقاومة الإسْلامية (حماس) عسكريًّا، بالإضافة إلى إرسالها المساعداتِ الماليّةَ والاقتصاديّةَ للحكومة الفلسطينيّة، وتساعد المنظّماتِ والمدن والبلدات الفلسطينيّة وتدعمها بالمشاريع [5] .

موقف تركيا الداعم للقضيّة الفلسطينيّة كلّه يصبّ في المصلحة التركيّة، فتريد من ذلك لفت أنظار الفلسطينيّين والعالم العربيّ والإسْلاميّ لها، كما ترغب بالتفافهم حولها باعتبارها قوةً عظمى موجودةً في المنطقة، وبالتالي تتمكّن من منافسة إسْرائيل الراغبة في السّيطرة على منطقة الشّرق

[1] مصطفى، مهند، **مشهد العلاقات الخارجيّة الإسْرائيليّة**، 114 .
[2] نور الدين، محمد، **تركيا تستنجد بإسْرائيل**، صحيفة الخليج، 2 / 1 / 2021 .
[3] أبو عيشة، نور، مقال بعنوان : **" عقد " على الجريمة الإسْرائيليّة بحق " مافي مرمرة " التركيّة**.
[4] غانم، هنيدة (محرر)، **تقرير "مدار" الإستراتيجيّ 2019**، 114 .
[5] الخزندار، محسن، **تركيا ... ماضي وحاضر**، 429 .

الأوسط، بالإضافة إلى أنّ وقوفها مع القضيّة الفلسطينيّة، يزيد من شعبيتها ويعزّز مكانتها وقوتها في المنطقة، كما أنّ رئيس الحكومة التركيّ أردوغان بمواقفه المشرّفة نحو القضيّة الفلسطينيّة يكسب ثقة شعبه ودعمه، وبالتالي يحافظ على استمرارية بقائه في الحكم، فبذلك نجد أنّها ترغب من ذلك كلّه تحقيق المكاسب والمصالح لها، فلو كان هدفها فقط الوقوف مع الفلسطينيّين ودعمهم في مواجهة محتلّهم إسْرائيل لما وجدناها تُنشِئُ العلاقاتِ الاقتصاديّةَ، والتجاريّةَ، والعسكريّةَ التي أخذت تزداد وتتطور مع تقدم السنين، حتّى بلغت أوج تقاربها في السّنوات الأخيرة، فنجدها أبقت على علاقاتٍ حسنةٍ وتعاونيةٍ مع إسْرائيل في المجالات الاقتصاديّة، والتجاريّة، والعسكريّة، وجعلت هذه العلاقات بعيدةً كلّ البعد عن مواقفها السّياسيّة والدبلوماسيّة مع إسْرائيل، ولم تجعل مواقفها المؤيدة للقضيّة الفلسطينيّة وشعبها تؤثّر على هذه العلاقات الحسنة مع إسْرائيل .

إنّ عالم السّياسة هو عالم متقلّب، ومتغير بشكلٍ سريعٍ جدًا، كما أنّه عالم قائم في أساسه على المصالح، فمن العرض السّابق نجد أنّ الذي يحرّك الدّول في سياستها نحو بعضها البعض مصالحها فقط، فإذا رأت الدّولة بأنّ مصلحتها تتطلب منها أن تقيمَ علاقاتٍ سياسيّةً ودبلوماسيّةً مع إسْرائيل، فإنّها تسارع فورًا لتتقاربَ منها وتعمّقَ علاقاتها معها، وفي حال تعارض مصالحها معها فإنّها تعاديها، وتتدهور علاقاتها معها، كما تفصل الدول بين علاقاتها السّياسيّة، وعلاقاتها الاقتصاديّة، والتجاريّة، والعسكريّة، فنجد بالأوقات التي كانت تشهد تأزّمًا شديدًا في السّياسات والعلاقات الدبلوماسيّة فيما بين هذه الدّول، لم تتأثر العلاقات الاقتصاديّة، والتجاريّة، والعسكريّة بذلك، وإنّما كانت تشهد تطوّرًا وتقاربًا ملحوظًا وكبيرًا، فالسّياسة شيء، والاقتصاد والتجارة شيء آخر، كلٌّ منهما منفصل عن الآخر ولا علاقة له بالآخر .

ويمكن القول : إنّ القضيّة الفلسطينيّة هي الدينمو المحرّك للسّياسةِ الخارجيّةِ لهذه الدّول نحو إسْرائيل، فالقضيّة الفلسطينيّة هي القضيّة الوحيدة التي بقيت حيةً منذ القرن التاسع عشر حتّى وقتنا الحاليّ، وعلى الرّغم من محاولة إسْرائيل طمسها وإلغاءها إلا أنّها بقيت المحرّكَ الرئيسيّ للأحداث في العالم، فمازالت دول العالم تعدّها القضيّة المركزيّة لعلاقاتها مع إسْرائيل، وفي هذا الفصل ظهر ذلك، ففي الأوقات التي ترتكبُ فيها إسْرائيل الجرائم ضدّ الشّعب الفلسطينيّ كانت تسوءُ وتتأزّم العلاقات الإسْرائيليّة – الدّوليّة، وعندما كانت تخفّف إسْرائيل من وطأة انتهاكاتها وجرائمها تتحسّن هذه العلاقات، وتتقارب فيما بينها .

كما أنّ بنيامين نتنياهو تمكن من البقاء في منصبه لمدةٍ طويلةٍ، تمكّن خلال هذه الفترة من جعل السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تتمحور حوله، فحصرَها على نفسه وشخصه، أي أنّه يقيمُ علاقاتٍ شخصيّةً مع رؤساء الدول ومسؤوليها وقادتها، هذه العلاقات الشّخصيّة تؤثّر بشكل كبير على علاقات إسْرائيل السّياسيّة والدبلوماسيّة بهذه الدول، ويتجلّى ذلك في سياسة إسْرائيل تجاه الولايات المتّحدة الأمريكيّة، ففي الوقت الذي كان يترأّس أمريكا باراك أوباما ساد القلق والتوتّر في سياسة إسْرائيل نحوها، وحدثت المشاحنات بين الجانبين، ويرجع ذلك إلى الخلافات الشّخصيّة، والتناقضات الأيدلوجيّة بين كلّ من أوباما ونتنياهو، ولكن مع استلام دونالد ترامب الحكم، هذا الشّخص الذي ينحدر من أصولٍ يهوديّةٍ، ويحمل أفكارًا تتشابه إلى حدٍ كبيرٍ مع أفكار نتنياهو، وبينهما علاقات صداقة قوية، ذلك دفع بنتنياهو إلى أن يرحّبَ بترامب، ويعيدَ العلاقاتِ الإسْرائيليّةَ – الأمريكيّةَ إلى مجدها، كما كانت سابقًا قبل حكم أوباما، فعادت التحالفات والشّراكات، وبلغت

ذُروتها خلال فترة حكم ترامب، لقوة صلة الصّداقة والمحبّة بين الأخير ونتنياهو، وفي الحقيقةِ قِسْ على ذلك السّياسة الإسْرائيليّة تجاه باقي دول العالم.

الفصل الخامس : السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه العالم العربيّ بعد الرّبيع العربيّ .

1. السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الثّورة التونسيّة .

2. ـــــــــــــــــــــــــــــــ الثّورة المِصّريّة .

3. ـــــــــــــــــــــــــــــــ الثّورة السّوريّة .

4. ـــــــــــــــــــــــــــــــ دول مجلس التعاون الخليجيّ .

الفصل الخامس

السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه العالم العربيّ بعد الرّبيع العربيّ

شهدت البلاد العربيّة في أواخر عام 2010 وبداية عام 2011 تغيراتٍ سياسيّةً، أُطلق عليها "ثورات الرّبيع العربيّ"، تمثّلت في مظاهراتٍ، واحتجاجاتٍ، وبعضها تطور إلى اشتباكاتٍ مسلّحةٍ، وقد هدفت إلى إسقاط الأنظِمة العربيّة الحاكمة في المنطقة، هذه الأنظمة التي أمسكت زِمام الحُكم منذ زمن، وبقيت متمسّكةً به، وراحت تظلم، وتضطهد، وتستبدّ شعوبها، وتسرق أموال بلادها، بالتالي انطلق الرّبيع العربيّ من تونس، لينتقلَ بعدها إلى مصر، والمغرب العربيّ، والسّعوديّة، وليبيا، واليمن، ليحطّ في نهاية المطاف رِحالَهُ في سوريا، التي تحول الرّبيع فيها إلى خريفٍ مستمرّ، فتحول من ثورةٍ إلى أزمةٍ لا زالت تراكماتها مستمرّةً حتّى يومنا هذا، أدخلت البلاد في صراعٍ عنيفٍ، فأصبحت ساحة حرب، يتدخّل فيها القاصي والداني، الغريب والقريب، وفي البلاد الأخرى التي شه

دت هذه الثّورات، وبالتحديد تونس، ومصر، إلى جانب سوريا، هذه البلاد الأقرب جغرافيًّا لإسْرائيل، والأكثر تأثيرًا على أمنها، وعلى وجودها، وعلى مصالحها، فمن الطّبيعيّ أنّ تتدخّلَ إسْرائيل بها، وتترقّب ما يجري بها .

وفيما يلي سأقدم عرضًا لأبرز الدّول العربيّة التي كان لثوراتها تأثير على إسْرائيل وعلى سياستها، إلى جانب ذلك سيتضمّن الشّقّ الثاني من هذا الفصل الحديث عن السّياسةِ الخارجيّةِ الإسْرائيليّةِ نحو دول الخليج العربيّ فترةَ حكم نتنياهو، والعلاقات التي تكونت وتطوّرت بينهم، والتي اتجهت نحو منعطفٍ جديدٍ في الاونة الأخيرة، حيث اتجهت معظم دول الخليج العربيّ وللأسف إلى تطبّيع علاقاتها مع إسْرائيل، وإظهار هذه العلاقات وإعلانها للعالم أجمع، بعدما كانت تمارسها معها بالخفاءَ وبصورةٍ سرّيّةٍ وغير رسميّةٍ.

1. السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الثّورة التونسيّة .

❖ التعريف بالثّورة التونسيّة :

في أواخر عام 2010 وبداية عام 2011 انطلقت الشّرارة الأولى التي أحدثت تغيرًا سياسيًا كبيرًا في تونس، والتي ما لبثت أنْ تصدّرت إلى بلدان أخرى في الوطن العربيّ، فبتاريخ 17 / ديسمبر / 2010 بدأت الثّورة التونسيّة تشتعل، ففي هذا اليوم وكمحاولة للردّ على ظُلم الحكومات واستبدادّها بشعوبها، عمدَ شاب تونسيّ فقير يدعى محمد بوعزيزي إلى إشعال النار في نفسه، في مدينة منزل بو زيان بولاية سيدي بوزيد التونسيّة، ولكنّ الشّرطة هناك ضربته ومنعته عدة مرات من بيع الخضار والفواكه التي يقتات منها هو وعائلته، وفي النهاية صادرت عربته التي يبيع عليها، فأراد مقابلة أحد مسؤولي تلك الولاية ليعرضَ عليه قضيّته ويحلّها لهُ، إلا أنّه رفض مقابلته، الأمر الذي جعله يشتاط غضبًا، ومن ثمّ أقدم على حرق نفسه، فالذي قام به بوعزيزي يُعدُّ السّبب المباشر لإنطلاق الثّورة التونسيّة، والتي سُميّت بثورة الياسمين[1] .

ومع ذلك فقد كانت الثّورة التونسيّة نتيجة تراكماتٍ سابقةٍ، تولّدت وانفجرت بإحراق الشاب بوعزيزي نفسه، وهذه التراكمات تمثّلت بالأسباب غير المباشرة لاندلاع الثّورة التونسيّة، ولعلّ من أبرز هذه التراكمات : ظلم الحكومة التونسيّة واستبدادها بشعبها، فهي منغمسة في ترفها وملذّاتها، وفي زيادة ثرواتها، غيرَ ابِهةٍ بالشّعب وبمطالبه، متجاهلةً معاناة المواطن التونسيّ من قهرٍ، وظلمٍ، وفقرٍ، وضيق الحال، وبطالةٍ، وكثرت المحسوبيات والرشاوي[2] .

فهذا الشّعب يعيش في ظلّ حكم ديكتاتوريّ يترأسه الرئيس التونسيّ زين العابدين بن علي، الذي انفرد بالحكم بنفسه مدة 23 سنة، حرم التونسيّين خلال هذه السّنوات من أبسط حقوقهم، من انتخاباتٍ نزيهةٍ، ومن حريّةٍ، وديمقراطيّةٍ يمارسونها، وأغلق عليهم سياسيًّا، وفكريًّا، وثقافيًّا، واقتصاديًّا، وكان يقمع أيّ معارضة تُشنّ ضدّهُ[3]، كما أنّه دمّرَ تونس اقتصاديًّا، وأدخلها في فقرٍ مدقعٍ، وتفشّت البطالة بين خِرّيجي جامعاتها، فلم يوفّر لهم فرصًا للعمل، بالإضافة إلى ذلك أهمل المناطقَ الجنوبيّة التونسيّة والوسطى على حساب المناطق المطلّة على البحر التي كرّسَ جلَّ

[1] بشارة، عزمي، **الثّورة التونسيّة المجيدة – بنية ثورة وصيرورتها من خلال يومياتها**، 199 – 200 .
[2] محمود، علي، مقال بعنوان : **الثّورة التونسيّة الأسباب .. عوامل النجاح .. النتائج** .
[3] عبد السلام، آية، مقال بعنوان : **أسباب قيام ثورات الربيع العربيّ** .

اهتمامه لها، فنمّاها اقتصاديًّا، وتجاريًّا، وخصّص كلّ الاستثمارات فيها على حساب باقي المناطق[1]، فهذا النظام السّياسيّ الحاكم الذي انفرد بالحكم لنفسه بشكلٍ مطلقٍ، ووظّف أجهزة الدّولة والحزب لمصالحه الخاصّة ممّا دفعَ الشّعب التونسيّ إلى أن ينفجرَ في وجهه، ويثورَ على رئيسه وحكومته المستبدّة، وفي الحقيقة يمكن القول : إنّ الحكومة التونسيّة، مثلُها مثلُ باقي حكومات العالم العربيّ، فجميعها عبارة عن حكوماتٍ متسلّطةٍ، مستبدةٍ، دكتاتوريّةٍ، متشبّثةٍ بكرسيّ الحكم، غير مهتمّةٍ بأوطانها، ولا بمواطنيها، ساعيةً فقط وراءَ زيادة ثرواتها وتضخيمها، وتحقيق أغراضها ومصالحها الشّخصيّة .

في 17 / ديسمبر / 2010 اشتعلت الثّورة التونسيّة بإضرام الشّاب محمد بوعزيزيّ النار في نفسه، فبعد هذا الحدث الذي لقيَ صدًى كبيرًا في المجتمع التونسيّ، بدأت الشّوارع التونسيّة تشهد التظاهراتِ والاحتجاجاتِ التي انطلقت من مدينة منزل بو زيان في ولاية سيدي بوزيد، وأخذت تتوسّع منها إلى مدن وولايات تونسيّة أخرى، حتّى وصلت العاصمة تونس، في ظلّ هذا الاتّساع الكبير والسّريع للثّورة الشّابة – التي اتسمت باعتمادها الكامل على عنصر الشّباب – لم تتمكّن قوات الأمن التونسيّ ولا الحكومة من قمع الانتفاضات والتظاهرات وصَدِّها، فجميع وسائله وأساليبه باءت بالفشل، ولم تستطع كبحَ جماح هذه الثّورة، بل على غرار ذلك قام الجيش التونسيّ بانقلاب ضدّ الحكومة، وهيأ الأجواء للمتظاهرين، وساعدهم بثورتهم، ولم يصدّهم، ولم يطلق النار نحوهم لإيقافهم، الأمر الذي ساعد في امتداد نفوذ الثّورة، حتّى تمكّنوا من الوصول إلى رأس الفساد والاستبداد، واستطاعوا الإطاحة بالرئيس التونسيّ زين العابدين بن علي وحكومته، وقد تمكّن من الهرب مع عائلته إلى المملكة العربيّة السّعوديّة بتاريخ 14 / يناير / 2011، حاملًا معه ثرواتِ شعبِهِ وأموالِهِم، فبذلك نجح التونسيّون بالتخلّص من الحكومة الفاسدة التي كانت تتولّى أمور دولتهم بعد موجةِ احتجاجاتٍ وتظاهراتٍ عمّت تقريبًا جميع البلاد مدّةَ شهرٍ كاملٍ[2] .

[1] مباركة، سليماني، عنوان الرسالة : **التحولات السّياسيّة في المنطقة المغاربية وانعكاساتها على العلاقات مع القوى الكبرى**، 109 – 110، (دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2016) .

[2] بشارة، عزمي، **الثّورة التونسيّة المجيدة**، 293 – 294 .

❖ **الموقف الإسْرائيليّ من الثّورة التونسيّة :**

أما فيما يتعلّق بالموقف الإسْرائيليّ من الثّورةِ التونسيّةِ، فهناكَ مَن يقول : إنّ إسْرائيل لم تحرك ساكنًا، ولم تكترث بهذه الثّورة، فقد اندلعت مدة أربعةِ أسابيع، وبدأت بالاشتعال أكثرَ فأكثرَ حتّى انتهت بإطاحة زين العابدين بن علي، خلال هذه المدة لم تُعلّق إسْرائيل شيئًا على الثّورة، سواء على الصّعيد السّياسيّ، أو حتّى على الصّعيد الإعلاميّ، فلم تهتمّ بما يجري في تونس، ولم تدرك جيّدًا حجم الثّورة التونسيّة وما يتبعها من مخاطر عليها، وانتقالها إلى دول عربيّة أخرى قريبة عليها، ويُعزى السّبب في عدم الاهتمام إلى البُعد الجغرافيّ بينهما، فإسْرائيل تقع غرب قارة آسيا، في حين تقع تونس في شمال أفريقيا، فكلتاهما بعيدتان عن بعضهما من حيثُ الموقع، فتونس في ثورتها لا تشكّل أيّ خطر على إسْرائيل لبُعدها عنها وطول المسافة بينهما، فأصحاب هذا الرأي يستدلّون على الموقف الإسْرائيليّ المتقاعس بالنسبة للثورة بالمقال الذي كتبه أحد الباحثين الإسْرائيليّين في مسألة الشّرق الأوسط، ويدعى "إيلي فوده"، الذي كان بعنوان"لا تستخفّوا بتونس"، فهذا الباحث أدرك بأنّ باقيَ دول الوطن العربيّ تُعاني ممّا عانت منه تونس، منَ الفقر، والظّلم، واستبدّاد الحكومات وفسادها، فمنَ السّهل انتقال الثّورة التي اندلعت في تونس إلى دول الوطن العربيّ، وبالتالي تهدّد الوجودَ الإسْرائيليّ، وأمنَها، ومصالحَها، فإيلي كتب مقاله لإيقاظ السّبات الإسْرائيليّ، وداعيًا إسْرائيل إلى إعادت النظر أكثر في هذه الثّورة، ومصير المنطقة العربيّة بعدها[1].

في حين أنّ هناك مَن يرى بأنّ إسْرائيل لم تتجاهل الثّورة التونسيّة نهائيًا، بل كانت من أول المتابعين لها، والباحثين في شأنها، اهتمّت بها سياسيًّا، وتطرقت لها إعلاميًّا، فمنذ اللحظة الأولى للاحتجاجاتِ التونسيّةِ بدأت الحكومة الإسْرائيليّة وقيادتها بعقد الاجتماعات لدراسة الأوضاع والتباحث والتشاور فيها، كما تابعت أجهزة استخباراتها ما يجري هناك عن كَثب، وتواصلوا مع الأجهزة الأمنية في تونس، وأجرت الحكومة الإسْرائيليّة اتصالاتها مع قادة اليهود الموجودين في تونس، فإسْرائيل لم تهمل الثّورة التونسيّة، بل على العكس اهتمّت بها، وكانت أول المطّلعين والمتخوفين منها[2]، كما تطرق الإعلام العبريّ إلى هذه الثّورة، فكتبت الصّحف الإسْرائيليّة عنها، وحذّرت من مخاطرها، وتناولها المختصّون والباحثون في الشّأن العربيّ والشّرق الأوسطيّ،

[1] خيزران، يسري، مقال بعنوان : **رؤية إسْرائيليّة للثّورات العربيّة**، 3 .
[2] محارب، محمود، مقال بعنوان : **ما الذي تخشاه إسْرائيل من الثّورة التونسيّة ؟**، 2 .

وتحدّثوا عن أسباب اندلاعها، والعوامل التي أدت إلى نجاحها في برامجهم الإذاعيّة والإخباريّة، وأشاروا إلى إمكانية انتقالها إلى الدول العربيّة الأخرى، محذّرين ومنبّهين لذلك[1]، كما وجّه رئيس الحكومة الإسْرائيليّة بنيامين نتنياهو أنظاره لما يجري في تونس، فمع نجاح الثّورة وسقوط الرئيس التونسيّ بدأت الهواجس تجتاح أفكاره، فهو يدرك تمامًا العواقبَ التي ستنتج عن نجاح الثّورة التونسيّة، ويدرك أيضًا البيئةَ الخصبةَ التي تتوافر في البلاد العربيّة لاشتعال مثل هذه الثّورات فيها، فجميع دول العرب تعاني من الظّلم والقهر واستبداد الحكومات والرّؤساء لشعوبهم، فمنَ السّريع جدًا نشوب المظاهرات والاحتجاجات والثّورات في الدول العربيّة، وكلّ ذلك ليس من صالح إسْرائيل التي تسعى دائمًا على إبقاء الحكومات المستبدّة التي تخدم الوجود الإسْرائيليّ، فمن ذلك نجد الاهتمام الكبير الذي تلقته الثورة التونسيّة من بنيامين نتنياهو الذي تحدّث عنها في مستهلّ جلسةِ الحكومة الإسْرائيليّة التي عُقدت بتاريخ 16 / يناير / 2011، فقد تناول الثّورة من حيث أسباب وقوعها، وعوامل نجاحها، ومخاطرها على إسْرائيل، كما تكلّمَ على تخوّفه من قَطع العلاقات الإسْرائيليّة – التونسيّة غير الرّسميّة التي كانت قائمةً فترة حكم زين العابدين بن علي، بالإضافة إلى قلقهِ من استلام الحركات الإسلاميّة زمامَ الحكم هناك، وإعطاء الشّعوب حرّيتها، واتباع النظام الديمقراطيّ معها، كلّ ذلك تطرق إليه نتنياهو في جلسة حكومته التي عُقدت في ذلك اليوم[2] .

الطّريقة التي وُجِدت بها إسرائيل، والمكان الذي أُنشِئت عليه يتحكّم بها على مرّ السّنين، فوجودها على الأراضي الفلسطينيّة كان عن طريق احتلالها واغتصابها، وموقعها القائم في قلب الوطن العربيّ، دفعها للسّعي وراء الحفاظ على أمنها واستقرارها، فأيّ شيء يحدث في الوطن العربيّ يؤثّر مباشرةً عليها، ومنَ الممكن أن يهدّد أمنها ووجودها، فهي في ترقّبٍ دائمٍ ومستمرٍّ لكلّ المجريات والأحداث التي تحصل في الوطن العربيّ، فمن هنا كان لابدّ على إسْرائيل متابعة الثّورة التونسيّة عن كثبٍ والاهتمامَ بأمرِها، وحتّى دراستها والبحث فيها، وسعيها لإيقافها على الرّغم من بُعدها جغرافيًا عن تونس، فإسْرائيل مدركةً تمامًا أنّ هذه الثّورةَ من الطّبيعيّ جدًا انتقالها إلى بقية الدول العربيّة القريبة من إسْرائيل، فكلّ الدول العربيّة كتونس تعاني من حكوماتٍ فاسدةٍ، مستبدّةٍ، متشبثةٍ في كرسيّ حكمها، ساعيةً وراءَ مصالحها، متجاهلةً أوطانَها وشعوبَها، فكان لابدّ من الاهتمام الإسْرائيليّ بتونس وثورتها، ودراسة أسباب وقوعها، وعوامل نجاحها، ومحاولتها تهدئةَ الأوضاع هناك، والحيلولة دون انتقالها إلى دولٍ عربيّةٍ أخرى، فالمصالح الإسْرائيليّة لا تتمّ إلا

[1] السهلي، نبيل، مقال بعنوان : **ثورة تونس بعيون إسْرائيليّة** .
[2] محارب، محمود، مقال بعنوان : **ما الذي تخشاه إسْرائيل من الثّورة التونسيّة ؟**، 2، 4 .

بوجود مثل تلك الحكومات الفاسدة، فمن هنا رأت إسْرائيل ضرورةَ الحفاظ على استقرار المنطقة العربيّة، ومنع وصول الثّورات والانتفاضات إليها، إلا أنّها فشِلت في ذلك، فما خَشِيت منه إسرائيل حدثَ ووقعَ، فامتدّت هذه المظاهرات والثّورات إلى دولٍ عربيّةٍ أخرى، هدّدت الأمن الإسْرائيليّ عن قرب، فتونس كانت باكورةَ الرّبيع العربيّ، ومنها انتقلت العدوى إلى سبعِ دولٍ عربيّةٍ مثل سوريّا، ومِصّر، وليبيا، والجزائر، وغيرها من الدّول العربيّة التي شكّلت خطرًا كبيرًا على إسْرائيل، وبالتحديد الثّورة المِصريّة، والسوريّة، اللتان سأعرض لهما في الآتي :

2. السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الثّورة المِصريّة .

❖ الثّورة المِصريّة، الأسباب، والمجريات، والنتائج :

ما لبثت أنِ انتهت الاحتجاجات والتظاهرات في تونس حتّى انتقلت إلى مِصر، فاشتعلت فيها موجات منَ الغضب الشّعبيّ العارم، الذي تبلور على شكلِ ثورةٍ شعبيّةٍ أُطلِق عليها اسم " ثورة 25 يناير "، فمعَ وقوع الثّورة التونسيّة تفتحت أعين الشّعب المِصريّ على حجم الفساد والظّلم الذي يمارسه النظام المصريّ، فمن هنا نشر ناشطون ومعارضون سِياسيّون على وسائل التواصل الاجتماعيّ الموجودة على شبكة الإنترنت دعوات لأبناء الشّعب المصريّ الخروج إلى الشّارع يوم الثلاثاء 25 / يناير / 2011، والتظاهر والاحتجاج ضدّ كلّ أشكال القهر والاستبداد والفقر الذي يعانون منه تحت وطأة حكم الرئيس حسني مبارك، الذي بقي متشبّثًا في كرسيّه مدة 29 سنة، رافضًا إجراءَ انتخاباتٍ جديدةٍ، وإعطاءَ غيرِه فرصةً جديدةً للنهوض بالوطن المصريّ وتطويره وإصلاحه، هذه الدعوات التي نُشِرت على الإنترنت لقيت ترحيبًا وقُبولًا كبيرًا لم يكن متوقّعًا من قِبل المواطنين المصريّين، فخرج آلاف المصريّين يطالبون بإزالة الرئيس حسني مبارك من منصبه، حيث شهدت المدن والقرى والبلدات المصريّة احتجاجاتٍ ومواجهاتٍ عنيفةً بين الشّعب والجيش، كان أبرزها احتجاجات ميدان التحرير في القاهرة[1]، هذه التظاهرات والاحتجاجات بدأت بشكلٍ سلميّ، وما لبثت أنْ تطورت وتحولت إلى مواجهاتٍ عنيفةٍ، نتج عنها جرحى وقتلى في صفوف المتظاهرين، وتدمير الممتلكات وسرقتها، فقد أعلنت إحدى الهيئات الشّعبيّة التابعة للمتظاهرين بأنّ عدد القتلى بلغ تقريبًا 685 قتيلًا، في حين أعلنت وزارة الصّحة المصريّة أنّ هناك 5500 مصاب [2] .

لم يكن اندلاع الثّورة المصريّة عَبثًا ولا صُدفةً، وإنّما نتج عن مجموعة من الأسباب تراكمت منذ زمنٍ بعيدٍ، دفعت بالشّعب المصريّ في نهاية المطاف إلى الخروج عن صمته، وإعلاء صوته، والوقوف في وجه النظام المصريّ، فأبرز هذه الأسباب : الظّلم والاستبداد اللذان ذاق مرارتها الشّعب المصريّ، فالأنظّمة السّياسيّة في الدّول العربيّة، جميعها تستلم مناصبَها بصورةٍ أبديةٍ،

---

[1] صالح، محسن، **الموقف الإسْرائيليّ من ثورة 25 يناير المصّريّة**، 17 .

[2] المجلس القومي لحقوق الإنسان و المنظمة العربيّة لحقوق الإنسان، تقرير بعنوان : **نتائج أعمال لجنة تقصي الحقائق بشأن الجرائم والتجاوزات التي ارتكبت خلال أحداث ثورة 25 يناير 2011**، 10؛ http://www.aohr.net .

وتغدو تظلمُ وتقهرُ وتستبدّ شعوبها، وتنهبُ وتسرقُ خيراتِ بلادهم، وتنمّي ثرواتها وأموالها، متناسيةً شعوبها ومواطنيها وحقوقهم واحتياجاتهم، فالحكومة المصريّة ظلمت الشّعب وقهرته، بمعيّة الرئيس المصريّ حُسني مبارك الذي عاث فسادًا، وسرق أموال المصريّين[1] .

فحسني مبارك بقي يشغل منصب الرئاسة المصّريّة مدة 29 سنة، لم يتنازل خلال هذه المدة الطّويلة عن الحكم، بل على عكس ذلك أظهر حُسني مبارك في السّنوات الأخيرة التي سبقت قيام الثّورة نيته على جعل الحكم المصريّ وراثيًا، محصورًا في عائلتِه فقط، فبدأ يهيّئ ابنه جمال ليسلّمه الحكم بعده، وأخذ يجري تعديلاتٍ على الدستور المصّريّ ليتوافقَ مع مخطّطه الهادف إلى تحويل نظام الحكم إلى وراثيّ، وأصبح يروّجُ لذلك سياسيًّا وإعلاميًّا[2] .

إلى جانب ذلك عانى الشّعب المصريّ من سوء الأوضاع الاقتصاديّة، إذِ انتشر الفقر المدقع بينهم، واستشرت البطالة بشكلٍ كبيرٍ، حتّى قيل : إنّ (40%) من الشّعب المصريّ في أواخر حكم مبارك أصبح تحت خطّ الفقر، ممّا يدلّ على حجم الفساد الاقتصاديّ، وسوء الأوضاع وتدنّيها، ومدى نهب خيرات البلاد من قِبل المسؤوليّن المصريّين، فمِصر تمتلك خيراتٍ تسدّ حاجات شعبها، وتحول دون بلوغهم حدّ الفقر، ولكنّ هذهِ الخيراتِ لم تُوزّع على الشّعب، وإنّما سُرِقت من قِبل الرئيس المِصريّ وحكومته، التي حصدت ثرواتٍ وأموالًا طائلةً من ذلك[3]، كما وُضعت مِصر تحت السّيطرة الأوروبيّة، وذلك بسبب عجزها الاقتصاديّ، الذي دفعها إلى الاستدانة من الدّول الأوروبيّة لسدّ هذا العجز[4]، فمن هنا تدهور الاقتصاد المِصريّ، وكان سببًا من أسباب قيام ثورة 25 يناير، إلى جانب هذه الأسباب التي يمكن اعتبارها أسبابًا لم تكن مباشرةً للثّورة، وهناك أسباب مباشرة أدت إلى اندلاع الثّورة، والتي من الممكن إجمالها بالآتي : كان لمقتل شخص يُدعى " خالد سعيد " على يد الشرطة المصّريّة في 6 / يونيو / 2010 الدور الأكبر في ثورة الشّباب المِصّريّ، فهذا الشّخص عُذّبَ وقُتل بصورةٍ وحشيّةٍ من قبل رجال الشّرطة، وأُغلِق ملفّ قضيّته دون النظر فيه، ودون معاقبة الشّرطة المسؤوليّن عن تعذيبه وقتله، فمن هنا كانت الدعوات للخروج إلى الشّارع والانتفاض بوجه الظّلم بتاريخ 25 / يناير / 2011 ليست من باب الصّدفة، وإنما تمّ اختياره؛ لأنّ

---

[1] عمارة، محمد، **ثورة 25 يناير وكسر حاجز الخوف**، 57 .

[2] أبو سلمية، أدهم، عنوان الرسالة : **الموقف الإسْرائيليّ من التحولات السّياسيّة في مصر وأثرها على المشهد السّياسيّ الإقليميّ (2011 – 2015)**، 20 – 21، (ماجستير، جامعة الأقصى، غزة، 2016) .

[3] حسين، محمود، مقال بعنوان : **ثورة 25 يناير : لماذا قامت ثورة يناير في جمهوريّة مصر ؟** .

[4] عمارة، محمد، **ثورة 25 يناير وكسر حاجز الخوف**، 58 .

في هذا التاريخ مِن كلِّ عام يصادف عيد الشّرطة المصّريّة[1]، بالإضافة إلى ذلك التفجير الذي وقع في كنيسة القديسين في الإسكندريّة في رأس السّنة عام 2011، والذي نتج عنه قتل العديد من أبناء الطّائفة المسيحيّة الموجودين داخل الكنيسة، هذا الحدث لم يلقَ اهتمامًا من قبل أجهزة الأمن المصريّة، ولم تعمل جاهدةً للقبض على الجُناة، فكلّ ذلك دفع بالشّعب المِصريّ إلى النهوض من سُباته وصمته، وإعلان ثورته ضدّ النظام المصريّ، متأثرًا بما حدث بتونس من ثورةٍ وتظاهراتٍ واحتجاجاتٍ، انتهت في آخر المطاف بالنصر، وبالإطاحة بالرئيس التونسيّ زين العابدين [2] .

استمرّت الثّورة المصريّة ثمانيةَ عشرَ يومًا، انطلقت في 25 / يناير / 2011 بناءً على دعواتٍ أطلقها ناشطون سياسيّون على مواقع التواصل الإجتماعيّ، ففي هذا اليوم عمّت المظاهرات السّلميّة الشّوارع المصريّة، التي حملت شعار "عِيش، حريّة، عدالة اجتماعيّة"، هذه المظاهرات السّلميّة قابلها الأمن المصريّ بوحشيّةٍ وعنفٍ، فضرب المتظاهرين، وقمعهم، وزجّهم بالسّجون، وقتلهم، مع توالي الأيام ازدادت حدّة هذه التظاهرات والاشتباكات، فوجدت الحكومة المصريّة نفسها عاجزةً أمام الحشود الكبيرة التي ملأت الشّوارع والميادين المصريّة، ولكي تخفّف من حدّة الغضب الشّعبيّ بدأت بإقالة عددٍ من أعضائها، ولكنّ ذلك لم يكفِ لتقليل هذا الغضب، فالثّورة مازالت مستمرّةً، والمصريّون ما زالوا يتظاهرون في الشّوارع، إلى أنْ جاء يوم 11 / فبراير / 2011 هذا اليوم الحاسم بالنسبة للمصريّين، هذا اليوم الذي شهد انتصار الثّورة، باستئصال رأس الفساد، ففي هذا اليوم أدرك حسني مبارك استحالة استمرار حكمه للمصريّين، فمساء هذا اليوم خرج نائبه عمر سليمان وأعلن عن تنحّي الرّئيس المصريّ مبارك عن منصبه، وأنّه سلّم الحكم إلى المجلس العسكريّ برئاسة المشير محمد الطنطاوي[3]، فبالتالي سقط النظام السّياسيّ الحاكم في مصر، وتولّت القوات العسكريّة الحكم بصورةٍ مؤقّتةٍ حتّى جرت انتخابات برلمانيّة، فاز فيها حزب الحرّيّة والعدالة، وهو حزب تابع لحركة الإخوان المسلمين، استلموا دفّة الحكم برئاسة محمد مرسي[4] .

[1] أبو سلمية، أدهم، عنوان الرسالة : **الموقف الإسْرائيليّ من التحولات السّياسيّة في مصر**، 21 .
[2] حسين، محمود، مقال بعنوان : **ثورة 25 يناير : لماذا قامت ثورة يناير في جمهوريّة مصر ؟** .
[3] منظّمة العفو الدّوليّة، **مصّر تنتفض أعمال القتل والاعتقال والتعذيب خلال ثورة " 25 يناير "**، 13 .
[4] البشريّ، طارق، **ثورة 25 يناير والصراع حول السلطة**، 38 .

❖ إسْرائيل وثورة 25 يناير المصّريّة :

منذ إعلان إقامة إسْرائيل اتخذت مصر موقفًا معاديًا منها، استمرّ هذا الموقف حتّى عام 1979، هذا العام شكّل منعطفًا جديدًا لهذه العلاقات، فشهد تغيرًا كبيرًا في السّياسة الإسْرائيليّة تجاه مصر، حيث بدأتا تتقاربان سياسيًّا، فخلال هذا العام وقّعت مصر وإسْرائيل معاهدةً للسّلام[1]، بعد هذه المعاهدة تقاربت العلاقات الإسْرائيليّة – المصريّة، وتقاربت المصالح بينهما، وبدأت العلاقات الدبلوماسيّة والسّياسيّة تتشكّلُ بينهما، فأخذتا تتبادلان البعثاتِ والوفودَ الدبلوماسيّةَ، وافتتحت كلّ منهما سفارة لها عند الأخرى[2]، فتشكّلت بينهما علاقات جيّدة، حتّى إنّها ازدادت وبلغت أوج تقاربها في عهد الرّئيس المصريّ حسني مبارك، الذي وقّع عدة اتفاقيات تعاون مع إسْرائيل، كاتفاقية تصدير الغاز إلى إسْرائيل التي وقعت عام 2005، وأسهم بدرجةٍ كبيرةٍ في مساندة إسْرائيل بحصارها لقطاع غزّة بإغلاقه معبر رفح، ووافق على الجرائم التي تشنّها إسْرائيل بحقّ الفلسطينيّين[3] .

فبذلك كانت فترة حكم مبارك لمِصر فترةً مثمرةً بالنسبة لإسْرائيل، ومهمّ بقاؤه في منصبه بالنسبة لها، لتتمكّنَ من تحقيق المزيد من المصالح والمطامع من خلاله، ولكن مع قيام الثّورة المصريّة التي انتهت بإسقاط حسني مبارك، وإنهاء حكمه، وتَسلُّم حركة إسلاميّة للحكم من بعده وهي جماعة الإخوان المسلمين بات ذلكَ أمرًا مقلقًا لإسْرائيل، فمن هنا كانت أول المهتمّين بشأن الثّورة المِصريّة، على الرَّغم من فشل التوقّعات الإسْرائيليّة بالنسبة لانتقال الثّورة إلى مصر، فأجهزة الاستخبارات العسكريّة الإسْرائيليّة لم تتمكّن من الحصول على معلوماتٍ تفيد حدوث اضطرابات وتظاهرات في مصر قبل وقوعها، وإنّما توصّلت إلى معلومات تؤكّد بشكلٍ قاطعٍ استقرار الأوضاع في مصر، وأنّ الشّعب المصّريّ راضٍ بشكلٍ كاملٍ على الرئيس مبارك وعلى نظامِ حكمِهِ السّياسيّ، فبالتالي منَ المستحيل قطعيًا اندلاع ثورة في مصر، فعندما خرجت المظاهرات إلى الشّوارع المصّريّة، واندلعت الاحتجاجات، وبدأت مظاهر الثّورة تعمّ المكان، كان ذلك بمثابة مفاجأة لإسْرائيل وصفعة قوية لها، حتّى إنّ وزير الحرب الإسْرائيليّ " ايهود باراك " وصفها بأنّها : "أشبه بهزّةٍ أرضيّةٍ تاريخيّةٍ، سوف تدفع إلى "تسونامي" يؤدّي إلى إفقاد إسْرائيل

---

[1] مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة، **معاهدة السّلام بين جمهوريّة مصر العربيّة ودولة إسْرائيل (واشنطن، 1979/3/26)**، 1 .

[2] محمد، عبد العليم، مقال بعنوان : **العلاقات المصّريّة الإسْرائيليّة في عهد مبارك** .

[3] البنداري، صلاح، **العلاقات المصّريّة الإسْرائيليّة على ضوء المتغيرات السّياسيّة المّصريّة، وضرورة إعادة النظر في معاهدة السّلام (26 مارس 1979)**، مجلة الدراسات الاستراتيجيّة والعسكريّة، مجلد 1، العدد2، 166 .

لشرعيتها بدرجة كاملة "[1]. فمن هنا بدأت تشعر بالخوف والقلق إزاء الأوضاع الجارية في المنطقة، والتي ستؤثّر عليها بشكلٍ أو بآخر، فكان لابدّ منها أنْ تهتمّ بها، وتراقبَها عن كثب، فبدأ الجانب الإسْرائيليّ يتابع الأحداث في مصر، فوزارة الخارجيّة الإسْرائيليّة كانت تدرس ما يجري هناك، وبنيامين نتنياهو وحكومته كانوا على اتصالٍ دائمٍ مع السفير الإسْرائيليّ الموجود في مصر، إلى جانب اتصالهم بالمسؤوليّين المصريّين، لمتابعة كلّ التطوّرات والمجريات التي تحدث[2] .

بما أنّ إسْرائيل تَعدّ حسني مبارك هو الرّئيس المثاليّ لمصر، وذلك لأنّه اتبع سياسة تتماشى مع المصالح الإسْرائيليّة على جميع الأصعدة، فهو رأى أنّ معاهدة السّلام بين مصر وإسْرائيل والمحافظة عليها من أَوْلى المصالح المصّريّة، وهو الذي أقام معها العلاقات، ووافقها في موقفها المتخوف والرافض من تسلّم القوى الإسلاميّة زمام الحكم والسّياسة في العالم العربيّ، كما أعرب عن رفضه القاطع لعودة الصّراع مع إسْرائيل، وصرّحَ عن نيته باستمرار السّلام والتعاهد معها، وأسهم في استمرار الحصار الإسْرائيليّ لقطاع غزّة، إلى جانب مواقفه المناصرة لإسْرائيل ضدّ حزب الله اللبنانيّ، وهو الذي أمّنّ إسْرائيل حدوديًا، ووفّر الغاز الطّبيعيّ اللازم لها[3]، وغيرها من المواقف والسّياسات التي كانت تصبّ جلّها في الصّالح الإسْرائيليّ، فمن هنا كان الموقف الإسْرائيليّ الرّسميّ في بداية الثّورة مؤيّدًا ومناصرًا لمبارك، على عكس المواقف الدّوليّة الأخرى التي أيدت الثّورة وطالبت برحيل مبارك، كالموقف الأمريكيّ مثلًا، فبنيامين نتنياهو خرج وصرّحَ أمام العالم أجمع أنّه يدعم مبارك، ويقف إلى جانبه لقمع هذه الاحتجاجات والمظاهرات[4]، وطالب المجتمع الدّوليّ مساندةَ مبارك للبقاء على كرسيّ الحكم، ففي جلسة الحكومة الإسْرائيليّة المنعقدة بتاريخ 30 / يناير / 2011 تخلّلها حديث لنتنياهو قائلًا : "نحن نراقب بحذرٍ ما يحدث في مصر والمنطقة. أجريتُ في نهاية الأسبوع محادثاتٍ مع الرّئيس أوباما ووزيرة الخارجيّة هيلاري كلينتون، ووزير الدفاع ايهود باراك ووزير الخارجيّة أفيغدور ليبرمان، ومع رجالات الاستخبارات. أتت هذه المشاورات للحفاظ على الاستقرار والأمن في منتطقتنا، السّلام بين مصر وإسْرائيل قائم منذ 30 عامًا وهدفنا أن نؤكّدَ استمراره "، فإسْرائيل تريد إبقاء الأوضاع كما هي عليه في مصر وباقي الدّول العربيّة لخدمة مصالحها، كما تريد المحافظة على معاهدة السّلام التي أبرمتها مع

---

[1] البنداري، صلاح، **العلاقات المصريّة الإسْرائيليّة على ضوء المتغيرات السّياسيّة المصّريّة**، مجلة الدراسات الاستراتيجيّة والعسكريّة، مجلد 1، العدد2، 167 .

[2] قسم أرشيف ومعلومات مركز الزيتونة للدراسات، مقال بعنوان : **الموقف الإسْرائيليّ من ثورة 25 يناير المصّريّة**، 21، 25 .

[3] خيزران، يسري، **رؤية إسْرائيليّة للثّورات العربيّة**، 4 .

[4] الجحيشي، فراس، **التوازنات الاستراتيجيّة الجديدة في ضوء بيئة أمنيّة متغيرة**، 317.

مصر، فزوال مبارك من الممكن أن ينهيَ ذلك، ومن الممكن أن يهدّدَ الأمن والوجود الإسْرائيليّ، فجاء على لسان نتنياهو " إنّ على المجتمع الدّوليّ مطالبةَ مصر بالمحافظة على معاهدة السّلام مع إسْرائيل "، كما أعرب عن تخوفه في حال سقوط مبارك من قيام نظام حكم ديمقراطيّ، أو حتّى من الممكن قيام نظام حكم إسلاميّ، ممّا يُشكّل خطرًا جسيمًا على إسْرائيل، " خوفنا هو أنّه في ظلّ تطورات الوضع الحالي، وبدون مؤسّساتٍ وأسسٍ ديمقراطيّةٍ حديثةٍ كما نعرفها، ما يمكن أن يتطورَ هو نظام قمعيّ للإسلام المتطرف الذي يسحق حقوق الإنسان الأساسيّة ولا يمكّن ديمقراطيّة أو حقوقًا وحرّيّةً . هذا يشكّل خطرًا كبيرًا على السّلام والمصالح الأساسيّة بكلّ المجموعات الحضاريّة. هذا هو تخوفي والذي يوحّد الكثيرين " [1] .

ظلّت إسْرائيل متخوّفةً منذ اندلاع الثّورة حتّى استقالة مبارك من تولّي الإخوان المسلمين الحكمَ، وإقامة حكم إسلاميّ في مصر، كما ظلّت قلقةً بشأن معاهدة السّلام، ففي كلّ خطابات نتنياهو المتعلّقة بمصر أكّد ضرورة المحافظة عليها، وظلّ مُصرًّا على ذلك حتّى بعد استقالة مبارك، فالحكومة الإسْرائيليّة لم تعلّق بأيّ شيء على استقالة مبارك والتزمت الصّمت، إلّا أنّ نتنياهو خرج بعد هذا القرار وصرّح بأمله المحافظة على المعاهدة، وراجيًا من المجتمع الدّوليّ العمل على ذلك، قائلًا : " إنّ إسْرائيل تعرب عن أملها في أن تقومَ القيادة المصريّة القادمة بالحفاظ على معاهدة السّلام القائمة بين البلدين " [2] .

تصاعدَ خوف وقلق إسْرائيل مع تحقيق الثّورة أهدافَها بإسقاط مبارك من منصبه، فبعد إعلانه استقالته دخلت إسْرائيل في حالة من التخبّط، والهلع، والاضطراب، فهذه الأوضاع كشفت عن شيءٍ من الضّعف في الحكومة الإسْرائيليّة وأجهزتها الأمنيّة والاستخباراتيّة التي فشِلت فشلًا ذريعًا بتوقّع ما سيحدث في مصر، كما نجد وزارة الخارجيّة الإسْرائيليّة عقدت اجتماعًا طارئًا لدراسة الأوضاع المصريّة، وإلى ماذا ستؤدّي هذه الاستقالة، وما هو مستقبل مصر بعدها، ومَن سيتولّى الحكم بعد مبارك، وما هو مستقبل العلاقات الإسْرائيليّة – المصريّة، وما مستقبل معاهدة السّلام القائمة بينهما، كما سارعت الحكومة الإسْرائيليّة مباشرةً بعد قرار مبارك إلى تأمين حدودها مع مصر، بإقامة جدار على طول الحدود الإسْرائيليّة - المصّريّة، إذ إنّها خشيت من انتقال

[1] غانم، هنيدة (محرر)، **تقرير "مدار" الإستراتيجيّ 2012**، 99 – 100 .
[2] قسم أرشيف ومعلومات مركز الزيتونة للدراسات، مقال بعنوان : **الموقف الإسْرائيليّ من ثورة 25 يناير المصّريّة**، 27 .

الاحتجاجات والأوضاع المضطربة إلى الأراضي الفلسطينيّة القريبة من مصر[1]، كما ظهرت دعوات إلى إعادة السّيطرة على الحدود بين مصر وغزّة، فقد تخوفت إسْرائيل من تركها للمنطقة الحدودية مفتوحةً بين الطّرفين إلى تعاظم قوة حركة حماس عسكريًّا، خاصةً إذا تولّت حركة الإخوان المسلمين السّلطة، بالإضافة إلى ذلك قامت إسْرائيل بتكثيف وجود القوات العسكريّة في سيناء ، إلى جانب الاهتمام الإسْرائيليّ بالثّورة المصريّة سياسيًّا، وعسكريًّا وأمنيًّا، وكان هناك أيضًا اهتمامٌ إعلاميٌّ بها، فمنذ اللحظات الأولى لحدوثها بدأت التغطية الإعلاميّة الإسْرائيليّة لها، فتابعت أحداثها وتفاصيلها الصّحف والمجلّات والقنوات السّمعية والمرئية الإسْرائيليّة، وأرسلت إسْرائيل الصّحفيّين والمذيعين الإسْرائيليّين إلى مصر لرصدِ ما يجري هناك أولًا بأول، وأفردت البرامج التلفازية للحديث فقط عنها، كما تصدرت الثّورة المصريّة أول صفحات الصّحف الإسْرائيليّة [2] .

بعد تنحّي الرئيس المصريّ السّابق حسني مبارك من منصبه، سيطرت القوات المسلّحة على الحكم، إلى أن جرت انتخابات رئاسيّة برلمانيّة جديدة، فاز فيها حركة الإخوان المسلمين، وتقلّد منصب الرئاسة محمد مرسي، فبذلك دخلت مصر عهدًا جديدًا منَ الحكم مختلفًا عن العهد الذي سبقه، فأصبح الحكم فيها إسلاميًّا، فمن هنا بدأت الفجوة بين مصر وإسْرائيل، فالآخيرة كانت منذ اللحظات الأولى للثّورة متخوفةً من قيامِ حكمٍ إسلاميٍّ في مصر، فبمجرّد استلامهم الحكم ستفقد إسْرائيل مصالحها التي تقيمها مع مصر، وتفقد معاهدة السّلام التي أبرمتها معها، التي استمرّت قائمةً مدةَ ثلاثين عامًا، فعند إجراء الانتخابات صرّح نتنياهو قائلًا فيما يتعلّق بمعاهدة السّلام : " نأمل أن تعترفَ أيّ حكومةٍ قادمةٍ في مصر بأهمّية الحفاظ على معاهدة السّلام مع إسْرائيل كما هي، وكأساس للأمن الإقليميّ والاستقرار الاقتصاديّ "[3] .

تمّيزت العلاقات الإسْرائيليّة – المصريّة خلال فترة حكم محمد مرسي بالتوتّر والسّوء، فعند استلامه الحكم طالب بتعديل بنود معاهدة السّلام التي كانت مصر قد وقّعتها مع إسْرائيل، فحسب رأي الرّئيس المصريّ الجديد أنّ هذه المعاهدة جعلت إسْرائيل تسيطر على مصر وتتحكّم بها، فبموجب هذه الاتفاقية أخذت إسْرائيل كامل حرّيّتها في شبه جزيرة سيناء، بالمقابل حُرمت مصر من ذلك، ومُنِعت من الدفاع عنها، وأصبحت تحرّكاتها فيها ضمن حدودٍ وشروطٍ، جاء الردّ

[1] التهامي، فضيل، **ثورة 25 يناير المصّريّة والصراع العربيّ الإسْرائيليّ**، مجلة الحوار المتمدن، العدد 4160، 2013/7/21 .
[2] قسم أرشيف ومعلومات مركز الزيتونة، مقال بعنوان : **الموقف الإسْرائيليّ من ثورة 25 يناير المصّريّة**، 31 – 37
[3] **نفسه**، 44 .

الإسْرائيليّ على هذا الطلب بالرفض التام[1]، كما وقف محمد مرسي مع الفلسطينيّين، وناصر قضيّتهم ودافع عنها، فعندما وقع العدوان الإسْرائيليّ على قطاع غزّة عام 2012 استنكر ذلك، وحاول دعم الفلسطينيّين، وسحب سفيره من تل أبيب على إثر هذا العدوان، فذلك كلّهُ يعبّر عن مدى الكراهية المطلقة التي يحملها الرّئيس محمد مرسي لإسْرائيل، حتّى إنّ إسْرائيل أدركت بنفسها ذلك، فسفير إسْرائيل في القاهرة أفصح عن ذلك قائلًا : "إنّ الحرب الأخيرة على غزّة كشفت أنّ مصر الجديدة متكأ واهٍ بالنسبة لإسْرائيل" وأنّ "مشاعر الكراهية لإسْرائيل تحرك الرّئيس المصريّ محمد مرسي"[2].

استمرّت العلاقات المتوتّرة بين إسْرائيل ومصر طيلة فترة حكم الإخوان المسلمين لمصر، إلى أن جاء 3 / يوليو / 2013 اليوم الذي حدث فيه انقلاب عسكريّ ضدّ الرئيس المصريّ المنتخب محمد مرسي، وتمّت الإطاحة به، ومحاكمته، وتُوفّي في المحكمة أثناء جلسة محاكمته، وتولّى الحكم مكانه عبد الفتاح السّيسي[3]، الذي بَنَى علاقاتٍ جيّدةً مع إسْرائيل، فقد سعى نتنياهو جاهدًا إلى إعطاء السّيسي الشّرعيةَ لحكمه، كما ضغط على أمريكا لإبقاء المساعدات التي تقدمها للجيش المصريّ مستمرّةً ولا تقطعها عنهم، وبعد الدعم الإسْرائيليّ للسّيسي وتثبيت حكمه لمصر، بدأت إسْرائيل تتعاون معه على جميع الأصعدة، فهي تتحالف معه أمنيًّأ وعسكريًّا للقضاء على كلّ المعارضين لنظامه، والمحاربين له في سيناء وغيرها من المناطق المصريّة، وبالمقابل ساعد السّيسي إسْرائيل في محاربتها لحركة حماس من خلال التضييق عليها ومحاولاته إفشالُها عسكريًّا، بالإضافة إلى التعاون القائم بين الطّرفين اقتصاديًّا، وسياسيًّا، فبذلك شهدت فترة حكم السّيسي فترةَ ازدهار في العلاقات الإسْرائيليّة – المصريّة، هذه العلاقات الحسنة التي لا زالت قائمةً بينهم إلى وقتنا هذا [4] .

يمكن القول ممّا سبق أنّ الاهتمام الإسْرائيليّ بالثّورة المصريّة، والتخوف والقلق الشّديد من نتائجها، يعود إلى وجودِ حركةٍ إسلاميّةٍ متصدّرةٍ الساحةَ السّياسيّةَ المصريّةَ، متمثّلةً في حركة الإخوان المسلمين، التي تمكّنت بالفعل من استلام الحكم، وبالتالي حصل ما كانت تخشاه الحكومة الإسْرائيليّة، فإسْرائيل منذ البداية متمسّكةٌ بحسني مبارك، وسعت جاهدةً لإبقائه في الحكم، إلا أنّها

[1] عموري، سعيد، مقال بعنوان : **العلاقات مع مصر بلغت ذروة التوتّر إبان حكم " مرسي "** .
[2] **العلاقات المصّريّة الإسْرائيليّة .. " سلام حكومة لحكومة "**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ : 2016/2/8؛ https://www.aljazeera.net .
[3] النعامي، صالح، **العلاقات المصّريّة – الإسْرائيليّة بعد ثورة 25 يناير**، 107 .
[4] **نفسه**، 118 – 121 .

فشلت، وتمكّن الإخوان المسلمون من الوصول إلى السلطة، وبالتالي زاد القلق الإسْرائيليّ، فإسْرائيل تنظرُ إلى كلِّ قوةٍ إسلاميّةٍ في العالم على أنّها خطر عليها، وعدوّ يهدّد أمنَها ووجودَها، فهي رأت أنّه بمجرد استلام الإخوان المسلمين الحكم سيبدأون بالاصطدام معهم على الحدود، ومحاربتهم، والهجوم عليهم وتهديد أمنهم واستقرارهم، ومن الممكن أن تتعاونَ مع قوى إسلاميّةٍ أخرى، وتتحالف معها ضدّ إسْرائيل، بالإضافة إلى دعمها لحركة حماس الإسلاميّة عسكريًّا وسياسيًّا، التي ستقوى شوكتها أكثر فأكثر، وبالتالي يصبح منَ الصّعب عليها الحدّ من خطرها المتشكّل ضدّها، فمن هنا حاولت جاهدةً بكلّ الوسائل الحيلولة دون وصولها الحكمَ إلا أنّها فشِلت .

3. السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الثّورة السّوريّة عام 2011 .

❖ التعريف بالثّورة السّوريّة عام 2011 .

بعدما حقّقت الثّورات العربيّة في كلّ من تونس، ومصر، وليبا، واليمن أهدافها في إسقاط أنظمة الحكم الفاسدة التي كانت تحكمها، رأى الشّعب السّوريّ أنّه لابدّ من اللحاق بركب الشّعوب العربيّة الأخرى، التي ثارت وغيّرت أنظمة حكمها، وعليهم مناصرتهم والوقوف إلى جانبهم، فالثّورة السّوريّة انطلقت شرارتها من مدينة درعا، فبتاريخ 26 / فبراير / 2011 خرج مجموعة من طلاب مدارس هذه المدينة بنداءاتٍ واحتجاجاتٍ مطالبين بإسقاط النظام على غرار الدّول العربيّة الأخرى، وخطُّوا شعاراتٍ على جدران مدينتهم، مفادها أنّ الشّعب يريد إسقاط النظام، بالمقابل واجهت قوات الأمن السّوريّ هذه التجمعاتِ العفويّةَ السّلميّةَ بالعنف بحقّ المتظاهرين، وردًّا على ذلك انطلقت دعوات على وسيلة التواصل الإجتماعيّ " الفيس بوك " تطالب أبناء الشّعب السّوريّ التوجّه إلى الشّوارع، والتظاهر ضدّ النظام والمطالبة بإسقاطه، فتمّ تلبية هذه الدعوات وبدأ السّوريّون في بعض المدن التجمهر في الشّوارع والهتاف لإسقاط بشّار الأسد وحكومته[1] .

كما هدفت هذه المظاهرات السّلميّة إلى مساندة الثّورة التونسيّة، والثّورة المصريّة، والثّورة الليبيّة، والثورة اليمنيّة، منتصف شهر مارس عام 2011 كانت الانطلاقة الفعلية للثّورة، وفي هذا اليوم عمّت المظاهرات والاحتجاجات كلّ المدن السّوريّة، ووقعت الصّدامات بين المتظاهرين وقوات الأمن[2]، فبذلك بدأت الثّورة السّوريّة بشكلٍ فعليٍّ وجدّيٍّ، وتحوّلت وتطوّرت إلى أزمة معقدة لم تنتهِ حتّى وقتنا هذا، فهي على عكس الثّورات العربيّة الأخرى لم تحقّق ما هدفت إليه، فلم تتمكّن من إسقاط الرئيس بشار الأسد ونظام حكمه، إلى جانب ذلك شهدت سوريّا خلال هذه الأزمة المستمرّة تدخّلاتٍ إقليميّةً ودوليّةً فيها حتّى إنّها أصبحت أشبه ما تكون ساحة حرب طاحنة، فالمعارضة كانت على الصّعيد الإقليميّ والدّوليّ، فالولايات المتّحدة الأمريكيّة وجدت فرصتها بأنْ تتدخّلَ في الشّأن السّوريّ، باعتبار سوريا من أكثر الدّول المعادية لها؛ وذلك لأنّ النظام السّوريّ في

[1] **الثّورة السّوريّة**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ : 2016/3/7؛ https://www.aljazeera.net .
[2] **هكذا بدأت الثّورة في سوريا**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ : 2012/3/5؛ https://www.aljazeera.net .

نظرها يُعدّ من أول المساندين للإرهاب، فهو يدعم الحركاتِ الإسلاميّةَ المعادية لأمريكا وإسْرائيل، كحزب الله، وحركة حماس، إلى جانب علاقاته التحالفية مع إيران، فكان من صالح الولايات المتّحدة الأمريكيّة التدخّل في الأزمة السّوريّة، ودعم المعارضين للنظام، من أجل التخلّص منه، وبالتالي تخسر الحركات الإسلاميّة أبرز الداعمين لها، ممّا يضعف من شوكتها أمام أمريكا والكيان الإسْرائيليّ، هذا موقف الولايات المتّحدة أثناء حكم أوباما، ولكن بعد مجيء ترامب غيّرَ من موقفها برفضه إقحام أمريكا بمثل هذه النزاعات، ورأى أنّ بقاء بشّار الأسد يحكم سوريا أفضل من تركها في حالة من الفوضى بعد عزله عن الحكم، أو استلام الحكم بدلًا عنه جماعات تتعارض في مصالحها مع أمريكا[1] .

كما شهدت سوريا تدخّلاتٍ صينيّةً في أزمتها، فالصّين أرادت بقاء بشّار الأسد، فهي لازالت تدعم نظامه وتؤيد بقاءه، كما فعلت روسيا، التي أيدت نظام بشّار الأسد، وساندته، فروسيا والصّين وقفتا إلى جانب النظام السّوريّ على عكس ما قامت به الولايات المتّحدة الأمريكيّة التي أدانته، ورفعت ضدّه قضايا بانتهاكاته لحقوق الإنسان، فكلّ من روسيا والصّين بحكم مصالحِهما المخالفة لأمريكا اتخذتا هذا الموقف[2] .

أما فيما يتعلّق بالتدخّلاتِ الإقليميّةِ في الثّورة السّوريّة، فكان على إيران التي تجمعها التحالفات والمصالح مع بشّار الأسد أن تقفَ إلى جانبه، وتدعم نظامه، وتقاتل إلى جانبه المعارضين له من الشّعب السّوريّ، ومن الجهات الأخرى الدّوليّة والإقليميّة المعارضة له، وقدمت له المساعداتِ الماليّةَ، والعسكريّةَ، والبشريّةَ[3]، وكان لتركيا موقفٌ من الثّورة السّوريّة، فقد رفضت كلّ الانتهاكات التي اقترفها النظام السّوريّ وأدانتها، ووقفت إلى جانب الشّعب السّوريّ تدعمه، ففتحت له حدودها، واستقبلت اللاجئين منهم، وقدمت المساعداتِ الماليّةَ والعسكريّةَ لهم[4]، كذلك كان لإسْرائيل دورٌ في هذه الثّورة، فشهدت الأزمة السّوريّة تدخّلًا إسْرائيليًّا باعتبارها تقع في الإقليمِ نفسه الذي يضم سوريا، وسأوضح هذا الموقف في بند السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الثّورة السّوريّة .

---

[1] مرزوق، جلال، عنوان الرسالة : **دور الأطراف الإقليميّة والدوليّة في الأزمة السّوريّة**، 23 – 24، (ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018) .

[2] قبلان، مروان، مقال بعنوان : **المسألة السّوريّة واستقطاباتها الإقليميّة والدّوليّة : دراسة في معادلات القوة والصّراع على سوريّة**، 18.

[3] قبلان، مروان، **الثّورة والصّراع على سوريّة : تداعيات الفشل في إدارة لعبة التوازنات الإقليميّة** ، مجلة سياسات عربيّة، العدد 18، 74.

[4] جبر، إياد، **الموقف التركيّ من فصائل الثّورة السّوريّة**، مجلة البيان، 2017/6/20 .

إنّ هذه التدخّلاتِ التي شهدها الشّأن السّوريّ في أثناء الثّورة، سواء كان على الصّعيد الدّوليّ أو على الصّعيد الإقليميّ يرجع إلى أهميّة سوريا، فموقعها الجغرافيّ الذي يتوسّط العالم مهمّ بالنسبة للدّول الأخرى، وهي أيضًا قريبة الموقع من فلسطين التي تُعدّ المحرك الرئيسيّ لكلّ ما يجري في العالم، فمثلًا نجد إسْرائيل تدخّلت في الشّأن السّوريّ، كونها قريبةً منها، فمثل هذه الأحداث التي تجري في سوريا تُهدّد الأمنَ والكيانَ الإسْرائيليّ، كذلك الأمر نفسه بالنسبة لإيران وتركيا؛ فهما قريبتان منها، وبالتالي تُهدّد أمنهما واستقرارهما، وإلى جانب موقعها الاستراتيجيّ المهمّ، تحتوي سوريا على خيراتٍ وموارِدَ طبيعيّةٍ جعلتها دولةً مكتفيةً ذاتيًا نوعًا ما، وبالتالي أصبحت محط أنظار الدّول الأخرى، فهي تمتلك الغاز والنفط، وبيدها مصادر الطاقة التي جعلت منها فريسةً مهمّةً لغيرها من الدّول، كروسيا التي رغبت الاستفادة من هذه المصادر والسّيطرة عليها، بالإضافة إلى ذلك وجود نظامٍ حاكمٍ متمّردٍ على الدّول الكبرى، يساند الحركاتِ الإسلاميّةَ التي تصفها الدّول الكبرى بالحركات الإرهابية، كما خشيت القوى الدّوليّة في حال سقوط نظام بشّار الأسد أن يحلّ مكانه في الحكم الجهات الإسلاميّة، فكان هناك تخوف من استلام المسلمين السّنة، أو ربّما تستلم الحكمَ المنظّمةُ التي تُسمّي نفسها الدّولة الإسلاميّة (داعش)، فبذلك سوريا لم تكن كباقي الدّول العربيّة التي عصفت بها رياح التّغيير والإصلاح، وإنّما كانت مختلفة عنها بموقعها الاستراتيجيّ المهمّ، وخيراتها ومواردها المتجدّدة، فمع وقوع المظاهرات والاحتجاجات التي تصدّرت إلى سوريا وجدت هذه الدّول الأخرى فرصتها بضرورة التدخّلِ في الشّأن السّوريّ، واستمرار الأزمة السّوريّة من أجل تحقّيق مصالحها، والقضاء على النظام الحاكم بقيادة بشّار الأسد.

❖ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الثّورة السّوريّة :

تُعدُ سوريا منطقةً حسّاسةً ومهمّةً بالنسبة لإسْرائيل، فموقعها الجغرافيّ قريب منها، وتشترك معها في الحدود نفسها، وخاضت ضدّها العديد من الحروب، كما اغتصبت إسْرائيل جزءًا من أراضيها المتمثّلة في هضبة الجولان منذ عام 1967 ومازالت تسيطر عليه حتّى الآن، ومازالت سوريا تبذل قصارى جهدها لاستعادتها، إلى جانب ذلك المكانة المهمّة التي تقوم بها سوريا في منطقة الشّرق الأوسط وبلاد الشّام، فهي تُعدّ دولةً مركزيّةً فيها، كما تربط سوريا وإيران علاقاتُ صداقةٍ وتحالفٍ، بالإضافة إلى تحالفها مع الحركات الإسلاميّة ودعمها ماليًّا وعسكريًّا وبشريًّا لها، كحزب الله اللبنانيّ، والأحزاب والحركات الفلسطينيّة كحركة حماس، وحركة الجهاد الإسلاميّ، فإيران وهذه الأحزاب تُشكّل العدوّ الأكبر والأخطر على إسْرائيل، وفي الوقت نفسه سوريا تدعمهم

وتتحالف معهم، فبمساندتها لهم تشكّل خطرًا على إسْرائيل، وتلقائيًا تُعاديها، فمن هنا كان لِزامًا على إسْرائيل الاهتمام بالشّأن السّوريّ، والتدخّل في ثورته وأزمته، وترقّب ما سيجري في سوريا من أحداث، وأخذ الحَيْطة والحذر اتجاه ذلك كُلِّهِ [1] .

من هذه الأهميّة لسوريا والدور المركزيّ الذي تقوم به بالنسبة إلى دول العالم عامةً وإسْرائيل خاصّةً، انطلقت السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة نحو الثّورة السّوريّة المستمرّة، هذه السّياسة التي لم تتخذ موقفًا واضحًا ومحدّدًا، وإنّما يمكن وصف موقفها بالغامضِ، والمعقّدِ، والمتقلّبِ، والمتباينِ، فعندما بدأ الشّارع السّوريّ يضجّ بالاحتجاجاتِ والتظاهراتِ الشّعبيّةِ، وراحت الحناجر تصدح بالهتافات والشّعارات المناوئة للنّظام وسياسته، ومن ثمّ أعلن الشّعب ثورته، أخذت إسْرائيل تراقب ما يجري في سوريا عن كثبٍ وبصمتٍ، ففي بدايات الثّورة لم يظهر أيّ سياسة رسميّة علنيّة إسْرائيليّة، بل كانت تتابع الأوضاع بصمتٍ، مع أنّها كانت من المؤيّدين للثّورة، فهي تريد زوال الرّئيس السّوريّ بشّار الأسد ونظامه الذي تعتبره إسْرائيل من أبرز أعدائها، بسبب سياسته التي ينتهجها نحو إسْرائيل، فهو لا يبالي بالوجود الإسْرائيليّ، ولا يتحالف ولا يقيم علاقاتٍ حسنةً معها، بل على العكس من ذلك، فهو يتخذ موقفًا عدائيًّا من إسْرائيل، ويريد زوالها، ولا يقيم لها أيّ قِيمة، ويدعم كلّ الجهات المعادية لها، فمن هنا أيدت إسْرائيل الثّورةَ السّوريّةَ في بداياتها الأولى، وشدت على أيدي الثّوار والمعارضين للتخلّص من الأسد ونظامه، على عكس موقفها الرافض لثّورات الربيع العربيّ الأخرى، فهي لم تؤيد هذه الثّورات، وحاولت حشد المواقف الدّوليّة لقمعها، والمحافظة على أنظمةِ الحكم التي كانت تحكم تلك الدّول التي شهدت هذه الثّورات [2] .

كان ذلك موقف إسْرائيل في السنة الأولى لاندلاع الثّورة، ولكن فيما بعد تغيّرت السّياسة الإسْرائيليّة نحوها، فمع استمرار الثّورة، وعدم سقوط النّظام السّوريّ، ومع التدخّلات الإقليميّة والدّوليّة فيها، سارت السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة نحو سوريا باتجاهٍ آخرَ، مختلفًا عمّا كان سابقًا، فموقفها الذي اتخذته في السّنة الأولى للثّورة، والذي تظاهرت بالتزام الصّمت نجدها غيّرته تمامًا، وانتهجت موقفًا آخرَ، فمع تأزّم الأوضاع بصورةٍ أكبر، واستمرار بشّار الأسد في منصبه، واتساع رقعة المواجهات بين قوات النّظام السّوريّ والشّعب، بدأت إيران تتدخل بالشأن السّوريّ، فمن المعروف أنّ العلاقة قويةٌ وتحالفيةٌ بينها وبين الرئيس الأسد، فمن الطّبيعيّ أن تقفَ إلى جانبه،

[1] وحدة تحليل السّياسات للمركز العربيّ للأبحاث ، مقال بعنوان : **الموقف الإسْرائيليّ من الثّورة السّوريّة ومستجدّاته**، 2 .
[2] **نفسه**، 8 .

وتمدّه بالأموال، وبالمعدات العسكريّة، وتجنّدَ مواطنيها وترسلهم للقتال إلى جانب جيش النظام، فمع ذلك أصبح النفوذ الإيرانيّ يكبر شيئًا فشيئًا في سوريا، إلى جانب إيران تدخّلَ حزب الله اللبنانيّ، وقاتل إلى جانب بشّار الأسد، الداعم الرئيسيّ له، فذلك كلّهُ خلق لدى نتنياهو وقيادته هواجس الخوف والقلق، فتعاظم قوة إيران وحزب الله يشكّل خطرًا وتهديدًا كبيرًا على وجود إسْرائيل وعلى أمنها، فمن هنا راحت إسْرائيل تُحرّض على إسقاط بشّار الأسد، وتحشد المجتمع الدّوليّ ليتمّ ذلك[1]، مبرّرةً تبدل موقفها منَ الصّمت إلى التدخّل في الأزمة والمطالبة بإسقاط الأسد، أنّه قد دمر وطنه، وقتل أبناء شعبه من المدنيّين العُزّل، وهجّرهم، فحسب الرأي الإسْرائيليّ فإنّ بشّار الأسد وصل إلى درجة كبيرة من الوحشيّة بارتكابه أبشعَ الجرائم والانتهاكات بأبناء شعبه [2] .

في الموقف الإسْرائيليّ هذا يظهر حسب وجهة نظر الباحثة مدى مراوغة إسْرائيل، فهي كالعادة في كلّ الأوضاع والأحداث التي تجري في العالم تسعى دائمًا إلى استغلال الأحداث للمحافظة على بقائها، وكينونتها، وأمنها، واستقرارها، كما تعمل على كسب تعاطف العالم والمجتمع الدّوليّ معها، فهنا نجدها قد حاولت اقناع العالم، وإظهار نفسها بصورةٍ حسنةٍ، بتعاطفها مع الشّعب السّوريّ، حيث طالبت المجتمع الدّوليّ بضرورة المسارعة للقضاء على بشّار الأسد ونظامه الذي اقترف ذلك كُلَّهُ ضدّ شعبه، ولكن في حقيقة الأمر هي أظهرت هذا التعاطف والحزن الشّديد على السّوريّين لكي تستغلّ مشاعر المجتمع الدّوليّ ليحقّقَ لها مطلبها وهدفها لإسقاط الأسد، وبالتالي كسر شوكة إيران وحزب الله وحماس، وهكذا تحافظ على استقرارها وأمنها، فإسْرائيل التي قامت بالأساس على الاغتصاب، والقتل، والتهجير، لا يهمّها ما يجري للشّعب السّوريّ، فالذي اغتصب الأرض الفلسطينيّة، وهجّرَ سكّانها، وزجّهم في السّجون، وجرحهم، وقتلهم لأكثر من سبعة عقود لا يكترث بالشّعب السّوريّ، ولايقيم له أيّ اعتبار، فهي بذلك فقط أرادت تحقيق أهدافها، والمحافظة على وجودها، والحدّ من نفوذ أكبر أعدائها، كما يحصل دائمًا في كلّ الأحداث التي تحصل في العالم .

بعدما كانت إسْرائيل تسعى إلى إسقاط النّظام السّوريّ، غيّرت موقفها ذلك، ورأت أنّ من صالحها بقاء بشّار الأسد ونظامه يحكمان سوريا، فأخذت تنظر إلى الأوضاع في سوريا من منظور أوسع وأعمق، ففي حال سقوط الرّئيس السّوريّ سيحلّ مكانه في الحكم جماعاتٍ إسلاميّةٍ، أو حتّى

[1] خيزران ، يسري، **رؤية إسْرائيليّة للثّورات العربيّة**، 9 .
[2] وحدة تحليل السّياسات في المركز العربيّ للأبحاث، **الموقف الإسْرائيليّ من الثّورة السّوريّة ومستجدّاته**، 8 .

من الممكن أن يسيطر تنظيم الدّولة الإسلاميّة (داعش) على الحكم، ففي كلتا الحالتين ستهيمن الجماعات الإسلاميّة، وسيكون الحكم في سوريّا دينيًّا إسلاميًّا، الأمر الذي ترفضه إسْرائيل تمامًا، فهي لا تريد أن يحدثَ الأمر نفسه الذي حدث في مصر من وصول الإخوان المسلمين إلى الرّئاسة، ممّا جعل إسْرائيل تقف أمام عقبة كبيرة مع أهمّ الدّول العربيّة التي تقيم معها معاهداتِ سلام، فضعفت علاقاتها وساءت معها نتيجة تسلّم الحكم للجماعات الإسلاميّة، فبالتالي لا تريد أن تُعيدَ الكَرّةَ نفسَها مع سوريا، ومن الممكن أيضًا أنْ يحلّ نظام حكم ديمقراطيّ مكان نظام الأسد، وبالتالي يشكّل خطرًا على إسْرائيل، ويقف لمواجهتها[1]، كما توقّعت إسْرائيل في حال سقوط النّظام السّوريّ تشكّل حالة من الفوضى والفراغ السّياسيّ، هذا الفراغ سيُهيّئُ الفرصة لسيطرة إيران على المنطقة، واتساع رقعة نفوذها، ومع ازدياد القوة الإيرانيّة العسكريّة تزداد تلقائيًا قوة حزب الله وحركة حماس، وبالتالي تهدّد إسْرائيل التي خشيت من ضرب إيران لها في حال سيطرتها على المنطقة، كما خشيت من نقلها للأسلحة الكيماويّة، والنّوويّة، والصّواريخ، والمعدّات العسكريّة الثقيلة، وتسريبها إلى منطقة الجولان والداخل الفلسطينيّ، وبالتالي تصبح جبهة عسكريّة هناك مضادة لإسْرائيل، تزعزع استقرارها[2] .

كما رأت إسْرائيل أنّ سوريا منذ استلام آل الأسد الحكم فيها حافظوا على أمن الحدود بينهم وبين إسْرائيل، فبقيت هادئة طيلة فترة حكمهم، دون وقوع صداماتٍ عسكريّةٍ بينهم وبين إسْرائيل، فبشّار الأسد ووالده لم يشنّا أيّ ضرباتٍ عسكريّةٍ على هضبة الجولان المحتلّة من قِبل إسْرائيل، ولا على الشّريط الحدوديّ بينهما، فمن هنا، من صالح إسْرائيل المحافظة على بشّار الأسد للمحافظة على هدوء حدودها واستقرارها، ففي حال سقوطه لا تضمن إسْرائيل مجيء نظام حكم جديد يحفظ للمنطقة هدوءها كما فعل آل الأسد[3]، ومع التدخّل الروسيّ في سوريا ونشر أسلحتهم فيها، بدأت إسْرائيل تخشى ذلك، فتخوفت من تحوّل سوريا إلى ثكنةٍ عسكريّةٍ لروسيا، وخشيت من انتقال هذه الأسلحة إلى حزب الله، وبالتالي تدخل في مواجهات حادة معه، ويتزعزع أمنُها، فوجب عليها المحافظة على النّظام السّوريّ للحيلولة دون تحقّق كلّ التخوّفات الإسْرائيليّة تلك[4]، فمن هنا بدأت إسْرائيل تتدخّل في الشّأن السّوريّ، وأخذت توجّه ضرباتٍ عسكريّةً إلى الأراضي السّوريّة ردًّا

[1] أبو عامر، عدنان، مقال بعنوان : **إسْرائيل تسابق الزمن مع الثّورة السّوريّة** .
[2] هاناور، لاري، مقال بعنوان : **مصالح إسْرائيل وخياراتها في سوريا**، 3 – 5 .
[3] كيالي، ماجد، مقال بعنوان : **الصّراع السّوريّ من وجهة نظر إسْرائيليّة** .
[4] القاسم، باسل، مقال بعنوان : **الاستراتيجيّة الإسْرائيليّة تجاه الأزمة السّوريّة 2011 – 2018**، 11 .

على الضّربات العسكريّة التي وصلتها، وللحدّ من التطور الإيرانيّ على كلّ الأصعدة، وبخاصّةٍ برنامجها النّوويّ، ولمواجهة التدخّل الرّوسيّ في المنطقة، ولحماية حدودها، وأمنها، واستقرارها .

بدأت إسْرائيل تشنّ ضرباتٍ عسكريّةً على سوريا في يناير عام 2013، وكانت أول هذه الضّربات موجّهةً على مركبةٍ سوريّةٍ موجودة بالقرب من الحدود السّوريّة – اللبنانيّة، قيل إنّها تحمل أسلحةً متطورةً، وأنظمة صواريخ حديثة، تريد تسريبها إلى حزب الله اللبنانيّ، فإسْرائيل لا تريد أن يمتلكَ حزب الله مثل هذه الأسلحة المتقدمة، لكي لا يشنّ حربًا على إسْرائيل؛ إذ هي بالغنى عنها في مثل هذا الوقت والوضع[1]، فإسْرائيل كانت بالمرصاد لكلّ الضّربات العسكريّة التي وصلت أراضيها، فهي لم تتوانَ عن ردّها على سوريّا، فكلّ هجوم وغارة عسكريّة تصل إليها كانت تردّ إسْرائيل عليها بغارةٍ جديدةٍ، حتّى وإنْ كانت عن طريق الخطأ وصلت إليها، إنّ : " إسْرائيل ستواصل الردّ بقوةٍ على أيّ هجوم ضدّها من سوريا " هذا ما صرّح به نتنياهو أمام الجمعيّة العامة للأمم المتّحدة، ففي عام 2014 أسقطت إسْرائيل طائرةً حربيّةً سوريّةً اخترقت مجالها الجوّيّ، كما قتلت عام 2015 مسلّحين سوريّين يزرعون الألغام على الحدود في الجولان المحتلّ، وفي العام نفسه قتلت أيضًا عناصر من حزب الله إلى جانب جنود إيرانيّين وقائدهم باستهدافها للمركبة التي كانت تحملهم في سوريا[2]، وفي عام 2017 استهدفت إسْرائيل مستودعًا للأسلحة الكيماويّة في مدينة حماة، وشنّت غاراتٍ عديدةً على أهداف توجد فيها إيران وعناصر حزب الله، وقصفت مجموعةً من المركبات التي تُهرّبُ أسلحةً وصواريخَ إلى لبنان، وضرب الطّيران الإسْرائيليّ مواقعَ لجيش النظام السّوريّ[3]، وبالمقابل ردّ الجيش السّوريّ على الهجمات العسكريّة الإسْرائيليّة، فمثلًا في عام 2018 أسقط الجيش السّوريّ بالتعاون مع إيران طائرةً إسْرائيليّةً شنّت غاراتٍ على مواقعَ تابعة للجيش السّوريّ [4] .

فبذلك إسْرائيل تدخّلت في الأزمة السّوريّة، وشنّت هجماتٍ عسكريّةً على الأراضي السّوريّة، وعلى المنطقة الحدوديّة معها، للحدّ من النفوذ الإيرانيّ المتطور في المنطقة - هذا النفوذ الذي من الممكن أن يجعلَ إيران تهيمن على سوريا وتسيطر عليها -، والذي بدوره أيضًا يحدّ من تطور حزب الله اللبنانيّ، كما هدفت من هذه الضّربات العسكريّة جعلَ الرئيس السّوريّ ونظامه

[1] غانم، هنيدة (محرر)، **تقرير "مدار" الإستراتيجيّ 2013 – المشهد الإسْرائيليّ لعام 2014**، 103 .
[2] هاناور، لاري، مقال بعنوان : **مصالح إسْرائيل وخياراتها في سوريا**، 10 – 11 .
[3] القاسم، باسل، مقال بعنوان : **الاستراتيجيّة الإسْرائيليّة تجاه الأزمة السّوريّة 2011 – 2018**، 17 – 18 .
[4] مرزوق، جلال، عنوان الرسالة : **دور الأطراف الإقليميّة والدوليّة في الأزمة السّوريّة**، 27 .

ضعيفًا مع المحافظة على بقائه في الحكم، كما ترى الباحثة أنّ إسْرائيل ترمي من خلال هذا التدخّل العسكريّ أن توجّه أنظار العالم نحوها على أنّها قويّة، ومتفوقة عسكريًّا على باقي دول العالم، وأنّها هي مَن تتحكّم وترسم مصير الدّول العربيّة بشكلٍ خاصٍّ، ودول منطقة الشّرق الأوسط بشكلٍ عامٍ، على الرّغم من التدخّل الإيرانيّ والرّوسيّ والأمريكيّ في الأزمة السّوريّة، إلاّ أنّ إسْرائيل هي مَن تفوقت عليهم جميعًا، فتمكّنت من حدّ النفوذ الإيرانيّ بضرب مواقعه العسكريّة في سوريا، وتمكّنت أيضًا من الضّغط على روسيا، والضّغط على الولايات المتّحدة الأمريكيّة، وإدخالهما في تنافس فيما بينهما وتصارع على منطقة الشّرق الأوسط، وذلك كُلُّهُ يخدم المصالح الإسْرائيليّة، التي ستستفيد من كلا الطّرفين لتحقيق أهدافها، فمن هنا كانت السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة التي اتبعتها ومازالت تتبعها مع استمرار الأزمة السّوريّة تجاهها غامضة، ومتقلبة من حين إلى آخر، فتارةً نجدها ترغب في إنهاء حكم بشّار الأسد، وتارةً أخرى نراها تريد بقاءه في الحكم، هذا التقلّب والتغيّر في سياستها تجاهها يرجع إلى المطامع والمصالح التي تسعى إسْرائيل إلى تحقيقها من وراء الثّورة التي تعيشها سوريا، فهي دائمًا تستغلّ الظّروف التي تحدث في العالم لتحقيق أهدافها ومطامعها .

4. السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه دول مجلس التعاون الخليجيّ .

يتكون مجلس التعاون الخليجيّ من ستِ دولٍ عربيّةٍ، تتمثّل في المملكة العربيّة السّعوديّة، وقطر، والبحرين، والإمارات العربيّة المتّحدة، وعُمان، والكويت، هذه الدّول تختلف عن بعضها البعض في علاقاتها السّياسيّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة مع باقي دول العالم، فمنَ الممكن أن تقيمَ قطر علاقاتٍ حسنةً مع إحدى دول العالم، بالمقابل تكون العلاقات السّعوديّة مع هذه الدّولة سيّئةً، وكذلك الأمر بالنسبة للسياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة نحو دول الخليج العربيّ تختلف من دولةٍ إلى أخرى، كما تختلف من فترةٍ زمنيةٍ إلى أخرى، ففي بعض الأحيان تكون هذه السّياسة قائمةً على الصّداقة والتحالف، وفي فترةٍ زمنيةٍ أخرى تصبح عدائيةً بينهم، وفيما يلي سأعرض السّياسة الإسْرائيليّة التي اتبعتها إسْرائيل مع كلّ دولة من دول الخليج العربيّ في فترة حكم بنيامين نتنياهو منذ عام 2009 وحتّى عام 2019 :

❖ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه المملكة العربيّة السّعوديّة في عهد بنيامين نتنياهو (2009 – 2019) :

نجد بعض القادة والزّعماء العرب يقفون إلى جانب إسْرائيل، ويقيمون العلاقاتِ معها بصورةٍ سرّيّةٍ، في حين يتظاهرون علنًا بمحاربتهم لإسْرائيل، ويؤكّدونَ على دعمهم المطلق للقضيّة الفلسطينيّة، فمواقف القادة العرب يمكن تفسيرها على أنّ عالم السّياسة يحكمه فقط المصالح، فهؤلاء القادة يروْنَ أنّ من مصلحة دولتهم إقامةَ علاقاتٍ مع إسْرائيل التي تُعدّ من أبرز القوى المحرّكة في منطقة الشّرق الأوسط عامةً، والعالم العربيّ الموجودة به خاصّةً، فهي التي تتحكمّ في المنطقة وتحرّكها كيفما تشاء، فليس منَ الغريب على دولةٍ عربيّةٍ وإسلاميّةٍ كالمملكة العربيّة السّعوديّة أنْ تقيمَ علاقاتٍ مع إسْرائيل، وإنْ كانت بصورةٍ سرّيّةٍ، متظاهرةً أمام العالم بمحاربتها ومقاطعتها لها، إلى جانب ذلك سجّل التاريخ لقاءاتٍ سرّيّةً بين القادة السّعوديّين والإسْرائيليّين، فعلى سبيل المثال جرى عام 2008 لقاء سرّيّ في إسْرائيل بين الأمير بندر بن سلطان آل سعود وإيهود أولمرت[1].

فإسْرائيل والمملكة العربيّة السّعوديّة يواجهان الخطر نفسَه المتمثّل في إيران الراعي الرّسميّ لحزب الله، ولحركة حماس، فمصالحهما القضاء على الخطر الإيرانيّ تلتقي مع بعضها، فبالتالي منَ

[1] سالم، حمدي، **العلاقات السّعوديّة الإسْرائيليّة الغامضة .. كشف المستور**، مجلة الحوار المتمدن، العدد 3474، 2011/9/1 .

الطّبيعيّ – حسب رأيهما - أن تنشأَ العلاقات بينهما، ويتعاونا معًا لمواجهة النفوذ الإيرانيّ الكبير الذي يهدّدهما، فنُشرت برقية دبلوماسيّة سِرّيّة تعود إلى عام 2009، تتحدث عن لقاءاتٍ دبلوماسيّةٍ بين قادة إسْرائيليّين وسعوديّين جرت على مستوى عالٍ، تمّ فيها الاتفاق على التعاون الاستخباراتيّ المشترك، لمواجهة إيران وحزب الله وحركة حماس[1] .

كما شهد عام 2015 نتيجة الاتفاق النّوويّ الإيرانيّ تقاربًا في العلاقات بينَ الطّرفين، وتزامن ذلك مع وصول محمد بن سلمان إلى الحكم؛ إذ في عهده بدأت السّعوديّة تطبّع علاقاتها مع إسْرائيل والولايات المتّحدة الأمريكيّة علنًا وبصورةٍ جلية، وإن كان لم يُعلن عن هذا التطبّيع بصورةٍ رسميّةٍ، إلّا أنّه أخذ يُطبّع معهم، فقد جرت الزّيارات واللقاءات بين الجانب السّعوديّ والجانب الإسْرائيليّ، إذ وافقت السّعوديّة على الطّلب الإسْرائيليّ السّماح لطائراتها التحليق في المجال الجوّيّ السّعوديّ، والمرور إلى إيران في حال مواجهتها عسكريًّا [2] .

ومن مظاهر التطبّيع السّعوديّ الإسْرائيليّ الذي تجلّى بوضوحٍ تامٍ في عهد محمد بن سلمان، أنّه لم يعد يعطي أيّ أهميّة للقضيّةِ الفلسطينيّةِ، على عكس ملوك السّعوديّة السّابقين الذين تظاهروا بربط علاقاتهم مع إسْرائيل بالقضيّة الفلسطينيّة، - وعلى الرّغم من علاقاتهم السّرّيّة مع إسْرائيل – فابن سلمان رأى أنّ السّياسة السّعوديّة نحو إسْرائيل يجب أن لا ترتبطَ بفلسطينَ وقضيّتها، وأنّ على السّعوديّة التقرّب من إسْرائيل، لتتعاونان معًا لصدّ الخطر الإيرانيّ المتعاظم [3] .

هذا كلُّهُ يُظهر مدى تواطُؤ الحكّام العرب مع إسْرائيل، الذين أصبحوا يمارسون التطبّيع علنًا، متجاهلين القضيّة الفلسطينيّة، وبالتحديد في الأونة الأخيرة . حيث أصبح يتجلّى ذلك صراحةً من قِبل دول مجلس التعاون الخليجيّ بإقامتهم العلاقاتِ السّياسيّةَ، والاجتماعيّةَ، والثقافيّةَ، والاقتصاديّةَ مع إسْرائيل .

هذه العلاقات التي تقيمها السّعوديّة مع إسْرائيل - وإن كانت بصورةٍ سرّيّةٍ وغيرِ رسميّةٍ - هي تُعبّر عن مواقف القادة والحُكّام والمسؤولين السّعوديّين فقط من وجهة نظر الباحثة، فلا يمكن إنكار مواقف الشّعب السّعوديّ مع فلسطين، ودعمهم ومسانتدهم للقضيّة الفلسطينيّة، ولكنّ الشّعبَ

---

[1] **هل لإسْرائيل علاقات بدول الخليج؟**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ 2010/12/2؛ https://www.aljazeera.net .

[2] **من الحرب إلى السلم إلى التعاون ... 70 عامًا من العلاقات السّعوديّة الإسْرائيليّة (خط زمنيّ)**، نُشر بتاريخ : 14/فبراير/2019؛ https://abic.sputniknews.com .

[3] النعامي، صالح، مقال بعنوان : **العلاقات السّعوديّة – الإسْرائيليّة : أنماط التطبيع وتسارع الوتيرة بعهد بن سليمان** .

السّعوديّ كباقي شعوب العالم العربيّ ليس بيديه حيلة، فهو يسير وُفْقَ أهواء حُكّامه، لا يستطيع إحداث شيء، وليس بإمكانه تغيّير سياسة دولته وعلاقاتها مع باقي دول العالم، فبحكم المصالح السّياسيّة يقيم هؤلاء القادة العلاقاتِ الحسنةَ مع إسْرائيل، ويوجّهون سياستهم نحوها، لإبقائهم على كرسيّ الحكم، ولتنفذَ لهم مصالحهم ومطالبهم، كونها من أبرز المتنفذين في المنطقة، وحتّى بالعالم، باعتبارها الابنَ المدللَ لأمريكا – الدّولة الأقوى في العالم والمتحكّمة به والمسيّرة لشؤونه - .

❖ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه قطر في عهد بنيامين نتنياهو (2009 – 2019) :

قطر مِثْلُها مثلُ السّعوديّة، تربطها علاقاتها دبلوماسيّة سياسيّة مع إسْرائيل بصورةٍ سرّيّةٍ وغيرِ رسميّةٍ، على الرّغم من إظهارها علنًا عداءَها وكراهيتها لإسْرائيل، فإلى جانب السّعوديّة شاركت قطر عام 2009 باللقاءات السّرّيّة التي جرت بين عدد من دول الخليج العربيّ وإسْرائيل للتباحث في الشّأن الإيرانيّ، ومواجهة الخطر الناتج عنها وعن أتباعها من حزب الله وحركة حماس، كما طلبوا من إسْرائيل الضّغط على الولايات المتّحدة الأمريكيّة لمساعدتهم في القضاء على النفوذ الإيرانيّ النّوويّ المتزايد الذي يهدّدهم [1] .

هذا الأمر ليس بالغريب على قطر، فالعلاقات القطريّةِ – الإسْرائيليّةِ تشكّلت منذ أكثر من (25) عامًا بشكلٍ سرّيٍّ، ومحاولات التّطبيع القطريّة مع إسْرائيل تكلّلت بالنّجاح، على الرّغم من التظاهر بعدائهم لها، هذه العلاقات بدأت عام 1996، حيث افتتحت قطر في بلادها سفارةً لإسْرائيل، وتبادلت معها الوفود الدبلوماسيّة، والعلاقات السّياسيّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والثقافيّة[2]، التي استمرّت حتّى عام 2009، في هذا العام شنّت إسْرائيل حربًا على قطاع غزّة، على إثر هذه العدوان الذي وصفته قطر بأنّه جريمة حرب، أعلنت قطع علاقاتها مع إسْرائيل، وجمّدتها إلى أنْ تُوقفَ جرائمها بحقّ الغزّيّين والفلسطينيّين، وعقدت قمةً عربيّةً طارئةً لصدّ الهجمات الإسْرائيليّة على القطاع، وأعلنت تبنّيها ودعمها لحركة حماس المسيطرة على قطاع غزّة[3]، لكنّ ذلك لم يدم طويلًا، فعادت قطر إلى إسْرائيل في عام 2010، وطلبت منها إعادة العلاقات التجاريّة

---

[1] **هل لإسْرائيل علاقات بدول الخليج؟**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ 2010/12/2؛ https://www.aljazeera.net .

[2] ريفيل، سامي، **قطر وإسْرائيل ملف العلاقات السّرّيّة**، 10 – 11 .

[3] **أمير قطر : العدوان الإسْرائيليّ على قطاع غزّة جريمة حرب**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ : 2009/1/5؛ https://www.aljazeera.net .

التي كانت قائمةً بينهما سابقًا، وأخبرتها بأنّها تريد إعادة الوفد الإسْرائيليّ الدبلوماسيّ إلى قطر، بشرط أنْ توافقَ إسْرائيل على دعم قطر لقطاع غزّة، وتزويده بمواد البناء اللازمة لإعادة إعماره من الحرب، كما طلبت منها أنْ تعترفَ بالدورِ القطريّ الذي أسهم بإنهاء الحرب على القطاع، إلّا أنّ إسْرائيل رفضت ذلك كلَّهُ [1] .

وفيما بعد وبصورةٍ سرّيّةٍ جرت لقاءات بين قادة قطريّين وإسْرائيليّين، فالأمير القطريّ حمد بن جاسم التقى مع وزيرة الخارجيّة الإسْرائيليّة السّابقة تسيبي ليفني في أمريكا، تخلّل هذا اللقاء الحديث عن رغبة قطر في إقامة علاقاتٍ سياسيّةٍ دبلوماسيّةٍ مع إسْرائيل، وابتعاث الوفود بينهم، وإقامة الممثليات الدبلوماسيّة عند الجانبين، وتكريس التبادل التجاريّ والاقتصاديّ بينهم، فبين الأمير القطريّ رغبته بتكثيف العلاقات بين الطّرفين، متجاهلًا القضيّة الفلسطينيّة، ومتناسيًا أنّ إسْرائيل كَيانٌ محتلٌّ وغاصبٌ لفلسطين العربيّة، فهو لم يُدخل القضيّة الفلسطينيّة في هذه العلاقات، ولم يساوم المحتلّ الإسْرائيليّ بتحقيق التعاون والتبادل الاقتصاديّ مقابل إقامة الدّولة الفلسطينيّة، وعاصمتها القدس الشّريف، وإنّما تجاهلها، وجعل مصالح بلده تتفوّق على كلّ المبادئ، كما أكّد ذلك في حديثٍ له مع إحدى قنوات التلفزة وهي قناة " سي إن إن "، بأنّه على استعدادٍ تامٍّ على إقامة اتفاقيات مع إسْرائيل دون شروطٍ محدّدةٍ، إذ كان ذلك يخدم بلاده [2] .

وحين اندلعت ثورات الرّبيع العربيّ أخذت إيران - إلى جانب الحركات والأحزاب الإسلاميّة- تؤدّي دورًا كبيرًا في هذه الدّول، في المقابل استغلّت قطر ذلك، فتقرّبت من إيران، وأخذت تدعم هذه الحركات، إلى جانب تبنّيها حركة حماس وحزب الله، ذلك كلُّه أدخلها في حالة من العداء مع عدد من دول الوطن العربيّ، وبالتحديد السّعوديّة، ومصر، والإمارات، والبحرين، فنتيجة لذلك توجهت قطر إلى تشكيل علاقاتٍ جديدةٍ مع تركيا وإيران، كما كثّفت علاقاتِها مع إسْرائيل، التي أصبحت علاقاتٍ قائمةً على أساس التعاون والشّراكة في المجال التّجاريّ، والاقتصاديّ، والسّياحيّ، والثقافيّ، والسّياسيّ، وحتّى العسكريّ، فشهدت قطر زياراتٍ من قِبل القادة العسكريّين الإسْرائيليّين، ففي عام 2019 زار رئيس الموساد الإسْرائيليّ " كوهين " قطر والتقى بعددٍ من قادتها العسكريّين، وتمّ الاتفاق على التعاون الاستخباراتيّ العسكريّ بين الطّرفين، كما زارت الفرق الرياضيّة الإسْرائيليّة قطر، وتدرّبت في ملاعبها وعلى أراضيها، فعلى سبيل المثال في عام 2018

[1] خيرو، حسام ، **السّياسة الخارجيّة (الإسْرائيليّة) تجاه دول مجلس التعاون الخليجيّ بعد عام 2003**، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعيّة، العدد 39، 2020/8/21، 541 .

[2] نصير، أحمد، مقال بعنوان : **لماذا علاقات قطر وإسْرائيل " سرّيّة " ؟ .. تميم على نهج أبيه** .

جاء فريق الجمباز الإسْرائيليّ إلى قطر، وشارك في البطولة المقامة فيها، فبذلك انتقلت قطر من مرحلة العلاقاتِ السّرّيّةِ مع إسْرائيل إلى مرحلة الشّراكة، والتحالف، والتّطبيع الذي غدا علنيًّا أمام العالم أجمع [1] .

على الرّغم من وجود العلاقات السّرّيّة بين قطر وإسْرائيل، والتي أخذت في الآونة الأخيرة تنكشف للعيان، وتتجه نحو الشّراكة والتّطبيع، إلّا أنّه كان لقطر دورٌ فعّالٌ في القضيّة الفلسطينيّة لا يمكن إنكاره، فبذلت عدّة محاولات لإنهاء الانقسام الفلسطينيّ الذي حدث عام 2007 بين حركة فتح وحركة حماس، حيث استضافت ممثّلين عن كلتا الحركتين في الدوحة لتقريب وجهات النظر بينهم وإنهاء الانقسام، كما دعمت قطاع غزّة، وحركة حماس المسيطرة عليه، وأسهمت في إعماره بعد الحروب التي شُنّت ضدّه من قبل المحتلّ الإسْرائيليّ، ودعمته ماليًّا، إلى جانب دعمها المستمرّ للسّلطة الفلسطينيّة في الضّفة الغربيّة، وإرسالها العديد من المشاريع التنمويّة والاستثماريّة لها، إلى جانب دعمها وتأييدها للقضيّة الفلسطينيّة في المحافل الدّوليّة[2]، وعلى الرّغم من هذا الدّعم والتأييد للفلسطينيّين الذي لا يمكن إنكاره، إلّا أنّ قطر أقامت العلاقات مع الإسْرائيليّين منذ القدم، وطوّرت علاقاتها إلى الشّراكة والتعاون، فربما أرادت بدعمها للقضيّة الفلسطينيّة الذي أظهرته، وسلّطت الضّوْء عليه من خلال قنواتها التلفازيّة، وبالتحديد قناة الجزيرة الإخباريّة، وبيّنت للعالم بأسره أنّها معادية لإسْرائيل، ذلك لكي تتستّرَ على علاقاتها التي مارستها بالخفاء، وبالسّرّ مع إسْرائيل منذ زمن، أو لربما تنفيذًا للسّياسة الأمريكيّة ومخططاتها ولكن بأيدي قطريّة، والتي بدأت تظهر وتتكشّف في السّنوات الأخيرة .

[1] حسن، محمد، مقال بعنوان : **علاقات الظل .. قطر وإسْرائيل تاريخ من الشّراكة والتطبيع** .
[2] أبو سمرة، قيس، مقال بعنوان : **الدور القطريّ في الملفّ الفلسطينيّ " مُشرّف "** .

❖ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه البحرين في عهد بنيامين نتنياهو (2009 – 2019):

استمرت العلاقاتُ البحرينيّة – الإسْرائيليّة بالتوتر منذ إقامة إسْرائيل حتّى تسعينيات القرن الماضي، فيما بعد أخذت تتقارب فيما بينها، فبدأت الوفود الدبلوماسيّة الإسْرائيليّة تزور البحرين، تحت ذريعة تحقيق السّلام في العالم العربيّ، فبذلك بدأت البحرين تعترف بإسْرائيل، وترحّب بالوجود اليهوديّ، فأصبحت تقيم معها العلاقاتِ الحسنةَ[1] .

وفي عام 2009 شاركت البحرين إلى جانب قطر والسّعوديّة في الاجتماع السّرّيّ الذي جرى بينهم وبين إسْرائيل، والذي عُقد في نيويورك، لمناقشة الملفّ الإيرانيّ[2]، كما أيدت البحرين الانتهاكاتِ التي تقوم بها إسْرائيل، واعتبرت ذلك بأنّه دفاع عنِ النفسِ، ومن حقّها القيام به، فوزير الخارجيّة البحرينيّ صرّح ذلك قائلًا : " إنّ إسْرائيل لها الحقّ في الدفاع عن نفسها في ظل الإخلال بالوضع القائم في المنطقة من قبل إيران "، فالبحرين كانت من أوائل دول الخليج العربيّ التي تُقيم العلاقاتِ مع إسْرائيل، فأحد كبار مسؤوليّ البحرين قال : " إنّ المنامة ستكون الدّولة العربيّةَ الأولى من بين دول الخليج العربيّ التي تُقيمُ علاقاتٍ دبلوماسيّةً مع إسْرائيل "، على الرّغم من خروج الحكومة البحرينيّة ونفيها هذا الكلام المنسوب إلى أحد مسؤوليها، إلّا أنّها سعت جاهدةً إلى توطيد علاقاتها مع إسْرائيل، فتبادلت معها الوفود الدبلوماسيّة، والوفود الرياضيّة، والثقافيّة، وأصبح فيما بينهم تبادل تجاريّ، واستخباراتيّ، وشراكة اقتصاديّة، وتحالفات سياسيّة[3] .

وخرج مسؤولوها السّياسيّون يتغَنّوْنَ بإسْرائيل، وبأنّها بلد السّلام، ومن الضّروريّ التحالف معها، فالملك البحرينيّ خرج عام 2016 وقال : " الطّريق الوحيدة لضمان صوتٍ عربيّ قويّ ومعتدل في الخليج هي (إسْرائيل) قويّة "، فهو رأى بأنّه بإقامته إلى جانب باقي دول الخليج العلاقات مع إسْرائيل سيصبح الخليج العربيّ أقوى، وسيكون له كلمة مسموعة ومُنفذة في العالم[4]، كما تحتوي البحرين على جالية يهوديّة، موجودة فيها منذ أكثر من 100 عام، وكونها أعلنت نفسَها بلد التّسامح، فمنَ الطّبيعيّ إقامة العلاقات مع إسْرائيل، وتبادل الزّيارات معها، ففي عام 2017 زار

---

[1] العماري، صادق (محرر)، **البحرين وإسْرائيل .. تاريخ من العلاقات المشبوهة**، صحيفة الشرق، 2017/9/19 .
[2] **هل لإسْرائيل علاقات بدول الخليج؟**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ 2010/12/2؛ https://www.aljazeera.net .
[3] أبو عامر، عدنان، مقال بعنوان : **تقدير إسْرائيليّ يكشف تنامي العلاقات مع البحرين سياسيًّا وأمنيًّا** .
[4] خيرو، حسام ، **السّياسة الخارجيّة (الإسْرائيليّة) تجاه دول مجلس التعاون الخليجيّ بعد عام 2003**، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعيّة، العدد 39، 2020/8/21، 543 .

وفد بحرينيّ إسْرائيل كخطوة لتعزيز مبدأ التّسامح التي تنادي به البحرين، وبالمقابل زار كبير حاخامات اليهود البحرين عام 2019، فرُحّب به، وناقش مع البحرينيّين وضع الجالية اليهوديّة هناك، وأكّدوا استمرار التّسامح والتّعاون بين الجانبين[1] .

❖ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الإمارات العربيّة المتّحدة في عهد بنيامين نتنياهو (2009 – 2019) :

تُقيم الإمارات العربيّة المتّحدة العلاقاتِ السّياسيّةَ والدبلوماسيّةَ مع إسْرائيل منذ أكثر من 25 سنة بشكلٍ سرّيٍّ، فالإمارات العربيّة المتّحدة تضمّ عددًا منَ اليهود، يُشكّلون جاليةً يهوديّةً فيها، يحملون الجنسيّة الإماراتيّة إلى جانب الجنسيّة الإسْرائيليّة، إلى أن جاء عام 2009، فأضحت هذه العلاقات بصورةٍ رسميّةٍ علنيّةٍ، فخلال هذا العام جرى اتفاق بين الإمارات – إلى جانب بعض دول الخليج – وإسْرائيل، تضمّن هذا الاتفاق دراسة الملفّ الإيرانيّ، وصدّ الخطر الناتج عنه الذي يُهدّد هذه الدّول[2]، وعادتا والتقيتا عام 2012 للتباحث في الأمر نفسه، فنتنياهو اجتمع بوزير الخارجيّة الإماراتيّة عبد الله بن زايد في أمريكا، وتحدّثا في الملفّ نفسه[3] .

فمن هنا بدأت العلاقات القائمة بين الطّرفين، والتي تُمارَسُ بشكلٍ مخفيٍّ تتجلّى للعالم وتظهر، إلى جانب ذلك يوجد في إمارة أبوظبي مقرّ الوكالة الدّوليّة للطاقة المتجدّدة، هذه الوكالة منحت إسْرائيل العضويةَ فيها، ففي عام 2015 أرسلت إسْرائيل وفدًا إلى أبوظبي يمثّلها هناك، فافتتحت مكتب تمثّيل لها هناك، وأصبح الإسْرائيليّون يتوافدون إلى زيارة الإمارات منذ ذلك الوقت علنًا أمام العالم، وبدأت مظاهر التطبّيع بين الطّرفين تظهر بوضوح عام 2017، فأخذتا تتبادلان الوفودَ الدبلوماسيّةَ، والزّياراتِ السّياسيّةَ، وتتشاركان اقتصاديًّا، وتتبادلان تجاريًّا، وتتساعدان تكنولوجيًّا، وتُبرمان اتفاقياتِ التعاون والسّلام بينهم، وتكثّفان العلاقاتِ فيما بينهم، والتي تحوّلت إلى شراكة وتحالف، ففي هذا العام استضافت الإمارات فريق الجودو الإسْرائيليّ الذي شارك في البطولة لديها، وبعد فوزه هنأه الإماراتيّون واحتفلوا بحفاوةٍ بِهِ[4]، وفي عام 2019 الذي أُعلِن فيه عن

---

[1] شاتز، دانييل، مقال بعنوان : **اتفاقيات إبراهيم : الحوافز والفرص السّياسيّة والاقتصاديّة** .

[2] **هل لإسْرائيل علاقات بدول الخليج؟**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ 2010/12/2؛ https://www.aljazeera.net .

[3] **مقال ب " ميدل إيست آي " : علاقات الإمارات وإسْرائيل أكثر من زواج مصلحة**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ : 2020/7/7؛ https://mubasher.aljazeera.net .

[4] **الإمارات وإسْرائيل .. عقدان من التّطبيع الخفيّ**، موقع عربيّ بوست؛ https://arabicpost.shorthandstories.com .

التّطبّيع بينهما بصورةٍ رسميّةٍ وعلنيّةٍ للعالم، وجّهت إمارة دبي دعوةً إلى إسْرائيل لتشاركها إلى جانب (192) دولة، في فتح جناح لها في معرض إكسبو العالميّ المحدّد انطلاقه عام 2021[1]، كما شهد هذا العام زيارة وزير الخارجيّة الإسْرائيليّ لأبوظبي، وهناك ناقش مع مسؤولي الإمارات انطلاق مبادرة للسّلام الإقليميّ، وفي هذا العام أيضًا رُفِع العلم الإسْرائيليّ في إحدى المباريات التي جَرت هناك، كما استقبلت إسْرائيل خلال عام 2019 وفودًا رياضيّةً إماراتيّةً في تل أبيب، وكذلك في هذا العام خرج عبد الله بن زايد وأكّد ضرورة قيام إسْرائيل بالدفاع عن نفسها ضدّ إيران وضدّ الفلسطينيّين، وصرّح أيضًا أنّ من حقّ الإسْرائيليّين إقامة دولة لهم على الأراضي الفلسطينيّة[2].

فبذلك شهدت العلاقات الإسْرائيليّةُ – الإماراتيّةُ تقاربًا وشراكةً متبادلة، أصبحت معلنةً أمام العالم أجمع، بالمقابل شهدت العلاقات الفلسطينيّة – الإماراتيّة انحطاطًا كاملًا، فالإمارات المتواطئةِ مع إسْرائيل، أصبحت لا تعترف بالوجودِ الفلسطينيّ، وتدّعي أنّ الأرض للإسْرائيليّين، وأنكرت القضيّة الفلسطينيّة المتأصّلة، وساءت علاقاتها مع القيادة الفلسطينيّة وحركة التحرير الفلسطينيّة "فتح"، في حين لا تعترفُ بحركة المقاومة الإسلاميّة "حماس"، وتقف إلى جانب إسْرائيل بوصف "حماس" منظّمةً إرهابيّةً يجب التخلّص منها، فبذلك كشفت الإمارات العربيّة المتّحدة عن أنيابها لأشقّائها العرب الفلسطينيّين، في حين - ومع الأسف - احتضنت إسْرائيل العدوّ الأساسيّ للفلسطينيّين وللعرب على حدّ سواء، وأخذت تدعمه، وتوجّه سياستها نحوه، وتقيم العلاقاتِ الرّسميّةَ والعلنيّةَ معه[3] .

---

[1] شاتز، دانييل، مقال بعنوان : **اتفاقيات إبراهيم : الحوافز والفرص السّياسيّة والاقتصاديّة** .

[2] **الإمارات وإسْرائيل .. عقدان من التّطبيع الخفيّ**، موقع عربيّ بوست؛ https://arabicpost.shorthandstories.com .

[3] **مقال ب " ميدل إيست آي " : علاقات الإمارات وإسْرائيل أكثر من زواج مصلحة**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ : 2020/7/7؛ https://mubasher.aljazeera.net .

❖ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه الكويت في عهد بنيامين نتنياهو (2009 – 2019):

كانت الكويت من أوائل الدّول العربيّة التي تُرحّب بالفلسطينيّين وتحتضنهم بعد نكبتهم، ومن ثمّ نكستهم، فهي من المساندين للقضيّة الفلسطينيّة، وتعدّها القضيّة المركزيّة في العالم، وتعتبر إسْرائيل كيانًا صهيونيًّا محتلًّا ومغتصبًا لفلسطين، فبالتالي رفضت منذ القدم إقامة علاقاتٍ معه، واستمرّت على موقفها هذا، فالكويت تحاول اتخاذ موقف محايد، ولا ترغب بتشويه صورتها أمام العالم العربيّ، كما فعلت الإمارات والبحرين اللتان بدأتا تُطبّعان مع المحتلّ، على الرّغم من وجود ضغوطاتٍ أمريكيّةٍ، وإسْرائيليّةٍ، وعربيّةٍ منَ الإمارات والبحرين على الكويت لكي تحيدَ عن موقفها، وتوجّه سياساتها نحو إسْرائيل، وتُنشِئ معها العلاقاتِ الحسنةَ، إلّا أنّ الكويتَ لا زالت صامدةً على موقفها ومتمسّكةً به[1]، وتظهر العداء الكامل لإسْرائيل، وتحاول مقاطعة أيّ مؤتمر أو اجتماع أو لقاء يوجد فيه إسْرائيليّون، فمثال على ذلك في عام 2013 حضرت إسْرائيل مؤتمرًا للطاقة المتجدّدة عُقد في الإمارات، كانت الكويت من المدعوّين لحضوره، إلّا أنّها عندما علمت بوجود إسْرائيليّين رفضت حضور المؤتمر وقاطعته، كما قاطعت العديد من المباريات التي تضمّنت وجود لاعبيين إسْرائيليّين، ولم تعترف بما يُسمّى ب " صفقة القرن " فرفضتها، وانكرتها بشكلٍ قاطعٍ، فبذلك لا تزال الكويت ملتزمةً بموقفها، رافضةً إقامة العلاقات مع إسْرائيل، على عكس شقيقاتها : الإمارات والبحرين الرَّاكِضَتين واللاهِثَتين وراء إسْرائيل[2] .

---

[1] فرح، منى، مقال بعنوان : **الكويت رفض قاطع للتّطبيع مع إسْرائيل** .

[2] هندرسون، سايمون، مقال بعنوان : **الروابط بين إسْرائيل ودول " مجلس التعاون الخليجيّ " بعد خمسة وعشرين عامًا من حرب الخليج الأولى**، 3 .

❖ السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة تجاه سلطنة عُمان في عهد بنيامين نتنياهو (2009 – 2019):

بدأت العلاقات الإسْرائيليّة – العُمانيّة تتبلور منذ ستينيات القرن الماضي بشكلٍ سرّيٍّ وغير رسميٍّ، فأيدت مصر في اتفاقية السّلام التي وقعتها مع إسْرائيل عام 1979، كما واستضافت السلطنة كبار المسؤوليّين الإسْرائيليّين فيها في تسعينيات القرن الماضي، فعُمان منذ القدم تسعى إلى إقامة علاقاتٍ سياسيّةٍ مع جميع الدّول المجاورة لها، ولا ترغب في معاداة أيّ دولة منها، فمن هنا أقامت العلاقاتِ السّياسيّةَ والدبلوماسيّةَ مع الكيان الصهيونيّ[1]،واستمرّت في علاقاتها معها حتّى بعد تولّي بنيامين نتنياهو الحكمَ في إسْرائيل عام 2009، فكانت من المشاركين في اتفاقية التعاون المشترك ضدّ إيران، التي أبرمت في العام نفسه، بينها وبين إسْرائيل، والسّعوديّة، وقطر، والإمارات[2]، وفي عام 2018 استضافت سلطنة عُمان رئيس الحكومة الإسْرائيليّة "بنيامين نتنياهو"، وزوجته "سارة"، ورئيس جهاز الموساد "كوهين"، جاءت هذه الزّيارة ضمن سلسلة الأعمال التي تقوم بها إسْرائيل بهدف تعزيز العلاقات بينها وبين دول الخليج العربيّ، وتمهيدًا لتطبيع العلاقات بينها وبين السّلطنة، في المقابل هدفت عُمان من استضافتها لنتنياهو التقرب من إسْرائيل، والتعاون معها، والاستفاد من التطور التكنولوجيّ، والتقنيّ، والاقتصاديّ، والأمنيّ فيها، وبالتالي تطوير ذاتها من خلال التقدم الإسْرائيليّ في هذه المجالات[3]، فبذلك العلاقات الإسْرائيليّة – العُمانيّة التي تتصف بالدفء والهدوء، قائمة منذ القدم، ومستمرّة حتّى وقتنا هذا وأصبحت بشكلٍ أكبر وأقرب من ذي قبل، فعُمان بطريقها نحو التّطبيع الظاهريّ والرّسميّ مع إسْرائيل .

---

[1] عبد الرحمن، عمر، مقال بعنوان : **نشأة العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجيّ وإسْرائيل في شرقٍ أوسطٍ متغيّرٍ**، 2 .

[2] **هل لإسْرائيل علاقات بدول الخليج؟**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ 2010/12/2؛ https://www.aljazeera.net .

[3] وحدة الأبحاث والسّياسات لمندى السّياسات العربيّة، مقال بعنوان : **العلاقات الخليجيّة الإسْرائيليّة : من حل المسألة الفلسطينيّة إلى مواجهة النفوذ الإيرانيّ**، 14 .

الخاتمة :

بعد هذا العرض لمواضيع الرسالة فقد توصلت إلى مجموعة من النتائج، يمكن إجمالها بما يأتي :

- عاش نتنياهو حياة صقلتْهُ ليكونَ سياسيًّا إسْرائيليًّا كبيرًا، فمنذ نعومة أظافره غرسَ والده فيه الأفكارَ الصّهيونيّةَ المتطرفةَ، فتشدّد لليهود وللصّهيونيّة، إلى جانب تعليمه وتنقّله ما بين إسْرائيل وأمريكا، ومن ثمّ مقتل أخيه " يوني "، كلّ ذلك مكّنه من الوصول إلى أرفع المناصب في إسْرائيل، وجعله قادرًا على قيادة حكومتها لأطول فترةٍ ممكنةٍ، فاستطاع خلال فترة حكومته جذب المزيد من الدّول نحو إسْرائيل، حتّى إنّه استطاع التقرب من القادة العرب، وكشف اللثّام عن حقيقتهم، وإقامة العلاقات والصّداقات معهم .
- بحكم الطريقة التي أوجدت إسْرائيلَ نفسها بها، فوجودها قائم على احتلال أرض شعب آخر، ووجودها ضمن وسط عربيّ معادٍ لها، دفعها ذلك منذ اللحظات الأولى لإقامتها إلى الاهتمام بالسّياسة الخارجيّة، حتّى إنّها قبل الإعلان عن إقامتها بدأت تُكوّن العلاقات مع الدّول الأخرى، وسعت جاهدةً إلى الحصول على الاعتراف بها باعتبارها كِيانًا قوميًّا، ومن ثمّ بدأت تُشكّل العلاقاتِ السّياسيّةَ والدبلوماسيّةَ مع الدّول التي اعترفت بها، وعملت على تطوير سياستها الخارجيّة بتوجيهيها نحو دول جديدة لم تكن تربطها معها أيّ علاقات، فبذلك تمكّنت من إنشاء سياستها الخارجيّة وتكوينها وتطويرها، وبالتالي توطيد وجودها باعتبارها كيانًا قوميًّا .
- أولت إسْرائيل اهتمامًا كبيرًا لعلاقاتها وسياستها الخارجيّة، فقد أوكلت مَهمّة صنع القرار السّياسيّ الخارجيّ لأكبر الأجهزة العاملة فيها، من أجل النهوض بسياستها الخارجيّة، وتكوين علاقاتٍ جيّدةٍ مع العالم الخارجيّ، فأوكلت هذا الأمر إلى وزارة الخارجيّة، والحكومة الإسْرائيليّة، ورئيس الدّولة، والكنيست، والمنظّمة والوكالة اليهوديّة، والجهاز العسكريّ، فهذه الأجهزة من أرفع المناصب في إسْرائيل، وتتضمّن صفوةَ المجتمع الإسْرائيليّ، هذه الصّفوة التي يقع على عاتقِها رسمُ السّياسة الإسْرائيليّة، وتنفيذها بالشكل الذي يسهم في كسب المزيد من الدّول إلى جانب إسْرائيل، من خلال العلاقات التي تتكون بينهم، وبالفعل حقّقت إسْرائيل مُرادها من خلال هذه الأجهزة التي تمكّنت من جذب المزيد من الدّول نحو إسْرائيل، وإقامةِ العلاقاتِ السّياسيّةِ، والدبلوماسيّةِ، والتعاونيّةِ معها .

- حاولت إسْرائيل في عهد نتنياهو أنْ تفصل علاقاتها السّياسيّة والدبلوماسيّة عن العلاقات الاقتصاديّة، والتجاريّة، والثقافيّة، والعلميّة، ففي بعض الأوقات تكون العلاقات السّياسيّة الإسْرائيليّة متدهورةً مع دولة ما، كما هو الحال مثلًا مع تركيا خلال أزمة أسطول الحرّيّة، حيث ساءت العلاقات السّياسيّة بينهم وبين إسْرائيل، إلّا أنّ ذلك لم يُوقف العلاقاتِ الاقتصاديّةَ، أو العسكريّةَ، أو العلميّةَ بينهم، بل على العكس استمرّت هذه العلاقات، فازداد النّشاطُ التجاريُّ والاقتصاديُّ بينهم خلال هذه الفترة، كما جرى تعاون عسكريّ، وعلميّ بين الطّرفين، فالعلاقات السّياسيّة السّيئة بين الجانبين، لم تؤثر سلبًا على استمرار العلاقاتِ الاقتصاديّةِ والعسكريّةِ بينهم، وقِسْ هذا الأمر على باقي الدّول الأخرى، فالسّياسة منفصلة عن المصالح الاقتصاديّة والعسكريّة، والتكنولوجيّة احيانًا في الحالة الإسْرائيليّة.
- السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة في عهد نتنياهو – ترامب شهدت تطابقًا تامًا، ولاسيما في الملفّين الإيرانيّ والفلسطينيّ، فأمريكا نفذت مطالب نتنياهو بالنسبة للملفّ الإيرانيّ، ففرضت على إيرانَ العقوباتِ الاقتصاديّةَ، وحَدّت من تطورها النّوويّ، بانسحابها من الاتفاق النّوويّ، والأمر نفسه فيما يتعلّق بالملفّ الفلسطينيّ، على الرّغم من التقاريرِ والقراراتِ التي تصدرها أمريكا بالنسبة لفلسطين، كالقرارات المتعلّقة بوقف الاستيطان، ومنع سلب المزيد من الأراضي، ووقف الانتهاكات والجرائم بحقّ الشّعب الفلسطينيّ، إلّا أنّ إسْرائيل لا تلتزم بها، ولا تقوم بها، حتّى إنّ أمريكا لا تُجبرها على تنفيذها، فهي تصدر مثل هذه القرارات شكليًا فقط، وذلك لإسكات الفلسطينيّين، ولتهدئة الغضب الدّوليّ ضدّها .
- سعتّ إسْرائيل من خلال علاقاتها الخارجيّة إلى تحقيق مصالحها، والأمر نفسه بالنسبة للدول التي تُكّون علاقاتٍ مع إسْرائيل، فروسيا مثلًا تقيم العلاقات مع إسْرائيل لكي تعودَ إلى السّيطرة على العالم، وتتصدّر النظام الدّوليّ كما كانت في السّابق، والهند والصّين أيضًا تتعاونان مع إسْرائيل سياسيًّا من أجل تيسير مصالحهم الاقتصاديّة معها، وتركيا تدفعها مصالحها إلى إقامة علاقات مع إسْرائيل في بعض الأحيان، على الرّغم من العداء القائم بينهما، فهكذا نرى أنّ المصلحة المتبادلة هي التي تحكم عالم السّياسة فقط، فحيثما توجد المكاسب والمصالح للدول توجّه سياستها الخارجيّة، وتقيم العلاقات الحسنة فيما بينها، بغض النظر عن حجم الجرائم والانتهاكات والظّلم الذي تقترفُه بها الدّولة الأخرى بحقّ أيّ شعبٍ آخر .

- القضيّة الفلسطينيّة كانت ومازالت القضيّةَ المركزيّةَ في هذا العالم، والمحركَ الرّئيسيّ لسياسةِ الدّول الخارجيّة نحو إسْرائيل، ففي الأوقات التي ترتكب فيها إسْرائيل الجرائم ضدّ الشّعب الفلسطينيّ، وتشنّ الحروب والانتهاكات ضدّهم، نجد العلاقاتِ السّياسيّةَ بين الدّول وإسْرائيل تسوء وتتأزّم، في حين أنّ الأوقات التي يسود فيها الهدوء بين الفلسطينيّين والإسْرائيليّين تتحسّنُ العلاقات السّياسيّة والدبلوماسيّة بين إسْرائيل والدّول الآخرى .
- كان لثورات الرّبيع العربيّ التي شهدتها عدد من الدّول العربيّة تأثيرٌ كبيرٌ على إسْرائيل، فإسْرائيل لا تريد أيّ تغيّر سياسيّ في المنطقة – إلا إذا كان هذا التغيير في صالحها -، فهي ترغب بإبقاء الوطن العربيّ كما هو، فمنَ المصلحة الإسْرائيليّة إبقاء الحكومات العربيّة الدكتاتوريّة والفاسدة في مناصبها، ولكنّ التغيّر الذي شهده الوطن العربيّ عام 2011 باندلاع هذه الثّوراتِ شكّلَ خطرًا كبيرًا يهدّد الأمنَ والوجودَ الإسْرائيليّ، فإسْرائيل بمجرّد اندلاع المظاهرات والاحتجاجات بدأت تضغط على المجتمع الدّوليّ للتحرّك فورًا لإيقافها، خَشيةَ نجاح الثّورات، وبالتالي إقامة حكومات عربيّة ديمقراطيّة وربّما إسلاميّة تهدّد إسْرائيل، فلا تتعاون معها، ولا تحقّق لها المكاسب التي تهدف إلى الوصول إليها، وبالفعل وقع الذي كانت تخشاه إسْرائيل، ففي مصر وصل الإخوان المسلمون إلى الحكم، في حين سوريا تحولت ثورتها إلى حرب، هدّدت الكيان والحدود الإسْرائيليّة، فدفعت بها إلى التدخّل فيها وشنّ غارات عليها .
- استطاع نتنياهو إخراج العلاقات السّرّيّة بين إسْرائيل ودول الخليج العربيّ، إلى إطار الرّسميّة والعلنيّة، فشهدت الأعوام الأخيرة تطبّيع العلاقات بين إسْرائيل والخليج العربيّ، على الصّعيد السّياسيّ، والدبلوماسيّ، والاقتصاديّ، وحتّى الثقافيّ والرياضيّ، تحت حجة وذريعة وجود عدوٍ مشتركٍ للطرفين ألا وهو إيران .
- بالنظر إلى المستقبل نجد أنّ إسْرائيل لن تستمر في تحقيق المزيد من الأهداف والنجاحات على حساب العرب، بل على العكس ستنقلب الموازين، وسيتغير الوضع لصالح العرب، وبالتحديد للفلسطينيّين، فإسْرائل داخليًّا تشهد تصدعًا وتفككًا وتنازعًا، من حيث الأحزاب السّياسيّة، والجهات الحاكمة، وعلى الصّعيد الخارجيّ فقد بدأت إسْرائيل تفتقد شعبيتها نوعًا ما، في ظلّ استمرار جرائمها بحق الفلسطينيّين، وفيما يتعلق بتطبّيعها مع العرب، فإنّه لن يستمر، فسيزول بزوال هذه الحكومات المطبّعة، لأنّ الشعوب العربيّة ترفضه تمامًا، فمستقبلًا الوضع سيتغير ويصبح لصالح العرب والفلسطينيّين .

قائمة المصادر والمراجع

الكتب باللغة العربيّة :

- إيشيق، مليحة، **سياسة تركيا الخارجيّة وإنعكاساتها الإقليميّة**، (الإمارات العربيّة المتّحدة : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجيّة، 2011) .
- البدور، بكر، **المكانة الإقليميّة لنركيا حتّى عام 2020 : دراسة مستقبلية**، (بيروت : الدار العربيّة للعلوم ناشرون، 2016) .
- بدوي، محمد؛ وأخرون، **النظم السّياسيّة والسّياسات والعلاقات الخارجيّة الدوليّة**، (الإسكندرية : دار التعليم الجامعيّ للطباعة والنشر والتوزيع، 2013) .
- بركات، جمال، **الدبلوماسيّة ماضيها وحاضرها ومستقبلها**، (الرياض : مطابع الفرزدق التجاريّة، 1985) .
- بركات، نظام، مراكز **القوى في إسْرائيل 1963 – 1983 دورها في صنع السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة**، (عمّان : دار الجليل للنشر، 1983) .
- بروم، شلومو؛ كورتس، عنات (محررِيْن)، **التقديرات الاستراتيجيّة لإسْرائيل العام 2011**، ترجمة : سعدي الرجوب، (رام الله : مؤسّسة الايام، 2012) .
- بشارة، عزمي، **الثّورة التونسيّة المجيدة – بنية ثورة وصيرورتها من خلال يومياتها**، (بيروت : المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات، 2012) .
- البشري، طارق، **ثورة 25 يناير والصراع حول السلطة**، (مصر : دار البشير للثقافة والعلوم، 2014) .
- توفيق، سعد، **مبادئ العلاقات الدوليّة**، (الأردن : دار وائل للنشر والتوزيع، 2004) .
- الجاسور، أثير، **قضايا سياسيّة**، (د.م : د.ن، د.ت) .
- جبارين، يوسف، **نظام الحكم في إسْرائيل**، (بيروت : مؤسّسة الدراسات الفلسطينيّة، 2011) .

- الجحيشي، فراس، **التوازنات الاستراتيجيّة الجديدة في ضوء بيئة أمنيّة متغيرة،** (الأردن : الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2015) .
- الجزائري، سعيد، **المخابرات والعالم،** (بيروت : دار الجليل، 1991) .
- جمال، أمل، **مشهد العلاقات الخارجيّة الإسْرائيليّة لعام 2011،** (رام الله : مؤسّسة الايام، 2012) .
- حتّى، ناصيف، **النظرية في العلاقات الدوليّة،** (بيروت : دار الكتاب العربيّ، 1985) .
- حسين، زكريا، **العلاقات الاستراتيجيّة بين الهند وإسْرائيل،** (الإمارات العربيّة المتّحدة : شركة أبوظبي للطباعة والنشر، 2002) .
- الخزندار، محسن، **تركيا – ماضي وحاضر : دراسة استشرافية في تاريخ العلاقات التركيّة،** (غزة : دار الكلمة العربيّة، 2017) .
- خطاب، محمود، **أهداف إسْرائيل التوسعية في البلاد العربيّة،** (القاهرة : دار الاعتصام، 1970) .
- خطاب، نبيل؛ نصر الله، رامي، **البرلمان الإسْرائيليّ – النظام الانتخابي وقراءة في نتائج الكنيست ال 13 -،** (القدس : مركز القدس للأبحاث، 1992) .
- د.م، **التوغل الإسْرائيليّ في آسيا،** (أبوظبي : مركز زايد للتنسيق والمتابعة، د.ت) .
- ديتل، ويلهلم، **سيدة الموساد،** ترجمة : فريق من الاختصاصين، (بيروت : المؤسّسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1993) .
- ريفيل، سامي، **قطر وإسْرائيل ملف العلاقات السّرّيّة،** ترجمة : محمد البحيري، (القاهرة : مكتبة جزيرة الورد، 2011) .
- سالم، أمنية، **إسْرائيل من الداخل، ما لا تعرفه عن المجتمع الإسْرائيليّ،** (القاهرة : المكتب العربيّ للمعارف، 2016) .
- سليم، محمد، **تحليل السّياسة الخارجيّة،** (القاهرة : مكتبة النهضة المصريّة، 1998) .
- أبو سمرة، محمد، **رسالة إلى شعب إسْرائيل،** (الأردن : دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينيّة، د.ت) .
- أبو سيف، عاطف، **إسْرائيل والاتحاد الأوروبيّ : الشراكة الناعمة،** (رام الله : مؤسّسة الايام، 2011) .

❖ ـــــــــــــــ (محرر)، **علاقات إسْرائيل الدوليّة السياقات والأدوات، الاختراقات والإخفاقات،** (رام الله : مؤسّسة الايام، 2014) .
❖ شاهين، أيمن، **أحزاب اليسار واليمين والوسط الإسْرائيليّة والتسوية السّياسيّة مع الفلسطينيّين،** (فلسطين : د.ن، 2017) .
❖ شلحت، أنطوان، **بنيامين نتنياهو : عقيدة " اللاحّل "،** (رام الله : مؤسّسة الايام، 2014).
❖ الشيب، هادي؛ يحيى، رضوان، **مقدمة في علم السّياسة والعلاقات الدوليّة،** (ألمانيا : المركز الديمقراطيّ العربيّ للدراسات الاستراتيجيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة، 2017)
❖ صالح، محسن، **الموقف الإسْرائيليّ من ثورة 25 يناير المصريّة،** (بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2012) .
❖ الصفاري، مطهر، **الأحزاب السّياسيّة والحالة الديمقراطيّة في تركيا 2002 – 2018،** (د.م : مركز الفكر الاستراتيجيّ للدراسات، 2019) .
❖ أبو عامر، مأمون، **الرؤية الجيوسياسيّة الإسْرائيليّة لتركيا،** (تركيا : مركز رؤية للتنمية السّياسيّة، 2016) .
❖ عبد الحي، وليد، **المكانة المستقبلية للصين في النظام الدوليّ 1978 – 2010،** (الإمارات : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجيّة، 2000) .
❖ عبد الكريم، إبراهيم، **السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة (الهوية – الأجهزة – الأداء)،** (أبوظبي : مركز زايد للتنسيق والمتابعة، 2001) .
❖ عجيل، عبد الكريم، **العلاقات التركيّة – الإسْرائيليّة في ضوء الاستراتيجيّة التركيّة الجديدة،** (الأردن :دار مجدولاي للنشر والتوزيع، 2013) .
❖ عطاونة، أحمد؛ أبو عرقوب، عمر (محرريْن)، **الجمهوريّة التركيّة في المنظور السّياسيّ الإسْرائيليّ،** (تركيا : مركز رؤية للتنمية السّياسيّة، 2016) .
❖ العلي، محمود، **السّياسة الأمريكيّة في الشّرق الأوسط،** (الأردن : الجنادرية للنشر والتوزيع، 2016) .
❖ عمارة، محمد، **ثورة 25 يناير وكسر حاجز الخوف،** (مصر : دار السّلام للطباعة والنشر والتوزيع، 2011) .

- عنبتاوي، خالد، **مشهد العلاقات الخارجيّة الإسْرائيليّة مكاسب نوعية عديدة، وعقبات كامنة،** (رام الله : مؤسّسة الايام، 2020) .
- عوديد، آريه، إسْرائيل **وأفريقيا – العلاقات الإسْرائيليّة الأفريقيّة،** ترجمة : عمرو خليل، (القاهرة : المؤسّسة المصريّة للتسويق والتوزيع، 2014) .
- عيتاني، محمد، **دور الاتحاد الأوروبيّ في النظام العالميّ،** (د.م : د.ن، د.ت) .
- غانم، هنيدة (محرر)، **تقرير مدار الاستراتيجيّ،** (رام الله : مؤسّسة الايام، 2010، 2012، 2013، 2014، 2016، 2019) .
- فوزي، محمود، **نيتانياهو .. إلى أين ؟،** (مصر : المركز العربيّ للنشر والتوزيع، 1996).
- القرم، أماني، **إسْرائيل والولايات المتّحدة : العلاقة الخاصة،** (رام الله : مؤسّسة الايام، 2014) .
- أبو كريم، منصور، **اتجاهات السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة تجاه منطقة الشّرق الأوسط في ظل حكم ترامب،** (قطر : مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2018) .
- كسبيت، بن؛ كفير، إيلان، **ايهود باراك .. الجندي الأول – رئيس الوزراء الإسْرائيليّ -،** ترجمة : بدر العقيلي ونور البواطلة، (الأردن : دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينيّة، 1999) .
- الكيالي، عبد الوهاب، **موسوعة السّياسة،** ج1،6،7، (بيروت : المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، 1994) .
- المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة اليهود واليهوديّة والصّهيونيّة،** ج6، (القاهرة : دار الشروق، 1999) .
- مصباح، عامر، **تحليل السّياسة الخارجيّة،** (الجزائر : دار هومة للطباعة والنشر، 2008).
- مصطفى، مهند، **العلاقات مع تركيا : تحالف الأطراف،** (رام الله : مؤسّسة الايام، 2014).
- ـــــــــــــ، **مشهد العلاقات الخارجيّة الإسْرائيليّة، اخفاقات في المركز ونجاحات في الأطراف،** (رام الله : مؤسّسة الايام، 2015) .

❖ ــــــــــــــ، **مشهد العلاقات الخارجيّة الإسْرائيليّة " سياسة إدارة الأزمات "**، (رام الله : مؤسّسة الايام، 2015) .

❖ ــــــــــــــ، **مشهد العلاقات الخارجيّة الإسْرائيليّة، الفرص والمخاطر في السّياسة والخطاب الدوليّ**، (رام الله : مؤسّسة الايام، 2017) .

❖ ــــــــــــــ، **بنيامين نتنياهو إعادة إنتاج المشروع الصّهيونيّ ضمن منظومة صراع الحضارات**، (تركيا : مركز رؤية للتنمية السّياسيّة، 2019) .

❖ ــــــــــــــ، **نظام الحكم في إسْرائيل**، (بيروت : مؤسّسة الدراسات الفلسطينيّة، 2021) .

❖ مصطفى، مهند؛ يوسف، أيمن، **مشهد العلاقات الخارجيّة الإسْرائيليّة لعام 2009**، (رام الله : مؤسّسة الايام، 2010) .

❖ ــــــــــــــ؛ ــــــــــــــ، **سياسة إسْرائيل الخارجيّة تجاه القوى الصاعدة تركيا، الهند، الصين، وروسيا**، (رام الله : مؤسّسة الايام، 2010) .

❖ مقلد، إسماعيل، **العلاقات السّياسيّة الدوليّة دراسة في الأصول والنظريات**، (القاهرة : المكتبة الأكاديمية، 1991) .

❖ منصور، جوني؛ نحاس، فادي، **المؤسّسة العسكريّة في إسْرائيل (تاريخ، واقع، استراتيجيات وتحولات)**، (رام الله : مؤسّسة الايام، 2009)

❖ منصور، كميل (محرر)، **دليل إسْرائيل العام 2011**، (بيروت : مؤسّسة الدراسات الفلسطينيّة، 2011) .

❖ ميراك، موريال؛ وآخرون، **السّياسة الخارجيّة التركيّة تجاه القوى العظمى والبلاد العربيّة منذ العام 2002**، (بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2014) .

❖ نتنياهو، بنيامين، **مكان تحت الشمس**، ترجمة : محمد الدويري، (عمّان : دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينيّة، 1995) .

❖ نصيف، مجدي، **المخابرات الإسْرائيليّة**، (بيروت : دار الوطن العربيّ، 1986) .

❖ النعامي، صالح، **العلاقات المصريّة – الإسْرائيليّة بعد ثورة 25 يناير**، (بيروت : الدار العربيّة للعلوم ناشرون، 2017) .

❖ النعيمي، أحمد، **السّياسة الخارجيّة،** (بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ، 2009).
❖ ــــــــــــ، **عملية صنع القرار في السّياسة الخارجيّة،** (عمّان : دار زهران للنشر والتوزيع، 2011) .
❖ نور الدين، محمد، **تركيا الجمهوريّة الحائرة – مقاربات في الدين والسّياسة والعلاقات الخارجيّة،** (بيروت : مركز الدراسات الاستراتيجيّة والبحوث، 1989) .
❖ الهاشمي، إياد، **العلاقات الدوليّة في التاريخ الحديث والمعاصر،** (الأردن : دار الفكر، 2013) .
❖ الوادية، أحمد، **السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة تجاه القضيّة الفلسطينيّة 2001 – 2011،** (بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2013) .
❖ يوسف، أيمن، **العلاقات الإسْرائيليّة – الصّينيّة : البدايات والشراكات والمعيقات،** (رام الله : مؤسّسة الايام، 2014) .

الرسائل الجامعيّة :

❖ أحمد، وفاء، عنوان الرسالة : **السّياسة الإسْرائيليّة تجاه القرن الإفريقيّ (فترة ما بعد الحرب الباردة) 1990 – 2007،** (ماجستير، جامعة الخرطوم، السودان، 2015) .
❖ خلف، نصر الدين، عنوان الرسالة **: دور المؤسّسة العسكريّة الإسْرائيليّة في صناعة القرار السّياسيّ الخارجيّ (السلطة الفلسطينيّة ولبنان نموذجًا) 2000 – 2009،** (ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2012) .
❖ أبو زيد، علاء الدين، عنوان الرسالة : **التحول في السّياسة الأمريكيّة تجاه القضيّة الفلسطينيّة في ظل إدارة الرئيس دونالد ترامب 2016 – 2019،** (ماجستير، جامعة القدس، القدس، 2019) .
❖ أبو سلمية، أدهم، عنوان الرسالة : **الموقف الإسْرائيليّ من التحولات السّياسيّة في مصر وأثرها على المشهد السّياسيّ الإقليميّ (2011 – 2015)،** (ماجستير، جامعة الأقصى، غزة، 2016) .

❖ شيباني، إناس، عنوان الرسالة : **في تحليل السّياسة الخارجيّة : النماذج النظريّة بين ضرورات التعدد ومساعي التكامل**، (دكتوراه، جامعة الحاج لخضر – باتنة، الجزائر، 2018).

❖ أبو عريش، أنس، عنوان الرسالة : **خطاب الأصلانيّة في الفكر الصّهيونيّ : من هرتسل إلى نتنياهو**، (ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2018) .

❖ لحام، شيرين، عنوان الرسالة : **العلاقات الصّينيّة الإسْرائيليّة منذ عام 1949 حتّى العام 2004**، (ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2007) .

❖ مباركة، سليماني، عنوان الرسالة : **التحولات السّياسيّة في المنطقة المغاربية وانعكاساتها على العلاقات مع القوى الكبرى**، (دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2016).

❖ مرزوق، جلال، عنوان الرسالة : **دور الأطراف الإقليميّة والدوليّة في الأزمة السوريّة**، (ماجستير، جامعة العربيّ بن مهيدي، أم البواقي، 2018) .

الصحف والمجلات :

❖ إسماعيل، يحيى، **صفقة القرن : دولة يهوديّة لا دولة فلسطينيّة**، مجلة أواصر، العدد 8 .

❖ البداري، صلاح، **العلاقات المصريّة الإسْرائيليّة على ضوء المتغيرات السّياسيّة المصريّة، وضرورة إعادة النظر في معاهدة السّلام (1979/3/26)**، مجلة الدراسات الاستراتيجيّة والعسكريّة، المجلد 1، العدد 2، 2018 .

❖ **البرلمان الأوروبيّ يعقد جلسة اليوم لتحديد موقفه من تقرير غولدستون وسط مطالبات بتبني التقرير دون تحفظ**، جريدة القدس العربيّ، 2010/3/9 .

❖ التهامي، فضيل، **ثورة 25 يناير المصريّة والصراع العربيّ الإسْرائيليّ**، مجلة الحوار المتمدن، العدد 4160، 2013/7/21 .

❖ جبر، إياد، **الموقف التركيّ** من **فصائل الثّورة السوريّة**، مجلة البيان، 2017/6/20 .

❖ خيرو، حسام، **السّياسة الخارجيّة (الإسْرائيليّة) تجاه دول مجلس التعاون الخليجيّ بعد عام 2003**، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعيّة، العدد 39، 2020/8/21 .

❖ **دولة المستوطنين .. هكذا يتوسع الاحتلال**، جريدة الشّرق الأوسط، 2021/4/3 .

❖ سالم، حمدي، **العلاقات السعوديّة الإسْرائيليّة الغامضة .. كشف المستور**، مجلة الحوار المتمدن، العدد 3474، 2011/9/1 .

❖ سوركوف، نيقولاي، **إسْرائيل أهم في موسكو من العالم العربيّ**، صحيفة العربيّ الجديد، 2014/8/10 .

❖ ابن صقر، عبد العزيز، **الاستراتيجيّة الأمريكيّة في الشّرق الأوسط .. ثوابت ومتغيرات**، جريدة الشّرق الأوسط، العدد 13237، 2015/2/24 .

❖ صلاحات، أنس، **دور الاتحاد الأوروبيّ في عملية السّلام الفلسطينيّة – الإسْرائيليّة (دراسة تحليليّة)**، مجلة الجامعة العربيّة الأمريكيّة للبحوث، مجلد 5، العدد 2 .

❖ العماري، صادق (محرر)، **البحرين وإسْرائيل .. تاريخ من العلاقات المشبوهة**، صحيفة الشّرق، 2017/9/19 .

❖ العياصرة، إسلام، **محدّدات السّياسة الخارجيّة**، المجلة العربيّة للنشر العلميّ، العدد 9، 2019/7/2 .

❖ الفطافطة، محمود، **إسْرائيل والهند، وسيناريوهات المستقبل**، مجلة قضايا إسْرائيليّة، العدد 74 .

❖ الفهداوي، عراك، **التعاون العسكريّ الهنديّ – الإسْرائيليّ وآثاره الجيوبولتيكية في الأمن القوميّ العربيّ**، مجلة مداد الآداب، العدد 3 .

❖ قبلان، مروان، **الثّورة والصراع على سوريّة : تداعيات الفشل في إدارة لعبة التوازنات الإقليميّة**، مجلة سياسات عربيّة، العدد 18 .

❖ لادمي، محمد العربيّ، **السّياسة الخارجيّة التركيّة تجاه المشرق العربيّ بعد الحرب الباردة : المحدّدات والأبعاد**، مجلة العلوم السّياسيّة والقانون، العدد 9، 2018 .

❖ محارب، محمود، **العلاقات الإسْرائيليّة – الصّينيّة بعد انتهاء الحرب الباردة**، مجلة سياسات عربيّة، العدد 22، سبتمبر/2016 .

❖ المصّريّ، سيد قاسم، **روسيا وإسْرائيل .. إدارة جيدة لعلاقات صعبة**، جريدة الشّروق المصّريّة، 2018/7/1 .

❖ مصطفى، مهند، **نتنياهو الأب والأبن الكوارث كإطار فلسفيّ**، مجلة قضايا إسْرائيليّة، العدد 69 .

❖ مقلد، حسين، **السّياسة الخارجيّة للاتحاد الأوروبيّ في نظريات العلاقات الدوليّة – حالة تطبيقيّة -**، مجلة الفكر، العدد 9 .

❖ **نتنياهو ... رئيس الوزراء الإسْرائيليّ الأطول عهدًا و " محترف الصمود "**، جريدة الشّرق الأوسط، 2017 .

❖ نور الدين، محمد، **تركيا تستنجد بإسْرائيل**، صحيفة الخليج، 2021/1/2 .

❖ **وثائق إسْرائيل (بيان للمتحدث بإسم وزارة الخارجيّة الإسْرائيليّة بشأن إقامة علاقات دبلوماسيّة كاملة بين إسْرائيل وموريتانيا 1999/10/27)**، مجلة الدراسات الفلسطينيّة، العدد 41، 2000 .

المقالات :

❖ أحمد، سامر، **الصّين وإسْرائيل والعرب**، (موقع التلفزيون العربيّ على الإنترنت، 2020/6/15) .

❖ اشتية، محمد، **مبادرة السّلام الفرنسيّة .. المطلوب من القيادة الفلسطينيّة – تقدير موقف، ومتابعات -**، (مركز أبحاث منظّمة التحرير الفلسطينيّة) .

❖ أهرين، رفائيل، **نتنياهو يقوم بزيارة خاطفة للندن وسط تقلبات سياسيّة كبرى في بريطانيا**، (موقع تايمز أوف إسْرائيل الإخباريّ على الإنترنت، 2019/9/5) .

❖ ــــــــــــــ؛ وأخرون، **في لقائهما الأخير، أوباما يقول لنتنياهو بأنّ حلّ الدّولتين يجب أن يبقا حيًا**، (موقع تايمز أوف إسْرائيل الإخباريّ على الإنترنت، 2016/9/21) .

❖ بدوان، يسرى، **جهود الدبلوماسيّة الإسْرائيليّة لتغيّير مواقف الاتحاد الأوروبيّ**، (المركز الفلسطينيّ لأبحاث السّياسات والدراسات الاستراتيجيّة – مسارات، 2019/1/30) .

❖ التليدي، يحيى، **تركيا وإسْرائيل .. وجهان لمشروعٍ واحدٍ**، (موقع العين الإخباريّة على الانترنت، 2020/6/20) .

- توتلمان، إليسا، **إسْرائيل والاتحاد الأوروبيّ : نمو اقتصاديّ رغم التوترات**، (معهد واشنطن، 2018/3/9) .
- حسن، محمد، **علاقات الظل .. قطر وإسْرائيل تاريخ من الشراكة والتطبيع**، (المركز المصّريّ للفكر والدراسات الاستراتيجيّة، 2020/8/16) .
- حسين، محمود، **ثورة 25 يناير : لماذا قامت ثورة يناير في جمهوريّة مصر ؟**، (2018/12/28)؛ https://www.limaza.com .
- الحفيان، نورة، **مسارات الموقف الأمريكيّ من الملّف النوّويّ الإيرانيّ**، (المعهد المصّريّ للدراسات، 2019/8/5) .
- حمام، مي، **العلاقات الروسيّة الإسْرائيليّة في عهد بوتين في الفترة من " 2000 – 2016 "**، (المركز الديمقراطيّ العربيّ، 2017/8/2) .
- خطيب، إيناس، **شخصيات في السّياسة الإسْرائيليّة – بنيامين نتنياهو -**، (المركز العربيّ للدراسات الإجتماعيّة التطبيقيّة، 2018) .
- خليل، أمنية، **العلاقات الأمريكيّة – الإسْرائيليّة فترة الرئيس أوباما تجاه الشّرق الأوسط " 2009 – 2016 "**، (المركز الديمقراطيّ العربيّ، 2016/6/16) .
- خيزران، يسري، **رؤية إسْرائيليّة للثّورات العربيّة**، (المركز العربيّ للدراسات الإجتماعيّة التطبيقيّة، 2014) .
- الدبار، محمد، **تحليل السّياسة الخارجيّة : الثوابت والمتغيرات**، (المعهد المصّريّ للدراسات، 2019/4/5)
- الدبس، رائد، **بعض مؤشرات التوتر في العلاقات الأوروبيّة – الإسْرائيليّة . حصيلة عام 2011**، (مؤسّسة مفتاح التابعة لحركة المبادرة الفلسطينيّة، 2012/1/5) .
- الديك، اسكندر؛ زوليش، رايتر، **ماذا حدث على سفينة مرمرة ؟**، (2010/8/9)؛ https://www.dw.com .
- رمان، سمير، **العلاقات الروسيّة – الإسْرائيليّة**، (قطر : مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2017/4/1) .
- الرنتيسي، محمود، **تركيا وإسْرائيل .. واقع العلاقات واحتمالات التقارب**، (الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات، 2015/8/20) .

❖ ـــــــــــــــ، **العلاقات التركيّة – الإسْرائيليّة : ظروف إقليميّة تفرض صفحة جديدة**، (الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات، 2016/7/15) .
❖ أبو سمرة، قيس، **الدور القطريّ في الملّف الفلسطينيّ " مشرّف "**، (وكالة الأناضول الإخباريّة، 2017/6/6) .
❖ السهلي، نبيل، **ثورة تونس بعيون إسْرائيليّة**، (موقع الجزيرة الإخباريّة على الإنترنت، 2011) .
❖ شاتز، دانييل، **اتفاقيات إبراهيم : الحوافز والفرص السّياسيّة والاقتصاديّة**، (أبو ظبي : ترينذز للبحوث والاستشارات، 2020/11/15)
❖ أبو ضلفة، أحمد، **تقدير موقف روسيا الاتحاديّة ما بين الوساطة والرعاية البديلة لعملية السّلام**، (المركز الفلسطينيّ لأبحاث السّياسات والدراسات الاستراتيجيّة – مسارات، 2018)
❖ أبو طاقية، هنادي، **التطور التاريخيّ في العلاقات الأمريكيّة الإسْرائيليّة**، (مركز الأسرى للدراسات، 2007/12/30) .
❖ أبو عامر، عدنان، **إسْرائيل تسابق الزمن مع الثّورة السوريّة**، (موقع قناة الجزيرة الإخباريّة على الإنترنت، 2013/5/27) .
❖ ـــــــــــــــ، **العلاقات الروسيّة الإسْرائيليّة .. المصالح المشتركة والتحالف الاستراتيجيّ**، (موقع الدكتور عدنان أبو عامر على الإنترنت، 2018/1/15) .
❖ ـــــــــــــــ، **تقدير إسْرائيليّ يكشف تنامي العلاقات مع البحرين سياسيًّا وأمنيًّا**، (موقع عربيّ 21 الإخباريّ على الإنترنت، 2018/7/30) .
❖ عبد الحي، وليد، **المنظور العربيّ لجدلية العلاقات التركيّة الإسْرائيليّة 2002 – 2020**، (بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارت، كانون الثاني/2021) .
❖ عبد الرجمن، عمر، **نشأة العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجيّ وإسْرائيل في شرقٍ أوسطٍ متغيّيرٍ**، (الدوحة : مركز بروكنجر، يوليو/2021) .
❖ عبد السّلام، أية، **أسباب قيام ثورات الربيع العربيّ**، (المركز الديمقراطيّ العربيّ، 2014/5/23) .

- عبد العزيز، أسماء، **العلاقات التركيّة – الإسْرائيليّة وثورات الربيع العربيّ " 2002 – 2015 "**، (المركز الديمقراطيّ العربيّ، 2016/7/17) .
- عبد الفتاح، بشير، **تركيا وإسْرائيل .. المصالح أولًا**، (موقع قناة الجزيزة الإخباريّة على الإنترنت، 2011/8/5) .
- عبد الفتاح، سيف الدين، **ظاهرة أوباما وأزمة العقل العربيّ**، (المعهد المصريّ للدراسات، 2020/12/4) .
- عبد الهادي، نائل، **ما لا تعرفه عن بنيامين نتنياهو**، (عكا للشؤون الإسْرائيليّة، 2019) .
- عزت، مراد، **قراءة مختصرة في كتاب : محاربة الإرهاب والتطرف ل (بنيامين نتنياهو)**، (مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقيّة، 2014/1/2) .
- عزم، أحمد، **الصّين وفلسطين وإسْرائيل : بين دعم حق تقرير المصير والمصالح الاقتصاديّة**، (مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينيّة) .
- عموري، سعيد، **العلاقات مع مصر بلغت ذروة التوتّر إبان حكم " مرسي "**، (وكالة الأناضول الإخباريّة، 2018/6/18) .
- عيادي، إسلام، **المنظور الصّينيّ للقضيّة الفلسطينيّة : المواقف والأهداف، وآليات تعزيز العلاقات ومستقبل العلاقات الثنائيّة**، (المركز الديمقراطيّ العربيّ، 2019/11/4) .
- أبو عيشة، نور، **" عقد " على الجريمة الإسْرائيليّة بحقّ " مافي مرمرة " التركيّة**، (وكالة الأناضول الإخباريّة، 2020/5/31) .
- فرايليخ، تشارلز، **هل يمكن ل " إسْرائيل " المحافظة على وجودها دون أمريكا ؟**، (موقع نون بوست على الإنترنت، 2017/10/16) .
- فرح، منى، **الكويت رْفض قاطع للتطبيع مع إسْرائيل**، (2020/10/14)؛ https://www.jadaliyya.com/Details/41850 .
- فرحات، محمد، **العلاقات الهنديّة – الإسْرائيليّة : الموجة الثالثة**، (مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينيّة) .
- القاسم، باسل، **الاستراتيجيّة الإسْرائيليّة تجاه الأزمة السّوريّة 2011 – 2018**، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2019) .

❖ القبج، سامح، **السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة – الفاعلين في صنع السّياسة الخارجيّة -**، (مدونة سامح القبج، 2013/5/21) .

❖ قبلان، مروان، **المسألة السوريّة واستقطاباتها الإقليميّة والدوليّة : دراسة في معادلات القوة والصراع على سوريّة**، (المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات، 2015) .

❖ قسم الأرشيف والمعلومات، **الموقف الإسْرائيليّ من ثورة 25 يناير المصّريّة**، (بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2012) .

❖ قسم البحوث والدراسات، **رؤساء الحكومات الإسْرائيليّة**، (موقع قناة الجزيرة الإخباريّة على الإنترنت، 2004/10/3) .

❖ الكسواني، هزار، **الاستمرار والتغيّير في محدّدات السّياسة الخارجيّة الأمريكيّة حيال القضيّة الفلسطينيّة دراسة حالة (ادراتي أوباما وترامب)**، (مركز الاستقلال للدراسات الاستراتيجيّة) .

❖ كيالي، ماجد، **الصراع السوريّ من وجهة نظر إسْرائيليّة**، (مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينيّة) .

❖ محارب، محمود، **عملية صنع قرارات الأمن القوميّ في إسْرائيل وتأثير المؤسّسة العسكريّة فيها**، (المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات، شباط/2011) .

❖ ـــــــــــــــ، **ما الذي تخشاه إسْرائيل من الثّورة التونسيّة ؟**، (المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات، 2011) .

❖ محارمة، إيهاب، **الهند وإسْرائيل وانعاكسات العلاقة على العرب**، (المركز الفلسطينيّ لأبحاث السّياسات والدراسات الاستراتيجيّة – مسارات، 2018/1/29) .

❖ محمد، عبد العليم، **العلاقات المصّريّة الإسْرائيليّة في عهد مبارك**، (مركز الجزيرة للدراسات، 2011//8/8) .

❖ محمد، عربيّ، **السّياسة الخارجيّة : دراسة في المفاهيم، التوجهات، والمحدّدات**، (المركز الديمقراطيّ العربيّ، 2016/12/27) .

❖ محمد، ياسمين، **أثر المتغيرات الإقليميّة على السّياسة الخارجيّة الإسْرائيليّة " 2011 – 2016 "**، (المركز الديمقراطيّ العربيّ، 2016/7/31) .

❖ محمود، علي، **الثّورة التونسيّة الأسباب .. عوامل النجاح .. النتائج؛** . https://www.sis.gov.eg/Newvr/34/8.htm

❖ مركز قناة الجزيرة للدراسات، **مرحلة جديدة من التطبيع العربيّ الإسْرائيليّ وآفاقه،** (موقع قناة الجزيرة الإخباريّة على الإنترنت، 2018/12/26) .

❖ أبو نجم، بدر، **القضيّة الفلسطينيّة بين الإدارات الأمريكيّة المختلفة (2008 – 2020)،** (المركز الديمقراطيّ العربيّ، 2021/6/14) .

❖ نصير، أحمد، **لماذا علاقات قطر وإسْرائيل " سرّيّة " .. تميم على نهج أبيه،** (موقع العين الإخباريّة على الإنترنت، 2020/12/11) .

❖ النعامي، صالح، **العلاقات السعوديّة – الإسْرائيليّة : أنماط التطبيع وتسارع الوتيرة بعهد بن سليمان،** (موقع العربيّ الجديد على الإنترنت، 2019/2/14) .

❖ هاناور، لاري، **مصالح إسْرائيل وخياراتها في سوريا،** (مؤسّسة راند، 2016) .

❖ هندرسون، سايمون، **الروابط بين إسْرائيل ودول " مجلس التعاون الخليجيّ " بعد خمسة وعشرين عامًا من حرب الخليج الأولى،** (معهد واشنطن لتحليل السّياسات، 2015/10/14) .

❖ واسّر، بيكّا، **حدود الاستراتيجيّة الروسيّة في الشّرق الأوسط،** (مؤسّسة راند للبحوث السّياسيّة، نوفمبر/2019) .

❖ وحدة تحليل السّياسات، **الموقف الإسْرائيليّ من الثّورة السوريّة ومستجداته،** (قطر : المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات، 2012) .

❖ ــــــــــــــــ، **اجتماع نتنياهو وترامب : الاستيطان أولًا،** (قطر : المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات، 2017) .

❖ وحدة الأبحاث والسّياسات، **العلاقات الخليجيّة الإسْرائيليّة : من حلّ المسألة الفلسطينيّة إلى مواجهة النفوذ الإيرانيّ،** (منتدى السّياسات العربيّة، نوفمبر/2019) .

المؤسّسات العلميّة والدّوليّة :

- مؤسّسة الدراسات الفلسطينيّة، **معاهدة السّلام بين جمهوريّة مصر العربيّة ودولة إسْرائيل (واشنطن، 1979/3/2)**؛ http://www.palestine-studies.org .
- المجلس القوميّ لحقوق الإنسان؛ المنظمة العربيّة لحقوق الإنسان، تقرير بعنوان : **نتائج أعمال لجنة تقصي الحقائق بشأن الجرائم والتجاوزات التي أرتكبت خلال أحداث ثورة 25 يناير 2011**؛ http://www.aohr.net .
- منظمة العفو الدّوليّة، **مصر تنتفض أعمال القتل والاعتقال والتعذيب خلال ثورة " 25 يناير "**، (المملكة المتّحدة : منطمة العفو الدّوليّة، 2011) .

الكتب والمؤلفات باللغة الإنجليزيّة :

- **Benjamin " Bibi " Netanyahu (1949 -)**، https://www.jewishvirtuallibrary.org .
- **Benjamin Netanyahu Biography**, Original Published Date 2 / 4 / 2014, https://www.biography.com/political-figure/benjamin-netanyahu .
- Feldman, Ofer; Valenty, Linda (Editors), **Profiling Political Leaders : Cross – Cultural Studies of Personality and Behavior**, (Praeger, 2001) .
- Magazine Atlantic, Goldberg، Jeffrey, **The Obama Doctrin**, (April/2016 Issue).
- Pfeffer, Anshel, **Bibi : The Turbulent Life and Times of Benjamin Netanyahu**, (2018) .

- Scheindlin ,Dahlia ,**Ten years with Netanyahu Maintaining Israel ,the Conflict – and Himself**, (the Friedrich-Ebert of the organization : 2017)
- Walzer, David, **Israel and the European Union : Enemies A Love Story**, (Mitvim – The Israeli Institute for Regional Foreign Policies, November/2020) .

المؤلفات باللغة العبريّة :

- **. ארבעה הסכמי שלום - וקרע עם הדמוקרטים | סיכום** , איתמר,אייכנר **כהונת נתניהו בזירה המדינית.** 18 / 6 / 2021.
- **פיוס עם טורקיה: נתניהו התנצל בפני ארדואן.** 23 / 3 / 2013. https://news.walla.co.il/item/2627576

المواقع الإلكترونيّة :

- **إسْرائيل تقر بناء مستوطنات جديدة بالضفة الغربيّة**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ 2014/1/22؛ https://www.aljazeera.net .
- **إسْرائيل قد توافق على تجميد الاستيطان**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ : 2009/8/15؛ https://www.aljazeera.net .
- **الإمارات وإسْرائيل .. عقدان من التّطبيع الخفيّ**، موقع عربيّ بوست؛ https://arabicpost.shorthandstories.com .
- **أمير قطر : العدوان الإسْرائيليّ على قطاع غزّة جريمة حرب**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ : 2009/1/5؛ https://www.aljazeera.net .
- **بوتين يبرئ إسْرائيل من إسقاط الطائرة الروسية ويحذر نتنياهو من تكرار الحادثة**، موقع تايمز أوف إسْرائيل، نُشر بتاريخ : 2018/12/19؛ https://ar.timesofisrael.com .

- **تركيا وإسْرائيل تبحثان إنشاء أنبوب غاز**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ : 2016/10/14؛ https://www.aljazeera.net .
- **الثّورة السّوريّة**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ : 2016/3/7؛ https://www.aljazeera.net .
- **الخارجيّة الأمريكيّة تُعلن إغلاق مكتب بعثة منظمة التحرير الفلسطينيّة في واشنطن**، موقع بي بي سي الإخباريّ، نُشر بتاريخ : 2018/9/10؛ https://www.bbc.com .
- **رئيس وزراء إسْرائيل بنيامين نتنياهو يعلن عن مستوطنة تحمل اسم " ترامب " في الجولان**، موقع بي بي سي الإخباريّ، نُشر بتاريخ : 2019/7/16؛ https://www.bbc.com .
- **السيرة الذاتية للسيد بنيامين نتنياهو – رئيس الوزراء -**، موقع ديوان رئيس الوزراء الإسْرائيليّ؛ https://www.gov.il/ar/departments/people/benjamin_netanyahu .
- **عبده : موقف الاتحاد الأوروبيّ من تقرير " غولدستون " إيجابيّ**، موقع وكالة معًا الإخباريّة، نُشر بتاريخ : 2009/1/9؛ https://www.maannews.net .
- **العلاقات التركيّة الإسْرائيليّة .. أهم المحطات**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نشر بتاريخ 27 / 6 / 2016؛ https://www.aljazeera.net .
- **العلاقات المصريّة الإسْرائيليّة .. " سلام حكومة لحكومة "**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ : 2016/2/8؛ https://www.aljazeera.net .
- **قانون أساسيّ – الكنيست -**، موقع وزارة الخارجيّة الإسْرائيليّة؛ https://mfa.gov.il/mfaar/informationaboutisrael/governmentinisrael/page .
- **قبيل مؤتمر البحرين – واشنطن تكشف عن تفاصيل " صفقة القرن "**، نُشر بتاريخ : 22 / 6 / 2019؛ https://www.dw.com .
- **الكنيست**، موقع الكنيست الإسْرائيليّ؛ https://main.knesset.gov.il .
- **كوك، الحاخام ابراهام اسحق**، موقع المركز الفلسطينيّ للدراسات الإسْرائيليّة " مدار "؛ https://www.madarcenter.org .

- **لقاء ميدفيديف بمشعل يغضب إسْرائيل**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ : 13 / 5 / 2010؛ https://www.aljazeera.net .
- **ماذا يعني نقل السفارة الأمريكيّة إلى القدس**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ : 14 / 5 / 2018؛ https://www.aljazeera.net .
- **مقال ب " ميدل إيست آي " : علاقات الإمارات وإسْرائيل أكثر من زواج مصلحة**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ : 2020/7/7؛ https://mubasher.aljazeera.net .
- **من الحرب إلى السلم إلى التعاون ... 70 عامًا من العلاقات السّعوديّة الإسْرائيليّة (خط زمنيّ)**، نُشر بتاريخ : 2019/2/14؛ https://abic.sputniknews.com .
- **نص خطاب باراك أوباما في القاهرة**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ 23 / 5 / 2017؛ https://www.aljazeera.net .
- **هكذا بدأت الثّورة في سوريا**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ : 2012/3/5؛ https://www.aljazeera.net .
- **هل لإسْرائيل علاقات بدول الخليج؟**، موقع قناة الجزيرة الإخباريّة، نُشر بتاريخ 2010/12/2؛ https://www.aljazeera.net .
- **وزارة الخارجيّة الإسْرائيليّة**، موقع وزارة الخارجيّة الإسْرائيليّة؛ https://mfa.gov.il/MFAAR/MinistryOfForeignAffairs/Pages/default.aspx .